

حيـــاة
يسوع المسيح
وتعاليمه برواية متى

حيـاة
يسوع المسيح
وتعاليمه برواية متى



الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع

٢٠١٣/١٥٧٦٧م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-004-2



ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية
محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+
E-mail: alamia_misr@hotmail.com

حيـــاة

يسوع المسيح

وتعاليمه برواية متى

(شرح ومقارنة)

بقلم

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق




بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدِّمَة

باسم الله، والحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. هو الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد؛ لأن كل والد له نهاية، وكل مولود له بداية.

وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وخاتم الأنبياء وسيد المرسلين، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وكشف الله به الغُمّة.

وأؤمن أن المسيح عيسى بن مريم المدعو (يسوع) هو عبد الله ورسوله إلى بني إسرائيل، وأمه مريم صديقة وكانا يأكلان الطعام لئلا يهلكا، لا يزيدان عن ذلك ولا ينقصان، وأؤمن أن الجنة حق وأن النار حق. وأؤمن بالقدر كله خيره وشره.

أما بعد:

فمنذ أن هداني الله إلى الإسلام، وأنا أحمده وأشكره كل يوم. وقد كنت قبلًا أستاذًا في مدارس الأحد ومعلمًا للشماسة معًا، والشماس هو مساعد الكاهن، ويتم اختيار الكهنة من الشماسة، ومع ذلك لم أكن أصدق قول المسيحيين أن المسلمين كلهم في النار، بل كنت مقتنعًا اقتناعًا كاملًا لا أجهر به أن المسلمين لا يعبدون إلا الله؛ فكيف يخلدون في جهنم أو الجحيم كما يدّعي النصارى؟!

ذلك؛ لأنني كنت أؤمن في قلبي بالله، وأن المسيح لا يصلح أن يكون إلهًا، وخاصة مع اعتقادي في صلبه، وموته، ودفنه.

فكنت كلما دخلت كنيسة ورأيت المسيح مصلوبًا فوق ستارة الهيكل أقول لنفسي: (إني أريد أن أعبدَ ربَّ هذا الضعيف المُهان).

وبعد أن هداني الله إلى نعمة ونور الإسلام، درست كتاب المسيحيين من جديد؛ لأن الله أزاح الضلال عن عقلي والغلاف عن قلبي، وظهر لي الكثير من الاضطراب والاختلاف بين سطور هذه الكتب فرأيت أن أكتب ما فهمته منها بعد إسلامي.

وكنت قبل إسلامي تظهر هذه الاختلافات والاضطرابات أمام عيني، ولكنى لم أكن أجرؤ أن أفكر فيها أو أجهر بها، لئلا يحرمني البطريرك والقسيس من ملكوت السموات بحسب عقيدتي يومئذ.

ولقد سطرت بعض هذه الاختلافات على منتداي على شبكة المعلومات، فمن شاء فليطالعه: *www.dr-wadee3.net*

توضيح:

١ - كلمة (إنجيل): قال المسيحيون: إن معناها (البشارة السارة)، وأنا قرأتها في اللغة اليونانية والقبطية (إيفا نجي ليون)، وهي قريبة من كلمة (ملاك)، وهي (أنجي لوس)، ولذلك أترجمها إلى (ما جاء به الملاك) أي (كتاب الوحي)، والله أعلم.

ونجد في إنجيلي (متى) و(مرقس) أن المسيح يتحدث عن كتابه قائلًا: (هذا الإنجيل)[1]، وهذا يعنى أن المسيح كان يحمل في يده كتابًا اسمه (الإنجيل) ويشير إليه، وإلا لسأله الناس: أين هذا الإنجيل الذي تحدثنا عنه؟ لأن هذا اللفظ لم يعرفه اليهود قبل المسيح، بل كان جديدًا عليهم.

والأناجيل التي تعترف بها معظم الطوائف المسيحية أربعة، وهي:

(أ) إنجيل متى: قالوا إن (متى) كتبه لليهود، ولكن كتاب (قصة الكنيسة القبطية) للمؤرخة المصرية المعاصرة (إيريس حبيب) في الجزء الأول كتبت أن أول نسخة لهذا الإنجيل ظهرت في الهند في نهاية القرن الثاني.

---

(١) (إنجيل متى ٢٦: ١٣)، (إنجيل مرقس ١: ١٥، ٢: ١٤).

(ب) إنجيل مرقس: قالوا إن (مرقس) كتبه للرومان، وهو صورة مختصرة لإنجيل متى، ولكن المؤرخين قالوا إنه هو أصل إنجيل (متى)، والمعروف من كتب التاريخ المسيحية أنه مكتوب في مصر!

(جـ) إنجيل لوقا: قالوا إن (لوقا) كتبه لليونانيين.

(د) إنجيل يوحنا: قالوا إن (يوحنا) كتبه للعالم أجمع، ولكن المؤرخين قالوا إنه مكتوب في اليونان لليهود المقيمين هناك. وقد ذكر كاتبو الأناجيل الأربعة كلًا من (متى) و(يوحنا) بين التلاميذ الإثنى عشر، الحواريين، أما (لوقا) و(مرقس) فقال المفسرون: أنهما كانا من الرسل السبعين أو الاثنين وسبعين، بحسب اختلاف الطبعات، المذكورين في (إنجيل لوقا ١٠)[1] ولكن المؤرخين مثل (أندرو ميلر)[2] قالوا: إنهما لم يكونا من تلاميذ المسيح ولم يعاصراه، بل كانا من تلاميذ بولس.

وقد ذكر (إنجيل يوحنا ٦: ٦٦) أن جميع تلاميذ يسوع تركوه ولم يرجعوا إليه، ما عدا الإثنى عشر، ثم تركه الإثنا عشر أيضًا، أو هو الذي هجرهم (إنجيل يوحنا ٧: ٣ – ٥).

٢- لقب (المسيح) هو كلمة يهودية تعني (مختار الله) وكانوا يطلقون هذا اللقب على الكاهن، وعلى النبي، وعلى الملك، كما جاء في كتب العهد القديم والمزامير (مزمور ٨٩: ٣٨) و(مزمور ١٠٥: ١٥) وعن الملك شاول (صموئيل الأول ٢٦: ٣٦) وكذلك يسوع المسيح. (إنجيل لوقا ٢: ٢٦، ٩: ٢١، ٣٢: ٣٥).

٣- لقب (ابن الله) هو لقب كل مؤمن عند اليهود، وكانوا يؤمنون أنهم وحدهم أبناء الله أي شعب الله المختار (إنجيل يوحنا ٨: ٤١)، وقالوا: إن الملائكة أيضًا هم

(١) (وبعد ذلك عيّن الرب سبعين آخرين أيضًا وأرسلهم).

(٢) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة).

أبناء الله أي خاصته (تكوين ٦ : ٢) و(أيوب ١ : ٦)، وكذلك قال المسيح عن المؤمنين بالله (متى ٥، ٦، ٧) وتجرأ كاتب إنجيل يوحنا وقال أن المؤمنين بيسوع - مولودين من الله وليس من البشر!! - (إنجيل يوحنا ١: ١٢ - ١٣)، فجاء بولس وجعلهم (ورثة الله!) (رومية ٨: ١٧) وقال: إن اليهود (أولاد الله!) (رومية ٩: ٨).

✿ اعلم أخي القارئ أن هذه الأناجيل تحتوي على جزء صحيح من بعض تعاليم المسيح، ولكن بولس وتلاميذه وضعوا فيها تعاليم مدسوسة، وكذلك فعل القساوسة والرهبان كما يشهد بعض المؤرخين، منهم العالمة الأمريكية (ألن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل).

✿ ومن دراستي للأناجيل الأربعة بعد إسلامي، اكتشفت وجود اختلافات كثيرة بينها، مثل:

(أ) اختلافات في كل قصة، في سرد القصة وأحداثها، وزمنها، ومكانها، والأشخاص والكلمات... إلخ.

(ب) اختلافات في ترتيب وتسلسل الأحداث.

(جـ) كل إنجيل ينفرد بأحداث كثيرة عن الثلاثة الآخرين.

(د) وجود فترات مهمة مجهولة، وأحداث، وتعاليم مجهولة وغامضة، بالرغم من شدة أهميتها في الرواية.

وبإذن الله تعالى سوف أكتب بأسلوب الأناجيل الذي اعتاد عليه المسيحيون؛ لأن هذا الكتاب أخاطبهم به. وأسأل الله التوفيق والسداد، وأن يكون هذا الكتاب وكتبي الأخرى سبب هداية، وأدعو الله أن يكون في ميزان حسناتي إلى يوم القيامة، وحسنات

كل من يعمل على نشره. أسأل الله الهُدى والتُقى والعفو والرضا في الدنيا والآخرة. اللهم آمين. سبحانه هو وليّ ذلك وعليه التوكل وإليه المصير.

وصَلَّ اللهم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أَنِ الحمدُ لله رب العالمين.

كتبه
د. وديع أحمد فتحي
الشماس المصري السابق

الإسكندرية – مصر. في صفر سنة ١٤٢٩
وراجعه ونقحه في رجب سنة ١٤٣٣

تعريف بإنجيل متى

لا أحد يعرف على وجه التحديد أي شيء يتعلق بالأناجيل الأربعة سواء شخصية الكاتب أو تاريخ حياته وسيرته، ومتى كتب الإنجيل، وأين كتبه، ولمن كتبه؟ كل هذا مجهول تمامًا، وتم استنباطه بالتخمين فقط.

قال المفسرون المسيحيون: يعتبر (إنجيل متى) امتدادًا للعهد القديم أي لفترة الأنبياء السابقين على المسيح، وقد كُتب ليثبت أن المسيح يكمل تاريخ شعب إسرائيل.

لذلك تجده دائمًا يستشهد بفقرات من كتب (العهد القديم) تشير إلى أن المسيح يتصرف تبعًا لتنبؤات الأنبياء السابقين، كمسيح ينتظره بنو إسرائيل.

ويقول المؤرخ المسيحي (تريكو) أن هذا الإنجيل يونانيُّ الثوب، يهوديُّ الروح، مفرداته فلسطينية، يوناني التحرير، ولم يعد مقبولًا الآن أن كاتب هذا الإنجيل هو أحد حواريي المسيح.

وهو بحسب رواية الإنجيل اسمه (متى) وقبل ذلك كان يُدعى بالعبري (لاوي) وباليوناني (ليفي) وكان جابيًا للضرائب في الجمارك، أو ضرائب المرور في (كفرنا حوم) شمال فلسطين.

ويُقدّر غالبًا أن إنجيل (متى) تمت كتابته في سوريا أو أنطاكية أو فينيقية، حيث كان يعيش عدد كبير من اليهود. وتجد فيه معركة فكرية ضد اليهودية المعبدية الأرثوذكسية (الفريسية).

وتاريخ كتابته تقريبًا يقع بين سنة ٨٠ م – وسنة ٩٠ م. (انظر عزيزي القارئ إلى عدم وجود يقين في أي شيء مطلقًا).

والكاتب لإنجيل (متى) متبحر في الكتب المقدسة (اليهودية) وفي التراث اليهودي، ويبدو أنه يهودي اعتنق المسيحية.

ويتفق جميع المؤرخين على أنه كتب هذا الكتاب اعتمادا على مصادر مشتركة بينه وبين مرقس ولوقا، مع اختلاف في الرواية في نقط جوهرية. وقال مؤرخون أن كاتب إنجيل (متى) استخدم (إنجيل مرقس) أي نقل عنه، بشكل واسع، مع أن (مرقس) لم يكن أحد حواريّ المسيح، كما يقول المؤرخ (أ. كولمان) والمؤرخ (أندرو ميلر).

وتجده يتصرف بحرية خطيرة في النصوص التي ينقلها عن (مرقس) ويغيرها بحسب رؤيته للرواية (أي: لا يوجد وحيّ على الإطلاق) كما أن (الأب كانينجسن) يبرز عدم معقولية رواية حراس القبر الرومان الوثنيين الذين يرفعون تقريرهم ليس إلى رؤسائهم العسكريين، بل إلى كبار كهنة اليهود (متى ٢٨: ١١)، ويعطى مثالًا آخر على خيال الكاتب الواسع في سرد الأحداث، وهو رواية القبور التي تفتحت حال موت المصلوب، وقام كثير من أجساد (!) القديسين (يعنى الأنبياء) في يوم الجمعة، ثم لا تخرج الأجساد من قبورها إلا بعد قيامة يسوع في يوم الأحد (متى ٢٧: ٥٢ - ٥٣) [علمًا بأن اليهود يدفنون موتاهم تحت التراب مثل المسلمين!].

و(الأب روجي) ينتقد (إنجيل متى ١٢: ٤٠) في قوله على لسان المسيح أن (ابن الإنسان) يظل في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليالي، بينما المسيح ظل في القبر يوم وليلتين فقط (من مساء الجمعة إلى فجر الأحد).

والخلاصة كما يقول المؤرخ (تريكو): إنه إنجيل طائفة (يهودية - مسيحية) يخالفون اليهود، مع الاحتفاظ بخط العهد القديم.

الفصل الأول

انفرد إنجيل (متى) عن الأناجيل الأخرى بأحداث كثيرة، منها:

١- بشارة الملاك ليوسف خطيب مريم في الحلم وتحذيره له من تركها.

٢- زيارة المجوس للمسيح في البيت الذي ولد فيه.

٣- الهروب إلى مصر بأمر الملاك ليوسف في الحلم.

٤- قتل أطفال (بيت لحم) على يد الملك هيرودس.

٥- الملاك يأتي في حلم ليوسف ليرجع بالمسيح وأمه إلى بلادهم.

٦- المسيح يدفع الجزية.

٧- شفاء أعجميين وأخرس.

٨- مثل فرح ابن مالك.

٩- مثل العذارى والعريس.

١٠- حدوث زلزلة عند الصلب، وزلزلة عند القيامة.

١١- قيامة أجساد القديسين الموتى عند الصلب ودخولهم إلى المدينة المقدسة بعد القيامة!

١٢- المسيح يرسل تلاميذه للتعميد بالثالوث.

وكذلك انفرد كل إنجيل بأحداث لم يذكرها إنجيل (متى) وأهمها ما جاء في إنجيل (لوقا) وإنجيل (يوحنا).

انفرد إنجيل (لوقا) بأحداث كثيرة لم يذكرها غيره ومنها:

١- بشارة الملاك لزكريا والد يوحنا، رآه علانية في الهيكل.

٢- بشارة زكريا بيوحنا المعمدان ابنه.

٣- بشارة الملاك لمريم حيث رأته علانية.

٤- ميلاد يوحنا ورعاية الملائكة له في البرية حتى كبر.

٥- حلول الروح القدس على أليصابات أم يوحنا وعلى زكريا.

٦- قصة الشيخ سمعان والشيخة حَنَّه في الهيكل مع يسوع.

٧- ظهور الملائكة للرعاة، وزيارتهم للمسيح في زريبة البقر؛ لأنه لم يكن له موضع في المنزل.

٨- ختان المسيح في الهيكل في اليوم الثامن بحسب الشريعة الإلهية.

٩- تطهير مريم في الهيكل بحسب شريعة الله للنبي موسى.

١٠- زيارة يسوع للهيكل في طفولته في أعياد الفصح مع أبويه، ومجادلته مع الكهنة وعمره (١٢) سنة.

١١- يسوع كان يعمد الناس على طريقة يوحنا المعمدان (٧: ٢٩).

١٢- أمثلة كثيرة منها: الابن الضال، لعازر والغنى، وكيل الظلم.

١٣- زيارة المسيح للعشار (زكا) في (أريحا) المدينة الملعونة.

١٤- شفاء عشرة رجال مصابين بالبرص منهم واحد سامري.

١٥- وجود كأسين للخمر في العشاء الأخير.

١٦- نزول ملاك من السماء لكي يقوى يسوع.

١٧- محاكمة المسيح أمام الملك هيرودس.

أما إنجيل (يوحنا) فهو يروي قصة مختلفة تمامًا، ومما ذكره ولم تذكره الأناجيل الأخرى:

١- حضور المسيح إلى أورشليم عدة أعياد للفصح وهو يمارس دعوته، وعيد المظال، وعيد تجديد الهيكل، وعيد آخر مجهول.

٢- المسيح في بداية حياته ضرب الباعة في الهيكل بسوط من الحبال.

٣- أول معجزاته كانت تحويل الماء إلى خمر في ثالث يوم بعد تعميده.

٤- يسوع لم يُعَمِّدْ أحدًا، بل تلاميذه (٤: ١ - ٢)

٥- زيارته للسامرة ولقائه مع الزانية هناك وإيمانهم به.

٦- ويرفض أن يرجم زانية أحضروها إليه في الهيكل.

٧- إخوة يسوع لا يؤمنون به ويحثونه يسوع على إظهار أعماله لتلاميذه الذين انفصلوا عنه.

٨- معجز إقامة لعازر.

٩- اليهود يحاولون أن يرجموا يسوع مرتين في أورشليم.

١٠- يسوع هو الراعي الصالح وجميع الذين أتوا قبله من الأنبياء هم سُرّاق ولصوص.

١١- حديث طويل جدًّا عن (المعزى) وهو (البار قليط) الذي يرسله الله بعد رفع المسيح.

١٢- المسيح غسل أرجل تلاميذه بعد أن خلع ملابسه.

١٣- وقال إن جسده هو أكل حقيقي، ودمه مشرب حقيقي فتركه تلاميذه ما عدا الإثني عشر، ولم يعودا إليه. والمفترض أن لوقا ومرقس ليسا من الإثني عشر، بل من الآخرين.

❂ وعندما كنا نسأل القساوسة عن هذه النقطة كانوا يقولون إن الأناجيل يكملون بعضهم، ولكن الحقيقة غير ذلك؛ لأن كل إنجيل منهم تمت كتابته في بلد معين لشعب معين.

وظل كل إنجيل منهم في بلده إلى أن تم تجميعهم سنة ٣٢٥ م، فكان كل إنجيل منهم هو عقيدة بلده لأكثر من ثلاثة قرون. كذلك قرأت في كتاب القس / صموئيل مشرقي - العلامة المسيحي في نهاية القرن العشرين، وكان رئيس الطائفة الإنجيلية في

مصر، وهو بمثابة البطريرك لهم، في كتابه (عصمة الكتاب المقدس واستحالة تحريفه) في ص(٢٠)، أنه كان يوجد أكثر من مائة إنجيل (١٠٠) في مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م، واختاروا منها هذه الأربعة، أي أنهم تركوا أكثر من (٩٦) إنجيلًا، بمعنى أنهم رفضوا ما قامت عليه عقيدة ٩٦ ٪ من المسيحيين طول القرون الثلاثة الأولى، ولا ندرى الآن ماذا كانت عقائدهم وعباداتهم لمدة ٣٢٥ سنة بعد المسيح، ومتى تم نشر الكتاب المقدس الذي وضعوه في بلاد العالم؟ علمًا بأن الطباعة لم تظهر إلا في القرن السادس عشر الميلادي.

وكان النسخ باليد يستغرق زمنًا وتكاليفه باهظة جدًا؛ فلم توجد إلا في الأديرة والكنائس الكبيرة، وهو كتاب لا يمكن لإنسان أن يحفظه مثل القرآن.

✿ إن كثرة الاختلافات تدل على أن هذه الكتب هي قصصٌ مكتوبة بالاعتماد على السماع من الآخرين، كما ذكر القس/ صموئيل مشرقي، وكما قال لنا القساوسة: إنه لا يوجد وحيٌ مثل وحيّ القرآن يكتبون عنه بالحرف، بل يكتب كل واحد من وجهة نظره ولذلك اختلفوا.

الفصل الثاني

توجد أحداث وفترات طويلة ومجهولة تمامًا بالرغم من أهميتها:

١- منها قصة مريم وميلادها وحياتها وعبادتها حتى حبلت بيسوع.

٢- والفترة بين ميلاد المسيح وبدء رسالته حين بلغ الثلاثين من عمره لم نعلم منها سوى حادث هروبه إلى مصر خوفًا من القتل، وظل فيها فترة مجهولة بلغت ستة إلى ثمانية أعوام كقول المؤرخين بالتخمين، ورحلاته إلى الهيكل مع مريم ويوسف كل عام حتى بلغ إثني عشر عامًا (لوقا ٢: ٢٠) وفيها خبر مهم مجهول أيضًا، حيث ظل في الهيكل ثلاثة أيام في وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم حتى بهتوا من فهمه وأجوبته، ولو كان

يوجد وحى إلهي أو كاتب معاصر لأخبرنا شيئًا عن تلك الأيام وكيف قضاها الصبي (يسوع)؟ وما هي الأسئلة والأجوبة التي استمرت ثلاثة أيام وأبهتت كل من سمعوه؟

٣- والفترة بين تعميد المسيح وبدء دعوته بعد القبض على يوحنا المعمدان بن زكريا. وقال المؤرخون: إن المسيح ظل تابعًا ليوحنا حوالي سنة، مجهولة الأحداث والتعليم، وتجد ذلك في كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين)، وتجده على شبكة المعلومات (الإنترنت).

٤- والفترة التي قضاها يسوع وحده بعد أن أرسل تلاميذه لنشر دعوته في حياته (متى ١٠) وذهبوا إلى مدن وقرى اليهود، لا ندري ماذا فعلوا؟ ولا ماذا فعل المسيح في غيابهم؟

وهذا أيضًا يؤكد عدم وجود كاتب معاصر للمسيح ممن كتبوا هذه الأناجيل، وعدم وجود وحي إلهي ليخبر الكاتبين بما حدث. وقد ذكر هذه الإرسالية ثلاثة أناجيل (متى ١١) و(مرقس ٦) و(لوقا)، وأهملها الرابع (يوحنا). ولم يستأنف الكتاب الأحداث إلا بعد عودة التلاميذ الذين زاروا المدن والقرى اليهودية، وكأنهم ذهبوا إلى المنزل المجاور، ثم رجعوا.

وأضف إلى ذلك اختلاف الأناجيل الثلاثة في رواية هذا الحدث المهم، كما اختلفوا في كل القصص والأحاديث.

٥- وفترات أخرى انفصل فيها يسوع عن تلاميذه مثل ما ذكره (إنجيل يوحنا ٧: ٢) (وكان عيد المظال قريبًا، فقال له إخوته: انتقل من هنا واذهب إلى اليهودية لكي يرى تلاميذك أعمالك التي تعمل..؛ لأن إخوته لم يكونوا يؤمنون به) ولا نجد في هذا أي إشارة لأي عمل عمله المسيح في هذه الفترة، ولا نعلم متى وكيف انفصل عن تلاميذه

ومتى وكيف التقى بهم بعد ذلك؟ وما هو سبب الانفصال؟ فأين الوحي أو الكاتب المعاصر ليخبرنا بحقيقة ما حدث؟

والعجيب هو قوله أن إخوة يسوع لم يكونوا يؤمنون به مع أن (لوقا) كاتب (أعمال الرسل) يؤكد أن (يعقوب) شقيق يسوع صار رئيس الكنيسة في أورشليم بعد رفعه، وتوجد رسالة ينسبوها إلى (يهوذا) شقيق يسوع، بين دفتيّ هذا الكتاب المقدس عندهم!

٦- وفترة أخرى مجهولة ذكرها (إنجيل يوحنا ١٢: ٣٦ - ٤٤) (تكلم يسوع بهذا ثم مضى واختفى) ثم كتب الراوي تعليقات من عنده، ثم يفاجئنا بقوله: (فنادى يسوع وقال....) فأين اختفى وماذا فعل؟

٧- وكتاب (أعمال الرسل ١) يروي لنا أن المسيح ظل يظهر لتلاميذه أربعين يومًا بين قيامته ورفعه، ويكلمهم عن الأمور المختصة بملكوت الله. هل يوجد أمر أهم من هذا؟ ومع ذلك لم يذكر لنا الراوي (لوقا) كلمة واحدة مما قاله يسوع عن هذه الأمور!

✿ إن الفترات والأحداث والأحاديث المجهولة أكثر من أن أحصيها لكم، وسأذكر لكم بعضًا منها أثناء شرح إنجيل (متى)، وهذه أمثلة فقط ليتأكد القارئ من نظريتي، وهي عدم وجود كاتب معاصر للمسيح ولا يوجد وحيّ إلهي في تسجيل هذه الكتب التي دعوها (أناجيل)، أو (بشارات) وجمعوها في كتاب يدعونه (الكتاب المقدس)، أو (الإنجيل)، أو (كتاب العهد الجديد).

الفصل الثالث

بعض الاختلافات في تسلسل الأحداث وما حدث فيها:

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
بعد التعميد جاء من اليهودية إلى (كفرنا حوم)	جاء من عند نهر الأردن إلى الجليل	جاء من عند نهر الأردن إلى الناصرة وحاولوا قتله فهرب إلى (كفرنا حوم)	ظل عند نهر الأردن حيث دعا (٤) تلاميذ ثم ذهب إلى (قانا) في الجليل
اختار (٤) تلاميذ عند بحر (كفرنا حوم)	مثله	اختار ثلاثة عند بحر (كفرنا حوم)	اختار (٤) عند نهر الأردن في اليهودية
الموعظة على الجبل، ومعجزة شفاء الأبرص، ثم شفاء ابن القائد في (كفرنا حوم)، ثم حماة سمعان، ثم إسكات العاصفة، ثم المجنونان والخنازير، ثم شفاء المشلول في الناصرة، ثم شفاء أعميان.	شفاء حماة سمعان، ثم شفاء الأبرص، ثم شفاء المشلول في (كفرنا حوم)، ثم شفاء اليد اليابسة، ثم مجنون واحد والخنازير.	شفاء حماة سمعان، ثم الأبرص، ثم المشلول، ثم شفاء اليد اليابسة، ثم ابن القائد، ثم إسكات العاصفة، ثم الخنازير ومجنون واحد.	تحويل الماء إلى خمر، ثم ذهب إلى أورشليم وطرد الباعة، ثم أخذ يعمد الناس في اليهودية، ثم ذهب إلى السامرة، ثم الناصرة يشفى ابن القائد، ثم أورشليم يشفى المشلول.

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
دعوة متى، ثم اختار ١٢ تلميذًا وأرسلهم للتبشير من (كفرنا حوم)	دعوة متى، ثم اختار (١٢) تلميذًا ثم أرسلهم من الناصرة	دعوة متى، ثم اختار (١٢) تلميذًا ثم ألقى الموعظة في مكان سهل، ثم أرسل تلاميذه	إشباع (٥) آلاف في الجليل، ثم إسكات العاصفة، المشي على الماء، ثم في (كفرنا حوم) تركه تلاميذه
يوحنا في السجن	قتل يوحنا	قتل يوحنا	عيد المظال في أورشليم
شفاء ذو اليد اليابسة		السامريون رفضوه	الزانية
رفض مقابلة أمه وإخوته			شفاء الأعمى
قتل يوحنا إشباع (٥) آلاف	إشباع (٥) آلاف	اختار (٧٠) رسول	حاولوا رجمه

ونلاحظ أن إنجيل (يوحنا) يروى قصة مختلفة تمامًا عن قصة الثلاثة الآخرين، وهو يؤكد أنه شاهد العيان الوحيد على أهم أحداث حياة المسيح، بصفته التلميذ الذي كان يسوع يحبه، وكان يجلس في حضن يسوع، وينام على صدره وهو يكلمه (!).

الفصل الرابع

مثال على الاختلافات في روايتهم للحادث الواحد: شهادة يوحنا بن زكريا للمسيح، وتعميد يسوع على يد يوحنا بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا (!).

(أ) رواية إنجيل متى:

بعد رجوع المسيح وأسرته من مصر؛ وكان عمره حوالي ثماني سنوات -بحسب تقدير المؤرخين المسيحيين- كَتَبَ الراوي (وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلًا: توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات) وهذا يعنى أن يوحنا جاء ينشر دعوته وهو طفل؛ لأن يوحنا أكبر من يسوع بستة أشهر فقط كما ذكر (إنجيل لوقا ١)!

وقال يوحنا لليهود عن النبي الآتي بعده: (الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلًا أن أحمل حذاءه، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار)، ولم يكن (الروح القدس) معروفًا بهذا الاسم عند اليهود، ولا كانوا يعتبرونه إلهًا كما يؤمن النصارى الآن.

وأما المسيح فلم يذكر أي إنجيل أنه عمّدَ أحدًا، وهذا ما يؤكد عليه (إنجيل يوحنا ٤)، وقد ظللت مسيحيًا إلى عمر الأربعين ولم أعرف ما هو التعميد (بالروح القدس ونار)!

(حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن إلى يوحنا؛ ليعتمد منه ولكن يوحنا منعه قائلًا: أنا محتاج أن اعتمد منك، فأجاب يسوع: اسمح الآن.. حينئذ سمح له. فلما اعتمد يسوع صعد من الماء. وإذا السموات انفتحت له، فرأى روح الله نازلًا مثل حمامة وآتيًا عليه، وصوت من السموات قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت).

(ب) رواية إنجيل مرقس:

(كان يوحنا يعمد في البرية! ويكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا، قائلًا يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلًا أن أنحني وأحل سيور حذائه. هو سيعمدكم بالروح القدس). يخالف (متى) في: الحذاء والنار والتعميد هنا في الصحراء وليس في نهر الأردن!

(في تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن، وللوقت هو صاعد من الماء رأى السموات قد انشقت والروح مثل حمامة نازلًا عليه، وكان صوت من السموات: أنت ابني الحبيب الذي به سررت).

وقد خالف (مرقس) رواية (متى) في عدة نقاط، منها:

١- يوحنا لم يمنع يسوع.

٢- (وهو صاعد) بدلًا من (صعد).

٣- (الروح) بدلًا من (روح الله).

٤- (أنت) بدلًا من (هذا هو).

٥- حدد مدينة (الناصرة).

(جـ) رواية إنجيل لوقا:

(كانت كلمة الله على يوحنا بن زكريا في البرية؛ فجاء إلى جميع المنطقة المحيطة بالأردن (نهر الأردن) يكرز (يبشر) بمعمودية التوبة؛ لمغفرة الخطايا. ومن هنا يتضح أن (كلمة الله) هي رسالة الله والوحيّ إلى أنبيائه، وليست هي المسيح أو الله كما يفتري النصارى. وهذا النص يعني أن الله يغفر الخطايا بالتوبة فقط، ولا ينتظر الصلب أو الفداء المزعوم. وهذه كانت بشارة يوحنا لليهود.

وقال يوحنا: (يأتي بعدي من هو أقوى مني، الذي لست أهلًا أن أحل سيور حذائه، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار) وقد شَابَهَ (مَتَّى) في موضوع (النار) وشابه مرقس في (سيور الحذاء). وخالف (متى) في حمل الحذاء. وبما أن يسوع لم يُعمِّد أحدًا كقول إنجيل يوحنا، فلا يكون هو المقصود بالبشارة. (أما هيرودس (الملك) فقد حبس يوحنا في السجن، ولمّا اعتمد الشعب اعتمد يسوع أيضًا. وإذ كان يصلي انفتحت السماء، ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسيمة مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلًا: (أنت ابنى الحبيب بك سررت).

والمفاجأة هي أن يوحنا دخل السجن قبل تعميد يسوع (!).

وهذا غريب؛ لأن يوحنا تم قتله وهو في السجن، ولم يخرج منه بحسب كل الروايات! وأيضًا نجد أن يسوع اعتمد بعد الشعب بدون أن يخاطب يوحنا، وقام يسوع يصلى لله بعد تعميده، فهو عبد الله. أم كان يمثل؟!

بل إن عقيدتهم تقول: إنه إله متجسد يتكون من لاهوت (إلوهية) وناسوت (جسد) وأن لاهوته لم يفارق ناسوتي لحظة واحدة.

الفرق الرابع هو: أن الروح القدس نزل عليه فعلًا وبهيئة جسيمة. والخامس: في كلام السماء ليسوع (أنت... بك) وليس مثل (متى) (أنت... به) ولا (مرقس) (هذا هو..... به).

(د) رواية إنجيل يوحنا:

ومؤلفه هو يوحنا تلميذ المسيح وابن خالته لا وليس يوحنا ابن زكريا المدعو المعمدان.

والرواية هنا بدون ترتيب على الإطلاق. ونجد فيها أن يوحنا المعمدان لم يكن يعرف يسوع على الإطلاق قبل تعميده، وإنما عرفه بعد نزول الحمامة على رأسه. والعجيب أن الراوي قال: إن يوحنا بشَّر بمن يأتي بعده وكأنه إله، ولكن اليهود لم يتأثروا بهذه البشارة على الإطلاق (!) ولم يناقشه أحد. فقال يوحنا: (في وسطكم قائم الذي لستم تعرفونه، هو الذي يأتي بعدي، الذي لست مُستحقًا أن أحل سيور حذائه.. هذا حدث في بيت عبره في عبر الأردن حيث كان يوحنا يعمد. وفي الغد نظر يوحنا يسوع فقبلًا إليه، فقال: هو ذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم، وأنا لم أكن أعرفه، ولكن ليظهر لإسرائيل جئت أعمد بالماء. وشهد يوحنا إني قد رأيت الروح نازلًا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه، وأنا لم أكن أعرفه، لكن (الله) الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلًا ومستقرًا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس، وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله).

فهذه رواية مختلفة تمامًا عن الأناجيل الثلاثة السابقة ولا يمكن لأي عالم مسيحي أن يفسر هذه الاختلافات:

١- فنجد أن الله أرسل يوحنا ليعمد لكي يجد يسوع ويعرفه.

٢- وهذا حدث في (عبر الأردن) أي في شرق النهر، بينما أرض فلسطين ومنها (اليهودية) تقع في غرب النهر!

٣- و(الله) أرسل يوحنا وقال له: إن الذي ترى (الروح) (مُستقرًا عليه) هو الذي سيعمد الناس (بالروح القدس) بدون (نار) والعجيب أن يوحنا أضاف إليه صفات (حمل الله) و(ابن الله)؟ فمن أين أتى بهذه العقائد الغريبة؟ وكيف لم يعارضه، أو يسأله أحد؟

٤- أيضًا يوحنا يقول: إن يسوع كان في وسط اليهود الذين جاءوا للتعميد ولم يعرفه يوحنا (مع أنه ابن خالته) وهو نبى وعليه (روح الله)! كما قال (إنجيل لوقا).

والاختلافات بين الأناجيل الأربعة تشمل الآتي باختصار:

١- **مكان التعميد**: (متى) برية اليهودية غرب نهر الأردن. (مرقس) البرية. (لوقا) البلاد المحيطة بنهر الأردن وتشمل الشرق والغرب، (يوحنا) بلد اسمها (بيت عبرة) شرق نهر الأردن، وهي لا وجود لها في خرائط الأناجيل. وذكر إنجيل يوحنا أيضًا مكانًا آخر للتعميد في منطقة السامرة في (عين نون) حيث كانت توجد عين ماء وماؤها كثير![1].

٢- **التعارف**: يوحنا المعمدان عرف يسوع بعد التعميد فقط في إنجيل يوحنا بالمخالفة للثلاثة الآخرين وخاصة (متى).

٣- **الحمامة**: يوحنا المعمدان رأى الحمامة في إنجيل يوحنا وليس المسيح فقط هو الذي رآها بحسب روايات الثلاثة الآخرين.

٤- **بعد التعميد**: يوحنا المعمدان قابل المسيح عدة مرات بعد التعميد في رواية (إنجيل يوحنا) بخلاف الثلاثة أناجيل الأخرى التي تؤكد أن المسيح غادر المنطقة كلها إلى شمال فلسطين بعد تعميده مباشرة. وسوف نتابع الاختلافات مع شرح الإنجيل.

---

(١) (إنجيل يوحنا ٣/ ٢٣)

الفصل الخامس

دراسة قصة حياة يسوع المسيح

برواية (إنجيل متى) مع المقارنة بالأناجيل الأخرى

وأكتب لكم من (الكتاب المقدس) طبعة (الفانديك) لسنة ١٩٧٠م حيث تبدأ الأناجيل بالعنوان الآتي:

(كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح
وقد تُرجم من اللغة اليونانية)

وهذا التوضيح (وقد ترجم من اللغة اليونانية) ثم محوه من الطبعات التي تلت هذه الطبعة!

- من الذي اختار لهذا الكتاب اسم (العهد الجديد)؟

لا أحد يدري. ولكنه تم وضعه بعد (مجمع نيقية) سنة ٣٢٥م، على أساس كلام بولس، ولكن هذا الكتاب لم يكن موجودًا في زمن بولس بالطبع.

- هل كتب يسوع حرفًا واحدًا من هذا الكتاب؟
- وهل أمرهم يسوع بكتابته؟
- وهل أوحى إليهم يسوع (ربهم) بحرف واحد مما فيه؟

الإجابة على هذه الأسئلة (كلا).

- هل ذكر أي واحد من كتبة الأناجيل أن يسوع أمره بكتابته؟
- هل ذكر أي واحد منهم أنه كتب كتابه بالوحي الإلهي؟

كلا.. كلا.

۞ هل كانت اللغة اليونانية هي لغة المسيح أو تلاميذه؟ كلا.. إنها لغة (بولس) وأتباعه. وقيل إن (يوحنا) تلميذ المسيح كان متعلمًا ويعرف اليونانية.

۞ وتوجد أدلة في هذه الكتب على أن لغة اليهود والمسيح كانت العبرانية، أو اليهودية.



الإصحاح الأول

إنجيـل متى

يبدأ هكذا (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم) وهو يعنى سجل أسماء جدود المسيح، ولأن هذا الإنجيل كتاب بشر نجد أسلوبه ركيك وكلامه مُتضارب.

○ أخذ الراوي يذكر لنا أسماء جدود المسيح من إبراهيم حتى وصل إلى يوسف النجار، فقال: (ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلِدَ منها يسوع الذي يُدْعىّ المسيح).

وذكر مع هؤلاء الرجال أسماء أربع نساء زانيات[1] من خارج شعب بنى إسرائيل تزوجن أربع رجال من جدود المسيح، وهذا محرم عليهم. ولا يكون المسيح وجدوده من سلالة اسرائيلية نقية. وذكر أيضًا أن بين جدود يسوع رجال زناة، ثم قال: (فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داود أربعة عشر جيلًا، ومن داود إلى سبىّ بابل أربعة عشر جيلًا، ومن سبىّ بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلًا).

وهذه البداية تحتاج إلى شرح طويل لكثرة ما فيها من أخطاء وأختصرها لكم في الآتي:

أولًا- عدم وجود وحيّ بدليل:

١- لا يوجد وحيّ إلهي ليخبره بأسماء جدود المسيح قبل إبراهيم

---

(١) ١- ثامار الكنعانية (متى ١ : ٣) و(تكوين ٣٨).
٢- راحاب الكنعانية (متى ١ : ٥) و(يشوع ٢).
٣- راعوث المؤآبية (متى ١ : ٥) و(تكوين ١٩ : ٣٦).
نسل المؤآبين جاء بزنا ابنة لوط بأبيها بزعمهم، وراعوث تزنى ببوغر (راعوث ٢ : ٧ - ٩).
حفيد الزنا من ثامار ويهودا (راعوث ٤ : ١٨) وجد داود عَلَيْهِ السَّلَامُ.
٤- بتشبع إمرأة أوريا، من الحيثيين، وهم فرع من الكنعانين (متى ١ : ٦) و(صموئيل الثاني ١١ : ٢ - ٥) و(أخبار الأيام الأول ٣: ٥).

٢- ولنفس السبب خالف أسماء جدود المسيح التي ذكرها (إنجيل لوقا)، وكُتُب العهد القديم بها مخالفات كثيرة.

٣- ولنفس السبب ظهرت أخطاء كبيرة في نسل (يوشيا) و(زربابل) وعدد الأجيال.

٤- هل كان يوسف النجار زوجًا فعليًّا لمريم كما يقول (البروتستانت) وأنجب منها إخوة وأخوات ليسوع كما سنقرأ لاحقًا؟ وإلا فكيف عرف أنها حُبلَى إلا عند الجماع؟ هذه هي نتيجة التأليف لإخفاء الحقيقة المذكورة في القرآن الكريم، وهي كلام المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ في المهد؛ لذا فاخترعوا لها زوجًا.

ثانيًا- الأخطاء:

١- الأجيال من إبراهيم إلى داود عددها (١٣) وليس (١٤) كما ذكر وكذلك الأجيال من سبيّ بابل إلى يوسف زوج مريم (١٣) فقط.

٢- بحسب كتب العهد القديم، نجد أن سلسلة الجدود كالآتي: (داود - سليمان - رحبعام - أبيام (أبيا) - أسا - يهوشا فاط - يهورام - أخزيا - يوآش (يهوآش) - أمصيا - عزريا (عُزيا) - يوثام - آحاز - حزقيا - منسى - آمون - يوشيا - يهو آحاز - ألياقيم (يهوياقيم) - يهوياكين (يكنيا) - فدايا - زربابل - حننيا - شمعيا - نعريا - اليوعيني).

(أخبار الأيام الأول ٣: ١٠ - ٢٤) (وأخبار الأيام الثاني).

وبحسب إنجيل متى: داود - سليمان - رحبعا - أبيا - آسا - يهوشا فاط - يورام - عزيا - (وأسقط: أخزيا ويوآش وأمصيا) يوثام - آحاز - حزقيا - منسى - آمون - يوشيا الذي ولد يكنيا وإخوته عند سبيّ بابل، مع أن يوشيا لم يحضر سبيّ بابل الكبير ولم يكن هو والد يكنيا الذي هو يهوياكين، وأسقط (ألياقيم) الوالد الحقيقي ليكنيا لوجود نبؤة تنفي وجود ابن لألياقيم يجلس على عرش يهوذا في (أرميا ٣٦: ٣) - ويكمل قائلًا:

وبعد سبىّ بابل يكنيا ولد شالتئيل – ويتضح من (ملوك ثاني ٢٤ : ٨) أن يكنيا (يهوياكين) كان عمره (١٨) سنة حين أخذه ملك بابل عبدًا، وعاش في باب سبعين سنة، أي أنه لما عاد كان عمره ٨٨ سنة، وابتدأ ينجب أولاد بحسب رواية (متى)!

ويكمل: (وشالتئيل ولد زربابل) فأسقط ألياقيم والياقيم ولد عازور، كل هذه الأسماء لا وجود لها في العهد القديم.

ثالثًا- نسل الزنا كله في جدود المسيح وداود وسليمان:

١- يهوذا ولد فارص وزارح من ثامار، بالزنا، وهي أرملة ابنيه، كقول (تكوين ٣٨) وهي كنعانية.

٢- سلمون ولد بوعز من راحاب، الكنعانية الزانية، كما جاء في (يشوع ٢)، والكنعانيون جنس ملعون بحسب هذا الكتاب (تكوين ٩: ٢٥)

٣- بوعز ولد عوبيد من راعوث، الموآبية، وفي الرواية إشارة إلى الزنا (راعوث ١: ٤ و٣: ١ – ٤)

✿ وفي شريعة الله لعبده موسى (لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب حتى الجيل العاشر) (تثنية ٢٣: ٢).

وداود هو الجيل العاشر من نسل يهوذا. فكل الجدود من ابن يهوذا إلى داود لا يدخلون في جماعة الرب، وكذلك (لا يدخل عمونى ولا موآبى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر) (تثنية ٢٣: ٣) واليهود يحسبون جنسية الابن على جنسية الأم، فلا يدخل نسل راعوث في جماعة الرب حتى (عزيا).

٤- يزعمون أن داود زنا مع زوجة قائد جيشه (أوريا الحثى) أي الكنعانى، ولمّا تآمر عليه وقتله تزوجها، وأنجب منها سليمان. وهذه رواية كاذبة ملفقة، وتضعنا أمام عدة مشكلات:

(أ) أن هذه المرأة لابد أن تكون كنعائية مثل زوجها، والزواج منهم محرم في شريعة الله لعبده موسى.

(تثنية ١ :٧ – ٤) (ملوك أول ١١ : ٢)

(ب) ونسبوا إلى داود النبي العظيم عندهم أنه زنا بها وزجها يحارب مع جيش داود عند الفلسطينيين، فحبلت، فأراد داود أن يخدع زوجها لينسب إليه الجنين فاستدعاه من الحرب ليبيت مع زوجته وسقاه خمرًا، فلم يدخل الرجل إلى زوجته بسبب سمو أخلاقه ورفض أن يتنعم مع زوجته والجيش يحارب العدو، فغدر به داود، ودَبَّرَ خُطَّةَ لقتله، ونجحت، ثم أخذ الزوجة لنفسه! مَن يُصَدِّقُ هذا الهراء؟ وقد كان لداود زوجات بلا عددا!

(جـ) وهذا الزوج المخدوع من شعب الحيثيين (الكنعانيين) أعداء بني إسرائيل، ومع ذلك صار من أبطال جيش داود ومن أكبر قادة الجيش (صموئيل الثاني ٢٣: ٣٩).

(د) وأن داود علم بأن المرأة متزوجة من قائد جيشه قبل أن يزني بها! (صموئيل الثاني ١١: ٣)

(هـ) اضطراب القصة وتناقضها بين كتاب (صموئيل الثاني ١١) و(أخبار الأيام الأول ٣)

(و) داود يقول أنه لم يعصِ الله (مزمور ١٨ : ٢١) فهل نكذبه ونصدق رواة مجهولين غير معروفين حتى الآن قاموا بتأليف هذه الكتب بعد داود بألف سنة؟

٥- معظم هؤلاء الجدود تركوا عبادة الله وعبدوا كل أنواع الأصنام وخاصة سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ كما يفتري الراوي المجهول في كتاب (ملوك أول ١١) ويرد على هذا الكذب

ما جاء في كتابهم (أخبار الأيام الأول ١٧: ١١، ٢٢: ١٠، ٢٨: ٦) أن الله قال عن سليمان أنه يكون (ابن الله) وإن تعوَّج يهديه الله ويؤدبه. وهذا ما لم يثبته كتاب (ملوك أول).

والآن نقارن سريعًا بين جدود المسيح في (متى)، وفي (لوقا) حيث يقول لوقا[1]: (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان يُظَنُّ ابن يوسف)، أي: ظن اليهود أنه: ابن يوسف.

---

(١) (إنجيل لوقا ٣: ٢٣).

لوقا	متى
يوسف (زوج مريم) بن هالى (أوعالى)	يوسف بن يعقوب
بن متثات بن لاوى بن ملكى	بن متان بن اليعارز بن اليود
(أسماء مكررة بعد ذلك)	بن أخيم ين صاروق
بن ينّابن يوسف (مكرر)	بن عازور
بن متاثيا (مكرر بعد ذلك)	بن الياقيم
بن عاموص بن ناحوم بن حسلى	بن أبيهود
بن نجاى بن مآث بن متاثيا	
بن شمعى بن يوسف بن يهوذا	
بن يوحنا بن ريسا بن زربابل	بن زربابل
بن شالتيل بن نيرى بن ملكى (مكرر)	بن شالتيل بن يكنيا
بن أوى بن قصم بن المودام	بن يوشيا
بن عير بن يوسى بن اليعارز	بن آمون بن منسا
بن يويم بن متاث بن لاوى	بن حزقيا بن آحاز
بن شمعون بن يهوذا بن يوسف	بن يوثام بن عزيا
ين يونان بن الياقيم بن مليا	بن يورام بن يهوشافاط
بن صينان بن مثاثا	بن آسا بن أبيا
بن ناثان بن داود	بن رحبعام
ويستمر النسل حتى إبراهيم ويصل إلى (قينان) بن أرفكشاد وهذا الاسم غير موجود في العهد القديم (تكوين ١١) و(أخبار الأيام الأول ١: ٢٤) (سام أرفكشاد شالح) حتى يصل إلى (آدم) وكتب (آدم ابن الله)	بن سليمان بن داود

✪ وبالجملة نجد أن (لوقا) خالف (متى) في أربعة أشياء مهمة جدًا:

١- عدد الجدود عند لوقا أكبر بكثير مما عند (متى).

٢- وهم مجهولون، بينما عند (متى) كلهم ملوك.

٣- وتوجد أسماء مكررة في لوقا.

٤- واختلفا في الأصول المهمة: أبا يوسف، نسل زربابل، نسل داود.

ونبدأ مع قصة ميلاد يسوع في (متى ١: ١٨):

(لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا، وُجِدَتْ حُبْلى من الروح القدس. وإذ كان يوسف رجلها بارًا لم يشأ أن يُشهرها أراد تخليتها سرًّا).

وهذا يعنى أن يوسف خطيبها، أراد أن يعاشرها جنسيًا، فعلم أنها حُبلىَ من الروح القدس (!) فأراد أن يتخلص من هذه المخطوبة سرًّا؛ لأنه كان رجلًا بارًّا، ولم يشأ أن يفضحها. ولكن الرواي أو الوحي لم يخبرنا بأمور مهمة، وهي:

- هل الحَبَل من الروح القدس أمر معروف عندهم؟
- ما هو عمر مريم؟ قال المسيحيون (١٢) سنة.
- ما هو عمر يوسف؟ قالوا بين ٧٥ و٨٥ سنة.
- متى وكيف تمت الخطوبة؟ لا أحد يدري.
- أين أسرتها؟ لا ندري، ما هو موقفهم من الحبل؟ لا نعلم.
- كيف يجامعها في الخطوبة، وهو رجل بار؟ لا ندري.
- هل يوسف هو الذي اكتشف أنها حامل، أم أنها هي التي أخبرته؟ لا أحد يعرف.

- من الذي عرف أن مصدر الجنين هو الروح القدس؟ وهل عاشرها الروح القدس جنسيًا كما تقول طوائف الكاثوليك أنه تجسد لها رجلًا، وعاشرها بالفعل ليكون المولود منها ابن إله على الحقيقة؟

- وكيف يتركها يوسف سرًّا؟ أم المقصود بالسر أن لا يخبر أحدًا أنه لم يعاشرها فينسبون الطفل إليه؟

- وهل يظهر الحل العجيب: (وإذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلًا: يا يوسف بن داود. لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حُبِلَ به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنًا وتدعو اسمه يسوع؛ لأنه يخلص شعبه من خطاياهم).

- وسوف نلاحظ أن الملاك في (إنجيل متى) يأتي في الأحلام فقط بعكس (إنجيل لوقا) حيث نجد الملائكة تظهر عيانًا.

- وملاك (إنجيل متى) يأتي للرجال فقط، بينما في (لوقا) يأتي للنساء أيضًا.

- وقوله (يا يوسف بن داود) يخلصه من الحرج الذي أشرنا إليه في اسم والد يوسف وجدوده حتى (داود).

- وقال بعض الباحثين إن (إنجيل لوقا) يثبت أن مريم من سبط لاوي - أي نسل هرون، وليست من نسل داود الذي من سبط يهوذا، وعلى هذا لا يجوز لها أن تتزوج من سبط آخر. فهذه الخطوبة خطأ في شريعة اليهود.

- وحتى لو خطبها يوسف أو تزوجها، فلا يكون يسوع بن مريم من نسل داود (يهوذا) بل من نسل هارون (لاوي).

- ولماذا ينسب الملاك - يوسف - إلى جده الزاني عندهم (داود)؟ هل هذا يناسب الموقف لأن يوسف يشك في مريم أنها زانية؟

- وما معنى قوله (مريم امرأتك) إلا أنها زوجته بالفعل؟ إنه أسلوب ركيك لرجل يؤلف من عقله ولا يحسن التأليف كما قال (موريس بوكاي) الطبيب الفرنسي الأرثوذكسي في كتابه المعاصر (الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة).

- وفي كتب (العهد القديم) كلها لا نجد أي خبر عن (الروح القدس) فكيف صدق يوسف بوجود إله بهذا الاسم، وأن البنات تحبل منه؟ كيف لم يسأل، أو يعترض، أو حتى يتعجب، أو يندهش؟! هذا كلا غير واقعي.

- وهذا المولود الذي يُخلص شعبه من خطاياهم، جاء من سلالة غير نقية من بني إسرائيل وأشهرهم الزناة والزانيات كما ذكرنا. وسوف يقول المسيح عن نفسه (لم أُرْسَلْ إلّا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) (متى ١٥: ٢٤) فيكون المعنى هو أن يردهم عن ضلالهم فقط، ولا علاقة له بما اخترعوه عن وراثة خطية آدم والخلود في جهنم لولا الفداء بقتل إله أو ابن إله صلبًا، من العقائد الوثنية القديمة.

- ثم يعلق كاتب الإنجيل قائلًا: (هذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا ويدعون اسمه عمانوئيل: الذي تفسيره: الله معنا) والقول (الذي تفسيره معنا) من عند المؤلف وليس من كلام النبي كما سنرى.

وأصل هذه النبوءة جاء في (أشعياء ٧: ١٤) وله قصة: فقد جاء جيش (أرام) وجيش (إسرائيل) وحاصروا أورشليم، فارتعب (آحاز) ملك أورشليم. (فقال الرب لأشعياء اخرج لملاقاة آحاز... وقل له اهدأ ولا تخف.. إن لم تُؤْمِنوا فلا تَأْمَنوا. ثم عاد الرب فكلم آحاز قائلًا: أطلب لنفسك آية من الرب إلهك.. فقال آحاز لا أطلب ولا أجرب الرب. فقال اسمعوا.. يعطيكم السيد نفسُهُ آية: هوذا العذراء تحبل وتلد ابنًا وتدعو اسمه عمانوئيل. زبدًا وعسلًا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير؛ لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير تُخْلَى الأرض التي أنت خاشٍ من ملكيها).

وبقية القصة في الإصحاح التالي (أشعياء ٨) أن أشعياء اقترب من العذراء، قيل: إنها زوجته، فحبلت وأنجبت ابنًا، ثم قال: (ثم عاد الرب يكلمني قائلًا: هو ذا السيد

يُصعد عليهم ملك آشور... ويتدفق إلى يهوذا... ويكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل) أي أن (عمانوئيل) تم ولادته فعلًا. فتلك قصة حدثت قبل المسيح بحوالي ألف سنة، وكاتب إنجيل (متى) اصطاد نصًا عن (عذراء تحبل وتلد) فجعله نبوءة عن مريم والمسيح، بينما هو نبوءة للملك آحاز وتحققت، وقائم كاتب إنجيل (متى) بتحريف النص كما ترون، ولكن المسيحيين لا يراجعون ولا يقرؤون، وإن قرأوا لا يفهمون، وإن فهموا لا يسألون خوفًا من سلطان الكهنة؛ لأنهم يحرمون، وأنا كنتُ قَبْلًا مثلهم حتى بلغتُ من الأعوام أربعون.

وهذا الرجل الذي كتب (إنجيل متى) يقول: إن الناس (يدعون اسمه عمانوئيل) والأصل عندهم في كتابهم (أشعياء) أن الأم هي التي (تدعو اسمه عمانوئيل) ومسيح الأناجيل لم يدعوه أحد باسم (عمانوئيل) في حياته أو بعد موته، في كتب (العهد الجديد) كلها البالغ عددها (٢٧) كتابًا، وتقع في (٤٢٢) صفحة.

وذكر أشعياء أن هذا الطفل (عمانوئيل) تكون بلده حُرة، ولكنها تحت الحصار من جيوش ملكين، وقبل أن يعرف الصبي التمييز بين الخير والشر، يتم إخلاء أراضي هذين الملكين من جيشيهما، وبالفعل صاروا عبيدًا لملك آشور، وقال: ثم يأتي ملك آشور إلى بلد هذا الطفل (عمانوئيل) ويحتلها كلها.

أما المسيح فقد جاء إلى بني إسرائيل وبلادهم تحت الاحتلال الروماني وقد طغا الرومان ودمروا أورشليم وقتلوا مَنْ فيها. وهذا يخالف نبوءة أشعياء عن الصبي (عمانوئيل)، وظل الرومان أقوياء أشداء حتى جاء المسلمون وقضوا على إمبراطوريتي فارس والروم وبسطوا نفوذهم على المنطقة كلها. فلو كان أشعياء يتنبأ عن المستقبل البعيد وليس عن زمانه، تكون هذه نبوءة عن الإسلام وسيدنا محمد ﷺ وفتح بيت المقدس لتصير إسلامية؛ لأن أمة سيدنا محمد ﷺ أمة عذراء لم تنجب أنبياء قبله،

ولمّا جاءها تحررت من الكفر والشرك، وآمنوا فَأَمِنُوا، وقضى المسلمون على المملكتين اللتين كان العرب يخشونهما، وبسطوا سلطانهم على أورشليم ولم يدمروها.

- (إنجيل متى ١: ٢٤) (فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب، وأخذ امرأته، ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر، ودعا اسمه يسوع) وفي طبعة (الإنجيل كتاب الحياة) جاء في (الإنجيل كما دوّنه متّى) أن الملاك قال ليوسف (لا تخف أن تأتى بمريم عروسك إلى بيتك.. فأتى بعروسه إلى بيته.. ولكنه لم يدخل عليها حتى ولدت ابنًا فسَمَّاه يسوع) وهذا كتابهم يغيرونه كما يشاؤون، ثم يسألوننا: من الذي حرَّف الإنجيل؟ ومتى وأين؟ وما هو الدليل؟

والتغيير من (ابنها البكر) إلى (ابنًا) أو من (امرأتك) إلى (عروسك)، ومن (تأخذ) إلى (تأتى)، للهروب من الآتي:

- أن يوسف كان يرفض أن يتزوج واحدة تحمل جنينًا من غيره.

- أن يسوع هو الابن البكر لمريم، أي أنها ولدت غيره بعد ذلك كما سوف نقرأ في (إنجيل متى ١٢: ٤٦) و(١٣: ٥٥).

- أن يوسف لم يجامعها (حتى) ولدت يسوع، بمعنى أنه عاشرها بعد ذلك جنسيًا، وتلك هي عقيدة كل طوائف البروتستانت تصديقًا لما جاء هنا في الإنجيل، وما كتبه عن إخوة وأخوات يسوع. وبالتالي لا تكون مريم (بتول) أي لم تعاشر رجلًا في حياتها.

- وخضوع يوسف لأمر ملاك الأحلام بدون مناقشة في أمر أن تحبل الفتاة العذراء من الروح القدس، يعنى أن يوسف يعرف من هو الروح القدس، ويؤمن أنه إله. فيكون الملاك قد هدد يوسف وأمره أن يتغاضى عن حبل مريم من الإله ولا يفضحها، ولذلك فإن يوسف لم يناقش في الأمر، فهذا موقف غريب ليس له سابقة؛ كيف يسكت يوسف

لمجرد هذه الكلمات القليلة، من يعقل هذا؟! إن اختراع قصة الخطيب العجوز لتلك الصبية الصغيرة، والذي تختفي سيرته تمامًا بعد لحظات، ليتخلصوا من حقيقة اتهام اليهود لمريم بالزنا كما جاء في القرآن الكريم، وكلام المسيح في المهد ليدافع عنها ويعلن حقيقة عبوديته لله ونبوته، كما ذكرت أيضًا بعض الأناجيل التي رفضوها مثل (إنجيل مريم) و(إنجيل الطفولية) و(إنجيل المصريين) و(الإنجيل العبري) وغيرها.

ويزعم مؤلفو الأناجيل أن اليهود كانوا يعرفون أن يوسف النجار هو والد يسوع ويعرفون إخوته وأخوات، ومريم نفسها تقول: إن يوسف هو والد يسوع (لوقا ٣). ولكن يشاء الله أن يظهر الحق في نفس الأناجيل، حيث أشار (إنجيل يوحنا ٨: ١٩، ٤١) إلى أن اليهود اتهموا يسوع أنه ابن زنا، وذكر (إنجيل مرقس ٦: ٣) أن اليهود كانوا يدعونه (ابن مريم) مشيرًا إلى معرفتهم أنه بلا أب، متهمين إياه أنه ابن زنا ولذلك غضب يسوع منهم في هذا الموقف واعتبر كلامهم إهانة لكرامته وتركهم ومضى، ولم يرجع بعد ذلك إلى تلك المدينة (الناصرة). فهذه كتب البشر ولذلك تجدها متناقضة.

- ولقد خالف (إنجيل لوقا ١: ٥٦) إنجيل (متى) في موضوع البشارة وذكر أن مريم هي التي جاءتها البشارة وليس يوسف، إذ ظهر لها الملاك عيانًا وهي مخطوبة ليوسف، وما أن علمت بهذا الحبل حتى سافرت من شمال فلسطين إلى جنوبها، لتزور نسيبتها اليصابات زوجة (زكريا) العجوز والتي حبلت بيوحنا المعمدان، وصعدت الجبال (لوقا ١: ٣٩) لتصل إلى البيت. ومكثت عندها ثلاثة أشهر، أقول: لتخدمها، لأن (اليصابات) عجوز وتحبل بطفل لأول مرة، لكن: كيف تسافر صبية صغيرة وهي حامل في أول أيام الحمل، هذه المسافة الطويلة بالمواصلات البدائية، هل طردها يوسف لّما علم بحبلها؟ أو حتى يعطى نفسه فرصة للتفكير في أمرها؟ أو أن الخطوبة اختراع لا أصل له؟

الإصحاح الثاني

قصة ميلاد يسوع في قرية (بيت لحم اليهودية) في أيام (هيرودس) الملك

- وقول الكاتب (بيت لحم اليهودية) هو أسلوب ركيك؛ فلم يكن يوجد إلا (بيت لحم) واحدة، ولا توجد (بيت لحم) غير يهودية، والصحيح أن هذه القرية (بيت لحم) تقع في مقاطعة (اليهودية)؛ لأن فلسطين في تلك الأيام قسمها الاحتلال الروماني إلى أربعة مقاطعات: (الجليل) في أقصى الشمال، وجنوبها (السامرة) ثم (اليهودية)، وفي أقصى الجنوب (أدومية)، وكلها تقع غرب (نهر الأردن)، وشرق النهر توجد (بيريه) وكان اسمها قديمًا (جلعاد)، وفي شرق بحيرة طبرية توجد (العشر مدن) أو (ديكا بوليس)، وفي شمال فلسطين توجد (فينيقية) وهي (لبنان). وكان لكل مقاطعة (والٍ) يحكمها وليس (ملكًا).

- (إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين: أين هو المولود ملك اليهود، فإننا رأينا نجمة في المشرق وأتينا لنسجد له).

- والمجوس كما نعلم هم الذين يعبدون النار والنجوم، ويستخدمون التنجيم في كل أمورهم. وقد ذكر هذا الكتاب (أعمال الرسل ١٣ : ٦) في الطبعة القديمة (عهد جديد بشواهد سنة ١٩٣٠) في هامش تلك الصفحة أن كلمة (مجوسي) معناها (ساحر) ولكن قساوسة الكنيسة يفسرون كلمة (مجوس) أنها تعنى ملوك من بلاد المشرق (فارس. إيران) ولما سألت الكهنة قديمًا: كيف علم المجوس بميلاد المسيح، وأتوا إلى أورشليم وقالوا إنه (ملك اليهود)؟ مع أن المسيح لم يملك أبدًا، بل ورفض هذا المنصب، وهرب منه كما ذكر (إنجيل يوحنا ٦ : ١٥) وأورشليم ليست مقر المسيح؟ قالوا: إن مُلك المسيح روحاني، وهو ملك الملوك (إله)، وقد أتوا إلى أورشليم لينتشر خبر ولادته في العاصمة (!)

وقد علم المجوس بأمر ميلاد المسيح حين يظهر نجمة في (فارس) في زمن محدد، من (زرادشت) الذي تنبأ لهم بهذا، وكان نبيًا في بلادهم قبل المسيح بحوالي (٥٠٠) سنة.

وقد ذكر كتاب (الأصول الوثنية للمسيحية) تأليف المؤرخين النصارى: أندريه نايتون، وأدغار ويلد، وكارل جوستاف يونج، وتجده على شبكة المعلومات (الانترنت) في ص: ٣٣، باب (الأساطير والتجسد) أن نبوءة زرادشت جاءت في إنجيل (طفولية يسوع). ولا تعليق.

- و(زرادشت) هو رجل وثني، وقصته هي قصة مسيح الإنجيل بالحرف. والسؤال: لماذا لا يظهر النجم في بلد (يسوع) ليكون أشد تأثيرًا؟ ولماذا لم يؤمن شعب المجوس بعد ظهور النجم وتحقق النبوءة كما يقولون؟

- ونفهم أنهم جاءوا ليسجدوا للملك المولود؛ لأن دينهم الوثني يقوم على عبادتهم للملوك.

(فلما سمع هيرودس الملك، اضطرب وجميع أورشليم معه) وهذه مبالغة غير مقبولة، وكأن المدينة أورشليم العاصمة هي شارع صغير وعدد سكانها صغير، فعلموا كلهم بأمر المولود من مجرد سؤال ثلاثة أشخاص عنه كما يقول القصص المسيحي. والعجيب أن المجوس رأوا النجم في فارس في لحظة ميلاد يسوع فجاءوا إلى أورشليم بعد سنتين كما سنجد في هذا الإنجيل، مع أن المسافة لا تستغرق أسبوعين أو حتى شهرين.

- ويقول الراوي أن الملك جَمَعَ (رؤساء) الكهنة و(كتبة) اليهود؛ وسألهم (أين يولد المسيح) ولم يسألهم أين يولد ملككم؟ ومن هذا الكتاب (إنجيل متى ٢٦: ٧٥) نعلم أن للكهنة رئيسًا واحدًا فقط. وكذلك في كل كتب (الكتاب المقدس) بعهديه

القديم والجديد. فمن أين علم الملك الروماني أن المولود هو (المسيح)؟ هذه سقطات للمؤلف.

- (فقالوا له في بيت لحم اليهودية)، وبحسب الخريطة الموجودة في نهاية الإنجيل، وكما ذكر كتاب (صموئيل الثاني ٥: ٦ / ٢٣: ١٤) نجد أن (بيت لحم) تقع بجوار العاصمة (أورشليم) جنوبًا، ولكن الكاتب قال: إن الملك أرسل المجوس ليبحثوا له عن المولود ويخبروا الملك بمكانه. مع أنه كان يمكنه أن يرسل معهم جنديًا ليحضره له.

- ثم يستشهد الراوي بالخطأ وبالتحريف كعادته بكلام جاء في (ميخا ٥ : ١) ليجعله نبوءة أخرى عن المسيح، فقال: (لأنه هكذا مكتوب بالنبي) والمؤلف أو الوحيّ لا يذكر أن اسم النبي المقصود لكي لا يراجع أحد على كلامه فليكتشف الخطأ والتحريف.

- (وأنت يا بيت لحم أرض يهوذا لستِ الصُغرى بين رؤساء يهوذا؛ لأن منك يخرج مُدَبِّر يرعى شعبي إسرائيل) وأصل الكلام عند (ميخا) النبي (الآن تجيشين يا بنت الجيوش. قد أقام علينا مترسة. يضربون قاضي إسرائيل بقضيب على خده. أما أنت يا بيت لحم أفراته، وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطًا على إسرائيل). ولما كان المسيح لم يتسلط على بني إسرائيل، لذلك حَرَّفَ كاتبُ (إنجيل متى) الكلام إلى (يرعى شعبي).

- والعجيب هو سكوت المسيحيين على هذا التخريف كل هذه القرون، ورضاهم به، ليقولون أن كتب الأنبياء القدماء فيها نبوءات عن كل حركة يتحركها المسيح، كما ذكرنا في المقدمة، ولكن الكذب لابد أن ينفضح يومًا ما.

- وقد حذف كاتب الإنجيل كلمة (لي) أي (رسول الله) الذي يقود شعب إسرائيل ويتسلط عليهم ويحاربون العدو الذي يحيط بهم بالمتاريس. فهذه نبوءة تحققت في زمن

هذا النبي (ميخا) وإن لم يصدقوا أقول: إنها نبوءة عن تحرير المسلمين لبيت المقدس من الرومان.

- ثم دعا الملك هيرودس المجوس سرًا، وسألهم عن زمن ظهور النجم، ليعرف عمر الصبي. وكيف يكون الأمر سرًا بعد أن عرف أهل البلد كلهم به، وحضر الكهنة والكَتَبَةُ عند الملك؟

ولما خرجوا من عند الملك، (وإذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووَقَفَ فوق حيث كان الصبي) كل هذا خيال مرفوض. كيف يكون النجم في السماء ثم يقف فوق بيت في قرية صغيرة؟ هل تتخيل معي عزيزي القارئ؟ ولمّا سألت الكهنة قديمًا قالوا: كان النجم له ذيل ينزل من السماء إلى البيت!

وهنا أمر مستحيل عقلًا ونقلًا ولا يوجد أي دليل عليه.

- (وأتوا إلى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه، فَخَرّوا وسجدوا له، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له الهدايا: ذهبًا، ولبانًا، ومُرًّا).

ولم يذكر الراوي أنهم آمنوا بيسوع أنه نبي أو إله، وما هو رد فعل مريم؟ وأين يوسف؟! يبدو أن المؤلف نسيه.

- وسجود المجوس هو سجود تحية وتعظيم، وهذا واضح من كُتُبِ العهد القديم كلها حيث سجد إبراهيم للكنعانيين، وسجد يعقوب لعيسو، وسجد إخوة يوسف له.... إلخ.

- وقول المؤلف (كنوزهم) فيه مبالغة غير مقبولة؛ لأن اللبان والمُرّ هما من قرابين الأصنام وهي نباتات رخيصة جدًا وليست كنوزًا، ولكن المسيحيين يفسرونها على أنها

إشارة (نبوءة) عن كهنوت المسيح وآلامه على الصليب كما تعلمنا في الكنيسة، حيث سنجد في قصة المصلوب مشروب عبارة عن (خل ممزوج بمرارة) (متى ٢٧: ٣٤).

- ثم جاءهم ملاك الوحي في حلم - كعادة (متى) - يقول لهم أن لا يرجعوا إلى (هيرودس) فانصرفوا إلى بلادهم.

- ثم جاء ملاك الوحي إلى يوسف في الحلم قائلًا: (قم وخذ الصبي وأمه، وأهرب إلى مصر حتى أقول لك؛ لأن هيرودس مزمع أن يطلب الصبيَّ ليُهلكه).

- كالعادة لم يناقض يوسف ولم يتعجب من ملاك الأحلام؛ كيف يكون معهم ابن الروح القدس معبودهم ثم يهربوا من إنسان كل هذه المسافة؟ والعقيدة المسيحية تقول: إن يوسف ومريم كانا يعلمانِ أن يسوعَ ربٌّ معبود.

وقد اختلف (إنجيل متى) مع (إنجيل لوقا) في قصة الميلاد:

١- (لوقا ١: ٢٦) ذكر أن يسوع وأمه وأباه كانوا أصلًا من بلد (الناصرة) في مقاطعة الجليل شمال فلسطين، و(متى ٢: ٢٢) يقول: إنهم ذهبوا إلى الناصرة بعد العودة من مصر بسبب الخوف من ابن الملك هيرودس، ولذلك دُعِي (ناصريًّا).

٢- (لوقا ١: ٣٢) قال: أن الملاك ظهر عيانًا لمريم وهي مخطوبة ليوسف ليبشرها بأنها سوف تحبل بابن، بينما (متى) يقول: إن يوسف فُوجِئَ بأنها حامل لعدة أشهر (لكي يمكنه أن يرى بطنها كبيرة) ويستحيل الجمع بين القصتين.

٣- (لوقا ١: ٥٦) يقول: إن مريم قامت بسرعة وذهبت إلى (مدينة يهوذا في الجبال) ولا توجد مدينة بهذا الاسم، ومكثت عند نسيبتها (اليصابات) ثلاثة أشهر ثم عادت. وهذه الفترة لم تكن مريم في عصمة يوسف كما نفهم من (إنجيل متى ١: ١٨ - ١٩) وخاصة في نص طبعة (كتاب الحياة).

٤- (لوقا ٢: ٢١ - ٤١) يروى أن بعد ميلاد يسوع بثمانية أيام، ختنوه (قطعوا جلدة عضو الذكر من جسد إلههم) ولما تمت أيام تطهير مريم (أي أنها تنجست بولادتها لربهم) وهي أربعين يومًا بحسب شريعة الله لعبده موسى كما جاء في (لاويين ١: ٣٥، ١٢: ١٨ - ١٥) و(خروج ١٣: ١٢ - ١٥) و(عدد ١٣: ١١، ٣: ٤٥، ١٨: ١٥) ذهبوا بالطفل يسوع إلى أورشليم ودخلوا إلى الكاهن في هيكل سليمان، وقدموا ذبيحة (خطية) عن أم ربهم ليستغفر لها الكاهن، ثم رجعوا إلى (الجليل) وعاشوا في مدينتهم (الناصرة) وعمره أربعون يومًا، وكبر الطفل هناك (وكانت نعمة الله عليه) وظلوا كل سنة يذهبون به للعبادة في هيكل أورشليم إلى أن صار عمره ١٢ سنة، وسكت بعد ذلك عن المدة حتى بلغ ثلاثين سنة!

ولكن رواية (إنجيل متى) وتفسير الكهنة المسيحيين، يقول: إن يسوع ظل في(بيت لحم) بجوار أورشليم سنتين، ثم هربوا منها إلى مصر، وظلوا هناك حوالي ٦ سنوات، أو أكثر، ثم رجعوا إلى مقاطعة اليهودية في الجنوب، وخافوا من ابن الملك فهربوا إلى شمال البلاد إلى الجليل وسكنوا في الناصرة.

٥- (إنجيل لوقا ٢: ٦) قال: إن المولود عاش أيامه الأولى في (مذود) أي (زريبة) بقر، نظرًا لعدم وجود مكان للأسرة في المنزل، وقال المفسرون: إن هذا بسبب فقرهم الشديد ولكن (إنجيل متى ٢: ١١) يقول: إنهما أقاما في منزل خاص بهما حتى ولدت فيه وعاشوا فيه، وهذا يشير إلى ثرائهما؛ لأن يوسف من نسل ملوك يهوذا!

٦- (إنجيل لوقا ٢: ٨) جعل الزائرين رعاة بقر من اليهود المؤمنين ليتناسب مع الفقر و(إنجيل متى ٢) جعل الزائرين ملوكًا من الكفار ليتناسب مع الثراء والمُلك.

٧- (إنجيل لوقا ٢: ١٢) جعل العلامة التي يستدلون بها على (الرب) أنهم يجدونه (طفلًا مُقَمَّطًا مضجعًا في مذود) الزريبة، و(إنجيل متى) جعل العلامة - مستحيلة - وهي نجم في السماء! والاختلافات لا تنتهي؛ كعادة الأناجيل الأربعة، كما سنرى.

- فأخذ يوسفُ الصبيَّ يسوعَ وأُمَّهُ مريمَ، وهربوا إلى مصر، وظلوا هناك إلى وفاة هيرودس، ثم جاءه الملاك في حلم ليخبره بموت (الذين يريدون قتل الصبي)، ويأمره بالعودة إلى مصر.

- ثم استشهد المؤلف بكتاب نبي قديم بالخطأ كعادته، وبدون تحديد اسم النبي كالعادة أيضًا، وحَرَّفَ الكلامَ كالعادة ليطبقه على يسوع (ليتم ما قيل من الرب بالنبي القائل: من مصر دعوت ابني) ليزعم أن الأنبياء تنبئوا أن يسوع هو ابن الله. والأصل في كتاب (هوشع ١١: ١) حيث قال الله: (لما كان إسرائيل (يعقوب) غلامًا أحببته، ومن مصر دعوت ابني) يعنى خروج بني إسرائيل من مصر بأمر الله للنبي موسى، وقد قال الله عنهم لموسى في كتاب (تثنية ١٤: ١) (أنتم أولاد الرب إلهكم) أي أصفياؤه وشعبه المختار؛ لأنهم نسل الأنبياء من نسل يعقوب وإسحق وإبراهيم عليهم السلام. فالنبوة تعنى الاصطفاء، وبالمناسبة فإن (هوشع) بالعبري ترجمتها (يسوع) بالعربي، و(يسطس) باليوناني. أما الاسم الأصلي للمسيح فهو (إيسو) باليوناني و(عيسو) بالعبري و(عيسى) بالعربي.

- فأرسل هيرودس وقتل جميع صبيان (بيت لحم) الذين عمرهم سنتين فما دون، بحسب الزمان الذي عرفه من المجوس، وهذا الاضطراب في القصة ليس من عندي ولكنه من المؤلف، إذ ذكر عودة يسوع وموت هيرودس قبل أن يذكر أن هيرودس قتل الصبيان وبذلك يكون يسوع قد مكث في (بيت لحم) سنتين بالمخالفة لرواية (لوقا ٢: ٢٢ - ٣٩) أنه مكث (٤٠) يومًا فقط.

- ثم يذكر الراوي نبوءة أخرى، ويحرفها كالعادة، وكأن كل حركات المسيح مذكورة في كتب الأنبياء، إذ وجد كلامًا عن البكاء على أطفال، فجعله نبوءة عن المسيح، وهي في (إنجيل متى ٢: ١٧) (حينئذ تم ما قيل بأرميا النبي القائل: صوت سُمع في الرامة، نوح وبكاء وعويل كثير. راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى؛ لأنهم ليسوا بموجودين)، ولكن الأصل جاء في كتاب (أرميا ٣١: ١٥) نبوءة عن عودة بني إسرائيل أحرارًا من السبيّ بعد أن كانوا عبيدًا في بابل (هكذا قال الرب: صوت سُمِعَ في الرامة. نوح بكاء مُرّ. راحيل تبكي على أولادها وتأبى أن تتعزى عن أولادها؛ لأنهم ليسوا بموجودين. هكذا قال الرب: امنعي صوتك عن البكاء وعينيك عن الدموع؛ لأنه يوجد جزاء لعملك فيرجعون من أرض العدو). و(الرامة) قرية تقع شمال غرب أورشليم بينما بيت لحم تقع جنوب شرق أورشليم. فهذه ليست تلك. و(راحيل) هي زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين وهذا اقتباس من (أرميا) عن قصة بكاء (راحيل) على ابنيها يوسف وبنيامين لما غدر إخوة يوسف به وعاش في مصر، ثم أخذ أخاه منهم بالحيلة، وهذا ينفي قصة موت (راحيل) وهي تلد بنيامين في (تكوين ٣٥: ١٩) ويؤكد القصة التي في القرآن الكريم أن (راحيل) عاشت ودخلت مصر مع يعقوب ليسجد الأبوان ليوسف ومعها أخوته كما ذكر كتابهم (تكوين ٣٧: ١٠). والخلاصة أن كلام (أرميا) لا علاقة له بقتل أي أطفال على أي حال، وهو يتكلم عن (الرامة) وهي ليست (بيت لحم) حيث قتل هيرودس الأطفال.

- وتستمر الأحلام الملائكية، فيأتي الملاك في حُلْمٍ ليوسفَ في مصر ويقول (قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي) وكأنهم جماعة، وليس هيرودس الملك وحده. أم أنه يقصد تعظيم الملك الكافر؟!

- (وجاءوا إلى أرض إسرائيل) ولم أقرأ في كتبهم أن تلك المنطقة (اليهودية) كان اسمها (أرض إسرائيل) بل (أرض يهوذا)!

- (ولكن لمّا سمع أن أرخيلاوس يملك على اليهودية عوضًا عن هيرودس أبيه خاف أن يذهب إلى هناك) ولكن بحسب (إنجيل لوقا ٣: ١) لم يكن يوجد (ملك) بل (والٍ).

- وأنقذه ملاك وحي الأحلام (وإذا أُوحِي إليه في حلم انصرف إلى نواحى الجليل، وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة؛ لكي يتم ما قيل بالأنبياء إنه (يسوع) سَيُدْعَى ناصريًّا)، ومازلت أتعجب من يوسف الذي يعرف أنه يحمل طفلًا إلهًا أو ابن إله، ويخاف عليه من ابن الملك الهالك فيوافقه وحي المنامات ويجعله يهرب مرة ثانية. ومع أن أصل الأسرة من الناصرة كما ذكرنا في لوقا ٢: ٨، ٤: ١٦) إلا أن الوحي الذي أبلغ (متى) نسي هذا الأمر وزعم أنه سوف يدعى ناصريًا بسبب هربه إلى الناصرة بعد عودته من مصر. مع إن (إنجيل يوحنا ١: ١٦) يرى أن (ناصري) صفة ذميمة، أو أنها بلد حقيرة.

أما ما زعمه الراوي بمبالغة شديدة هذه المرة أن (الأنبياء) تنبأوا أن يسوع (سيُدعَى ناصريًّا) فلم أجد لها أثرًا في كل كتبهم. يا للفضيحة! ولكن.. من يهتم؟!

ولّما سألت القساوسة قديمًا قالوا: إن اليهود حذفوها من كتبهم كما حذفوا النبوءات عن (مسيا) المذكور في (إنجيل يوحنا ١: ٤١، ٤: ٢٥) وأنا أرى أن (مسيا) هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما ذكر المسيح في (إنجيل برنابا فصل ٤٢، وفصل ٨٢، وفصل ١٩١) فالواضح أنه كانت توجد عند اليهود يومئذ كتب غير التي معنا اليوم. هذا ما ذكره الله في القرآن عدة مرات عن تحريفهم لكتبهم وإخفاء الكثير منها، ثم كتبوا بأيديهم كتبًا وقالوا: إنها من عند الله. فويل لهم. (سورة البقرة ٧٥، النساء ٤٦، المائدة ١٥، الأنعام ٩١، وغيرها).

الإصحاح الثالث

بشارة يوحنا

(وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية).

- (يكرز) تعني (يبشر) أو (ينشر دعوته) والمعنى المفهوم من النص أن هذا حدث في تلك الفترة التي عاد فيها يسوع من مصر، والمفروض أن يسوع مازال صبيًا، ويوحنا المعمدان أكبر من يسوع بستة أشهر فقط. (لوقا ١: ٢٦ -٣٦) ويشير (إنجيل لوقا ٣: ٤٣) إلى أن يسوع تَمَّ تعميده على يد يوحنا وكان عمره ثلاثين عامًا. هكذا كتب البشر. ويسوع كان يعيش في أقصى شمال فلسطين، ويوحنا كان يعمد في أقصى الجنوب. ولا ندرى كيف علم يسوع بأمر معمودية يوحنا وجاء ليعتمد بمعمودية التوبة لأجل مغفرة الخطايا (إنجيل مرقس ١: ٤)؟ هكذا الوحي المسيحي، لا يذكر كل شيء.

- وكانت دعوة يوحنا (توبوا؛ لأنه قد اقترب ملكوت السموات) بمعنى أن التوبة تُرضي الله فيرضَى عن العبد، وقال القساوسة: إنها بشارة بالمسيح. ولكن لم أجد في قصة المسيح أي تحقيق لهذا المعنى. بل على العكس تمامًا، جاء يسوع ينادى بنفس الكلمات بالحرف في (متى ٤: ١٧) وهذا يعنى أن يوحنا ويسوع كانت دعوتها واحدة، وإن كانت بشارة فهي بالإسلام حيث تملك السموات على الأرض بانتشار التوحيد بجهاد أمة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا ما فهمته من (إنجيل لوقا ١٩: ١١ - ٢٧) وسنأتي إليه إن شاء الله حين نشرح إنجيل لوقا، حيث نفهم أن تحقيق ملكوت الله ليس هو عمل المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- ونتابع هواية الاقتباس والتحريف، لإيهام القارئ بغير الحق، فقال الراوي عن يوحنا المعمدان (هذا هو الذي قيل عنه بأشعياء النبي القائل) وهذا أسلوب ركيك لا يرقى إلى درجة الوحي الإلهي، (صوت صارخ في البرية أعدّوا طريق الرب، اصنعوا

سُبُله مُستقيمة) يقول المسيحيون: إن (الرب) هو (يسوع) الإله عندهم. ولكن أصل هذا الكلام موجود في كتاب (أشعياء ٤٠ : ١) حيث يتنبأ أشعياء عن قرب انتهاء فترة عبودية اليهود في بابل، إذ أرسله الله إليهم يقول: (عزّوا عزّوا شعبي يقول إلهكم طيّبوا قلب أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل وأن إثمها قد عُفِيَ عنه، أنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها. صوت صارخ في البرية، أعدوا طريق الرب. قوّموا في القفر سبيلًا لإلهنا) والكلام واضح أن أشعياء النبي ينادي بين اليهود أن يستعدوا لعفو الله عنهم بالتوبة والعودة إلى الصراط المستقيم، ولكن مؤلف (إنجيل متى) جعل يوحنا ينادي الشعب ويدعوهم للاستعداد لربهم يسوع كما قال لنا الكهنة في الكنيسة قديمًا، فقام بالتحريف والتبديل كما رأيتم، كعادته.

- وإن كان (إنجيل يوحنا ١ : ٢٣) يقول: إن علماء اليهود سألوا يوحنا عن نفسه، ماذا يكون؟ فأجاب (أنا صوت صارخ في البرية، قوّموا طريق الرب، كما قال أشعياء النبي) فيتضح أنه لم يكن يتكلم عن يسوع بل عن نفسه، ويشبه نفسه بالنبيِّ إشعياء في دعوته لليهود؛ ليتوبوا ويرجعوا إلى الله فيغفر لهم، بدون فداء أو صلب، وهذا صحيح.

- كذلك كانت بشارة أشعياء لليهود تنتهي بعفو الله عنهم، بعكس مجيء المسيح الذي انتهى بخراب البلاد وقتل اليهود واستعبادهم وتشتيتهم في بلاد العالم، انتقام إلهي منهم، نسال الله أن نرى انتقام الله منهم وتحرير بيت المقدس. اللهم آمين.

- يقول التاريخ المسيحي الذي تعلمته قديمًا في الكنيسة: إن جنود الملك (هيرودس) أرادوا قتل يوحنا مع المواليد في حادثة (بيت لحم) فأخذه أبوه (زكريا) وهرب به إلى الهيكل، وهناك أخذته الملائكة لترعاه في الصحراء، فلمّا خرج زكريا من المعبد بدون ابنه، قتله الجنود بدلًا منه. ولهذه القصة أصل في (إنجيل لوقا ١ : ٨٠) لذلك كتب عنه (إنجيل متى ٢ : ٤) (كان لباسه من وبر الإبل وعلى حقوية منطقة من جلد، وكان طعامه

جرادًا وعسلًا بريًا) وكان زاهدًا متقشفًا لا يذوق الطعام ولا الخمر أبدًا كما ذكر (إنجيل متى ١١ : ١٨ - ١٩) حيث زعم الكاتب أن المسيح (أكول وشريب خمر) وهنا افتراء لا نرضاه.

- (حينئذ خرج إليه (سكان) أورشليم وجميع اليهودية وجميع الكورة (المنطقة) المحيطة (بنهر) الأردن واعتمدوا منه في (نهر) الأردن معترفين بخطاياهم). والهدف من هذه الرواية هو تأسيس كهنوت مسيحي على أساس الكهنوت اليهودي، في بدعة المعمودية وبدعة الاعتراف للكهنة. والرواي يبالغ جدًا في استجابة اليهود لمعمودية يوحنا والاعتراف بالخطايا.

- ولو كان يوحنا له هذه الشعبية الجارفة لما تمكن الملك (هيرودس) من قتله. وهو (هيرودس) آخر غير الذي قتل الأطفال قبل ثلاثين سنة، وسنأتي لها بإذن الله.

- كذلك لا أصدق أن النبي (يوحنا) يبتدع في دين الله ما ليس فيه؛ لأن كل كتب أنبياء اليهود (العهد القديم) لم تذكر أي شيء اسمه (المعمودية والاعتراف بالخطايا للبشر) على الإطلاق. وما كان علماء اليهود يسكتون على أي بدعة في الدين، وما كان (يسوع) النبي أو الإله بزعمهم يشارك في بدعة لم تكن من دين الله أبدًا. وخاصة أن المسيحيين يؤمنون أن المسيح هو الإله الذي أنزل التوراة على موسى، وأوحى إلى كل الأنبياء السابقين. هل نعتبر هذا نسخًا في دين موسى؟ أم أنه كان اغتسال قبل الدخول إلى الهيكل كما أمر الله موسى في (خروج ٢٩ : ٤) وحرَّفه القساوسة إلى بدعة وثنية اقتبسوها من وثنيات بابل كما قال العالم (دانى فيرا) في كتابه (هل العذراء مريم حية؟).

- (ولمّا رأى (يوحنا) كثيرين من الفريسين (العلماء الأصوليين) والصدوقيين (طائفة الزاهدين) يأتون إلى معموديته، قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. فاصنعوا أثمارًا تليق بالتوبة) وأنا لا أصدق أن يوحنا يدعو الناس إلى

التوبة فإذا جاءه العلماء تائبين أخذ يسبهم بآبائهم أمام الناس أو حتى سرًا، ويلومهم على هربهم من غضب الله في يوم القيامة، ويسألهم مستنكرًا عن الذي أراهم طريق التوبة!

أرى أن هذا تمهيدًا لكثرة سب المسيح للكهنة والعلماء في هذا الإنجيل بدون سبب.

- وكيف يسكت العلماء على هذا السب؟ وكيف يسكت العوام على سب علمائهم؟ هذا أمر غير منطقي على الإطلاق.

- ولماذا لم يعلمهم يوحنا (أثمار تليق بالتوبة) بدلًا من الشتم؟

- (ولا تفكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبًا؛ لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادًا لإبراهيم) وهو يعنى أن اليهود يعتمدون على وعود الله لإبراهيم أن يكون نسله هم المؤمنون ويملكون الأرض المقدسة، بحسب ما جاء في كتبهم. (تكوين ١٣ - ٢١). والسؤال: لماذا يقيم الله من الحجارة أولادًا لإبراهيم بينما نسل إبراهيم موجود على مقربة منهم في الجزيرة العربية؟ لعل هذا الكلام كان في الأصل بشارة بالنبي الإبراهيمي الإسماعيلي الذي تنتقل إليه النبوة بعد المسيح، ولذلك قال يوحنا المعمدان:

- (والآن قد وُضعت الفأس على أصل الشجرة (شجرة بني إسرائيل) فكل شجرة لا تصنع ثمرًا جيدًا تُقَطَّع (نهاية النبوة فيهم وتشتيتهم، وتلقى في النار) (جزاء الكفر) فهذه نبوءة عن الإسلام، وسوف يؤكدها المسيح في عدة أمثلة مشابهة في هذا الإنجيل وسنأتي لها (مثل: ثمر الشجرة، ومثل: الكرم والكرامين، ولعن شجرة التين)، ونتابع:

- (أنا أعمدكم بماء التوبة) يعنى أن التوبة مقبولة عند الله، وهي سبب النجاة من الهلاك في جهنم.

- (لكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني) وسوف يتضح برواية الأناجيل أن يسوع كان أضعف من يوحنا، فكان دائم الهرب من اليهود، في حين أن يوحنا لم يهرب من إعلان الحق أمام ملك البلاد حتى قطع رأسه بعد أن سجنه كما سيأتي. كما أن المسيح قال في (متى ١١: ١١) أن يوحنا أعظم منه فيكون المقصود من كلام يوحنا هو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أقوى نبي.

- (الذي لست أهلًا أن أحمل حذائه، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار). جاء في (إنجيل برنابا ٤٢) أن المسيح قال عن محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذه الجملة.

وفي الطبعة الحديثة باسم (كتاب الحياة) زاد التأكيد على النار وكتب (وبالنار). ولقد عشتُ أربعين سنة في ضلال المسيحية ولم أجد عند أي قسيس، أو راهب، أو بطريرك تفسيرًا لهذه (النار). فقال أفصحهم: هي الروح القدس. وهذا لا يتفق مع قوله (بالروح القدس ونار). ولعله إشارة إلى النار التي قال المؤلف: إن المسيح جاء لينشرها، كما سنقرأ في (متى ١٠: ٣٤).

ولم أجد في أي كتاب أن المسيح عمَّد أحدًا بأي صورة، وفي طبعة سنة ١٩٣٠ (عهد جديد بشواهد) يشير في الهامش إلى (إنجيل يوحنا ١: ٣٣) حيث قال يوحنا عن يسوع (أنا لم أكن أعرفه.) لعل صانع الهامش يريد أن يفضح تناقضات هذه الأناجيل كما شرحت لكم في الفصل الرابع. ولقد فعل ذلك كثيرًا. فشكرًا له على أي حال.

- ونكمل الكلام المنسوب ليوحنا عن المسيح (الذي رفشه في يده وسينقِّي بيدره ويجمع قمح إلى المخزن، أما التبن فيحرقه بنار لا تُطفأ) أي أن الآتي بعد يوحنا سوف يفعل مثلما يفعل الفلاح في محصول القمح الذي يحصده، ثم يفصل القمح عن التبن بواسطة شوكة ضخمة (رفش - مذراه) وهي الآلة التي كان يستخدمها الفلاحون قديمًا لفصل القمح بعيدًا عن التبن الذي يبقى في الأرض، وهو كناية عما يحدث في يوم القيامة،

ويُدخل القمح في المخازن والتبن يحرقه بالنار، أي ويدخل المؤمنين الجنة، والكفار في جهنم. وهذا المثل لا يتفق مع الواقع؛ لأن الفلاح لا يحرق التبن، بل يستخدمه طعامًا للمواشي، والآن يستخدمونه في صناعة الأخشاب الصناعية.

- وها هو المؤلف يجعل يوحنا يبشر اليهود بإله يمشي على الأرض بحسب تفسير المسيحيين؛ فالدينونة والجنة والنار لله وحده. فكيف قَبِلَ علماء اليهود هذا الكلام بدون سؤال أو مناقشة؟ وكأنه أمر عادي أن يكون للإله جسد ويعيش بين اليهود! هذا أمر لا يقبله عاقل.

- قال الراوي (حينئذ): هل تعني بعد عودة المسيح من مصر وعمره (١٠) سنوات؟ هل تعنى أن المسيح جاء وهو صبي ليعتمد؟ أم ظل يوحنا ٢٠ سنة يعمد حتى نضج المسيح وبلغ عمره (٣٠) سنة؟ وعلى هذا الأساس اختلفت الطوائف المسيحية في العمر الذي يتم فيه التعميد: هل في الطفولة أم بعد البلوغ؟

- (جاء يسوع من الجليل إلى (نهر) الأردن ليتعمد منه) وفي طبعة (الإنجيل - كتاب الحياة) لسنة ١٩٨٣ (ثم جاء يسوع من منطقة الجليل إلى نهر الأردن وقصد إلى يوحنا ليتعمد على يده) انظر إلى مدى جرأتهم على كتابهم، فأضافوا وغيرّوا الكثير، ولم يعترض أي مسيحي، ثم يسألوننا: من الذي حَرَّفَ الإنجيل؟ وما هو الدليل؟

ولنا أن نتساءل: كيف جاء المسيح من الجليل في الشمال إلى اليهودية في الجنوب؟ ما هي وسيلة المواصلات؟ وكم استغرق من الوقت؟ وماذا فعل في الطريق؟ ومتى وكيف تعارفا؟ لا أحد يدرى. فلا يوجد وحيّ ولا شاهد عيان.

- (ولكن يوحنا منعه قائلًا: أنا محتاج أن أعتمد منك.. فأجاب يسوع: أسمح الآن؛ لأنه يليق بنا أن نكمل كل بر) أي أن يسوع لا يكمل بره وصلاحه إلا بعد أن يعمده يوحنا، ويغسله بماء النهر المقدس في معمودية التوبة لنوال المغفرة.

(فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء) وتعلمنا أنه تجرد من ملابسه تمامًا وغطس في النهر، لذلك يتم تجريد أي إنسان من ملابسه تمامًا قبل تعميده، مهما كان عمره أو عمرها. والكاثوليك واليونانيون لا يتعمدون إلا بعد سن البلوغ والنضوج (١٨ سنة)!

- (وإذا السموات قد انفتحت له) ليسوع (فرأى روح الله نازلًا مثل حمامة وآتيًا عليه) لا ندري هل وقفت الحمامة عليه كقول (إنجيل يوحنا ١ : ٣٣) أم لا. ولكننا أمام ظاهرة تجسيد الإله في جسد طائر. هذه وثنية واضحة. فما هو الداعي لهذا التجسيد؟ هل هو حقًا (حمامة) أم أنه لا يمكنه النزول إلا من فتحة من السماء طائرًا بجناحين؟

- (وصوت من السماء) قالوا إنه صوت الله الأب (قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) إذًا يكون هذا الخطاب لليهود الواقفين وليس للمسيح، فما هي النتيجة؟ ألم يتأثر أحد؟ كلا، على الإطلاق. وانتهى المشهد. عجبًا!!

- وجاء في طبعة كتاب الحياة (رأى روح الله هابطًا ونازلًا عليه كأنه حمامة، وإذا صوت من السموات يقول: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت كل السرور) انظر للتغيير والزيادة. فإذا كانوا كل عدة سنوات يغيرون كتابهم هكذا بالتغيير والحذف والإضافة، فكيف كان هذا الكتاب منذ (٢١) قرنًا؟ الله أعلم!

- هكذا صار (روح الله) بهيئة حمامة، ولذلك ترى الحمام عند كل ظهور لمريم، وكل جلوس لبطريك. ما أظرفه وما ألطفه من إله! لقد تجسَّد جزء من الثالوث ليراه الناس، وهو يقف على رأس الجزء الثاني من الثالوث، لكي لا يختلط الأمر على اليهود ويفهمون من هو المقصود بقول الجزء الأكبر من الثالوث: (هذا هو ابني). فما هو رد فعل يوحنا وتلاميذه وتابعيه والجمهور. لا شيء، وهذا أمر غير مقبول.

- ما الفائدة أن تنفتح السماء ليسوع ولا يراها اليهود؟ ألم تكن هذه الحادثة بهذه الحمامة وهذا الصوت من السماء تكفي لكي يؤمن كل الموجودين وأولهم يوحنا بهذا الابن الإلهي ويتبعوه؟

على العكس. لم يتحرك أحد ولم يعلق أحد، بل إن يوحنا المعمدان نفسه بعد قليل سوف يشك في يسوع نفسه هل هو النبي الآتي، أم ينتظر شخصًا آخر (متى ١١: ٢-٣)!!!

وسوف نكتشف أن الوحيد الذي اخترع لقب (ابن الله) هو الشيطان في (مرقس ٣: ١١) مع أن العقيدة المسيحية تقوم على أساس أن تجسيد الإله تم ليخفيَ نفسه عن الشيطان ويخدعه فلا يمكنه منع الفداء، بل الشيطان هو الذي يهيج اليهود والرومان على الإله المتجسد فيقتلوه ويتم الفداء!

وهذه العقيدة تناقض (الظهور الإلهي) عند المعمودية كما يسميه النصارى. فالشيطان موجود في كل مكان وسوف يحمل المسيح نفسه بعد قليل.

- ولم يخبرنا إنجيل متى، ولا إنجيل مرقس، ولا إنجيل لوقا عن أي أحداث أو كلام بين يوحنا والمسيح بعد المعمودية! وهذا أمر غير منطقي، بينما إنجيل يوحنا له رأي مخالف بصفته شاهد العيان كما يقول.

ومن المفارقات في قصة المعمودية:

١- (إنجيل مرقس) خالف (إنجيل متى) في:

(أ) زاد نبوءة عن يوحنا المعمدان من (ملاخي ٣: ١).

(ب) يوحنا المعمدان لم يشتم أحدًا.

(ج) يوحنا لم يذكر أن يسوع إله أو ابن إله.

(د) ولم يذكر أولاد إبراهيم أو الحجارة.

(هـ) يسوع اعتمد بدون مناقشة مع يوحنا.

(و) كان يسوع في النهر (وهو صاعد من الماء) وظهر الإلهة معًا.

٢- إنجيل لوقا خالف متى ومرقس في الآتي:

(أ) كانت كلمة الله على يوحنا، ويسوع كانت نعمة الله عليه.

(ب) ذكر (سفر أقوال أشعياء) بالاسم.

(جـ) يوحنا شتم الجموع وليس العلماء فقط (يا أولاد الأفاعي).

(د) الجموع يسألونه فيرشدهم بكلام جميل، وبنصح العشارين ولا يسبهم، ويكلم الجنود كأنهم حيوانات (اكتفوا بعلائفكم)!

(هـ) وأضاف أن (الشعب يتظر، والجموع يفكرون في قلوبهم عن يوحنا لعله المسيح)؛ لأنهم يعرفون زمن مجيء المسيح.

٣- وإنجيل يوحنا يخالف الجميع:

(أ) يوحنا يرد على اليهود الذين علموا بزمن مجيء المسيح ومن بعده يأتي نبي آخر، وظنوا أن يوحنا هو المسيح، ولكن يوحنا (اعترف ولم ينكر وأقر إني لست أنا المسيح)

(ب) يوحنا هو الذي يقول عن نفسه أنه يشبه أشعياء في (صوت صارخ في البرية) وليست نبوءة عنه كقول الآخرين.

(جـ) وقال: إن المسيح موجود في وسط اليهود الموجودين عنده، ولكنهم لا يعرفونه.

(د) ويؤكد مرتين أنه لم يكن يعرف المسيح قبل نزول الحمامة على رأسه في المعمودية.

(هـ) وأضاف أن المسيح هو (حمل الله) أي الأضحية التي يضحي الله بها، (استغفر الله)، وأنه (ابن الله)! ولم نجد أي تأثير لهذا الكلام عند اليهود؛ لأنه لم يحدث بل هو اختراع.

(و) لم يذكر التعميد ولا صوت السماء.

(ز) وظل يسوع يتنزه أمام يوحنا يومين حتى أعطاه اثنين من تلاميذه، فقاما بدعوة آخرين ليكون للمسيح أتباع بفضل يوحنا المعمدان، ثم ذهب بهم إلى فرح وحوّل الماء إلى خمر فآمنوا به!!



الإصحاح الرابع

تجربة الشيطان ليسوع

- (ثم أُصْعِدَ يسوع إلى البرية من الروح ليُجرَّب من إبليس) أسلوب ركيك جدًا. وتجده أفضل في طبعة (كتاب الحياة) (ثم صعد الروح بيسوع إلى البرية ليُجرَّب من إبليس) فهذا (ابن إله) مفعول به من (الروح) من إبليس!

هر عرفت عزيزي القارئ - الآن - لماذا نزل (روح الله) بزعمهم على يسوع (ابن الإله)؟ لكي يحمل يسوع من نهر الأردن إلى البرية ويحرسه هناك؛ليصوم يسوع ويستعد للتجربة من إبليس! يا لها من (حمامة) خارقة!

والصحيح هو ما رواه (برنابا) أنه صام ليستعد لاستلام الإنجيل كما صام موسى على الجبل (٤٠) يومًا ليستلم الألواح والتوراة، بدليل أنه بدأ دعوته بعد انتهاء الصوم مباشرة وأخذ ينادى ويدعو للإيمان بالإنجيل (مرقس ١: ١٥).

- هنا في الخلاء بعيدًا عن الناس، سنكتشف أن الشيطان هو الوحيد الذي سمع صوت السماء القائل أن يسوع (ابن الله).

- (بعدما صام... جاع أخيرًا.) هل هذا الجائع الذي حملته حمامة (الروح) وسيحمله الشيطان (إبليس) بعد قليل، يصلح إلهًا أو ابن إله؟ بينما موسى وإيليا صاما نفس المدة ولم يشعرا بالجوع (تثنية ٩: ٩-٢٥) (ملوك أول ١٩: ٨) وإيليا زاد على ذلك أنه سار لمدة (٤٠) يومًا بعد الصيام، سيرًا متواصلًا، من السامرة في فلسطين إلى جبل الله في سيناء.

- وجاء إبليس يجرب يسوع قائلًا له: (إن كنت ابن الله فَقُلْ أن تصير هذه الحجارة خبزًا) لأنه جائع.

- هل (ابن الله) يمكنه أن يقلب الحجارة خبزًا؟ ألا يمكن لأي نبي أو أحد أولياء الله أن يفعل ذلك بإرادة الله؟ إن الراوي يزرع تلك العقيدة في عقل القارئ. ولكن

في عقيدة (اللاهوت والناسوت): هل يجرؤ إبليس على الاقتراب من اللاهوت الذي يعنى (الله) ولا يحترق إبليس؟

- (فأجابه يسوع: مكتوب - أي في كتاب الله - ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله) وهو يقتبس من كلام الله لموسى في (تثنية ٨: ٣) (بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الإنسان). حتى معبودهم جعلوه يُحَرّف التوراة!

- (ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل) وهو على ارتفاع ثلاثين ذراعًا كما في (الملوك الأول ٦: ٢) بينما في (أخبار الأيام الثاني ٣: ٤) على ارتفاع مائة وعشرين ذراعًا؟

- (وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل؛ لأنه مكتوب أنه يوصى ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكى لا تصطدم بحجر رجلك). والأصل موجود في (مزمور ٩: ١١) وهو (لأنك قلت يا رب أنت ملجئي. جعلت العليّ مسكنك لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك؛ لأنه يوصى ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك. على الأيدي يحملونك، لئلا تصطدم بحجر رجلك) والمزمور كله عن نجاة المتوكل على الله من كل شر، و(إنما بعينيك تنظر وترى مجازاة الأشرار) ولا يوجد فيه أي إشارة لابن الله، بل يتكلم عن النجاة؛ (لأنه تعلق بي أنجيه، أرفعه لأنه عرف اسمي، يدعوني فأستجيب له، أنقذه وأمجده) فهو إن كان نبوءة عن المسيح فهو يعنى أنه عبد الله، وأنه لا يُصلب، بل يرفعه الله. ولكن تتضح الفكرة التي أقولها وهي أن الشيطان هو الذي ينشر عقيدة (ابن الله) التي نشرها (بولس).

- وإجابة المسيح تؤكد رفضه لهذه الفكرة (فأجاب يسوع: مكتوب أيضًا لا تجرب الرب إلهك) وأصلها مأخوذ من (تثنية ٦: ٢٦) من الأمر الإلهي لبني إسرائيل (لا تجربوا الرب إلهكم).

والمعنى أن المسيح يؤمن ويعترف أنه عبد الله، ولا يجوز له ولا لغيره أن يُقْدِمَ على الانتحار ليرى هل الله ينجيه أم لا؟!

- ولكن تغيير الكلمات ليس في صالح المسيح على الإطلاق، بينما هم يزعمون أن المسيح هو الإله الذي أنزل التوراة على موسى، نقول: فلما جاء إلى الأرض، وأراد أن يقتبس من التوراة نسيها أو نسخها؟ أم أنه تأثير الشيطان عليه أن أنساه الكتاب؟ أم هو خطأ الوحي (الروح القدس) أم خطأ المؤلف؟ أم كان الكتاب في تلك الأيام غير الذي معنا الآن؟

- إن المؤلف هو (بولس) الشيطان الذي يريد أن يسيء للمسيح. ونعلم من النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن (بولس) هو سجن المتكبرين في جهنم؛ لأن (بولس) تعنى (الحقير).

- (ثم أخذه إبليس إلى جبل عالٍ جدًا وأراه جميع ممالك العالم، وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي. حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان؛ لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد) وأصل هذا الاقتباس من (تثنية ٦) (الرب إلهك تتقي، وإياه تعبد، وباسمه تحلف) فنجد أيضًا الاختلاف بين الاقتباس والأصل كالعادة، والمخطئ هو مسيح الإنجيل فيما يبدو لنا من النصوص، أو كانت الكتب التي في أيامه غير الكتب التي بأيدينا الآن، أو المؤلف أو الوحي ينسيان!

ويتضح من هذا النص أن الشيطان بحسب عقيدتهم يملك ممالك العلم ويملك أن يعطيها لمن يريد، والمسيح لا ينكر عليه؛ فمن هو الإله إذًا؟!

إن الشيطان هو إله العالم في دين بولس[١] وهذا يؤكد أن مصدر هذه الأناجيل هو بولس. (لوقا ٤: ٦)[٢].

---

(١) (رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس ٤: ٤).

(٢) (وقال له إبليس لك أعطى هذا السلطان كله ومجدهن؛ لأنه إليَّ قد دُفع، وأنا أعطيه لمن أريد. فإن سجدت أمامي يكون لك الجميع)!

وهذا النص يؤكد أن المسيح خضع لسلطان الشيطان ووقع تحت قدرته. فهل هذا الإنسان الذي حمله الشيطان هو الذي تعبدونه أيها المسيحيون!

وهذه القصة الخيالية تعني أنه يوجد جبل في فلسطين يمكن للواقف عليه أن يرى ممالك العالم ومجدها. فما اسمه يا ترى؟ ألم يكن من الأوقع أن يطير الشيطان بالمسيح حول العالم في ثواني مثل (سوبر مان)؟ أم هل يحتاج إله النصارى وشيطانهم إلى جبل عال جدًا ليريا ممالك العالم ومجدها؟ ياالخيال المؤلف الفاشل، وياالخيبة من يصدقه ويؤمن بهذه الخيالات الصبيانية!

(ثم تركه إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) لماذا التأخر؟ لعل الملائكة كانوا يخشون إبليس، أو جاءوا لينقذوا يسوع من إبليس. هل إلهكم يحتاج للخدمة؟ ياله من إله قادر! وبحسب القصص المسيحي فإن يوحنا سبق المسيح في خدمة الملائكة له، وتفوق عليه؛ لأن الملائكة خدموه ثلاثين سنة وليس لحظات.

- **أما (إنجيل مرقس ١: ١٢) فعنده رواية أخرى**، أن المسيح بعد المعمودية (أخرجه الروح إلى البرية) فهو مأمور (وكان هناك في البرية أربعين يومًا يُجرّب من الشيطان) لم يذكر الصوم، وتجارب الشيطان لمسيح مرقص استمرت أربعين يومًا وليس أربعين دقيقة!

(وكان مع الوحوش) لا ندري لماذا، وكيف، ومتى؟ (وصارت الملائكة تخدمه) أي تحرسه من الشيطان، ومن الوحوش، وترعاه، ويطعمونه... الخ مثل أي نبي.

- **وأما (إنجيل لوقا ٤) فله رأي بين الاثنين**، فقال: (أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئًا من الروح القدس) مثل أنبياء العهد القديم والعهد الجديد، زكريا ويوحنا وأم يوحنا (لوقا ١: ٤١: ٦٧). ويكمل لوقا روايته (وكان يُقتاد بالروح في البرية أربعين يومًا يُجرّب من إبليس) ولكن عقيدة المسيحيين تقول: أن المسيح إله، وأن الروح القدس

إله، وأنهما أقنومين في إلهٍ واحدٍ مع الأب الأقنوم الثالث، وأحدهم يقود الآخر ويحمله (ورجع يسوع بقوة الروح).

ومع ذلك يقوم إبليس بتجربة أحد الأقانيم دون الإثنين الآخرين؟ ومعنى كلام مرقس ولوقا أن تجارب الشيطان ليسوع استمرت ٤٠ يومًا، فما هي هذه التجارب التي تستمر طوال هذه المدة؟ لم يذكر (مرقس)، واكتفى (لوقا) بما ذكره (متى) مع اختلاف جوهري وهو اختلاف في ترتيب رحلات إبليس الجوية بيسوع، فجعلها من الخبز إلى الجبل إلى الهيكل. ووافق (متى) في أن يسوع جاع (ولما تمت جاع أخيرًا، وقال له إبليس) ويتضح أن (لوقا) اقتبس من (متى) و(مرقس) وجمع بين روايتيهما؛ لأنه احتار بينهما، أيهما يصدق؟ وتاريخيًا نجد أن لوقا كُتِبَ بعد متى ومرقس.

وكالعادة فإن إنجيل يوحنا مشغول بمسيح يصنع الخمر فيُظهر مجده، لذلك تجاهل هذا الحدث الخطير تمامًا، وروى قصة مخالفة إذ جعل مسيح الإنجيل لا يغادر المنطقة بعد التعميد إلى البرية مثل الأناجيل الثلاثة الأولى، بل جعله يتمشّى ويطوف حول يوحنا المعمدان عدة أيام حتى يعطيه يوحنا اثنين من تلاميذه، وهذان يدعوان إليه غيرهما، ثم يذهب بهم وبأمه إلى فرح في (قانا) بالجليل، ويصنع للمخمورين خمرًا جيدة، ثم يعود إلى كفرناحوم ومنها إلى أورشليم حيث صنع سوطًا من الحبال وضرب به اليهود المخالفين لشرع الله وطردهم من المعبد (الهيكل) بدلًا من أن يعلمهم ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

- (ولما سمع يسوع أن يوحنا أُسلم انصرف إلى الجليل) أي أن يسوع ظل في الجنوب في منطقة اليهودية، لا ندري أين، حتى سمع أن بعض الناس فتنوا على يوحنا وأسلموه للملك فسجنه، فخاف يسوع وهرب إلى أقصى شمال البلاد. وهذا مخالف

لإنجيل (مرقس ٦: ١٧)، (متى ١٤: ٣) الذي يروى أن الملك هو الذي قبض عليه، ولإنجيل لوقا الذي قال أن يسوع رجع بعد المعمودية بقوة الروح القدس إلى الجليل.

- ولم يخبرنا إنجيل متى، شيئًا عن رحلة يسوع من جنوب فلسطين إلى شمالها، كيف قطعها، وماذا حدث خلالها؟ لا أحد يعلم.

- (وترك الناصرة (مدينته) وأتى وسكن في (كفرنا حوم) التى عند البحر (بحيرة طبرية) في تخوم (حدود) زبولون ونفتاليم) لم يخبرنا (متى) لماذا ترك مدينته. وأخبرنا إنجيل لوقا (٤: ١٦ - ٣٠)، أن يسوع أغضبهم فحاولوا قتله فهرب منهم. ولكن (متى) يرى أن تلك القصة حدثت بعد ذلك بكثير[1] ولم يحاولوا قتله، ذلك لأن (متى) يتعجل لأجل اختراع نبوءة جديد بالتحريف كالعادة.

- (لكي يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل: أرض زبولون، وأرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليلُ الأمم، الشعب الجالس في ظلمة أبصر نورًا عظيمًا، والجالسون في كورة الموت وظلاله: أَشرقَ عليهم نور).

- والراوي يكذب كالعادة؛ لأن (نبؤة يعقوب) في (تكوين ٤٩) تؤكد أن أرض زبولون وأرض نفتالي (وليس نفتاليم كقول متى) تقعان بعيدًا جدًّا عن الجليل، وتحتلان أرض السامرة الموجودة جنوب الجليل التي فيها كفرناحوم، بين نهر الأردن والبحر المتوسط.

- والراوي يُحرّف الكلام كالعادة، وأصل هذا الكلام في (أشعياء ٩) هو نبوءة عن سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي يأتي في نسل هاجر ويكون نورًا للعالم. فقال أشعياء (لكي لا يكون ظلام للتي عليها ضيق (يعني سيدتنا هاجر) كما أهان الزمان الأول أرض

---

(١) (متى ١٣: ٥٤).

زبولون وأرض نفتالي، يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليلَ الأمم. الشعب السالك في الظلمة أبصر نورًا عظيمًا، الجالسون في أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور. أكثرت الأمة. عظّمت لها الفرح) وتجد الشرح بالتفصيل في كتابي (١٣٠ من البشارات) ويكفي أن نهاية نبؤة أشعياء عن تلك الأمة أنها بعد ظهور النور العظيم لها بهذا النبي، تكثر وتزداد فرحًا، بعكس ما حدث لليهود بعد المسيح. ويتضح التحريف الكبير في ما كتبه راوي إنجيل متى (جليلُ الأمم) بضم اللام في (جليل) ليقول أن النبي يتنبأ عن منطقة (الجليل)، بينما النص الأصلي عند أشعياء (جليلَ الأمم) بفتح اللام في (جليل) ويعني الإنسان الذي يُجله ويُعظمه الشعب الأمي غير اليهودي (الأمم) وهو (محمد) صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- (من ذلك الزمان ابتدأ يسوع يكُرز (يُبَشِّر) ويقول: توبوا؛ لأنه قد اقترب ملكوت السموات) من بعد تعميده وصومه وامتلائه من روح الله ونجاته من كيد إبليس بفضل الله، واستلامه الإنجيل كما يتضح من قوله في (إنجيل مرقس) (توبوا وآمنوا بالإنجيل)، ابتدأ يسوع يُبَشِّر الناس. هل بشارته عن نفسه أم عن النبي التالي له؟ إن قوله (قد اقترب) أي: بعده.

(ملكوت السموات) أي أن النبي التالي يملك على الأرض بالتوحيد وشرع الله فيحقق (ملكوت السموات) وسوف تتضح الصورة حين نصل إلى قوله (ليأتِ ملكوت).

- (وإذ كان يسوع ماشيًا عند بحر الجليل) وهو بحيرة طبرية أوجنيسارت، كما نفهم من الخريطة وطبعة كتاب الحياة، والمؤلف يحب تضخيم كل شيء كما سنقرأ، فجعل البحيرة الصغيرة بحرًا. (أبصر أخوين، سمعان الذي يقال له بطرس واندراوس أخاه فقال لهما هلم ورائى فأجعلكما صيادي الناس.. فتبعاه) هكذا بدون مناقشة.

- (ورأى أخوين آخرين، يعقوب بن زبدي ويوحنا أخاه.. فدعاهما.. فتركا أباهما وتبعاه) بدون سابق معرفة وبدون سبب مقنع. إذا كان الذين سمعوا شهادة السماء لم يتبعوه؟ ولماذا لا يأمر ببر الوالدين أبدًا عملًا بأمر الله في التوراة؟ (أكرم أباك وأمك) في (خروج ٢٠: ١٢).

- وسوف نلاحظ أن كل شيء في إنجيل متى (اثنين) مخالفًا الأناجيل الأخرى.

- و(إنجيل يوحنا ١: ٣٥) يروى أن أندراوس شقيق سمعان كان من تلاميذ يوحنا المعمدان في منطقة اليهودية وسمع شهادته ليسوع، فترك يوحنا المعمدان وتبع يسوع، ثم ذهب ودعا أخاه سمعان من منطقة اليهودية أيضًا فتبع يسوع.

- بينما يروى (إنجيل لوقا ٤: ٣٨) أن معرفة يسوع ببطرس بدأت في المجمع (المعبد) اليهودي.

- واسم (بطرس) لم يكن يعرفه أحد، ولكن يسوع هو الذي أطلق عليه هذا الاسم كقول (إنجيل يوحنا ١: ٤٢).

- (وكان يسوع يطوف كل (منطقة) الجليل يعلم في مجامعهم (معابدهم) ويكرز (يبشر) ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب).

ذلك؛ لأن يوحنا المعمدان هو نبي المنطقة الجنوبية (اليهودية وأورشليم)، ويسوع هو نبي المنطقة الشمالية (الجليل والسامرة) أو لأن يسوع ما زال خائفًا من ملك اليهودية الذي قبض على يوحنا. وكالعادة فإن التعاليم مجهولة. ما أحوجنا إلى الوحي، أو إلى شاهد عيان ليخبرنا بما قاله في منطقة الجليل.

- ونلاحظ أن يسوع لم ينشئ كنيسة خاصة به، لأنه رسول الله إلى بني إسرائيل فقط على دين موسى كما سنعلم هنا بعد قليل، وكما علمنا من القرآن الكريم ولكنه لم يتوقف عن التبشير بالنبي الخاتم الآتي بعده -كما سيتضح لنا أيضًا-.

- (فذاع خبره في جميع سوريا) هذا الكلام من مبالغات الراوي أو الوحي النصراني، وهو خطأ كبير، فما هي علاقة دعوته في شمال فلسطين في انتشار خبره في جميع سوريا؟ حتى لو قال في فلسطين كلها لكانت مبالغة غير مقبولة.

- (فأحضروا إليه المرضى والمصروعين (بالجن) فشفاهم) ولعله يقصد أن المرضى من سوريا أيضًا، غير المرضى الذين من جليل، الذين ذكرهم منذ قليل.

- (فتبعته جموع كثيرة من الجليل، والعشر مدن، وأورشليم، واليهودية، ومن عبر (شرق نهر الأردن) كما يتضح من (يشوع ١٣ : ٨) و(عدد ٣٥: ١٣) أن منطقة (عبر أن الأردن) هي شرق النهر، وهي منطقة خارج دولة اليهود وشعبها كافر بالله.

وهذه مبالغات غريبة وغير مقبولة، فقد قال الراوي أن يسوع لم يخرج من حدود مقاطعة الجليل، غرب بحيرة طبرية، فكيف تبعه جموع من المدن العشرة التي تقع شرق البحيرة ومن أقصى جنوب فلسطين، ما عدا منطقة السامرة التي لا يحبها مؤلف (إنجيل متى) بعكس (إنجيل لوقا ٩: ٥١-٥٧، ١٣: ٢٢،١٧: ١١) و(إنجيل يوحنا ٤: ٤٠-٤١) هل كانت توجد وسائل اتصال وأذاعت أخباره فجاءته الجموع؟

- والعجيب هو أن مؤلف إنجيل متى سيخبرنا أن أهل أورشليم لا يعرفونه (متى ٢١: ١٠). والسؤال هو: كيف يتم صلب رجل له مثل هذه الشعبية من أول أيام دعوته؟ هذه هي نتيجة التأليف.

الإصحاح الخامس

الموعظة على الجبل

- (ولما رأى الجموع صعد إلى الجبل) وبحسب الخريطة لا يوجد إلا جبل (طابور) في جنوب وسط (الجليل) على حدود (السامرة) بعيدًا جدًّا عن كفرناحوم. فهل زحفت الجموع الآتية من كل البلاد، فوجئ بهم وهو واقف ينتظرهم عند الجبل فلما رآهم صعد إلى الجبل ليخطب فيهم؟ وهل كان صوته قويًا لدرجة أنه يصعد الجبل ليخطب؟ أو هل تبعوه من كفرناحوم إلى جبل (طابور) ليخطب فيهم؟

- (فلما جلس تقدم إليه تلاميذه، ففتح فاه وعلمهم قائلًا) ولا تنسى أن معه أربعة تلاميذ فقط. هل كان يخاطب التلاميذ وحدهم، أم الجموع كلها؟! الإسلوب غير واضح بدليل:

- (طوبى للمساكين بالروح؛ لأن لهم ملكوت السموات) إن المسكين هو الذي لا يجد ما يكفيه من المال والقوت فمن هو المسكين بالروح؟ هل هو من لا يجد التعليم الروحي الكافي؟ فكيف يكون من أهل الفردوس؟ لا شك أن التحريف هو السبب.

-(طوبى للودعاء؛ لأنهم يرثون الأرض) هل يرثون أرض الدنيا، أم الجنة بكل ما فيها من مشتهيات ومتاع؟ هذا ما سوف يقوله المسيح لبطرس في (إنجيل متى ١٩: ٢٨).

- (طوبى للجياع والعطاش إلى البر؛ لأنهم يشبعون) هل يشبعون في الدنيا من البر؟ لا تعني شيئًا، أم يشبعون في الجنة بسبب برهم في الدنيا؟

- (طوبى لصانعي السلام؛ لأنهم أبناء الله يدعون) يصيرون مثل المسيح وداود ويعقوب عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، بل هم أفضل من مسيح إنجيل متى الذي جاء لينشر السيف والنار

والتفرقة بين أفراد الأسرة حتى يصيروا أعداء (متى ١٠: ٢٣) ويهاجم ويشتم من لا يعجبه -كما سنرى في هذا الإنجيل-.

- (طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا؛ لأن أجركم عظيم في السماوات فإنهم هكذا طردوا الأنبياء الذين من قبلكم) الأسلوب ركيك ويساوي بين أتباع المسيح وبين الأنبياء وهذا خطأ.

- وهذه الجملة صارت أساس عقيدة الشعور بالاضطهاد عند كل مسيحي؛ لأنهم فهموها خطأ. والمعنى الصحيح هو أنهم مثل أتباع كل الأنبياء الذين جاءوا من قبله وقام الكفار يحاربونهم ويطردونهم، وهذا ما حدث لكل من آمن أن المسيح هو عبد الله ورسوله.

- (فليضيء نوركم قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات) وهنا يؤكد المسيح على ضرورة العمل الصالح الذي يضيء نور المؤمن، وهو ما ينكره بولس عدو المسيح[1]، والمسيح يؤكد أن كل المؤمنين الصالحين هم أبناء الله، وأن الله في السماء وليس في المسيح، فمن الذي اخترع قول المسيحيين في قانون إيمانهم أن المسيح هو (ابن الله الوحيد)؟!

- (لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس والأنبياء، ما جئت لأنقض، بل لأكمل). (الناموس) هو توراة موسى، و(الأنبياء) يعني كتبهم ودعوتهم، ويشير إلى (الزبور). ها هو المسيح يعلن أنه لا ينقض، أي: لا ينسخ ضرورة الإيمان والعمل بتلك الكتب النبوية، بل جاء مؤمنًا بهم وتابعًا لهم ومكملًا لرسالتهم، فهو نبي ورسول الله لبني إسرائيل مثل سابقيه من أول موسى إلى زكريا ويوحنا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

---

(١) (رسالة بولس إلى أهل رومية ٣: ٢٨).

ولكن تعليم بولس كله عكس ذلك تمامًا، وسوف يفضحه قول المسيح في هذا الإنجيل (متى ٢٣: ١-٣).

- وأقسم يسوع (فإني الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل) وهذه نبوءة عن القرآن والإسلام والنبي الخاتم الذي ينسخ ما قبله ويستمر كتابه بدون تحريف إلى قيام الساعة؛ لأن رسالته هي الرسالة الكاملة.

وتجد الشرح في كتابي (١٣٠ من البشارات).

والمسيح هنا يقسم بالله (الحق) كما تعلمنا في الكنيسة، أن يستمر العمل بكل ما في التوراة والزبور من أحكام وعبادات، إلى أن تأتيَ الرسالة الكاملة على يد النبي الخاتم. وكانوا يعلمونا في الكنيسة أن (الكل) هو المسيح والإنجيل، ولو كان هذا حقًا لقال (حتى كان الكل) أو (حتى جئت أنا) ولكنه تكلم بصيغة المستقبل (يكون) يعني النبي التالي له وهو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يوجد نبي غيره.

- (فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى، وعلَّم الناس هكذا يُدعىَ أصغر في ملكوت السموات، وأما من عمل علم فهذا يُدعى عظيمًا في ملكوت السموات) هذا المسيح الذي حرَّم نقض أصغر الوصايا في التوراة، سيجعله كاتب (إنجيل متى) بعد قليل ينقض الكثير منها، وبذلك جعل مسيح الإنجيل ينسب إلى نفسه الصغار أي: التحقير عند الله في يوم الحساب، وقوله أن من يعمل بالوصايا ويعلم الناس أن يعملوا بها هو إنسان عظيم عند الله، يتحقق في سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن شريعة الله في التوراة تحققت في الإسلام، وتجد هذا مشروحًا في منتدايا *www. dr-wadee.net*.

- (إذا لم يزد يركم على الكتبة والفريسيين فلن تدخلوا ملكوت السموات) والكتبة هم علماء الكتاب (التوراة) المتخصصين في كتابتها، والفريسيون هم علماء الأصوليين

(المفرزين)، والمعلمون المتمسكون بتعاليم الله في التوراة. والعجيب هنا أن الراوي جعل مسيح الإنجيل يحكم على كل علماء التوراة بمختلف فرقهم بأنهم من أهل جهنم، من قبل أن يدعوهم بالحسنى. وفي هذا الإنجيل لن تجد دعوة بالحسنى من المسيح لعلماء اليهود أبدًا، بل هجوم متواصل بالرغم من احترامهم له، مع أن سب العلماء محرم في التوراة (تثنية ١٧ : ١٢).

- ثم ابتدأ مسيح الإنجيل يخالف التوراة بحسب رواية الكاتب بالتشديد في بعض الأحكام مثل.

- من يغضب على أخيه باطلًا يستوجب القتل.

- من قال لأخيه يا أحمق، يدخل جهنم (وسوف نجد مسيح الإنجيل يشتم جيله كله والعلماء).

- من خاصم أخاه لا يقبل الله قربانه في المعبد.

- من نظرة لامرأة بشهوة فقد زنا بها أي يستحق الرجم.

- كذلك قال نصائح عجيبة، وفيها نقطة مهمة:

(إن كانت عينك شريرة (تحسد أو تنظر بشهوة) فاقلعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يُلقى جسدك كله في جهنم) وكذلك قال عن اليد وسوف يكررها ويزيد عليها في (متى ١٨ : ٨) إذ قال (خير لك أن تدخل الحياة (الفردوس) أعرج، أو أقطع (مقطوع اليد)، أو أعور من أن تُلقى في النار الأبدية ولك يدان، أو رجلان، أو عينان).

✿ نستفيد من هذا أن النعيم والعذاب في الآخرة للجسد.

✿ وهذا سوف ينكره في (متى ٢٢: ٢٢): وهو مقتبس من كلام بولس.

۞ ولكنه كلام غير منطقي أن يدخل الإنسان الفردوس وجسده ناقص يد أو رجل أو عين.

۞ وهو كلام غير عملي، لذلك لم يفعله أحد منهم.

- ثم ابتدأ يخالف وصيته السابقة وينقض أحكام التوراة التي أنزلها الله على موسى، ويتكلم عنها بأسلوب لا يليق.

- (وقيل: من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق، وأما أنا فأقول لكم...) بهذا يكون مسيح الإنجيل ليس هو الإله المتكلم في التوراة، فهل هو أعظم منه ليتكلم عنه هكذا (قيل..). وسوف يكرر تحريم الطلاق في (متى ١٩ : ٧) قائلًا: إن موسى هو الذي قال الحكم بالطلاق؛ أي: ينفي أنه من عند الله، بينما كلام كتابهم في (خروج ٢١) أن الله قال لموسى: (هذه هي الأحكام التي تضع أمامهم) ثم حكم بطلاق المرأة التي لا يعطيها زوجها حقوقها الثلاثة من النفقة والملابس والمعاشرة. وأيضًا في كتاب (تثنية ٢٤: ١) أمرهم الله (إذا أخذ رجل امرأته وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه؛ لأنه وجد فيها عيب شيء، وكتب لها كتاب طلاق، ودفعه إلى يدها، وتزوجت رجل آخر...).

- وهذا جزء من الفرائض التي أنزلها الله على موسى بداية من (تثنية ١٢)(هذه هي الفرائض والأحكام التي أعطاك الرب إله آبائك...).

- ونتابع كلام المسيح (وأما أنا فأقول لكم من طلق امرأته إلا لعلة الزنى يجعلها تزني(!) ومن يتزوج بمطلقة فإنه يزني).

من أين أتى بهذا الكلام؟ ولماذا يكون الزنا عند المرأة المطلقة أمرًا حتميًا؟ ألا توجد ملايين المطلقات العفيفات في كل عصر؟ وكيف لم يعترض عليه أي عالم يهودي وهو يتكلم بهذا الكلام المخالف لأحكام الله في التوراة؟ هذا أمر غير منطقي، وسوف يقول له تلاميذه هكذا في (متى ١٩) وسنأتي لها. أن هذا كلام رهبان. وهو من أوامر بولس في

رسائله. ونسأل كاتب الإنجيل ما هو ذنب المطلقة التي طلقها زوجها بشريعة الله لعبده موسى لغير علة الزنا بدون إرادتها أن تصيرَ زانية في حكم مسيح الإنجيل هذا؟ ومن تزوج امرأة مطلقة ليصونها عن الزنا بحسب شريعة الله لعبده موسى كيف يصير زانيًا في حكم مسيح إنجيل متى؟ وكيف أقسم المسيح أنه لا يسقط حرفًا واحدًا من التوراة، وبعد دقيقة أسقط عشرات الحروف.

- وجعله المؤلف لا يعرف الفرق بين حلف اليمين وبين الحنث في اليمين، فكتب عنه أنه قال (أيضًا سمعتم أنه قيل للقدماء لا تحنث، بل أوفِ للرب أقسامك) ومعناها الأمر بعدم الرجوع فيما أقسم بالله أن يفعله، بل لابد من الوفاء بالحلفان، فماذا قال مسيح الإنجيل حسب رواية المؤلف؟

- (وأما أنا فأقول لكم لا تحلفوا البته. لا بالسماء؛ لأنها كرسي الله، ولا بالأرض؛ لأنها موطئ قدميه، ولا بأورشليم لأنها مدينة الملك العظيم، ولا تحلف برأسك... بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا. وما زاد على ذلك فهو من الشرير) وأنا أفهم أنه يقول ألا يحلف أحد بأي شيء من مخلوقات الله. أي لا يحلف إلا بالله. ولكن القساوسة قالوا أن المسيح يحرم الحلفان بالله، ثم أصبح المسيحيون يحلفون بالكنيسة، وبالصليب، وبالجسد، والدم الإلهين بزعمهم، وبالإنجيل... إلخ.

فجعلوا المسيح الذي تمسك بأوامر الله في التوراة أمام إبليس يؤمن ببعض الكتاب وينقض بعض الكتاب، ويأمر بعدم نقض أي وصية، ثم يأمر بنقض بعض الوصايا.

- وأصل هذه الوصية جاء في (تثنية ٥: ١١) (**لا تنطق باسم الرب إلهك باطلًا**) وهي من الوصايا العشر، فلماذا ينقضها؟ وكذلك جاء في (تثنية ٦: ١٣) في شرح الوصايا العشر (الرب إلهك تتقي، وإياه (وحده) تعبد، وباسمه تحلف) وهذا من كمال التوحيد.

- ثم زعموا أنه ينقض أمرًا من أحكام القصاص، وهي حق البشر على بعضهم، والحاكم مأمور بتنفيذه، إذ يقول المسيح (سمعتم أنه قيل عين بعين، وسن بسن، وأما أنا فأقول: لا تقاوموا الشر بالشر) فجعل القصاص الإلهي من الأفعال الشريرة، ثم نطق عجبًا بزعمهم (بل من لطمك على خدك الأيمن فحوِّل له الآخر أيضًا) أي يأمر بالاستسلام للظالم ودعوته للزيادة في ظلمه، ولكن ٨٥٪ من البشر يستخدمون اليد اليُمنى، فيلطمون الآخرين على الخد الأيسر. فكيف عبدوه ثم زعموا أنه لا يعرف قاعدة مخلوقة في البشر؟

- وهذه الأناجيل قالت أن المسيح المقبوض عليه للصلب لم ينفذ هذه الوصية التي أمر بها هنا، فرفض أن يعطي الخد الآخر لمن لطمه على خده، في (إنجيل يوحنا ١٨ : ٢٢)!!! وكذلك بولس شتم من لطمه، في (أعمال الرسل ٢٣: ٢-٣)!!! ألا يعرف تعاليم المسيح؟

- وعندهم في أحكام الشريعة الإلهية لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن الله أمر بالقصاص لكي تسير أمور الحياة بالعدل، فقال الله لموسى في تفسير الوصايا العشر (وإن حصلت أذية تعطي نفسًا بنفس، وعينًا بعين، وسنًا بسن، ويدًا بيد، ورجلًا برجل، وكيًا بكيّ، وجرحًا بجرح، ورضًا برضا)[1].

فإن زعموا الألوهية ليسوع، فكيف جعلوه يتنصل من أوامره لليهود ويقول عنها باحتقار (سمعتم أنه قيل... وأما أنا فأقول) وينقضها هكذا علانية؟! لا نصدق هذا عن المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا أنَّ هذا هو كتاب الله.

- وكان المسيح في هذه الأناجيل يقول أنه جاء لتطبيق عقيدة الولاء والبراء، والحب في الله، والبغض في الله حين قال في (متى ١٠ : ٣٤) (لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على

---

(١) (خروج ٢١: ٢٣-٢٥) و(لاويين ٢٤: ١٩-٢٠) و(تثنية ١٩: ١٦).

الأرض، ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه... وأعداء الإنسان أهل بيته) قال القساوسة: المؤمن يكره الكافر، والكافر يحارب المؤمن حتى بين أفراد الأسرة الواحدة.

فقال بعدها من يحب أبًا أو أمًا أكثر مني فلا يستحقني) وقال في (لوقا ١٤: ٢٦) (إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا) قالوا عليها نفس التفسير.

نتابع مع (متى ٩).

- (ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك، فاترك له الرداء أيضًا). أمشي عريان؟ وهل يفعل المسيحيون ذلك؟

- ثم ينقض الحب في الله والبغض في الله، وهو (أوثق عُرَى الإيمان) كما قال نبينا محمد ﷺ. فقال بزعمهم: (سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم، باركوا لَاعِنِيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم، ويطردونكم لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء).

فهذه الخاتمة تؤكد بنوة كل المؤمنين لله خالقهم بمعنى خضوع المؤمن لله وعبادته كما ينبغي، ورعاية الله وحبه للمؤمنين.

ولكن الأمر بالتخاذل أمام العدو لم يكن أبدًا من أوامر الله في كتابهم، بل على العكس تمامًا تجد الأمر بالقتل والنهب والتخريب وحرق المدن بما فيها (تثنية ٢٠: ١٠-٢٠) وتعذيب الأعداء حتى النساء والأطفال (صموئيل الثاني ١٥: ٣) وهذا كله مرفوض في الإسلام.

ومسيح الإنجيل نفسه لم ينفذ هذا الكلام الذي أمر به هنا حين أمر تلاميذه ألا ينشروا دعوته ولا يشفوا مرضى إلا في مدن بني إسرائيل فقط، ولا يقتربوا من أعدائهم السامريين والامم (متى ١٠ : ٥). وهذا أيضًا من أخطاء الراوي، ومن تناقضات الإنجيل، وسنأتي له. كذلك المسيحيون لم يعملوا بهذه الوصية أبدًا، انظر في تاريخ الحروب الصليبية والحرب على الإسلام إلى اليوم.

- وإذا رجعنا إلى أصل تلك الوصية التي نقضها مسيح الإنجيل، نجدها في (لاويين ١٩: ١٨) (تحب قريبك كنفسك) فقط. فمن أين أتى مسيح الإنجيل بهذه الزيادة (وتبغض عدوك)؟ وبقيتها في (لاويين ١٩ : ٣٣) (إذا نزل الغريب في أرضكم فلا تظلموه) فجعلوا مسيح الإنجيل يبتدع أيضًا في كتابهم، أم أن هذا الكتاب الذي بأيدينا يختلف عن الكتاب الذي كان في أيام المسيح؟ وسوف ترى عزيزي القارئ أن مسيح الإنجيل لم يتوقف عن الغضب والثورة ضد مخالفيه ولم يدعو لهم أبدًا!

- وأخيرًا يحكم أن الشر كله في جامعي الضرائب، وينهي وصاياه بأمر مستحيل (فكونوا كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل) والصحيح أن الله فوق السموات. فكيف يأمرهم بالكمال الإلهي؟ ثم إن مسيح الإنجيل نفسه لم يكن كاملًا في كل شيء بحسب ما وصفه هذا الكتاب؟ بل إنه كان دائم الخوف والهرب من اليهود بحسب رواية (إنجيل يوحنا) كله. وهذا حق؛ لأن المسيح إنسان عادي، وهو مخلوق وعبد لله.



الإصحاح السادس

بقية الموعظة

واختصر لكم المهم منها.

١- المسيح يأمر بالصدقة في الخفاء ثم يقول (فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية) بمعنى: إلهك الذي يعلم السر يجازيك يوم القيامة أمام الناس.

٢- ويأمر بالصلاة في المخدع أي في حجرة النوم، وليس في المجمع أي ينهى عن صلاة الجماعة! فلماذا كان يتوجه إلى المجمع والهيكل باستمرار؟ ولماذا أنشأوا الكنائس؟

ثم يقول (فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية) أي إلهك سوف يكافئك بالفردوس.

وفي الإسلام نحن مأمورن بصلاة الجماعة والصلاة في المنزل وفي كل مكان حتى في السفر والقتال. والصدقة تكون في الخفاء والزكاة علانية ليكون المزكي أسوة لغيره فيخرجون زكاتهم لمصلحة الفقراء، وينالون جزاءهم من الله بحسب النية.

٣- وعلمهم المسيح صلاة قصيرة، كلها لله (الأب) وحده لا شريك له، ليس فيها مسيح، ولا تثليث، ولا مريم، ولا صليب، ولا قديسون. وأَمَرَهُم بأن يدعوا الله فيها قائلين (ليأت ملكوت ولتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض) أى يدعون الله أن يتحقق امتلاك الموحدين بالله على الأرض، وهذا الدعاء أن تتحقق مملكة الإسلام؛ لأن بالمسلمين وحدهم تحقق هذا الأمر.

ولو كان بالمسيح لما قاله بصيغة المستقبل وأمرهم أن يقولون الدعاء بصيغة المستقبل.

٤- وقال: اغفروا للناس زلاتهم؛ لكي يغفر لكم أبوكم (إلهكم) زلاتكم، ثم قال ومن لا يغفر للناس لا يغفر الله له، وهذا من تجاوزات الراوي؛ لأنه غير صحيح على إطلاقه. فالمغفرة من الله تكون بتوبة العبد فقط، وللتوبة شروط منها: رد المظالم لأهلها.

٥- وأمر بعدم إظهار الصوم والتفاخر به، وقال (فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية) ولا يوجد جزاء علني للصوم من الله للعبد إلا الجنة. وفي الإسلام لا حرج من المجاهرة بصيام الفرض لحض الناس على الطاعة، وأما صيام التطوع فيمكن إخفاؤه.

٦- وقال لا تكتنزوا كنوزًا على الأرض (لأنه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك) ولا أجد المسيحيين ينفذونها.

٧- وتكلم عن العين البسيطة والعين الشريرة بدون أن يشرح معناهما، وأفهم أن المقصود هو عدم الحسد، أو الطمع، أو الحقد. والصحيح أنه لا يسبب ظلام الجسد كله أي هلاكه.

٨- وأمر بعدم اتخاذ المال سيدًا، وأفهم من كلامه أن هذا يكون شركًا بالله، ثم قال (لا تهتموا لحياتكم) أي في الدنيا، وقال (الحياة أفضل من الطعام والجسد، وأفضل من اللباس) وهذا يعني الاهتمام بالحياة الآخرة، وإنها ستكون بالأجساد؛ لأنه قال (اطلبوا أولًا ملكوت الله وبره) أي اسعوا إلى طلب الجنة بأن يهديكم الله إلى العمل الصالح، ولكن المسيحيين لا يؤمنون بما أكتبه هنا، بل يقولون أن التفسير كله روحاني (صوفي).

ومن هذا الجزء من الموعظة نجد فوائد، وهي:

١- كل المؤمنين أبناء الله، أي برعايته لهم وحبه لهم.

٢- الله (الأب) يرى كل ما نفعله في الخفاء، وسيكون الجزاء علانية في الدنيا والآخرة.

٣- المغفرة من الله (الأب) الذي في السماء (فوق السموات) وحده لا شريك له، والمسيح نبي الله ورسوله فقط. فإذا قرأت بعد ذلك قولًا منسوبًا للمسيح أنه قال لإنسان: (مغفور لك خطاياك) فاعلم أنه يقصد أن المسيح علم بصفته نبي، أي: بالوحي أن الله غفر لهذا الإنسان المريض، فجعل مرضه كفارة لذنوبه. ولكن القساوسة يفسرون هذا القول بأن المسيح إله يغفر الذنوب. وهذا كفر بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، كما جاء في (أشعياء ٤٠ : ١٨، ٢٥)[1].



(١) (فبمن تشبهون الله وأي شَبَه تُعادلون به) (فبمن تشبهونني فأساويه يقول القدوس).

الإصحاح السابع

نتابع الموعظة على الجبل

وسوف نقرأ ونعرف مخالفات المسيحيين للمسيح، وجاء فيها:

١- النهي عن إدانة الناس، ويعني: تعديد الأخطاء لهم ومحاسبتهم عليها (لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون) ويعني أيضًا: النهي عن التظاهر بالتقوى.

٢- (لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا درركم أمام الخنازير)! ولم يشرح معناها ولم يسأله أحد! وهذا غريب. وقد يعني عدم تعريض المقدسات للنجاسة، أو الاستهزاء بالمقدسات. وفيه المعنى أن الكلب والخنزير نجسان وأن المسيح يحتقرهما، وعلى العكس تجد المسيحيون يحبونهما!. وكان القسيس يفسر لنا هذا الكلام أن لا نعطي الإنجيل للمسلمين ولا نجعلهم يدخلون الكنيسة!!!

٣- اسألوا الله يعطيكم (أبوكم الذي في السموات يهب الخيرات للذين يسألونه) أي أن كل إنسان يطلب كل شيء من الله وحده وليس من المخلوقين. والكنائس والبيوت المسيحية مملوءة بالصور والتماثيل، ويقدمون إليها الصلوات والطلبات والنذور، إلا الله وحده (الأب) فلا يسألونه أبدًا في أي شيء. وأنا عشت بينهم (٤٠) سنة وأعرف تمامًا صدق ما أقوله.

٤- شريعة الله لأنبيائه في كتبهم (الناموس والأنبياء) تقوم على قاعدة دينية مهمة (كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم فافعلوا أنتم هكذا بهم) وهذا درس في المعاملات. وقد انتهى من حياة المسيحيين، فأصبح همهم هو تجريح المسلمين وقتلهم وهدم بلادهم بلا هواده. ولأن المسيح حذرهم لذلك ستنقلب أفعالهم عليهم إن شاء الله.

٥- طريق الجنة صعب وضيق، وطريق الهلاك واسع وسهل أي أن الطاعات والفرائض صعبة. وقد ألغاها بولس كلها في رسائله (غلاطية ٥: ٢) و(كولوس ٢: ٢٠- ٢٣) فأطاعوه.

٦- وحذرهم المسيح من الأنبياء الكذبة، الذين يتظاهرون بالتواضع، بينما من الداخل مثل الذئاب، وأما النبي الصادق فمثله كمثل الشجرة الجيدة (كل شجرة جيدة تصنع أثمارًا جيدة) والعكس بالعكس (فإذًا من ثمارهم تعرفونهم) فلماذا يحذرهم من الأنبياء الكذبة ويحدد لهم علامة النبي الصادق؟ (الشجرة الجيدة) وثمارها الجيدة، لأن المسيح يأتي بعده كاذبون يدعون النبوة مثل بولس، الذي ادَّعى أنه يأتيه الوحي[1] وأنه أوتي إنجيلًا[2]، ثم يأتي النبي الصادق. وبالتالي ترى أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تركوا عبادة الأصنام، والشرك بالله، وشرب الخمر، والزنا، وقتل البنات، وكل الشرور وعبدوا الله وحده. فأي ثمر أفضل من ثمار سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

وقال المسيحيون أن المسيح يعني أنه لن يأتي بعده نبي صادق أبدًا. ولكنه لم يقل هكذا ولو أراد لقالها صراحة أن كل من يأتي بعده فهو كاذب، أو أنه لن يأتي بعده نبي صادق أبدًا. وهذا لا أجده في كتبهم أبدًا. انظر الشرح في كتابي (١٣٠ من البشارات).

٧- وقال المسيح لهم (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات، بل الذي يفعل إرادة أبي الذي في السموات) ويزعم المسيحيون أن المسيح قال إنه (رب) معبود، وهذا خطأ كبير. وأقول لهم:

(أ) هذا الكلام قد يعني أن المسيح علم بوحي من الله أن من الناس من يدعونه ربًا بسبب ما رأوه من معجزات، وهو ما صرح به (إنجيل برنابا ٤٨) أن بعض الرومان واليهود قالوا هذا بفعل الشيطان. والمسيح يحذر من هذا القول وأنه سيتبرأ منهم في الآخرة، ويدخلون جهنم كما سوف يتضح من بقية الحديث، وهو مفهوم من قوله هنا أن الخلود في الفردوس مرتبط فقط بطاعة الله الذي أرسله.

---

(١) (غلاطية ٢: ٢).

(٢) (غلاطية ٢: ٧).

(ب) كانت الكلمة الأصلية (يا سيد) أو (يا معلم). كما جاء في (إنجيل يوحنا ١ : ٣٨) (فقالا ربي الذي تفسيره يا معلم) وتم تحريفها لتأليه المسيح.

(جـ) وكلمة (رب) في اليوناني والقبطي والعبري تعني (سيد) و(معلم) وهذا يتضح من هوامش طبعة سنة ١٩٣٠ (العهد الجديد) بشواهد.

- والمعنى أن من يدعوه المعلم ولا يعمل بتعليمه ويطيع الله الذي أرسله، فهو هالك لا محالة ولا ينفعه التعليم بدون عمل، وهذا مفهوم من (إنجيل يوحنا ١٧ : ٣).

- أما أن يكون المسيح كما يقول القساوسة في أول لقاء له بالجماهير اليهودية يقول لهم أنه ربهم، ولا يرجمونه أو حتى يجادلونه، أو إن كانوا صدقوه، لم يسجدوا له، فهذا أعجب أمر في الدنيا وفي الأناجيل الأربعة، لأن (إنجيل يوحنا ٨: ٥٩، ١٠: ٣٩) يبين أن اليهود حاولوا رجم المسيح عدة مرات بسبب كلمات قالها وفهموها خطأ أنها تعني أنه (ابن الله) فكيف يسكتون إذا دعا نفسه (ربًا)؟

بل أنه يعني أن من يفعل إرادة الله هو الذي سيخلد في الفردوس. وسوف يتضح هذا المعنى أكثر فيما بعد وكما جاء في (إنجيل لوقا ١٣: ٢٣- ٣٠).

- وقال إن كثيرين سيقولون له في يوم القيامة (يارب يارب أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات (معجزات) كثيرة. فحينئذ أُصَرّح لهم أني لم أعرفكم قط. اذهبوا عني فاعلي الإثم). فهو سيرفضهم جميعًا ويتبرأ منهم فيدخلون جهنم والعياذ بالله. فقد فعلوا كل هذا بالشياطين والجن كما سيفعل المسيح الدجال أعظم منهم، وكما حذر المسيح منه ومن أمثاله في (متى ٢٤: ٥- ٢٥) وسنأتي لها. فلا تغتر بما يفعله بعض القساوسة والرهبان معتقدين أن المسيح ربهم الذي يعبدونه.

– وقد جاءت هذه الأمور بالتفصيل في (إنجيل برنابا ٣٨، ٥٢، ٩١) وله كتاب آخر إن شاء الله.

– والذي يؤيد كلامي وتفسيري هذا هو سكوت جموع اليهود بمعنى أنهم فهموا أن يسوع يرفض هذا الكفر بالله.

٩- وقال (من يسمع أقوالي ويعمل بها مثل رجل عاقل بنى بيته على الصخر) ويعني طاعة الله وعبادته وحده وعدم تأليه يسوع. وقال إن عوامل الهدم كلها لا تقدر على هدم هذا البيت، ويعني ثواب العمل المبني على التوحيد لا يضيع أبدًا. وقال إن الجاهل مثل ما يبني بيته على الرمال، يعني: الأهواء والأوهام، فهذا ينهدم ويكون سقوطه عظيمًا، في الدار الآخرة، حين لا يحتسب الله له أجرًا، ويكون عمله كله هباءًا منثورًا.

– وبهت الجموع من تعليم يسوع؛ لأن تعليمه ليس مثل تعليم علماء الكتاب (الكتبة) لهم، فهذا نبي وأولئك من الناس العاديين.

- ولقد روى (إنجيل لوقا ٦) نفس القصة ولكن بصورة أخرى مخالفة كالعادة. والاختلافات الرئيسية هي:

١- بعد أن قضى المسيحُ الليلَ كُلَّه وحدَه على الجبل يصلي لله، (لوقا ٦: ١٢) نزل من على الجبل ووقف مع تلاميذه في موضع سهل.

٢- صنع معجزات كثيرة قبل الموعظة، على عكس (إنجيل متى ٨).

٣- الجمهور جاء من أورشليم، واليهودية (الجنوب)، وسواحل لبنان (خارج فلسطين) بعكس (متى ٤: ٣٥) كان الجمهور من الشرق.

٤- رفع عينيه إلى تلاميذه، وكان خطابُه موجهًا إليهم (طوباكم) بخلاف (إنجيل متى) حيث كان الخطاب عامًا (طوبى).

٥- لوقا زاد وبالغ في توبيخ المسيح للأغنياء والشبعانين والضاحكين ومن يقول جميع الناس عنهم كلامًا حسنًا!!!.

٦-وضرب أمثالًا لم يذكرها (متى) منها (أعمى يقود أعمى كلاهما يسقطان في حفرة) و(أخرج الخشبة من عينك أولًا).

٧- الموعظة في (لوقا) مختصرة جدًا، ولم ينقض التوراة.

٨- اختلاف تسلسل الأحداث كما أشرنا في الفصل الثالث.

٩- الصلاة التي علمها المسيح لتلاميذه، لم يذكرها (لوقا) في الموعظة، بل بعدها بفترة وأحداث كثيرة، واختلفا في الألفاظ في (لوقا ١١) فكان تعليمه الصلاة لتلاميذه وحدهم، وقال في (متى) (خبزنا كفافنا أعطنا اليوم)، وفي (لوقا) (..كل يوم)، وفي (متى) (اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا)، وفي (لوقا) (اغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل من يذنب إلينا)، وفي (متى) زاد (لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين) ولم يذكرها (لوقا). واختلفا في تعقيبه على هذه الصلاة.

- وتجاهلها كل من (مرقس) و(يوحنا).

الإصحاح الثامن

أرجو من عزيزي القارئ أن يدقق معي في معاني الكلام، لأن الراوي يغير الكلام حسب هواه.

(ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة، وجاء إليه أبرص وسجد له قائلًا: يا سيد إن أردت تقدر أن تطهرني. فمد يسوع يده ولمسه قائلًا: أريد فاطهر. فطهر برصه، فقال له يسوع: لا تقل لأحد، اذهب إلى الكاهن، وقدم القربان الذي أمر به موسى شهادة لهم)[1].

السجود للإكرام والتحية كما ذكرنا من قبل.

- كيف يقول الراوي (تبعته جموع كثيرة) ثم يذكر أن المسيح قال للأبرص (لا تقل لأحد)؟

- ما معنى قول الأبرص للمسيح (إن أردت تقدر أن تطهرني) ولم يقل (تشفيني)؟ لأن البرص عندهم مرض نجاسة كما ذكر (لاوين ١٣) وعندما يبرأ يحكم الكاهن له بأنه طاهر؛ فيقدم ذبيحة لله. ولمس الأبرص حرام؛ لأنه نجس ومن يلمسه يتنجّس (لاويين ٥: ٣)، فلا يمكن للمسيح أن يلمس الأبرص، ولا يمكن للأبرص أن يدخل المدينة، بل يعيش منعزلًا حتى يتم شفاؤه (لاويين ١٣: ٤٥- ٤٦). فكيف دخل هذا الرجل، وجاء إلى المسيح ليحكم بأنه طاهر؟ لأن المسيح من سبط (لاوي) أي رجال الكهنة؛ لأنه من نسل مريم التي من سبط (لاوي) كما نفهم من (إنجيل لوقا ١: ٥، ٣٦)

فيكون الرجل قد بَرِئَ من البرص وليس أبرصًا كقول الراوي، وجاء إلى المسيح اللاوي الذي حكم بطهارته وأرسله إلى الكاهن ليقدم الذبيحة اتباعًا لشريعة الله لعبده

(١) نقرأ في (ملوك ثاني ٥) أن النبي (أليشع) شفا رئيس الجيش من البرص، ثم ألصق البرص بتلميذه ونسله، بكلمة من فمه.

موسى في التوراة. هكذا تكون القصة الصحيحة. وسوف نجد قصة صحيحة لإبراء مرض البرص على يد سيدنا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في (إنجيل لوقا ١٧ : ١١) حيث قابله المرضى خارج القرية وكلموه من بعيد وبرئوا.

- قصة شفاء الأبرص التي يذكرها (إنجيل مرقس ١: ٤٠) وخالف (إنجيل متى) في عدة نقاط كالعادة:

١- الرجل أتى إلى يسوع (جاثيًا) أي على ركبتيه، ولم يسجد له.

٢- حدث هذا بعد شفاء حماة سمعان، وليس قبله.

٣- لم يذكر مرقس معجزة شفاء غلام القائد.

٤- الرجل خرج يذيع الخبر في كل المدن حتى أن يسوع لم يعد يقدر أن يدخل مدينة ظاهرًا، بل كان يبقى خارجًا في مواضع خالية، والناس يأتون إليه!.

٥- حدثت أحداث كثيرة في (إنجيل مرقس) قبل معجزة إسكات الريح والموج- ومثلها في (لوقا ٥: ١٢) وليس مثل أحداث (إنجيل متى) مع خلافات أخرى كالعادة أن الرجل مملوء برصًا وأنه خرَّ على وجهه، و(إنجيل لوقا ١٧ : ١١) يروي قصةً أخرى حدثت في نهاية حياة يسوع، في السامرة وليس في الجليل، وكانوا عشرة رجال مرضى بالبرص، ووقفوا من بعيد وطلبوا الرحمة فأمرهم بالذهاب إلى الكهنة، فبرؤوا وعاد واحد فقط وهو سامري (يمجد الله بصوت عظيم) وشكره. فقال له يسوع (إيمانك خلصك)، و(إنجيل يوحنا) لم يذكرها كالعادة.

- (ثم دخل كفرناحوم) -وكأنه كان على بابها!- بينما هو آتٍ من جبل بعيد من جنوب (الجليل) و(كفرناحوم) في شمالها.

- وجاء قائد جند روماني، وقال له: يا سيد، غلامي (عبدي) مشلول ومتعذب جدًا. فقال له يسوع: أنا آتي وأشفيه. فقال له القائد: يا سيد، ألستُ مستحقًا أن تدخل

بيتي. فقط قُلْ كلمه فيبرأ غلامي. فتعجب المسيح من قوة إيمانه، ومَدَحَهُ مدحًا عجيبًا فيه مبالغة كعادة (متى) (الحق أقول لكم لم أجد ولا في إسرائيل إيمانًا بمقدار هذا) فبرأ الغلام.

✿ أولًا نلاحظ أن الناس يدعونه (يا سيد) فقط، وليس (يا رب).

✿ ولكن ما معنى قوله (ولا في إسرائيل)؟ يعني أن المسيح لم يجد إيمانًا قويًا في أحد من غير اليهود ولا في أحد من اليهود، مثلما عند هذا الوثنى: هل يكون هذا العلم بالوحي الإلهي للمسيح؟ لأنه ليس إله، إذ فوجئ بإيمان هذا الرجل وتعجب منه.

وقال بعض المسيحيين بدون دليل أن هذا القائد هو الذي شارك في صلب المسيح، فهذا تضارب عجيب. وبالمثل سوف نجد أن المسيح سوف يتعجب من إيمان امرأة كافرة في (متى ١٥: ٢٨) بعد أن شتمها وتجاهلها فأخرجته بأدبها. فهل هذا إله يانصارى؟! نكمل الرواية:

- (وأقول إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السموات، وأما بنوا الملكوت فيُطرحون خارجًا في الظلمة) ثم قال للقائد: (ليكن لك كما آمنت فبرأ غلامه) ونفهم الآتي:

✿ إيمان القائد بأن الله يشفي المرضى بدعاء المسيح هو سبب شفاء العبد.

✿ الذين سيأتون من المشارق والمغارب ويجلسون مع الأنبياء في الفردوس هم الشعوب غير اليهودية، لإيمانهم بالله ورسوله مثل هذا القائد الروماني الوثني.

✿ الأنبياء موجودون في الفردوس وليسوا في الجحيم في تلك اللحظة التي تكلم فيها المسيح، ولا حاجة لفدائهم بصلب المسيح ونزوله إلى الجحيم لتخليصهم بحسب عقيدة بولس في (روميه: ١٤) (بطرس الأولى ٣: ١٩- ٢٠) و(أفسس ٤: ٩).

۞ قوله (يتكئون) يعني في الجنة، وليس في الهواء كما زعم بولس في (تسالونيكي الأولى ٤ : ١٣-١٧).

۞ بنوا الملكوت الذين يُطرحون في جهنم هم اليهود الذين رفضوا الإيمان بأن يسوع المسيح هو رسول الله، وكل من كان مثلهم، أي النصارى. ومنها نفهم أن الملكوت المقصود هنا هو الجنة؛ لأن مقابله جهنم.

- وقد ذكر (إنجيل لوقا ٧) نفس القصة، ولم يذكرها غيره، ولكن توجد اختلافات كالعادة:

١- في (متى) سبقها شفاء الأبرص، ولم يذكره (لوقا).

٢- في (متى) قال: إن العبد مشلول ومعذب، وفي (لوقا) قال: مُشرف على الموت!

٣- في (متى) جاء القائد إلى يسوع، وفي (لوقا) أرسل إليه شيوخ اليهود.

٤- في (متى) لم يوافق القائد على ذهاب يسوع معه، وبرأ الغلام. وفي (لوقا) ذهب يسوع، وفي الطريق أرسل إليه القائد؛ ليقول كلمة فيبرأ الغلام.

٥- في (متى) قال يسوع للقائد: (اذهب وكما آمنت ليكن لك، فبرأ الغلام في تلك الساعة). وفي (لوقا) لم يقل يسوع هذا الكلام ورجع المرسلون إلى البيت فوجدوا العبد قد صحّ فياله من وحيٍّ، ويالهم من شهود وعيان.

- (وجاء (يسوع) إلى بيت بطرس[1]، ورأى حماته مطروحة ومحمومة، فلمس يدها فتركتها الحمى، فقامت وخدمتهم، وفي المساء قدموا إليه مجانين كثيرين فأخرج منهم الأرواح بكلمة، وجميع المرضى شفاهم).

- أنا أفهم أن شفاء الغلام بحسب إيمان القائد، وشفاء حماة سمعان بلمسه، وشفاء المجانين بكلمة، يقدم لنا نبيًّا مُستجاب الدعوة من عند الله (انظر: إنجيل يوحنا ١١ :

(١) في (مرقس ٣: ١٦) كان اسمه سمعان ثم أعطاه يسوع اسم بطرس بعد هذه الحادثة.

٤١)، لذلك لم يخبرنا الراوي ما هي الكلمة التي قالها يسوع لتخرج الأرواح من المجانين الكثيرين، لأنه يريد تأليه المسيح، بينما تلك الكلمة كانت هي الدعاء لله، ولكن:

- هل كانت كل الأحداث الماضية في فترة الصباح فقط ليقول لنا هنا (وفي المساء) أي (المغرب)؟
- هل كان يوجد وباء من الجنون الروحاني (اللبس الجني أو الشيطاني) كما سنكتشف من أحداث كثيرة بعد ذلك؟
- هل الجنون سببه الأرواح الشريرة فقط؟

- واستنتج المؤلف نبوءة من هذا الموقف وكتب (لكي يتم ما قيل بأشعياء النبي القائل هو أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا) هل حمل يسوع أمراضهم وأخذ أسقامهم؟ كيف؟ يزعمون أنه: بالفداء، بالصلب. هل هذا يعني ذاك؟! كلا.

ونقرأ الأصل كالعادة في (أشعياء ٥٣: ٤) لنعرف التأليف والتحريف، إذ يبدأ بقول الله عن نبيه (هوذا عبدي) تلك الكلمات التي تركها راوي إنجيل متى، والمسيحيون، وأخذوا مما يليها، وقال عنه في أشعياء (مُحْتَقَر ومخذول) والمسيح كان كذلك عند الصلب، وليس في هذا الموقف العظيم الذي يشفي فيه المرضى بكلمة، وقال أشعياء عن عبد الله هذا (لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها) وهو كلام معقول، وحرَّفه مؤلف (إنجيل متى) إلى الكلام الذي قرأتموه، فانفضح التحريف المغرض.

أما بشارة إشعياء فكانت عن عبد الله الذي يهدي به الله الأمم (غير اليهود) ويهزم ملوك، ويعيش حتى يرى نسله، ويأكل من تعبه ومن الغنيمة وفي النهاية يموت (لا يُقتل)، ويدفن مع أغنياء، وتكون له الشفاعة العظمى. وتجد الشرح في كتابي (البشارات) وكل ما فيها ينطبق على سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يوجد فيها شيء عن المسيح وخاصة

- ونقارن تلك الحادثة (شفاء حماة سمعان) بين الأناجيل:

١- في (إنجيل مرقس ١ : ٢٩) بعد أن دعا يسوع تلاميذه الأربعة دخل بهم إلى المجمع وكان يعلمهم وأخرج شيطانًا من رجل، ثم جاءوا إلى بيت سمعان. وتجاهل كل الأحداث التي رويناها في (متى). وفي مرقس (أخبروه عنها فتقدم وأقامها ماسكًا بيدها) بينما في متى رآها فلمس يدها، وفي مرقس اجتمعت المدينة كلها على باب بيت بطرس، وأخرج شياطين كثيرة، ولم يدعهم يتكلمون.

٢- في (لوقا ٤ : ٣٨) مثل مرقس جاء من المجمع إلى بيت سمعان ولكن بدون قصة دعوته لتلاميذه. فيتضح أنه تعرف على بطرس في المجمع، وكذلك في (لوقا) ذكر أن أهل الناصره كادوا أن يقتلوه فقاومهم وهرب، ولم يذكرها (متى) و(مرقس).

- وفي لوقا (سألوه من أجلها فوقف فوقها وانتهر الحمى فتركتها)، فالرواية مختلفة بين الثلاثة كالعادة.

وأيضًا القصة حدثت قبل غروب الشمس عند (لوقا).

- وإنجيل يوحنا لم يذكر هذه الروايات كلها؛ لأنه مشغول بمسيح آخر.

نعود إلى أنجيل متى، قال الراوي:

- (ولما رأى يسوع جموعًا كثيرة حوله أمر بالذهاب إلى العبر) وفي طبعة كتاب الحياة (يعبروا إلى الضفة المقابلة) وهذا أمر غريب جدًّا. لقد كانوا في بيت بطرس، في المساء، فأين كانت الجموع؟ ومن هم الذين أمرهم أن يعبروا به البحيرة إلى الضفة الأخرى؟ وكيف يترك الجموع هكذا؟

- (فتقدم كاتب) من علماء الكتاب الذين يكتبونه ويحفظونه (وقال يا معلم) هذا معنى قولهم (رب)، (أتبعك أينما تمضي) فرفضه مسيح الإنجيل بدون سبب واضح، وقال عن نفسه (ابن الإنسان) فلم يسأله أحد عن هذه التسمية، وهذا غريب.

- واستأذن تلميذ من تلاميذه أن يسمح له بحضور جنازة أبيه فرفض. أين البر بالوالدين؟ هل تشييع الجنازة يعطل الدعوة؟ ألم يكن بالأولى أن يذهب المسيح معه؟ ووصف من يدفنون الموتى بأنهم موتى!

لذلك أهيب بالمسيحيين أن يتبعوا مسيح الإنجيل، ولا يسيروا في الجنازات، ولا يدفنوا موتاهم.

- (ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه) وفي طبعة كتاب الحياة (ثم ركب القارب) وهذا أصح، لأنهم في (بحيره) لا تتحمل (سفينة) بل (قارب). (وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر) وفي طبعة كتاب الحياة (في البحيرة) ثم يسألوننا: من الذي حَرَّفَ الإنجيل، ومتى، وما هو الدليل! (حتى غطت الأمواج السفينة، وكان هو نائمًا، فأيقظوه قائلين يا سيد، نجنا فإننا نهلك. فقال لهم ما بالكم خائفين ياقليلي الإيمان، ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم. فتعجب الناس قائلين أي إنسان هذا فإن الرياح والبحر جميعًا تطيعه).

- فلم يروا فيه أكثر من (إنسان) بالرغم من المعجزة. فاليهود يعلمون من كتبهم أن الأنبياء يمكنهم أن يتحكموا في الطبيعة بأمر الله. كما أنزل (إيليا) النار والمطر من السماء (الملوك الثاني ١: ١٠)، (الملوك الأول ١٨: ٤١- ٤٥).

- ولذلك ينادونه (يا سيد) فمن زعم أنه قال عن نفسه أنه (رب) معبود، أو أنهم آمنوا بذلك فهو كاذب.

- لأن يسوع إنسان ينام ولا يشعر بما حوله، وقد قال لهم (إيليا): إن الله لا ينام في (ملوك أول ١٨: ٢٧) (سخر بهم إيليا وقال ادعوا بصوت عال؛ لأنه إله (يعني: البعل) لعله مستغرق، أو في خلوة، أو في سفر، أو لعله نائم).

- والسؤال: كيف ينام يسوع في القارب وسط تلاميذه ولا يدري في وسط الرياح والأمواج التي (غطت السفينة)؟ إنها مبالغات راوي (إنجيل متى) كما سوف نلاحظ في كل رواياته. والمحرف جعل البحيرة بحرًا، والقارب سفينة لزيادة المبالغات لتأليه المسيح، ففضحهم ناشر طبعة (كتاب الحياة). فلكي تتحقق رواية (إنجيل متى) لابد من وجود غرفة نوم معزولة على سطح القارب!

- والعجيب أيضًا هو أن الراوي يقول أن البحيرة الصغيرة تضر بها (أمواج تغطي السفينة) بسبب (الرياح)، فهذه مبالغة غير مقبولة.

- ثم تجد مسيح الإنجيل يلومهم على خوفهم ويصفه بأنه قلة إيمان وهذا يؤكد أنها كانت رياح وأمواج بسيطة.

- ولكن وصفه للخوف بأنه قلة إيمان يجعلنا نتساءل عن هرب مريم به من الملك هيروس، ثم من ابن هيروس خوفًا عليه من القتل وهو طفل صغير.

- ولعله يصفهم بقلة الإيمان، لأنهم استنجدوا به وهو إنسان بدلًا من أن يدعوا الله.

- لكن الراوي أو الوحي كالعادة لا يخبرنا: ماذا قال يسوع وهو ينتهر البحر والرياح؟ لا يوجد وحي ولا شاهد عيان.

- إنما هي محاولة لتأليه المسيح بالمبالغات. وقد فشلت.

- (ولما جاء إلى العبر) الشاطئ المقابل (إلى كورة) منطقة (الجرجسيين) نسل جرجس أو أتباعه (استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جدًا حتى لم يكن أحد يقدر أن يمر في الطريق، فصرخا) يعني صرخ شياطين الجن الموجودان فيهما (مالنا ولك يايسوع ابن الله، أجئت قبل الوقت لتعذبنا) ثم طلبوا منه أن يسمح لهم بالدخول في

قطيع خنازير موجود قريبًا منهم، فسمح لهم، فدخلوه (واندفع القطيع من على الجرف إلى البحر واتخنق فجاء أهل المدينة وطلبوا منه أن ينصرف من بلدهم).

- ***ولنا وقفات:***

أولًا- مؤلف (إنجيل متى) يجعل كل شيء اثنين اثنين بالمخالفة للأناجيل الأخرى كما سوف نرى في المقارنة.

ثانيًا- الشياطين فقط هم الذين يدعون يسوع (ابن الله) لينشروا الكفر، وقد أفلحوا.

ثالثًا- هل يسوع هو معذب الشياطين، وهم يعرفون ذلك؟! وما معنى قول الشياطين (قبل الوقت)؟! لا ندري.

رابعًا- كل المجانين في الأناجيل ملبوسين بالشياطين (الجن) وهذه رسالة إلى العلمانيين والمكذبين بلبس الجان للبشر وأنهم يسببون لهم الجنون والصرع، كما سنقرأ في روايات أخرى.

خامسًا- المسيح يسمح للشياطين بقتل الخنازير لنجاستها، والكفار هنا يفضلون الخنازير على البشر، واليهود إلى اليوم متمسكون بتحريم الخنازير لنجاستها فكيف يستمر المسيحيون يأكلون الخنزير بينما هم فرع من اليهود كما قال بولس في (رومية ١١: ١٦-١٨).

سادسًا- سوف نقرأ في (إنجيل متى ١٤: ٣٤) ترحيب نفس القوم بالمسيح، وهذا تناقض غير مفهوم.

سابعًا- إذا نظرنا إلى الخريطة المرفقة بالأناجيل نجد أن هذه المنطقة (كورة الجرجسيين) بعيده عن بحيرة طبرية. فكيف تمت حادثة (الخنازير الطائرة) من الجبل إلى البحيرة؟

ثامنًا- من الرواية نفهم أن الجبل على حافة البحيرة تمامًا لذلك قال (الجرف) فأين رست السفينة بيسوع؟ وهل يوجد رعي خنازير فوق الجبل؟

تاسعًا- من العجيب أننا في كل معجزات يسوع لا نقرأ أي رد فعل من التلاميذ، ولكن (إنجيل برنابا) يروي أن التلاميذ كانوا يتأثرون بالمعجزات، ويسبحون الله، ويصلون لله.

عاشرًا- أهل المدينة رفضوا أن يمكث يسوع بينهم بدون سبب واضح، هل هو الخوف؟ أم الحزن على الخسارة المادية؛ لأن عدد الخنازير كان ألفين، والشياطين كانوا جيش كقول (إنجيل مرقس ٤ : ١٣).

ونأتي إلى المقارنة بين الأناجيل في قصة معجزة اسكات الريح والموج[١]:

- (إنجيل مرقس ٤ : ٣٥) بعد أحداث كثيرة من شفاء حماة سمعان:

١- كان يسوع جالسًا في السفينة يعلم الجموع، ولما أنتهى في المساء قال لهم (لنجتز إلى العبر. فصرفوا الجمع وأخذوه كما كان في السفينة. وكانت معه أيضًا سفن أخرى صغيرة، فحدث نوء ريح عظيمة فكانت الأمواج تضرب السفينة حتى صارت تمتليء) قصة مختلفة عن (متى) تمامًا.

٢- (وكان هو في المؤخر على وسادة نائمًا) - زاد الوسادة.

٣- (فأيقظوه وقالوا يا معلم، أما يهمك أننا نهلك) - (يا معلم) بدلًا من (يا سيد) و(أما يهمك) بدلًا من (نجنا).

٤- (فقام وانتهر الريح، وقال للبحر اسكت وابكم) ما الفرق بين (اسكت) و(ابكم)؟

---

(١) يعتبر شق موسى للبحر الأحمر أعظم من هذه المعجزة، وكذلك يشوع شق نهر الأردن وعبر فيه بنو إسرائيل، وأليشع شق نهر الأردن وعبره.

٥- (وقال لهم ما بالكم خائفين، كيف لا إيمان لكم؟) وليس (يا قليلي الإيمان)، لعله يلومهم أنهم لم يدعوا الله، ولجأوا إلى إنسان.

- وزاد مرقس وجود سفن صغيرة معهم، ثم نسيهم تمامًا.

- (إنجيل لوقا ٨: ٢٢): بعد شفاء حماة سمعان بأحداث كثيرة وأيام طويلة (في أحد الأيام دخل سفينة هو وتلاميذه، فقال لهم لنعبر إلى عبر البحيرة فأقلعوا) و(لوقا) يذكر جزءًا من الحقيقة أنهم في (بحيرة)، (وفيما هم سائرون نام، فنزل نوء ريح في البحيرة، وكانوا يمتلئون) وهو مثل (مرقس) يؤمن بالنوات، وهي عقيدة الكفار (وصاروا في خطر فتقدموا وأيقظوه قائلين يا معلم يا معلم، إننا نهلك) لم يلوموه مثلما فعلوا عند (مرقس) ولا استنجدوا به مثل (متى) (فقام وانتهر الريح وتموج الماء فانتهيا وصار هدوء) لم ينتهر البحر، (ثم قال لهم أين إيمانكم) استفهام وعتاب وليس اتهامًا، (فخافوا وتعجبوا) خافوا من عاقبة ضعف الإيمان، وهذا ما كنت أقوله عن رد فعل التلاميذ مع المعجزات.

- و(إنجيل يوحنا) لم يذكر هذه الحادثة؛ لأن عنده روايات أخرى.

ونأتي إلى مقارنة قصة الخنازير الطائرة بين الأناجيل:

- إنجيل يوحنا لم يذكرها كعادته في إهمال معظم روايات الأناجيل الثلاثة الأخرى عن معجزات المسيح مع أنه قال عن نفسه أنه هو شاهد العيان[1]، ولعله لا يوافق عليها.

- (إنجيل متى ٨) جاء يسوع من الموعظه على الجبل إلى شفاء الأبرص، وشفاء عبد قائد المئة في كفرناحوم إلى بيت حماة سمعان، فأحاطت به الجموع فتركهم إلى شاطئ البحيرة حيث جاءه كاتب ليتبعه فرفضه، ورفض أن يذهب تلميذه ليدفن أباه، ثم ركب

---

(١) (إنجيل يوحنا ٢١) (هذا هو التلميذ الذي يشهد بهذا، وكتب هذا، وتعلم أن شهادته حق).

السفينة إلى كورة الجرجسيين حيث استقبله مجنونان خارجان من القبور وصرخا (يا يسوع ابن الله، أجئت قبل الوقت لتعذبنا) وطلب منه الشياطين أن يأذن لهم ليذهبوا إلى قطيع خنازير يرعي قريبًا فأذن لهم، فأصابوا الخنازير بالجنون واندفع القطيع من على حافة الجبل إلى البحر فماتوا، وجاء أهل المدينة وطلبوا منهم أن ينصرف من بلادهم فانصرف. فهو كان خارج المدينة وعاد بالقارب (السفينة) من حيث أتى، ولكنه ذهب إلى مدينته (الناصرة) وشفا رجلًا مشلولًا، ثم دعا (متى) ليكون تلميذًا له، فصنع له وليمة في بيته، ثم جاءه تلاميذ يوحنا يسألونه لماذا لا يصوم تلاميذه.

- (إنجيل مرقس ١-٥) لا توجد موعظة. خرج يسوع من المعمودية إلى الصوم وتجربة الشياطين إلى الجليل ليبشر بالملكوت ودعا أربعة ليكونوا تلاميذه، ثم دخل كفرناحوم وفي المجمع شفا إنسانًا به روح نجس، ونادى الشيطان أن يسوع (قدوس الله)، ثم جاء من المجمع إلى بيت حماة سمعان، ولما غربت الشمس شفا سُقماء، ومجانين، وأخرج شياطين كثيرة. وفي الصباح الباكر قام ليصلي منفردًا، ثم خرج إلى القرى المجاورة ينشر دعوته، ثم شفا الأبرص، ثم بعد أيام دخل كفرناحوم وشفا الرجل المشلول، ثم دعا (متى) ليكون تلميذه. ثم سأله تلاميذ يوحنا عن عدم صوم تلاميذه، ثم تلاميذه يأكلون بأيدي غير مغسولة ثم ذهبوا إلى البحر، وأخرج شياطين تصرخ (أنت ابن الله) ثم اختار (١٢) تلميذًا، وهرب من أقربائه الذين قالوا إنه (مُختَلّ) ورفض أن يقابل أمه وإخوته، ثم أخذ يعلم الناس عند البحر، ثم قصة نومه في القارب وسط الرياح والأمواج، ثم دخل كورة (الجدريين) وليس (الجرجسيين) فاستقبله من القبور إنسان به روح نجس، وليس (مجنونان) وقال (مالي ولك يا يسوع ابن العليّ، أستحلفك بالله ألا تعذبني) فالشيطان يعرف أن يسوع ليس إله، وتحاور معه يسوع، فقال الشيطان (اسمي لجيئون لأننا كثيرون) واستأذن وخرج إلى الخنازير وعددهم (٢٠٠٠) فخرج أهل المدينة

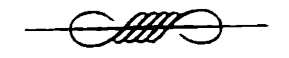
والضياع يطلبون من يسوع أن يمضي، وذهب المجنون الذي شفاه يبشر في العشر مدن البعيدة، ثم رجع يسوع، وشفا ابنة رئيس المجمع.

- (إنجيل لوقا ٤- ٨) أحداث كثيرة جدًا تختلف عن روايتي (متى) و(مرقس)، فلكل إنجيل (يسوع) مختلف:

بعد التعميد رجع يسوع بقوة الروح، وبعد الصيام أيضًا عاد بقوة الروح إلى مدينته (الناصرة) حيث أهان اليهود في المجمع فحاولوا قتله فقاومهم وهرب إلى كفرناحوم، حيث دخل المجمع، فصرخ شيطان (في أحد المرضى) (ما لنا ولك يا يسوع الناصري، أتيت لتهلكنا) وهي صرخة شيطان صاحب الخنازير عند (متى). وتلك صيحة مجنون وقال (أنت قدوس الله)، ثم دخل بيت سمعان لشفاء حماته، وبعدها تصرخ الشياطين (أنت المسيح ابن الله) فانتهرهم (لأنهم كاذبون في تفسيري) ثم أراد اليهود أن يجبروه على البقاء معهم، فقال: إنني أُرسلت للتبشير (فهو رسول الله ومأمور بتأدية رسالة)، ثم نصح تلاميذه نصيحة فاصطادوا سمكًا كثيرًا، ويسمونها معجزة.! ثم شفا الأبرص، واعتزل يسوع في البراري يصلي (فهو عبد الله، ولعل اعتزاله بسبب أنه لمس الأبرص فتنجس بحسب شريعة موسى)، ثم شفاء المشلول، ثم دعا (متى)، وتلاميذ يوحنا يسألونه عن عدم صوم تلاميذه، والتلاميذ يأكلون بأيدي غير مغسولة، ثم شفاء ذى اليد المشلولة، ثم انفرد على الجبل يصلي طول الليل لله، ثم ألقى الموعظة في موضع منبسط سهل بدلًا من (جبل) (إنجيل متى)، ثم شفاء عبد القائد، وإقامة ابن الأرملة من الموت، ثم يوحنا المعمدان في السجن يشك في يسوع، ثم امرأة زانية تقبل قدمي يسوع في بيت عالم (فريسي)، ثم يعلم الناس ويرفض مقابلة أمه وإخوته، ثم قصة البحيرة ومنها إلى كورة (الجدريين) بالمخالفة لمتى (الجرجسيين) حيث (استقبله رجل من المدينة) وليس مجنونَيْنِ ولا من القبور، (فيه شياطين، وصرخ يا يسوع ابن العليّ، أطلب إليك ألا

تعذبني.. اسمي لجئون.. وطلب إليه ألا يأمرهم بالذهاب إلى الهاوية) فنحن أمام رواية مخالفة لما قبليها، (الرعاة ذهبوا، وأخبروا في المدينة وفي الضياع.. فطلب إليه كل جمهور كورة الجدرين أن يذهب عنهم.. الرجل الذي خرجت منه الشياطين طلب أن يكون معه، ولكن يسوع صرفه قائلًا: إرجع إلى بيتك وحدث كم صنع بك الله) فالمسيح يرد الفضل إلى الله ويعلم الناس هكذا، وتلك قصة مخالفة لما قبليها كما قلنا (فمضى الرجل، وهو ينادي في المدينة كلها بكم صنع به يسوع) فالراوي في (لوقا) أيضًا يغير كلام يسوع، ثم قصة شفاء ابنة رئيس المجمع والنازفة...

انظر عزيزي القارئ الفارق الكبير، ولا تتعب نفسك لأنها كتب البشر، ولا يوجد واحد منهم يأتيه وحي أو كان معاصرًا، فهي كتب رجال مجهولين، وعلماء الكنيسة يعرفون صدق كلامي هذا الذي تعلمته في الكنيسة.



الإصحاح التاسع

تمثيلية وعجائب

- (وجاء يسوع إلى مدينته) وفي الطبعة التي أكتب لكم منها وهي (الكتاب المقدس) الصادرة عن (دار الكتاب المقدس - القاهرة) سنة ١٩٧٠ (الفانديك) يوجد فراغ بعد (مدينته) وهذا يعني وجود جزء محذوف أو سقط من الترجمات. وكانوا في الكنيسة يعلموننا أنها (أسرار) لأن الفراغات تكررت كثيرًا في تلك الطبعة، والراوي لم يذكر اسم (مدينته) ولكنها هي (الناصرة) جنوب غرب مدينة (كفرناحوم) جنوب مقاطعة الجليل في مسافة وسط بين البحيرة والبحر المتوسط بالقرب من جبل (تابور)، (لوقا ١ : ٢٦) (يوحنا ١ : ٤٥).

- (وإذا مفلوج يقدمونه إليه مطروحًا على فراشه) والمفلوج هو: المصاب بشلل نصفي يشمل ذراعة وقدمه من جانب واحد، وهو يمكنه أن يمشي بعكاز واحد.

والعجيب أنهم أتوا به إلى يسوع يحملونه على سريره!

- (فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج: ثق يابني مغفورة لك خطاياك) يبدو أن المريض صغير السن فقال له (يا بني)، وهنا المبالغة لتأليه المسيح، ما هي العلاقة بين إيمان الذين يحملونه وبين خطايا المشلول؟ ولماذا يربط بين المرض والخَطَيَّة؟ إن المغفرة من الأب وحده كما قال في الموعظة (متى ٦: ١٤)، والمرض يأتي بدون خَطَيَّةٍ كما قال يسوع في إنجيل (يوحنا ٩: ٢-٣[1]) فقد يكون ابتلاء من الله، ويكون كفارة للذنوب، والكفار لا نراهم كلهم مرضى، بل أصحاء! ولكن الكاتب يريد تأليه المسيح.

---

(١) (فسأله تلاميذه يا معلم من أخطأ، هذا، أم أبواه حتى ولد أعمى. أجاب يسوع: لا هذا أخطأ، ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه).

(فقال قوم من الكتبة في أنفسهم هذا يُجدِّف) أي ينطق كفرًا، وهو لا يجدف؛ لأنه يعني أن الله غفر للمريض بسبب صبره على المرض، ولكن الراوي يريد تأليه المسيح، فجعل العلماء اليهود يفهمون كلام المسيح على أنه يعني أن المسيح هو الذي غفر وتكلم كإله.

- (فعلم يسوع أفكارهم، فقال:...) والأنبياء يطلعهم الله على بعض الغيب، كما جاء في كتب النبوات التي بأيديهم كلها.

- فقال يسوع لهم: (أيما أيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يُقال قم وأمشي) والأيسر في نظري أن يقول النبي للمريض: مغفور لك خطاياك أي: أن الله غفر لك، ولكن الراوي يقصد العكس، وهو أن المغفرة تأليه للمسيح وهذا هو الأصعب، وهو تفسير القساوسة. والراوي لم يذكر لنا رد العلماء، وتعجل تأليه المسيح فكتب أن المسيح قال لهم: (ولكن لكي تعلموا أن لابن الإنسان سلطانًا على الأرض أن يغفر الخطايا، قال للمفلوج: قم احمل فراشك، واذهب إلى بيتك، فقام ومضى إلى بيته) هكذا، بدون كلمة شكر؟ هل علمت الآن لماذا هذه التمثيلية أن يحضروا مريضًا يستطيع أن يمشي محمولًا في فراشه؟ لقد حَوَّل المعجزة العادية لأي نبي إلى دليل على تأليه المسيح.

- ولكن الرواية لم تكن بهذه الصورة بدليل الآتي:

(فلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس سلطانًا كهذا) يعني أن الشعب الذي رأى المعجزة تعجبوا؛ لأن الله أعطى لإنسان القدرةَ على شفاء مريض، فأعطوا المجد لله وعظموه؛ لأن الله هو الشافي، بحسب ما فهموا من كتب أنبيائهم أن الله يمنح لأنبيائه القدرة على الشفاء بإذن الله. وهذا دليل أيضًا على أن يسوع لم يقل عن نفسه

شيئًا، بل طلب من الله أن يشفي المريض فشفاه، كما ذكر (إنجيل يوحنا ١١: ٤٠)[١]. أيضًا في معجزة إحياء لعازر من الموت بأمر الله بعد صلاة المسيح لله قبل المعجزة معترفًا بفضل الله عليه في كل ما يطلب منه، وكما فعل إيليا (الملوك الأول ١٧: ٢٢) واليشع (الملوك الثاني ٤: ٣٢- ٣٧) من قبل يسوع بمئات السنين.

- وأسأل مرة أخرى: ماذا فهم الناس من قوله (ابن للإنسان)؟ ولماذا لم يسأله أحد (من هو ابن الإنسان)؟

- وأتعجب من أين أتت (الجموع) في تلك القصة؟ ومتى أتوا؟

والمقارنة ليست في صالح الرواة كالعادة[٢]:

✪ في (مرقس ٢: ١) بعد أيام من تعميد يسوع على يد يوحنا، دخل كفرناحوم، وهو في بيت، اجتمع كثيرون، (وكان يخاطبهم بالكلمة) يعني يدعوهم برسالة الله، و(الكلمة) ليست هي (يسوع) كما يتضح، والرواية أشد غرابة (وجاءوا إليه مقدمين مفلوجًا يحمله أربعة، وإذ لم يقدروا أن يقتربوا منه لأجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ما نقبوه دلوا السرير الذي كان المفلوج مضجعًا عليه) أي أنهم صعدوا إلى السطح الذي كأنه غطاء فأزاحوه، ثم وجدوا بناء فنقبوه فوق رأس يسوع والجالسين معه فلم يتضرر أحد! وبقية القصة مثل (متى) بزيادة قول الكتبة في أنفسهم (من يقدر أن يغفر خطايا إلا الله وحده) تعليقًا على قول المسيح للمشلول لما رأى إيمانهم (يابني؛ مغفورة لك خطاياك).. وهذا لتأليه المسيح على لسان الراوي الذي علم ما في نفوس الكتبة، ولم يعلم الكثير حتى أنه لم يخبرنا ما هي (الكلمة) التي كلم يسوع بها الشعب. وانتهت القصة مثل (متى) (بُهِتَ الجمع، ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط) ثم خرج يسوع إلى البحيرة، وتبعه

(١) (ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال يا أيها الأب أشكرك لأنك سمعت لي، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي...).

(٢) (إنجيل يوحنا ٥) ذكر معجزة مماثلة، تمت في أورشليم في الهيكل بصورة أخرى.

الجمع. وهنا القصة حدثت في كفرناحوم بالقرب من بحيرة طبرية، وفي (متى) حدثت في مدينة يسوع أي الناصرة، كذلك في (متى) لم يصعدوا إلى السطح على الإطلاق.

✿ وفي (لوقا ٥: ١٨) بعد أيام قليلة من تعميد يسوع، كان في إحدى المدن، لأن (لوقا) ناقل من (مرقس) و(متى) واحتار بينهما فأهمل اسم المدينة. ويروي قصة (مرقس) مع إختلافات (صعدوا إلى السطح، ودلوه في الفراش من بين الأجر إلى الوسط قدام يسوع) فيتضح أن السطح عبارة عن حجارة مرصوصة وفيه فتحة، أو هم أزاحوه بدون نقب. وهنا قال له يسوع (أيها الإنسان مغفورة لك خطاياك) هذه مخالفة لما سبقوه، والثانية أن الذين اعترضوا هم الكتبة والفريسيون وليس الكتبة فقط، وخالف (مرقس) و(متى) في الخاتمة أن المريض (مضى إلى بيته وهو يمجد الله. فأخذت الجميع حيرة ومجدوا الله وامتلأوا خوفًا، وقالوا إنا رأينا اليوم عجبًا) حتى إن المريض نفسه (يمجد الله)؛ لأنه علم من يسوع نفسه أن الغافر والشافي هو الله وحده لا شريك له، والعجيب هو أن الأناجيل اتفقوا على أن الجميع بما فيهم المريض لم يشكروا يسوع. هل يريد الرواة أن يقولوا لنا أن الجميع يقصدون أن المسيح هو الله؟ مستحيل. بل الجميع موحدون بالله، ويعلمون علم اليقين أن يسوعَ هو رسولُ الله، وهو لا يغفر ولا يشفي، بل الله وحده لا شريك له.

- ونتابع رواية (متى ٩).

- (وفيما يسوع مجتاز من هناك) المكان مجهول كالعادة.

- (رأى إنسانًا جالسًا عند مكان الجباية اسمه متَّى، فقال له: اتبعني فقام وتبعه)[1]

ولأن كاتب هذا الكتاب ذكر اسم (متى) لذلك دعوا هذا الكتاب (إنجيل متى) حين جمعوا الكتب المجهولة في مجمع نقيه سنة ٣٢٥م. هكذا تعلمنا في الكنيسة، والمعنى هو

(١) راوي مجهول يروي عن (متَّى).

أن هذا الرجل (متى) موظف الحكومة لجمع ضرائب المرور من هذا المكان، وبدون أن يتعرَّف يسوع به أمره أن يتبعه، فتبعه بدون نقاش[1]. خيال ياناس.

- (بينما هو متكيء في البيت) من المتكيء وما هو البيت؟ نفهم من (إنجيل لوقا ٥: ٢٧- ٢٩) أن (متى) صنع وليمة ليسوع في بيته، ودعا جامعي الضرائب إليها، فهل ماهم حلال ليأكل يسوع منه؟ أبدًا؛ لأنهم فئة ظالمة، وكان الشعب يكرهم جدًا.

- (إذا عشارون وخطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه) كم جامع ضرائب يعملون في تلك البلد؟ ومعنى كلمة (خطاة) في الكتاب المقدس أنهم (زناة) كما جاء في نصوص وتفاسير كثيرة منها (لوقا: ٧: ٣٦) والمعنى أن تلك المدينة كلها فساد، أو أن للزناة علامة يعرفها الجميع في عصر المسيح، وكيف لم يدخل البيت إلا هاتان الفئتان الشريرتان؟ ومعهم الفريسيون (علماء الشريعة) الذين لا يحبون المسيح وهو لا يحبهم أيضًا، يا لك من راوٍ! (فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه: لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة) ولم يذكر لنا المؤلف متى جاء العلماء، كالعادة، ولكن كلما أراد أن يذمهم جعلهم يظهرون فجأة، وكأن المسيح الإنجيلي عدو العلم الديني وعلماء الدين.

(فلما سمع يسوع قال: لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى، فاذهبوا وتعلموا ما هو إني أريد رحمة لا ذبيحة، لأني لم آت لأدعوا أبرارًا، بل خطاة إلى التوبة) وسوف يكررها في (متى ١٢: ٧) لأن (متى) يحب أن يكون كل شيء (اثنين).

- والمسيح نبي مثل باقي الأنبياء، أتى ليدعو الخطاة إلى التوبة، ولم يأتِ لفداء، أو صلب مزعوم، أو كفاره وثنية بشرية.

- ولم يخبرنا الراوي ممن سمع يسوع كلام العلماء.

---

(١) يوجد فراغ في الإنجيل بعد (فقام وتبعه) في طبعة ١٩٧٠ وهذا يعني وجود جزء محذوف، أو سقط من الأصل في هذه الطبعة.

- ولم يذكر لنا الراوي أن يسوع اقتبس من كتب الأنبياء، وهو يقول: (فاذهبوا وتعلموا ما هو) أي المكتوب في كتبكم، وكأن الكلام (إني أريد رحمة لا ذبيحة) عن المسيح نفسه، ولكنه كلام الله، والمسيح ينبه العلماء إلى ما نسوه من كلام الله أن الرحمة هي إرادة الله أكثر من الذبائح.

- وتجد النص أوضح في طبعة كتاب الحياة (اذهبوا وتعلموا معنى القول).

- وقد اقتبس المسيح هذا الكلام من كتابين وهما:

١- (مزمور ٥١ : ٦) يقول داود لله (لأنك لا تُسَرُّ بذبيحة.. ذبائح الله روح منكسرة) أي أن العبادة المحبوبة عند الله هي الخضوع لله، وأوله التوحيد بالطبع.

- وكذلك قال داود في نفس المعنى لله في (مزمور ٤٠ : ٦) وهو يتنبأ عن خاتم الأنبياء (بذبيحة وتقدمة لم تُسَرُّ... أن أفعل مشيئتك يا إلهي سُررت). وأقول لهم: اقرأوا كتبكم وافهموا.

٢- واقتبس المسيح من كتاب النبي (هوشع ٦ : ٦) وهوشع معناها يسوع. يقول الله لليهود بعد أن حررهم من العبودية في بابل: (إني أريد رحمة لا ذبيحة، ومعرفة الله خير من المحرقات) فلم يأمرهم بالتوقف عن تقديم الذبائح، وكذلك يسوع؛ انتظارًا لنبي الرحمة الذي تنبأ عنه (دانيال ٩: ٢٧) أنه (يبطل الذبيحة والمحرقة). والمعنى أن التوحيد هو أهم عبادة (ومعرفة الله خير من المحرقات) وهذا ما لم يذكره راوي الإنجيل. والمعنى أيضًا أن المسيحَ رحمةٌ لقومه بدعوتهم إلى الله مثل كل الأنبياء، و(معرفة الله) تعني (التوحيد).

- والمقارنة كالعادة مهمة، و(إنجيل يوحنا) لم يذكرها.

- و(إنجيل مرقس ٢ : ١٤) ذكر أن جامع الضرائب هو (لاوي بن حلفا) ويوجد سبط (قبيلة) ولهم مهنة في الهيكل بهذا الاسم، ولا ندري هل (لاوي) اسم الرجل،

أم المهنة الكهنوتية، أم السبط. وقام جامع الضرائب بدعوة يسوع إلى بيته، وكان حوله عشارون وخطاة كثيرون فتبعوه. والذين انتقدوا يسوع هم الكتبة والفريسيون، ولم يذكر يسوع كلام الأنبياء هنا.

- و(إنجيل لوقا ٥: ٢٧) قال (عشَّار اسمه لاوي) أي رجل يجمع العشور، وهي نصيب المعبد من الكسب (زكاة) وقال لوقا: (وصنع لاوي له ضيافة كبيرة في بيته، واتكأ معهم جمع كثير من عشارين وآخرين فتذمر كتبتهم والفريسيون على تلاميذه قائلين لماذا تأكلون وتشربون مع عشارين وخطاة) ولم يذكر يسوع الرحمة ولا الذبيحة. والقصة مختلفة كما ترون.

- ونتابع مع (متى) (حينئذ أتي إليه تلاميذ يوحنا قائلين: لماذا نصوم نحن والفريسيون كثيرًا، وأما تلاميذك فلا يصومون) هذه فضيحة. تلاميذ يوحنا المعمدان تعلموا منه أن يصوموا لله كثيرًا بالمثل يفعل علماء الشريعة اليهود، ولكنهم علموا أن تلاميذ يسوع لا يصومون، مع أن يسوع أتى تابعًا لشريعة الله لعبد موسى والأنبياء، كما قال في (متى ٥: ١٧، ٢٣: ١-٣) والمؤلف البولسي لا يحب تلاميذ المسيح ويريد أن يُشَوَّهَ صورتهم، فأساء للمسيح إذ جعله يدافع عن خطأهم بخطأ أكبر، فيرفض أن يصوموا طول سنوات بقائه معهم. فلماذا صام يسوع استعدادًا للقاء الشيطان؟

وسوف يلومهم بعد ذلك على عدم الصوم في (متى ١٧: ٢١).

- الرد العجيب (فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العُرس أن ينوحوا ما دام العريس معهم) هل من المعقول أن المسيح يعتبر الصوم نواحًا وبكاءً مثل جنازة المُتوفَّ؟.

ولو كان المسيح الإنجيلي يرفض الصوم على شريعة موسى كما قال لنا القساوسة بحسب تفسيرهم لهذا المكلام وما يليه، فكيف تركهم بدون تأسيس صوم خاص بهم؟ بل

إنك لا تجد شرائع الصوم في كتب العهد القديم؛ لأنهم حذفوها إكرامًا لمسيح الأناجيل، وهم كاذبون.

- وقال (ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون) أي أن المسيح سوف يرفعه الله إلى السماء[1] بدون صلب أو فداء مزعوم، ولم يصعد المسيح بقوته هو كما يقول النصارى وأظن أن هذا الحديث كان بصيغة أخرى لا تنفي صوم تلاميذه كأن يقول عن صوم النوافل وليس الفرائض، كأن المسيح يعفيهم من النوافل لجهادهم معه في الدعوة، فهذا تفسيري لتبرئة المسيح وتلاميذه من هذه التهمة، وليس هذا ما تعلمته في الكنيسة، بل في الإسلام. (والله أعلم).

- وانظر كم يفترون على المسيح، إذ يجعلونه يقول عن الصوم (ليس أحد يجعل رُقعة من قطعة (قماش) جديدة على ثوب عتيق، لأن الملء (الفساد) يأخذ من الثوب فيصير الخرق أردأ، ولا يجعلون خمرًا جديدة في زقاق عتيقة، لئلا تنشق الزقاق (الوعاء) فالخمر تنصب والزقاق تتلف، بل يجعلون خمرًا جديدة في زقاق جديدة فتُحفظ جميعها) فلا يجد تشبيهًا للصوم المسيحي إلا بالخرق، والخمر الجديدة، وصوم موسى كالزجاجات والخرق القديمة. فقال إن وضع القديم والعتيق معًا يتلف الاثنين. فأين الجديد يا مسيح الإنجيل؟ لو كان هذا الكلام صحيحًا فلنا أن نطالبهم بشريعة المسيح في الصوم. ولكن لا وجود لها؛ لأنه تابع لموسى، ولذلك اختلفت طوائفهم اختلافًا كاملًا في العبادات كلها، ومنها الصوم.

- ومقارنة سريعة مع (مرقس ٢ : ١٨) (كان تلاميذ يوحنا والفريسيين) أي وتلاميذ الفريسيين (فجاؤو وقالوا) أي أن المتكلمين عند مرقس غير المتكلمين عند (متى).

---

(١) (أعمال الرسل ٥: ٣١) يقول بطرس كبير التلاميذ عن يسوع: (هذا رفعه الله بيمينه) وكتب (إنجيل لوقا٢٤: ٥١) عن رفع المسيح (وفيما هو يباركهم انفرد عنهم، وأُصْعِدَ إلى السماء).

- و(لوقا ٥: ٣٣) قال الكتبة والفريسيون ليسوع (لماذا يصوم تلاميذ يوحنا كثيرًا ويقدمون طلبات وكذلك تلاميذ الفريسيين) فخالف الاثنين. وفي (لوقا) جعل المسيح يمدح الخمر العتيق الذي يشير إلى شريعة موسى، فقال (ليس أحد إذا شرب العتيق يريد الوقت الجديد؛ لأنه يقول العتيق أطيب) فصار تفسير هذا المثل مستحيلًا.

ونتابع مع (متى ٩: ١٨).

(وفيما هو يتكلم بهذا) أي في بيت (متى) (إذا رئيسٌ قد جاء فسجد له) رئيس ماذا؟ لا يوجد وحي ولا معاصر يفسر الحدث.

- (قائلًا ابنتي ماتت الآن، ولكن تعال ضع يدك عليها فتحيها) والسجود للإكرام كما قلنا[1]، والمتكلم هو رئيس المجمع اليهودي كما سنعرف من (إنجيل لوقا ٨: ٤١) وهو يعلم أن الأنبياء يمكنهم إحياء الموتى كما ذكرنا (فقام يسوع، وتَبِعَهُ هو وتلاميذه)[2].

- وأثناء ذهابه إلى بيت الرئيس، زحمته الجموع، وجاءت امرأة مصابة بنزيف منذ ١٢ سنة، ولمست هُدب ثوبه مؤمنةً أنها ستشفى (بإذن الله) فوقف النزيف.

- وهذه القصة تذكرني بخيال بطرس تلميذه الذي يشفي المرضى! (أعمال الرسل ٥: ١٥) ومناديل ومآزر بولس التي تشفي وتخرج الشياطين (أعمال الرسل ١٩: ١١-١٢)، وهذا يخالف قول المسيح (ليس التلميذُ أفضلَ من المعلم... يكفي التلميذ أن يكون كمعلمه) (متى ١٠: ٢٤) وإن كان يؤكد أن الله هو الذي يصنع المعجزات على يد المسيح كقول بطرس في (أعمال الرسل ٢: ٢٢) بوحي من الروح القدس.

---

(١) (تكوين ٢٣: ٧) (فقام إبراهيم وسجد لشعب الأرض).

(٢) يوجد فراغ في الإنجيل طبعة سنة ١٩٧٠ بعد هذه الجملة.

- فالتفت يسوع وأبصرها، وقال لها (ثقي يا ابنه إيمانك قد شفاك) إيمانها بما يعطيه الله لأنبيائه من معجزات الشفاء من الأمراض.

- (وجاء إلى بيت الرئيس فوجد المزمرين)! هل كانوا يحتفلون بالموت يا متيّ؟.

(فقال: تنحوا إنها لم تمت).

مثلما قال يسوع في معجزة موت لعازر في (إنجيل يوحنا ١١: ١١) (لعازر حبيبنا قد نام لكني أذهب لأوقظه) يعني أن هذا الموت ليس هو الموت الأخير لنهاية العمر، بل لتظهر قوة الله وقدرته على إحياء الموتى (إنجيل يوحنا ١١: ٤، ٢١)[(١)] ونحن تعلمنا في الإسلام أن النوم هو الوفاةُ الصُّغرى، والموت هو الوفاة الكبرى.

- (فضحكوا عليه) في الجنازة! نعم لأنهم كانوا يزمرون.

- (وأمسك بيدها فقامت) مثلما فعل مع حماة بطرس، استكمالًا لمسيرة التأليه، وهذا لا يوافق ما ذكرناه في (إنجيل يوحنا ١١: ٢٣) و(أعمال الرسل ٢: ٢٢) أن الجميع يعلمون أن الله هو الذي يصنع المعجزة على يد المسيح حينما يطلب المسيح ذلك، ويصلي (يوحنا ١١: ٤١- ٤٢) مثلما فعل تلميذه بطرس في (أعمال الرسل ٩: ٤٠)[(٢)].

- (فخرج ذلك الخبر إلى تلك الأرض كلها) هل يقصد الناصرة أم كفرناحوم؟ لا يوجد شاهد عيان ولا وحيّ ليخبرنا.

- والآن نناقش الإختلافات مع الأناجيل الأخرى في هاتين الروايتين. و(إنجيل يوحنا) لم يذكرهما. بدون تعليق.

---

(١) (فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت، بل لأجل مجد الله)
(قالت مرثا ليسوع يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي. لكني أعلم أن كل ما تطلب من الله يعطيك الله إياه).

(٢) (فأخرج بطرس الجميع وجثا على ركبتيه وصلى، ثم التفت إلى الجسد، وقال يا طابيثا قومي. ففتحت عينيها).

١- قصة المرأة المريضة بالنزيف:

- (إنجيل مرقس ٥: ٣٠) (التفت يسوع شاعرًا بالقوة التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي) فهو إنسان لا يعلم أقرب الغيب إليه.

وقال للمرأة (يا ابنة إيمانك قد شفاكِ. اذهبي بسلام وكوني صحيحة من دائك) خالف رواية (متى).

- (إنجيل لوقا ٨: ١٤) (فقال يسوع من الذي لمسني... فقال يسوع: قد لمسني واحد؛ لأني علمت أن قوة خرجت مني) هل (واحد) تعني (امرأة)؟ هذا إنسان لا يعلم الغيب القريب جدًا منه، وقد خالف إنجيل متى وإنجيل مرقس.

- وقال للمرأة (ثقي يا ابنه، إيمانك قد شفاك. اذهبي بسلام) اختلفت الروايات الثلاث، فأيهم شاهد العيان؟

٢- الاختلافات في قصة الطفلة المريضة:

- في (إنجيل متى) نزل من السفينة وجاء إلى مدينته (الناصرة) وشفا المشلول، ثم دعا (متّى) وأكل عنده، وناقش تلاميذ يوحنا في عدم صوم تلاميذه، وفيما هو يتكلم جاء (رئيس) وسجد له وقال ابنتي ماتت الآن، فذهب يسوع وحده وأمسك بيدها فقامت.

- في (إنجيل مرقس ٥: ٢١) عندما نزل من السفينة عند البحر اجتمع إليه جمع كثير، وإذا واحد من رؤساء المجمع اسمه (يايرس)، لما رآه خَرَّ عند قدميه وطلب إليه كثيرًا (عدة مرات) قائلًا: ابنتي الصغيرة على آخر نسمة (تحتضر)، وأخذ يسوع معه ثلاثة من تلاميذه، ثم دخل حجرة الصبية وحده، وأمسك بيدها، وقال لها: (طليثا، قومي) فقامت ومشت فأوصاهم كثيرًا أن لا يعلم أحد بذلك، وقال أن يعطوها لتأكل، وبدلًا من الزمر وجدهم يولون. واسم الصبية (طليثا) عند مرقس، و(طابيثا) عند (لوقا) في (أعمال الرسل) باللغة العبرية فأيهما الصحيح؟

- (إنجيل لوقا ٨) مثل رواية مرقس، ولكن رئيس المجمع وقع عند قدمي يسوع وطلب إليه أن يدخل بيته، وقال إن له بنت وحيدة لها نحو ١٢ سنة وكانت في حالة الموت، فانطلق يسوع معه، ومعه الجمع، إلى البيت، و(جاء واحد من دار رئيس المجمع قائلًا: قد ماتت ابنتك، لا تتعب المعلم. فسمع يسوع، وأجابه قائلًا لا تخف. آمِنْ فقط، فهي تشفى) بالمخالفة لرواية (متى) ورواية (مرقس) وهناك وجد الجميع يبكون، ودخل معه أبويها وبطرس ويعقوب ويوحنا، ثم دخل وحده غرفة الصبية وأخرج من فيها، وأمسك بيدها ونادى قائلًا يا صبية قومي، فرجعت روحها إليها وقامت، فأمر أن يعطوها لتأكل فأوصى والديها ألا يقولا لأحد.

- إن أمره غريب، مع جمع غفير ويرون الجنازة ثم يرون الصبية تقوم، ويوصي والديها ألا يقولا لأحد. عن ماذا؟ هل يوجد شيء حَدَثَ ورآه أبويها؟!

- واختلفوا أيضًا في الأحداث التي تلى المعجزتين.

☼ في (متى) شفاء أعميان، ثم أخرس مجنون، ثم طاف المدن والقرى كلها! ثم دعا الاثنى عشر تلميذًا، وأرسلهم.

☼ في (مرقس) جاء إلى وطنه (الناصرة) وشفا قليلين، ثم دعا تلاميذه، وأرسلهم لنشر دعوته للناس أن يتوبوا.

☼ في (لوقا) دعا تلاميذه الإثنى عشر، وأرسلهم ورجعوا...

- ونتابع رواية (إنجيل متى ٩).

(وفيما يسوع مجتاز من هناك) من أين؟ وإلى أين؟ لا أحد يعرف. وقد قال نفس الكلمات بالحرف قبل دعوة (متى). (تبعه أعميان يصرخان: ارحمنا يا ابن داود) وكأنهما

يعرفان أنه من نسل داود. وهذا غريب؛ لأن سبط داود كانوا يقيمون في أورشليم جنوبًا وليس في الجليل شمالًا حسب تقسيم الأرض في (يشوع ١٥).

ومؤلف (متى) يحب أن يجعل كل شيء (اثنين) كما فعل في حادثة الخنازير الطائرة، وسيكررها في (متى ٢٠) ويخالف الأناجيل الأخرى كالعادة.

- (ولما جاء إلى البيت) لا ندري هل هو بيته، أم بيت آخر.

- (تقدم إليه الأعميان! فقال لهم يسوع أتؤمنانِ أني أقدر أن أفعل هذا، قالا: نعم يا سيد) يؤمنان أنه نبي فقط لقولهما له (يا سيد)؛ لأن كل نبي سيد في قومه.

(فلمس أعينهما وقال: بحسب إيمانكما ليكن لكما) وليس بإرادته أو قوته (فانفتحت أعينهما) شفاهما الله؛ لأنه هو وحده الذي يعلم إيمانهما، ويسوع لا يعلم ما في القلب كما سنذكره في (متى ١٦: ٢٣) وغيرها.

- (فانتهرهما يسوع قائلًا: انظروا لا يعلم أحد. ولكنهما خرجا، وأشاعاه في تلك الأرض كلها) هل فعلا شيئًا مخالفًا للأدب لكي ينتهرهما؟ وهل المعجزات تخفى على الجموع المحيطه به؟ ولماذا دائمًا لا ينفذ أي واحد أوامر مسيح الإنجيل؟

- المقارنة مضطربة كالعادة، وفي هذه المعجزة يروي (إنجيل متى ٢٠: ٢٩) معجزة مماثلة، ولكن في مكان وزمان وبصورة مختلفةتمامًا، وهي التي ذكرتها الأناجيل الثلاثة الأخرى وذكرها راوي (إنجيل يوحنا) خروجًا على عادته في تجاهل أحداث الأناجيل الثلاثة الأولى، أما هذه المعجزة في (متى ٩: ٢٧) فلم يذكرها أحد سوى (متى)!

- (وفيما هما خارجان) أي الرجلان الأعميان، لم يخرجا بعد من البيت! والمؤلف نسي أنه قال قبل ذلك (خرجا...).

- (إذا إنسان أخرس مجنون) كلمة (مجنون) تعني أنه عليه شيطان من الجن، (فقدموه إليه، فلما أخرج الشيطان تكلم الأخرس، فتعجب الجموع قائلين: لم يظهر مثل هذا في إسرائيل) بالفعل لم يكن يوجد وباء شياطين تصيب الناس بالجنون مثلما حدث في عصر مسيح الأناجيل. وهذه القصة أيضًا لم يذكرها إنجيل آخر. فكررها الراوي في (متى ١٢: ٢٢) وبنفس رد فعل الجمهور، ولكن لم يخبرنا الراوي، هل عاد الرجل إلى صوابه من الجنون؟ ومع ذلك فالجموع يرون يسوع إنسانًا مهما فعل.

- (وأما الفريسيون) في البيت؟ (فقالوا برئيس الشياطين يخرج الشياطين). ولم يخبرنا الراوي هل علم يسوع؟ وبماذا أجاب؟ وسوف يكرر (مَتَّى) نفس الكلام كالعادة في حُبِّه للثُّنَائِيَّاتِ بخلاف باقي الأناجيل.

- (وكان يسوع يطوف المدن والقرى كلها، يعلم في مجامهم، ويبشر ببشارة الملكوت) وهذه (المدن والقرى كلها) من مبالغات (متَّى) كما سيتضح بعض قليل. وهو يعبد الله على دين موسى ولم يخالفه، لذلك يركز على (مجامعهم) أي أماكن العبادة والصلاة، والبشارة تعني شيء سارٌّ سوف يحدث فيما بعد، ولم يذكر أي إنجيل ماذا قال في بشارته بالملكوت! وأفهم أنه أمر يخالف عقيدتهم في الفداء بالصلب، وأن المسيح هو آخِرُ نبي، ومع علمهم أنه (نبي) يعبدونه!. ولو كان في البشارة بالملكوت أي شيء عن الفداء والثالوث لذكره رواة الأناجيل، ولكنها كانت البشارة بالنبي الخاتم، نبي التوحيد والإسلام كما سوف يتضح من أمثال المسيح.

(ويشفي كل مرض وكل ضعف) نفس ما قاله في (متى ٤: ٢٣)، وهو يحب التكرار ليطيل الروايات، ولذلك فإن كتابه هو أكبر إنجيل. ولو كان الأمر هكذا لآمنت به كل بلاد اليهود، وما كان يحتاج أن يرسل تلاميذه بعد قليل لنشر دعوته، ثم

يختـار (٧٢)[1] آخرين ليرسلهم. كقول (إنجيل لوقا ١٠)، وكان يستحيل أن يصلبه كهنة اليهود أو حاكمهم بكل استهزاء وسخرية وبصق ولكم، ويقولون (دمه علينا وعلى أولادنا) في (متى ٢٧: ٢٥). على كل حال، كان شفاء المريض بعد بشارته بملكوت الله هو دليل وعلامة لليهود على صدق بشارته بالملكوت (الإسلام).

- (ولما رأى الجموع) وكأنه فُوجئ بهم؟ هذه جملة تكررت كثيرًا عند (متَّى). جموع في كل خطوة، أين يا ترى هذه المرة؟ لا أحد يعرف. كلهم تركوا بيوتهم وأعمالهم ليشاركوا في مسرحية هزلية وهي:

- (تحنن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنطرحين كغنم لا راعيَ لهم)هل تتصور عزيزي القارئ هذا المنظر الذي يرسمه المؤلف؟ ليستجدى عطف القارئ ويشتت ذهنه فلا يركز ويصدق أي شيء يكتبه الراوي. بعد شفاء كل المرضى والضعفاء، انطرح الناس على الأرض منزعجين كغنم لا راعيَ لهم. لماذا يا (متَّى)؟

- كيف تحنن يسوع عليهم؟ وماذا حدث لهم بعد أن تحننْ عليهم؟

لا أحد يفهم ماذا يريد هذا المؤلف.

- (فقال لتلاميذه: إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رَبِّ الحصاد أن يرسل فعلة على حصاده) لأنه علم أن تلاميذه لا يقدرون على هذه المهمة، أي: تحقيق (بشارة الملكوت) فأمر من تلاميذه أن يدعو الله أن يرسل خاتم الأنبياء، وتأتي أمته لنشر

---

(١) مكتوب في (إنجيل لوقا ١٠: ١) في طبعة (الكتاب المقدس) الفانديك أن عدد الرسل (٧٠) سبعين. ولما ظهر (إنجيل برنابا) في القرن السادس عشر كتب أنهم (٧٢) اثنان وسبعون، واتضح أنه هو الصحيح. فلما أصدروا ما طبعة (كتاب الحياة) صححوا العدد إلى (٧٢) مثل برنابا. وقد خالف (برنابا) الأناجيل في أشياء أخرى، واتضح أنه هو الصحيح. انظر متندايا.

التوحيد والسلام في الأراضي المقدسة؛ لأن سبب انزعاج اليهود ويأسهم من عدم وجود راعي لهم يحررهم من بطش الرومان المحتلين، بالرغم من وجود المسيح بينهم مؤيدًا من الله بكل معجزات شفاء الأمراض، فإن هدفهم وأمنيتهم أن تتطهر الأرض المقدسة من الوثنيين الذين يمنعون حرية العبادة وتطبيق شرع الله. هذا رأيي أنا.



الإصحاح العاشر

- (ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطانًا على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف). والمفروض أنه مازال في مدينته، وهذا مخالف لروايات الأناجيل عن عدم بقائه في (الناصرة) بسبب إهانتهم لكرامته، وسنأتي لها.

- ومعنى (سلطانًا على أرواح نجسة) أي ليس على كل الأرواح النجسة، بل بعضها. ويعني أنه يوجد وباء من الجن منتشر بين بني إسرائيل في كل البلاد!

- والمسيحيون يستدلون بهذا القول (ويشفوا كل مرض) على أن المسيح إله. ونحن نرد عليهم بعدة نصوص منها سلطان المسيح الدجال في (تسالونيكي الثانية ٣: ٩)، ومقدرة المسحاء والأنبياء الكذبة على عمل معجزات عظيمة تضل المؤمنين (متى ٢٤: ٢٤)، وأن المسيح سيرفض أن يشفع في الآخرة لمن يدعونه (يارب) وهم يعملون المعجزات باسمه! في (متى ٧: ٢١- ٢٣). فالمعجزات في هذا الكتاب ليست دليل تأليه، ولا دليل على أنهم أتباع المسيح.

- كذلك سوف نقرأ أن معظم التلاميذ سيفشلون في إخراج شيطان من طفل صغير أمام جمهور كبير، حتى أن يسوع أخذ يسبهم ويوبخهم في (متى ١٧: ١٤) فيكون الفاشل هو من أعطاهم السلطان.

- أيضًا كان (يهوذا) الخائن بحسب (إنجيل متى ٢٦: ١٤) أحد هؤلاء الذين أخذوا هذا السلطان، ونجحوا في استخدامه! فهل هذه حقيقة؟ وما هو التفسير؟ لا أحد يعرف.

- لذلك أرى أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّمهم الرُّقية الشرعية لعلاج المرضى ولإخراج الجن. وهذا معروف في الإسلام ويستخدمه الشيوخ إلى الآن. هذا رأيي أنا.

- أما أسماء الاثني عشر الذين ذكرهم (متَّى) فهي تخالف الثلاثة أناجيل الأخرى و(أعمال الرسل ١: ١٣)، واختلفوا في الآتي:

(متى) ذكر: سمعان القانوي، وتداوس (لباوس).

(لوقا) ذكر: سمعان الغيور، ويهوذا أخو يعقوب (أعمال الرسل).

(يوحنا) ذكر: نثنائيل (يوحنا١: ٤٥) ويوسف الذي من الرامة (يوحنا١٩: ٣٨).

- وأوصاهم بوصايا فيها كلام غريب، واختلفت فيها الأناجيل، وهذه البعثة لم يذكرها إنجيل يوحنا كعادته في تجاهل هذه الأناجيل.

- أوصاهم ألا يذهبوا إلى الأمم (غير اليهود) ولا إلى السامريين (جزء من شعب اليهود!) مع أن المسيح نفسه ذهب إلى السامريين في (لوقا ١٧: ١١- وما بعدها)و(يوحنا ٤)، وأيضًا ذهب المسيح إلى غير اليهود (الأمم) في (متَّى ١١: ٢، ١٥: ٢١).

- وقال لهم (بل بالحري (بالأفضل) اذهبوا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة). وهذا هو محور ومكان رسالة المسيح كما سنقرأ في (متى ١٥: ٢٤).

- وأمرهم أن يبشروا قائلين (قد اقترب ملكوت السموات) وهو أساس دعوة المسيح كما ذكرنا باقتراب زمن أمة التوحيد.

- وقال (مجانًا أخذتم، مجانًا أعطوا) يعني في الدعوة وشفاء المريض، ثم يكمل قائلًا: لا تأخذوا معكم فضةً، ولا طعامًا، ولا ثوبًا (لأن الفاعل مستحق طعامه) وهذا تناقض كبير، لأنها كتب بشر والراوي اقتبسها من (لاويين ١٩: ١٣)[1] بدون فهم لمعناها أن الله يعني أجرة الأجير. ومن هذه الكلمات أخذ الكهنة لأنفسهم الحق في أخذ مال أتباعهم. وقد نقل (لوقا ١٠: ٧) النص كما هو من العهد القديم (لأن الفاعل مستحق أجرته).

---

(١) (لاويين ١٩: ١٣) (لا تبت أجرة الأجير عندك) و(تثنية ٢٤: ١٥) (لا تظلم أجيرًا... في يومه تعطيه أجرته) وقد حرّفها بولس في (تيموثاوس الأولى ٥: ١٨) إلى الفاعل مستحق أجرته) واقتبسها مؤلف (إنجيل متى ١٠: ١٠) وحرفها إلى (طعامه)

- وقال لهم: لا تقتنوا ذهبًا ولا فضة ولا عصًا، بعكس (مرقس ٦: ٨) حيث أمرهم أن يحملوا عصًا فقط، ولم يذكر الذهب والفضة وقد احتار كل كهنتهم في تفسير هذا التناقض الواضح.

- ثم قال عن من لا يقبلهم أنه سيكون لأرض سدوم وعمورة (قوم لوط) في يوم الدين حالة أكثر احتمالًا مما لتلك المدينة. وفيه الإشارة لأهوال يوم القيامة، ولكنها مبالغة غير مقبولة، فلا يوجد وجه للمقارنة بين قوم لوط وبين من يرفض دعوة تلاميذ المسيح، فقوم لوط لا مثيل لهم في الكفر والشر كما أن العقاب لا يكون بالمدن والأراضي يا (متَّى)!

- ثم اختلط الأمر على الراوي، فذكر بين كلام المسيح عن هذه البعثة للدعوة، تحذيره مما سيحدث للتلاميذ بعد المسيح، وكذلك سيختلط عليه الأمر حين يذكر علامات خراب أورشليم مختلطة بعلامات القيامة في (متَّى ٢٤: ١٩) وهذا من أشد ما أصاب المفسرين المسيحيين بالحيرة، حتى اعترفوا بأن (متَّى) اختلط عليه الأمر. ياله من شاهد عيان وياله من (وحي).

وهذا كله لم يحدث لهم في تلك الإرسالية باتفاق كل مفسريهم. وكان من أغرب ما قال لهم:

- (كونوا حكماء كالحيات)! ولا يوجد عند الحيات غير الغدر والخيانة.

- (احذروا من الناس؛ لأنهم سيسلمونكم ويجلدونكم وتساقون أمام ملوك وولاة لأجلي شهادة لهم وللأمم)! ولا يوجد في بلاد اليهود ملوك أو أمم.

- وأمرهم ألا يهتموا بالدفاع عن أنفسهم وقال: (لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم) يعني (روح إلهكم) وهم يفسرونه على (الروح القدس) الأقنوم الثالث.

فلو كان هو (روح الآب) فهذا يخالف عقيدتهم. والصحيح أنه (روح الله) جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، المدافع عن الرسل والأنبياء وأصحابهم وتابعيهم.

- (وتكونون مبغضين من الجميع من أجل اسمي)[1] من أجل شهادتهم بالحق أن يسوع هو عبد الله، ولهذا أبغضهم بولس وشتمهم وتطاول عليهم في (رسالة غلاطية ٢: ٦ و١١- ١٣) و(كورنثوس الثانية ١١: ٥- ١٥).

- ثم قال: (ومتى طردوكم فاهربوا). هذا يناقض ما سيقوله بعد قليل (ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد) ولا يناسب الدعوة.

- ثم أقسم لهم بالله (لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان) وهذا قول عجيب من عدة وجوه. أولها أن المسيحيين يفسرون (ابن الإنسان) أنه يسوع نفسه فكيف يقول (حتى يأتي)؟ هذا يعني ما يعتقده (متَّى) باتفاق المفسرين المسيحيين أنه كان يظن أن المسيح سيعود في حياة تلاميذه، وهذا في الأصل هو عقيدة بولس في (تسالونيكي الأولى ٤: ١٦-١٧). وهذا لم يحدث على الإطلاق. ولقد ذكر الإنجيل أنهم أبلغوا رسالة المسيح في حياته. فالمقصود هو مجيء النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم تبلغ رسالة تلاميذه إلى مدن اليهود الذين في الجزيرة العربية.

- ثم قال كلامًا غريبًا لا يليق بالمسيح (الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور، والذي تسمعونه في الأذن نادوا به على السطوح، ولا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، بل خافوا من الذي يهلك النفس والجسد في جهنم).

- وأنا أسأل: ما هي تعاليمه التي قالها في الظلام وفي آذان تلاميذه؟ أين الوحي وشاهد العيان؟ وكيف يخاف هو ويعلمهم في الظلام وفي آذانهم ثم يطالبهم بالشجاعة؟

---

(١) نفس الكلام ذكره (إنجيل لوقا ٢١: ١٢- ١٧) في كلام المسيح عن علامات خراب أورشليم.

وكيف يأمرهم بالهرب ممن يطردهم، ثم يأمرهم أن ينادوا على السطوح بما لم يجرؤ هو على إعلانه؟

- وفي هذا النص فائدة كبرى أن العذاب في الآخرة يقع على الروح (النفس) والجسد معًا، وبالتالي يكون من العدل أن يتنعم الجسد مع الروح (النفس)، ولا نعيم للجسد إلا في الجنة بما يشتهيه الجسد، كما سيتضح في (متى ١٩: ٢٧- ٢٩).

- ومقارنة هذه الجملة في الأناجيل ليست لصالح (متى).

- فقد ذكر (إنجيل لوقا ١٢: ١- ٣) أن يسوع قال هذا الكلام في موقف آخر وموضع آخر، وكان يحذر تلاميذه من الرياء، ثم قال (فليس مكتوم لن يُستعلن ولا خفى لن يُعرف، لذلك كل ما قلتموه في الظلمة يُسمع في النور، وما كَلَّمتم به الأذن في المخادع يُنادىَ به على السطوح). فيكون المسيح عند (لوقا) بريء مما قاله المسيح عند (متى) ولا يمكن للكهنة تفسير هذا التناقض، وما قاله (متى) عن المسيح. و(مرقس) و(يوحنا) لم يذكراه.

- ثم قال (من يعترف بي قدام الناس أعترف أنا أيضًا به قدام أبي الذي في السموات) وقوله (أبي) يعني (إلهي) كما شرحنا من قبل، وكما قال (أبي وأبيكم. إلهي إلهكم) في (يوحنا ٢٠: ١٧). وهذا يشير إلى شهادته كنبيّ على قومه أمام الله في يوم القيامة، وأن عقيدتهم في اتحاد الإله مع المسيح أو تجسده فيه خطأ محض، فهل يشهد قدام نفسه؟. وللتأكيد على هذا المعنى الذي أقوله، أحيلك إلى نفس النص في (إنجيل لوقا ١٢: ٨) (كل من اعترف بي قدام الناس يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله) فإن كانت عن يسوع فهو أقل من ملائكة الله، وهذا هو الحق، والأصح هو أنها عن شفاعة سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كل المؤمنين في يوم القيامة. انظر كتابي (١٣٠ من البشارات) تجد الشرح بالتفصيل.

- ثم انقلب الكلام فجأة انقلابًا عجيبًا (لا تظنوا إني جئت لألقي سلامًا على الأرض، ما جئت لألقي سلامًا، بل سيفًا. فأني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه، والابنة ضد أمها، والكنة ضد حماتها، وأعداء الإنسان أهل بيته)[1].

وهذا كلام مُحرَّف، لأنه منذ قليل أمرهم بالهرب. وقد أخذ الصليبيون من هذا الكلام شعارًا لهم في كل حروبهم ضد الإسلام إلى اليوم وضد كل من خالفهم في العقيدة على مر العصور، وهذا نصٌّ فيه كذب؛ لأن (ميخا ٧: ٦) ذكر أن هذه هي الشرور التي بسببها عاقب الله شعب بني اسرائيل بالقتل والتشريد وأخذهم عبيدًا في (بابل) سبعين سنة، وسوف تقرأ معي عزيزي القارئ عن دعوة المسيح للسلام حتى دعاه المسيحيين (ملك السلام) مثلما كان يقول المصريون القدماء لفرعون في صلاتهم له.

ولعل المسيح كان يتكلم عن الجهاد في سبيل الله، وحرَّفوا الكلام كالعادة، كما ذكرنا منذ قليل أن كلامه عن الرياء في (لوقا) إنقلب إلى إساءة للمسيح في (متى) وجزء من هذا الكلام يوافق الدعوة إلى الولاء والبراء، والحب في الله، والبغض في الله الذي لابد أن يقع بين أفراد الأسرة إلى درجة العداوة والسيف بسبب إيمان أحد أفراد الأسرة بالله. وهذا سيتضح من باقي الحديث.

- (من أحب أبًا أو أمًا... أو ابنًا أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني) وهذا يشبه كلام سيدنا محمد ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين**» أو: «.. **أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين**».

- ثم أتبعه الراوي بتخريف رهباني، لأن هذه الكتب خليط من بعض الحق مع تخريفات بولس وتخريفات الرهبان، (من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني) هذه خرافة من خرافات بولس الذي جعلهم يقدسون الصليب إلى درجة العبادة، حتى

(١) في (إنجيل لوقا ١٢: ٤٩) انقلب السيف إلى نار مضطرمة (متأججة).

يحلفون به، ولا يصلون إلا إليه، ويعتبرونه عرش إلههم المسيح. ولو كان المسيح قال هذا لسأله الحاضرون عن معناه؛ لأن الصليب والمصلوب ملعونان من الله في كتابهم، والمصلوب يُنَجِّس الأرض التي يصلب عليها (تثنية ٢١: ٢٢)[١]. وسوف يكرر (متى) هذه الجملة مرة أخرى كعادته (متى ١٦: ٢٤).

- وقال (من يقبلكم يقبلني ومن يقبلني يقبل الذي أرسلني) فهو رسول الله حقًا. ولذلك يفسرها بقوله (من يقبل نبيًا (يسوع) باسم نبي (مصدقًا بنبوته) فأجر نبي يأخذ، ومن يقبل بارًا (تلميذ يسوع) باسم بارٍ (يسوع) فأجرُ بارٍ يأخذ) وهذا يوافقه ما جاء في (إنجيل يوحنا ١٧: ١٦- ٢١) ويوافق قول النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى**».

- والمقارنة كالعادة ليست في صالح (وحدة الأناجيل) التي يدعونها قولًا بدون دليل.

مقارنة كلام المسيح عند إرسال تلاميذه:

- إنجيل يوحنا لم يذكر هذا الموضوع على الإطلاق كعادته.
- (إنجيل مرقس ٦: ٧) أرسلهم اثنين اثنين، بالمخالفة للآخرين.

○ أمرهم أن يحملوا (عصا) بالمخالفة للآخرين.

○ لم يذكر الذهب والفضة بالمخالفة لمتى ولوقا ذكر الفضة فقط.

○ لم يذكر السلام على الناس بالمخالفة للآخرين.

○ لم يذكر أنهم كالحيات ولا تسليمهم إلى الملوك والولاة وما بعد ذلك إلى (لا تكملون مدن إسرائيل)، ولا السيف، ولا الصليب، ولا أجر نبي...إلخ، ولا البشارة بملكوت الله.

---

(١) (لأن المُعَلَّق أي المصلوب ملعون من الله فلا تنجس أرضك...)

۞ قال إنهم خرجوا (يُكَرِّزُونَ أن يتوبوا، وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضي كثيرين فشفوهم) وهذا الزيت غير معروف في دين اليهود ولا في دعوة المسيح. ولم يذكره غير مرقس.

- (إنجيل لوقا ٩: ١- ٦) خالف في الآتي:

۞ أعطاهم سلطانًا على جميع الشياطين.

۞ خرجوا يبشرون في كل موضع.

۞ لم يذكر المتاعب الكثيرة التي ذكرها (متى) ولا السيف، ولا الصليب... إلخ، ولم يذكر (سدوم وعمورة).

۞ (إنجيل لوقا ١٠: ١٢) زاد قصة إرسال سبعين رسولًا، وأرسلهم اثنين اثنين إلى كل مدينة كان مزمعًا أن يذهب إليها!. وذكر (الحصاد كثير..إلخ) وزاد (لا تسلموا على أحد في الطريق) وهذا عجيب.

۞ وقال (الفاعل مستحق أجرته) وليس (طعامه).

۞ ويوضح (لوقا) أن بشارتهم التي أمرهم أن يقولوها (اعلموا هذا أنه قد اقترب منكم ملكوت الله) وكررها. وهذا هو أساس بشارته كما قلنا. وذكر (سدوم وعمورة).

- هكذا كتب البشر تجد فيها اختلافًا كثيرًا بعكس القرآن؛ لأنه من عند الله.

- ولم يذكر (إنجيل مَتَّى) متى وأين عاد التلاميذ إلى يسوع؟



الإصحاح الحادي عشر

قصة يوحنا

- ثم (إنصرف يسوع من هناك ليُعلِّم ويكرز في مدنهم) وانقطع الاتصال بانصراف تلاميذه عنه، وها نحن أمام تعاليم مجهولة وذهاب إلى مدن مجهولة، فلا يوجد وحي على الإطلاق. وسوف يعود التلاميذ حالًا على أساس أنهم بشروا في كل البلاد.

- وأخذ الراوي يروي لنا قصة يوحنا حتى لا ننتبه إلى غياب الوحي.

- قال إن يوحنا وهو في السجن سمع بأعمال المسيح فأرسل إليه اثنين من تلاميذه؛ ليسألوه نيابة عن يوحنا (أنت هو الآتي، أم تنتظر آخر) وفي طبعة كتاب الحياة (أرسل بعض تلاميذه) يسألون (أنت هو الآتي، أم ننتظر غيرك).

- وقد خالف (إنجيل لوقا ٧: ١٨) وقال أن هذه القصة حدثت في بداية دعوة يسوع قبل أن يدخل يوحنا السجن.

- ونفهم من بين السطور أن تلاميذ يوحنا كان منهم من يخبره بأخبار يسوع.

- وأفهم أيضًا أن يوحنا تعجب من موقف يسوع ابن خالته أنه لم يذهب لزيارته حتى وهو مسجون، وهذا تصرف غريب؛ لذلك شك يوحنا في أمره.

فكيف يسأل يوحنا هذا السؤال لو كان قد شاهد السماء انشقت والروح نزل مثل حمامة وصوت السماء يقول (هذا ابني)!

(فأجاب يسوع وقال لهما: اذهبا وأخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران، العُمْي يبصرون، والعرج يمشون، والبرص يطهرون، والصم يسمعون، والموتى يقومون، والمساكين يبشرون، وطوبى لمن لا يعثر فيَّ) يعثر أي: يشك ويكفر به. فقد اتهمَ يوحنا بذلك ضمنًا.

- وهنا يضعنا الراوي أمام سيل من المعجزات الشفهية، وهذا يعني أن المسيح قام بعمل استعراض أمام تلميذي يوحنا لكل أنواع المعجزات، وتصادف وجود كل هذه الأمراض والأموات أمامها، أم أنه ذهب معهما إلى المستشفى، وإلى المقابر ليستعرض أعماله الخارقة، ثم يلوم يوحنا؟

- وذهب التلميذان فابتدأ (يسوع) يكلم الجموع عن يوحنا قائلًا (ماذا أخرجتم إلى البرية لتنظروا... أنبيًا. نعم، أقول لكم، وأفضل من نبي) وفي طبعة كتاب الحياة (أعظم من نبي). وهذا من مبالغات الراوي، فلا يوجد أفضل وأعظم من النبي إلا الرسول. ويوحنا لم يكن رسولًا، لأنه ليس له رسالة.

- (فإن هذا هو الذي كُتب عنه: ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك أمامك) فهذا هو يسوع الذي زعموا له الألوهية والربوبية لا يعلم من أي كتاب يقتبس أقوال الأنبياء، ويحرف الكلام كما سوف نرى ليطبقه على نفسه وإن كان معناه أن الله أرسل النبي يوحنا الذي يُشَبِّهُهُ في الطهارة بالملاك، ليمهد الطريق أمام يسوع رسول الله. وأصل الكلام جاء في كتاب النبي (ملاخي ٣: ١) يقول الله (ها أنذا أرسل ملاكي يهيئ الطريق أمامي، ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئته. ومن يثبت عند ظهوره) فالكلام في (إنجيل متى) مختلف ومبتور. من الذي حرَّفه؟ ومن الذي اقتبسه وطبقه على خلاف معناه؟

- ومعنى كلام ميخا أن الله أرسل المسيح ليهيء الطريق أمام محمد ﷺ، فكان محمد ﷺ سبب سرور لبلاده بينما كان المسيح سبب نقمة على بلاده، والمسيح لم يكن سيدًا في قومه، بل محمد ﷺ، واليهود طاردوا المسيح بينما لم يحتملوا ظهور

سيدنا محمد ﷺ ولم يثبتوا أمامه. وقد أتى فجأة إلى المسجد الأقصى بالقدس مع جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ. وباقي الشرح في كتابي (١٣٠) من البشارات.

- وهذا النص لا يذكره (إنجيل مرقس) على لسان المسيح، بل على لسان الراوي في بداية الكتاب (إنجيل مرقس ١: ٢) (كما هو مكتوب في الأنبياء. ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيء طريقك قدامك).

ونتابع مع (متى)، يقول يسوع:

- (الحق أقول لكم لم يقُم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان، ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه) قال لنا القساوسة (الأصغر) هو يسوع المولود بعده بستة أشهر ولكن كلام المسيح يشمل المسيح بين (المولودين من النساء) في عصر يوحنا، فيكون يوحنا أعظم من المسيح. وهذا ليس صحيحًا، ولكن من الممكن أن نعتبره تواضعًا من المسيح، ولكن في تلك الحالة يكون (الأصغر) ليس هو المسيح، بل أصغر الأنبياء بعمر الأرض أي خاتمهم وآخرهم قدومًا إلى الدنيا. وهو الذي يكون أعظم من كل مواليد النساء أي من كل البشر؛ لأن طبعة كتاب الحياة جاء فيها (لم يظهر مِن بين مَن ولدتهم النساء أعظم من يوحنا) وفي هذا النص تأكيد أقوى على شمول يسوع فيه، وأن الأصغر ليس هو يسوع، بل محمد عليهم جميعًا صلوات الله وسلامه.

- ثم قال قولًا غريبًا:

(ومن أيام يوحنا إلى الآن ملكوت السموات يُغْصَبُ، والغاصبون يختطفونه) والنص أوضح في طبعة كتاب الحياة (ملكوت السموات مُعَرَّضٌ للعنف، والعنفاء يختطفونه)! وهو يقول هذا عن النبي الخاتم ويمدح جهاده هو وأمته القوية في الحق وفي الدعوة إلى عبادة الله وتخليص البشر من عبادة العباد إلى دين رب العباد. والنص فيه تحريف كما سوف نكتشف في المقارنة لتغيير معناه عن حقيقته.

- ثم قال جملة آراها مبتورة؛ (لأن جميع الأنبياء والناموس (التوراة) إلى يوحنا تنبأوا) بماذا تنبأوا؟ إلا أن يكونوا تنبأوا عن جهاد خاتم الأنبياء وأُمته. لذلك قال بعدها: (وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن يأتي) والمسيحيون يقولون أن (إيليا) هو يوحنا. ولكن يوحنا أنكر أن يكون هو إيليا في (إنجيل يوحنا ١: ٢١) فهل كذب؟ كلا. إنه التحريف هنا. وهو يشير هنا إلى نبوءة (ملاخي ٤)[1] عن سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبي الذي ليس بينه وبين قيام الساعة نبي، وتجدها في كتابي (البشارات) فهذا تحريف غير مقبول، فعله بولس وتلاميذه فيكون (إيليا المزمع أن يأتي) هو سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- ويتبعه بكلام غريب (وبمن أُشَبِّه هذا الجيل. يشبه أولادًا جالسين في الأسواق ينادون أصحابهم، ويقولون زمرنا لكم فلم ترقصوا. نُحنا لكم فلم تلطموا)[2] من فضلكم تأدبوا مع المسيح. هل هذا كلام (ربكم)، أو كلام نبيكم، أو وحيكم؟ أم هو كلام العوام؟ ما هي العلاقة بين هذا التشبيه وبين المشبه به في كلام المسيح الآتي بعده:

- (لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون به شيطان. جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فيقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة. والحكمة تبررت من بنيها). وفي (كتاب الحياة) (هذا رجل شَرِه وسِكيِّر صديق لجباة الضرائب والخاطئين. ولكن الحكمة قد بررها أبناؤها) وهذا مختلف عن الأول. و(العشارين) يجمعون زكاة (العشور) للكهنة، و(جباة الضرائب) يجمعون الضرائب للمحتلين. أيهما تصدق؟

---

(١) (ملاخي ٤) (فهوذا يأتي اليوم المتقد كالتنور، وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشًا ويحرقهم اليوم الآتي... ولكم أيها المتقون اسمي تشرق شمس البر... وتدوسون الأشرار... اذكروا شريعة موسى عبدي... هأنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف. فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم. لئلا آتي وأضرب الأرض بلعن) انظر الشرح في كتابي (١٣٠ من البشارات).

(٢) النص من (كتاب الحياة) (وندبنا لكم فلم تنتحبوا)!.

- الذي أفهمه أن يوحنا كان زاهدًا قليل الطعام ولا يشرب الخمر، ويتهمون المسيح أن اليهود رأوه يأكل ويشرب الخمر بشراهة حتى يسكر.

ولم نسمع ولم نقرأ في كتبهم أن الأولاد يجلسون في الأسواق ينادون بعضهم بهذا الكلام التافه. ولا نفهم ما هي العلاقة بين نداء هؤلاء الصبية وما قيل عن يوحنا المسيح.

وجاء (كتاب الحياة) ليوضح كلام المسيح عن الحكمة ففي (الكتاب المقدس) قال: إن الحكمة مدحها اليهود الذين يدعون الحكمة في حكمهم على المسيح ويوحنا، بينما في (كتاب الحياة) أن الحكمة مدحها الحكماء. فما المقصود؟

- وكالعادة لا نجد تعليقًا من أحد أو سؤال، وكأن الحاضرون كلهم موافقون على هذا الكلام، أو لا يفهمون شيئًا، أو لا يسمعون! هكذا النصارى.

- المقارنة: لم يذكر هذه الرواية سوى (لوقا ٧: ١٨). واختلف كالعادة عن رواية (متى)[1]: في الآتي: يوحنا لم يكن في السجن.

- تلاميذ يوحنا أخبروه عن معجزات يسوع.

- جميع الشعب والعشارون لما سمعوا هذا (برروا الله معتمدين بمعمودية يوحنا) أي اعتمدوا على يد المسيح بمعمودية يوحنا (وأما الفريسيون والناموسيون فرفضوا مشورة الله من جهة أنفسهم غير معتمدين منه): بينما يقول (إنجيل يوحنا ٤) أن يسوع لم يعمد أحدًا بل تلاميذه(!) ويقول (إنجيل متى ٣: ٧) أن الفريسيين اعتمدوا من يوحنا(!)، أما الناموسيون فلم نعلم عنهم شيئًا.

---

(١) ترتيب الأحداث أيضًا اختلف بين الأناجيل كالعادة.

- في (متى) بعد الموعظة على الجبل بفترة طويلة وأحداث كثيرة آخرها أنه أرسل تلاميذه لنشر الدعوة.

- وفي (لوقا) بعد الموعظة بفترة بسيطة وقبل أن يرسل تلاميذه لنشر الدعوة بفترة طويلة.

- وقوله (برروا الله) يعني مدحوا الله، أو عظَّموا الله في (طبعة كتاب الحياة) (اعترفوا ببر الله إذا كانوا قد تعمدوا بمعمودية يوحنا) وهذا يعني أنهم قد تعمدوا قبل ذلك، فتغيَّر المعنى ليصحح خطأً لم يكن القساوسة يعرفون كيف يفسرونه ويزيل نقطة من الخلاف بين الأناجيل كما أوضحنا.

- ويفاجئنا الراوي بخبر غريب:

(حينئذٍ ابتدأ يسوع يوبخ المدن التي صنع فيها أكثر أكثر قواته؛ لأنها لم تتب، ويل لك يا كورزين، ويل لك يا بيت صيدا؛ لأنه لو صنعت في صور وصيدا القوات المصنوعة فيكما، لتابتا قديمًا في المسوح والرماد).

إن صَحَّ هذا الكلام، فكان يجب على المسيح أن يذهب إلى تلك البلاد ويوبخهم علانية، لا أن يصب عليهم الويلات وهو في بلد أخرى. ولم يخبرنا أي إنجيل من الأربعة أن المسيح ذهب إلى (كورزين وبيت صيدا) ونشر دعوته فيهما وصنع فيهما معجزات عظيمة كما يخبرنا هذا النص، وإن كان المسيح يعلم أن (صور وصيدا) سوف يتوب أهلهما إذا رأوا معجزاته، فلماذا لم يذهب إليهما ما دام عندهم هذا الاستعداد القوي للتوبة والإيمان والتذلل لله بهذا القدر العظيم[1]؟ يا له من مسيح عجيب، تصرفاته معكوسة، ويا له من كتاب عجيب لا يخبرنا بالحقائق كاملة!

- (ولكن أقول لكم إن (صور وصيدا) تكون لهما حالة أكثر احتمالًا يوم الدين مما لكما)، هل ما زال يعني أن الجزاء في يوم القيامة يكون للمدن وليس للأفراد؟ وهل يقصد جيله فقط، أم كل الأجيال؟ وكيف يكون حال الكفار أكثر احتمالًا من حال اليهود المؤمنين بالله؟ وما فائدة هذا التهديد للمستمعين؟ هل تأثر به أحد؟ كلا. كالعادة.

---

(١) لأنه مأمور أن يذهب إلى بني إسرائيل، وهاتان المدينتان خارج حدود أرض بني إسرائيل بحسب تفسيري.

- (وأنت يا كفرناحوم المرتفعة إلى السماء ستهبطين إلى الهاوية)[1]، وهذا قول عجيب؛ لأنه بحسب روايات الأناجيل فقد قضى يسوع فترة دعوته كلها تقريبًا في هذه المدينة، ولم تصنع معه شرًا واحدًا مثلما فعل معه أهل الناصرة وأورشليم وغيرهما.

- (لأنه لو صُنعت في سدوم القوات المصنوعة فيكِ لبقيت إلى اليوم لكني أقول لكم إن أرض سدوم ستكون لها حالة أكثر احتمالًا يوم الدين مما لكِ) اضطرب الكلام، فخاطب الجمهور (أقول لكم) ثم انتهى بخطاب المدينة (مما لكِ) ولقد دمر الله (سدوم) وبلاد قوم لوط بالنار والكبريت وقَلَبَهَا كما قال كتابهم (تكوين ١٩ : ٢٣) فكيف تكون أفضل من التي جعلها يسوع مركزًا لدعوته وعاش فيها ولم تسيء إليه؟ وهل مازال الحساب بالأرض إلى يوم الدين؟.

- (في ذلك الوقت) بعد صب الويلات على كل من حوله، لم ينطق أحد، وهذا عجيب.

- (أجاب يسوع) ما هو السؤال الذي أجاب عنه؟ لابد من أنهم حذفوا جزءًا حتى لا نعلم من هو السائل وماذا قال. والدليل هو أن الكلام الآتي لا علاقة له بما سبق.

- (أحمدك أيها الأب رب السماء والأرض) (متى ١١ : ٢٥) هذه هي عبادة يسوع وهذا هو إيمانه ودينه، أن الله (الأب) هو (رب السماء والأرض) وحده لا شريك له. فأي (رب) يكون يسوع بعد اعترافه هذا؟ وما دام يسوع يحمد الله ويشكره فهو عبد الله، ويعترف بفضل الله عليه وعلى البشرية.

- (لأنك أخفيت هذه عن الحكماء وأعلنتها للأطفال) أخفيت وأعلنت تفيد الإضلال والهداية بمشيئة الله، بالقدر السابق في علم الله، أما (هذه) فلا ندري ما هي،

---

(1) هل هذه نبوءة عن دمار كفرناحوم؟

تلك التي أخفاها الله؟ وهذا دليل ثانٍ على وجود حذف من الرواية. والمقصود بالأطفال المضاد لأهل الحكمة هو أهل الفطرة، والتوحيد البعيد عن الفلسفه والجدال في الدين.

- (كل شيء قد دُفِعَ إلى من أبي) يقول القساوسة أن هذا القول يعني التأليه، وأنا أراه على العكس تمامًا، لأن (أبي) تعني (إلهي) لقوله (أبي وأبيكم. إلهي وإلهكم)[1] يفسر قوله (أبي) بمعنى (إلهي). وهو هنا يقول أنه لا يفعل إلا ما سمح الله له به فقط، وأنَّ كل أعماله بأمر الله، كما قال في (إنجيل يوحنا ٨: ٢٨، ١٤: ٢٤)[2].

- (ليس أحد يعرف الابن إلا الأب، ولا أحد يعرف الأب إلا الابن، ومن أراد الابنُ أن يعلن له) يتضح أنه يتكلم عن شخص آخر لا يعرفه اليهود في أيام المسيح، وهذا هو (الابن) الذي تنبأ عنه (أشعياء) (لأن سيولد لنا ولدًا ونُعطيَ ابنًا) ويعني به أصغر الأنبياء بعمر الأرض أي خاتمهم، وتجد شرحها في كتابي (البشارات). هذا النبي لا يعرفه في أيام المسيح إلا الله، وهو الذي يأتي بالدين الخاتم والتوحيد الخالص. ومن آمن به سيهتدي إلى الحق. ولكن القساوسة قالوا لنا أن المسيح يتكلم عن نفسه بصفته ابن الله. وهذا خطأ لأنه بحسب الأناجيل فقد عَرَفَ كُلٌّ من يوحنا المعمدان وبطرس والشياطين أن المسيح هو ابن الله. فهذا تناقض لا تفسير له. وإلا يكون ينفي عن نفسه أنه بلَّغ الرسالة، وعرَّف الناس بالله.

- (تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم، لأن نيري هَيِّن وحِملي خفيف).

---

(١) (إنجيل يوحنا ٢٠: ١٧).

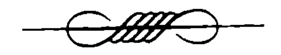
(٢) (لستُ أفعل شيئًا من نفسي، بل أتكلم بهذا كما علّمني أبي) (الكلام الذي تسمعونه ليس لي، بل للأب الذي أرسلني).

الكلام لا علاقة له بما قبله. والكلام غير مترابط. ولا يظهر فيه أي تواضع، ولم تُظهر الأناجيل أي موقف للمسيح فيه تواضع أو وداعه. ولا أفهم كيف يمدح نفسه هكذا أمام الجماهير. وقد وصفته الأناجيل بضيق الصدر وسرعة الغضب كما سيظهر بعد ذلك (متى ١٧: ١٧).

و(النير) هو قطعة خشب كبيرة يضعونها على رقبة البهائم حتى تسير ببطء أثناء الحرث وجر العربات ويربطون منها البهيمة لتسهل قيادتها، فكيف سيريح ثقيلي الأحمالِ بوضع نيره عليهم؟ قال بعض المفسرين أن يسوع كان نجارًا يصنع أنيار الحمير، فلعله هنا يريد من أتباعه أن ينقادوا إليه. ولكن عجبًا لتشبيهات إنجيلهم عن ربهم وأتباعه.

- هذا الكلام ذكره (إنجيل لوقا ١٠: ١٣) فقط مع خلافات كالعادة: فقد قال هذا الكلام بعد أن اختار سبعين رسولًا غير الاثني عشر تلميذًا وأوصاهم. ولا ندري أقاله ضمن الوصايا، أم بعد إنصرافهم. وما أن انتهى من الويلات حتى رجع السبعون بفرح قائلين (يا رب حتى الشياطين تخضع لنا باسمك) فأعطاهم سلطانًا على كل الأعداء والحيات والعقارب، بحيث لا يضرهم شيء!!!. ثم أخذ يحمد الأب رب السماء والأرض. ثم جاء (ناموسيّ) أي عالم التوراة، يجربه قائلًا (ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية) ثم علّم تلاميذه الصلاة.

وعلى العكس من ذلك كان (إنجيل متّى) حيث علمهم الصلاة منذ فترة طويلة سابقة في الموعظة الأولى على الجبل، وأما (الناموسيّ) فقد قابله في أورشليم في آخر حياته في (متى ٢٢: ٣٥- ٣٦) بينما في (لوقا ١٠) يسوع في السامرة، التي كان يرفضها مسيح (إنجيل متى ١٠)!!!. انظر (لوقا ٩: ٥٢- ٥٦).



الإصحاح الثاني عشر

يفاجئنا الراوي بوجود التلاميذ مع المسيح، وهذا يؤكد وجود أجزاء محذوفة، أو أن هذا الكتاب تم تجميعه من صفحات كتبها عدة مؤلفين. فأين ذهبوا؟ وكم مضى من الوقت ليذهبوا إلى المدن والقرى؟ ومتى وأين عادوا؟ لا أحد يدري ولا يوجد شاهد عيان ولا يوجد وحي.

- والراوي يكرر (وفي ذلك الوقت) هل يقصد وقت إرساله لتلاميذه؟ مستحيل. الوقت مجهول والمكان أيضًا مجهول.

- (ذهب يسوع في السبت بين الزروع فجاء تلاميذه وابتدأوا يقطفون السنابل ويأكلون. فالفريسيون لما نظروا قالوا له: هوذا تلاميذك يفعلون ما لا يحل فعله في السبت). لا ندري سبب ذهابهم بين الزروع، وهل علماء الشريعة تفرغوا لمتابعته حتى وهو يتنزه مع تلاميذه في الحقول؟ ولكن الراوي أراد تأليف مطب للفريسيين، ليزعم أن المسيح ينسخ التوراة أو ينقضها، فأوقع المسيح في خطأ كبير. ولا نعرف ماذا يقصد الفريسيون بما لا يحل فعله في السبت؟ هل لا يحل قطف السنابل وأكلها بدون إذن صاحبها؟ كلا. فإن هذا حلال بنص كتابهم (تثنية ٢٣: ٢٥). هل لا يحل الأكل في يوم السبت بدون غسل الأيدى كما سيذكر في موضع آخر (متى ١٥)؟ كلا. هل لا يحل قطف السنابل في يوم السبت؟ كلا؛ لأن السبت راحة من العمل فقط (تثنية ٥: ١٢) و(خروج ٢٠: ٨). هل كان علماء التوراة يجهلون كل هذا؟ كلا إنه تأليف مؤلف جاهل بهذه الكتب، فجعل المسيحُ الإنجيلَ أيضًا يجهل كل هذا، ويبرر فعل التلاميذ فقام بتحريف قصة من كتابهم كما سنرى.

(فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل له أكله ولا للذين معه، بل للكهنة فقط).

- ما أجهلك يا كاتب هذا الإنجيل! لقد جعلت مسيح الإنجيل يبدو كأنه لا يعرف تاريخ (داود). أصل هذه القصة جاء في كتاب (صموئيل الأول ٢٠، ٢١) ويقول: إن داود كان هاربًا من أمام الملك، وكان وحده ولم يكن معه أحد. وذهب إلى بيت رئيس الكهنة ولم يدخل بيت الله، وطلب طعامًا فأعطاه رئيس الكهنة بعضًا من خبز الوجوه الذي كان سيتخلص منه ليصنع خبزًا جديدًا، ولم يذكر خبز التقدمة، وقال رئيس الكهنة لداود أن هذا الخبز يحل لداود إذا كان لم يجامع النساء. ورئيس الكهنة يعلم أن داود ممسوح بالدهن المقدس أي أنه (مسيح الرب). وفي الرواية الأصلية جعلوا داود يكذب على رئيس الكهنة كعادتهم في اتهام الأنبياء الأبرياء من هذه الكتب، فكيف يروي المسيح الإنجيل قصة مكذوبة؟

- (وقال لهم يسوع أمَا قرأتم في التوراة أن الكهنة في السبت في الهيكل يدنسون السبت، وهم أبرياء)!!!.

وهذه الفرية لم أجد لها أصلًا على الإطلاق في الكتب التي ينسبونها لموسى على أنها التوراة، ولا في كتب الأنبياء. وهذا يدل على جهل الكاتب، أو أن التوراة التي كانت في أيام المسيح ليست هي الكتب التي بأيدينا الآن، أو تحريف الأناجيل بزيادة كلام على لسان المسيح للإساءة للتوراة، وكل هذه التعليقات صحيح عندي.

- والعجب العجاب أن علماء اليهود لا يردون على هذه الأخطاء الكثيرة وكأنهم أجهل من الكاتب ولكني أجد عكس ذلك في (متى ٢٣: ١- ٣) حين يأمر يسوع كل اليهود أن يحفظوا كل تعاليم علماء اليهود ويعملوا بها، وهو في آخر أيامه.

- (ولكن أقول لكم إن ههنا أعظم من الهيكل) يقول المسيحيون أن المقصود هو المسيح لأنه إله. وأنا أقول (مثلما تعلمنا في الإسلام) أن الإنسان أهم من المباني. ولكن

ما علاقة هذا الكلام بتدنيس الكهنة للهيكل، أو ما فعله التلاميذ؟ هل هذا يعني أن ما فعله التلاميذ حرام؟

- (فلو علمتم ما هو. إني أريد رحمة لا ذبيحة) سبق أن قالها منذ قليل في (متى ٩: ١٣) ولعل اللفظ أفضل في (كتاب الحياة) (ولو فهمت معنى القول. إني أطلب رحمة لا ذبيحة).

- (لما حكمتم على الأبرياء) هل هذا يعني أن التلاميذ أبرياء؟ فلماذا لم تقل هذا يا مسيح الإنجيل بدلًا من الوقوع في أخطاء؟

- (فإن ابن الإنسان هو رب السبت أيضًا) قال الكهنة: إن معناها هو أن المسيح إله. وأنا أفهمها بمعنى أبسط وأوقع وهو أن بني آدم لهم السلطان على التصرف، ولا تتحكم فيهم الأيام (مُخَيَّرين). ومعنى آخر هو أن محمد ﷺ سوف يتسلط على اليهود وينسخ كتابهم وشريعتهم. والنصارى فرع من اليهود كما أوضحنا (رومية ١١: ١٦ - ١٨).

- والاختلافات بين الأناجيل يطول شرحها.

- (إنجيل مرقس ٢: ٢٣) أوقع مسيح الإنجيل في فضيحة لا يمكن لأي كاهن أن يجد لها حلًا معقولًا يدخل العقل. والاختلافات هي:

هذه القصة رواها المسيح قبل إرسال تلاميذه بكثير.

✿ المسيح ربهم قال: إن رئيس الكهنة هو (ابياثار)، بينما (ابياثار) كان ابن رئيس الكهنة (أخيمالك بن أخيطوب) وكان طفلًا صغيرًا جدًا حين حدثت هذه القصة. وقالت الرواية أن الملك أرسل قائد جيشه وأمره بقتل كل الكهنة ونسائهم وأطفالهم، فقتلهم جميعًا وكان عددهم (٨٥ رجلًا ونساءهم وأطفالهم والرضعان والثيران والحمير والغنم - قتلهم بحد السيف) وكان هذا الملك (شاول) هو (مسيح الرب) (صموئيل الأول

٢٦: ٢٣) أي أنه يحمل في داخله (الروح القدس)! وكانت هذه المذبحة قد حدثت؛ لأن رئيس الكهنة أعطى لداود خمسة خبزات! ونجا منها الطفل (ابياثار) وظل عند داود حتى كبر فعيّنه داود رئيسًا للكهنة بعد سنوات طويلة (صموئيل الأول ٢٢: ١٨- ٢٠).

- (إنجيل لوقا ٦: ١) وضع هذه الرواية في نفس الموضع الذي ذكره (مرقس) في بداية حياة يسوع العملية، بعد التعميد بأسبوعين.

☼ ولم يذكر تدنيس الكهنة للهيكل في السبت.

☼ وكلام المسيح في (مرقس) أوضح من (متّى) في موضوع السبت (السبت إنما جُعل لأجل الناس لا الإنسان لأجل السبت).

☼ ولم يذكر لوقا هذا الموضوع.

(ثم انصرف هناك وجاء إلى مجمعهم) ذهب للعبادة في اليوم المقدس عند اليهود، كعادته.

- (وإذا إنسان يده يابسة) يقولون (مشلولة) ولعلها تعني أيضًا أن يده لا تتحرك بسبب آلام المفاصل.

(فسألوه قائلين هل يحل الإبراء في السبوت، ليشتكوا عليه) نفهم من هذا أن اليهود متأكدين من قدرة يسوع على الشفاء ولكنهم لم يعبدوه كما فعل النصارى البولسيون، لعلمهم أن هذا من عمل الله على أيدي رسله وأنبيائه.

والكاتب يضع علماء اليهود وكأنهم لا عمل لهم إلا ملاحقة يسوع واصطياد أخطاء له ولتلاميذه في الحقول والمجامع، وهو يخدع القارئ لأن العلماء ليسوا بهذه الحماقة، لأنه لا يوجد في الشريعة ما يمنع فعل الخير في السبوت. ولمن سيشتكونه إذا أبرأ المريض، إذا

كانت الشكاوى الدينية يتم تقديمها إليهم؟ هذا خيال مريض، وسوف نكتشف خطأه حالًا.

(فقال لهم: أي إنسان منكم يكون له خروف واحد فإن سقط هذا في السبت في حفرة أفما يمسكه ويقيمه. فالإنسان كم هو أفضل من الخروف. إذًا يحل فعل الخير في السبوت، ثم قال للإنسان مُدَّ يدك. فمدها فعادت صحيحة كالأخرى. فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه) هل كان هذا الرجل يتظاهر بالمرض ما دام يقدر أن يمد يده ببساطة هكذا؟ وهل العلماء أغبياء فلم يقتنعوا بهذا التفسير البسيط المقنع؟ ألم يقل الراوي أنهم كانوا يريدون أن يشتكوه؟ فكيف تشاوروا عليه ليهلكوه وكأنهم سفاحين؟ وماذا كانت نتيجة تشاورهم عليه؟ لا شيء.

إذا فهذه القصة غير صحيحة وغير مقنعة بهذه الصورة.

- (فعلم يسوع وانصرف من هناك) كيف علم؟ ولماذا يخاف ويهرب دائمًا؟ هل من المعقول أن هذا إله؟ أو أنه نبي ولا يثق بالقَدَر؟ ولا يثق بالله؟.

- (وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعًا، وأوصاهم ألا يظهروه) انظر لمبالغات الراوي، أن كل الجموع الذين تبعوه كانوا مرضى (فشفاهم جميعًا) ويؤكد على خوف يسوع إذ قال أنه أوصاهم ألا يخبروا أحدًا بمكانه. وأنا أتعجب كيف لم يجد أحد يدافع عنه حين هتفوا كلهم (اصلبه):

- وهذه المعجزة صنع أحد الأنبياء أعظم منها كما يروي كتاب (الملوك الأول ١٣) ولعله النبي (شمعيا) حين أمر الملك بالقبض عليه ورفع يده نحوه وقال (امسكوه) فيبست يده في الحال ولم يستطع أن يردها إليه. فقال الملك للنبي (صَلِّ من أجلي فترجع يدي إليَّ. فتضرع رجل الله إلى وجه الرب فرجعت يد الملك إليه وكانت كما في الأول).

- **وقد ذكر معجزة يسوع هذه (إنجيل مرقس ٣: ١)** وحدثت في بداية دعوة يسوع كما يتضح من رقم الإصحاح، ولم يذكر مثل الخروف، بل قال لهم (هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر... فسكتوا فنظر حوله إليهم بغضب حزينًا على غلاظة قلوبهم، وقال للرجل: مد يدك... فخرج الفريسيون مع الهيرودسيين وتشاوروا عليه لكي يهلكوه) والاختلافات واضحة.

- و(إنجيل لوقا ٦: ٦) **ذكر** هذه المعجزة بعد حادثة أكل السنابل بأسبوع وليس في نفس اليوم كقول (متى) **و**(مرقس)، وقال إن (يده اليمنى يابسة، وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه... قال للرجل الذي يده يابسة قم وقف في الوسط فقام... فامتلأوا حُمقًا وصاروا يتكالمون فيما **بينهم** ماذا يفعلون بيسوع). مكتوبة هكذا (يتكالمون). ولا تعليق. و(مرقس) و(لوقا) لم يذكرا أن يسوع هرب.

- واقرأ العجب حين **يجعل** مؤلف (إنجيل متى) من هرب وخوف يسوع - نبوءة أخرى؛ فكتب: (لكي يتم ما **قيل** بأشعياء النبي القائل: هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سُرَّت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق. لا يُخاصِم، ولا يصيح، ولا يَسمع أحد في الشوارع صوته، **قصبة** مرضوضة لا يقصف وفتيلة مُدخنة لا يطفيء حتى يُخرج الحق إلى النصرة. وعلى اسمه يكون رجاء الأمم).

- أولًا: (فتاي) تعني **(عبدي)** وليس (ابني) كما يقول الكهنة.

- هيا بنا نقرأ أصل **هذا النص** في (أشعياء ٤٢: ١) لنعرف كَمَّ التغير في النص والمعنى، وإن كان بعد التحريف **لا** ينطبق على المسيح؛ لأنه لم يخرج للأمم (غير اليهود) أبدًا ولم يكن له شريعة ولم ينصر الحق بحسب كتابهم (لوقا ١٢: ١٣- ١٤) وقد انكسر أمام صالبيه، ثم قام مختبئًا يحسب هذه الأناجيل.

- كتب أشعياء أن الله يقول (هوذا عبدي الذي أعضده، مختاري الذي سُرَّت به نفسي، وضعت روحي عليه فيخرج الحق إلى الأمم، لا يصيح ولا يرفع ولا يُسمع في الشارع صوته، قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفيء. إلى الأمان يخرج الحق. لا يكلّ ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض. وتنتظر الجزائر شريعته) أين (على اسمه يكون رجاء الأمم)؟ ولماذا حذفوا (عبدي)؟ أين (لا يكل ولا ينكسر) التي حذفها (متى).

ם هذا النبي الذي يتنبأ عنه أشعياء هو عبد الله المصطفى (المختار) الذي ينصره الله على الأمم (الغير يهود) ويعلن حقائق الدين لهم ويجاهد حتى يثبت دين الله في الأرض ويأتي بشريعة جديدة تنتشر في كل بلاد الدنيا (الجزائر) وكل هذا ينطبق على محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا ينطبق على عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ם فقام مؤلف كتاب (متَّى) بتحريف الكلام وحذف وإضافة الكثير ليحاول أن يجعله يتنبأ عن ابن الله الفادي، ولكن شاء الله أن يفضح هذا التحريف.

- (حينئذٍ) وهو مختبئ (أُحضِرَ إليه مجنون أعمى وأخرس فشفاه...) نفس المعجزة المذكورة سابقًا في (متى ٩: ٣٢).

- (فبُهت كل الجموع وقالوا ألعل هذا هو ابن داود) المؤلف يلصق بالمسيح هذه الصفة بالخطأ لأن يسوع ليس ابن داود كما قلنا من قبل لأنه ابن مريم من سبط (لاوي) بينما داود من سبط (يهوذا). ولكنه لم يجدها فأشار إليها بالخداع.

- (أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا لا يُخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين) وقد وقع المؤلف في عدة أخطاء وهي:

١- الفريسيون انصرفوا منذ فترة ليتشاوروا عليه.

٢- ويسوع هرب إلى مكان بعيد واختبأ وسط الجموع.

٣- الاسم الصحيح (بعل زبوب) وهو صنم (إله مدينة عقرون) كما في (ملوك ثاني ٢: ١).

٤- رئيس الشياطين هو إبليس.

٥- معنى قول الفريسيين أن يسوع أخرج شيطانًا من المريض، فيجب أن نفهم أن كلمة (مجنون) تعني أن به شيطان سبّب له كل أمراضه. والراوي لم يذكر هذا في روايته.

- (فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم) يعني أن الفريسيين واقفين أمامه وهم يكلمونه (قالوا...) والراوي يخدع القارئ ويضفي على يسوع المقدرة على قراءة الأفكار بدون داعٍ. فلعل اختباء يسوع كان هو أيضًا خدعة من الراوي ليخترع النبوءة المحرفة.

المقارنة في (بعلزبول):

- سبق أن ذكر لنا (متّى ١٠: ٢٥) أن اليهود دعوا المسيح بهذا اللقب (بعلزبول) بدون أن نعرف من الذي قاله، ومتى قاله؟ فلابد أن تكون رواية (متّى ١٠: ٢٥) مكانها الصحيح بعد هذه الرواية بفترة.

- ولم يذكر هذه المعجزة أي إنجيل آخر، إلا أن (لوقا ١١: ١٥) ذكر معجزة مماثلة. وذكر لوقا ومرقس (بلعزبول) أيضًا في مواقف أخرى في (مرقس ٣: ٢٣) و(لوقا ١١: ١٥ - ٢٦)[1] والروايات مختلفة.

- وضرب لهم المسيح مثلًا ليقنعهم بخطأ قولهم عنه (كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب... فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته... فكيف تثبت مملكته. وإن كنت وإن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون. لذلك هم يكونون قضاتكم) وهنا يكرر المسيح الخطأ بقوله (بعلزبول) بدلًا من تصحيحه ونحن نعلم أن الشيطان (الجن) ممكن أن يتحالف مع أخيه سرًا ويتظاهر بأنه يعاون الساحر، أو

(١) لوقا أضاف أنهم طلبوا منه آية من السماء يجربونه.

الدجال في إخراج الشيطان فيضلوهم عن دينهم. وقوله (أبناؤكم بمن يخرجون) يعني تلاميذه. وهم يشهدون على من كفروا بدين المسيح في يوم الدين. ثم قال:

- (ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله) وفي كتاب الحياة (أطرد الشياطين.. أطبق عليكم).

- وفي (لوقا ١١: ٢٠) (بأصبع الله أخرج الشياطين).

- مثلما قيل عن كتابة الألواح لموسى في (تثنية ٩: ١٠)[1].

- وفي التوراة السامرية نجد نفس النص (بقدرة الله) وهذا هو التفسير الصحيح، وأنه يفعل المعجزات بتأييدٍ من (روح الله) جبريل عَلَيهِ السَّلَامُ، وليس بقوة يسوع.

- (فقد أقبل عليكم ملكوت الله) أي تدخلون في أمة التوحيد.

- وقال (كل خطية وتجديف (كفر) يُغفر للناس) وكان يجب أن يضيف (بعد التوبة) ليكون القول صحيحًا.

- (وأما التجديف على الروح فلن يُغفر للناس) وكان يجب أن يضيف (بدون توبة) ليكون القول صحيحًا. هكذا كتب البشر لا تكمل. ويعني أن كل من ظن أن يسوع يفعل المعجزات من ذاته وليس بأمر الله وتأييد الروح (جبريل) له فقد كفر بالله وإن مات على ذلك فلا مغفرة له وبالمثل من يقول أن الروح (جبريل) (الذي يساند يسوع) هو الشيطان. وله معنى أيضًا: تأليه (الروح) هو كُفر بالله.

- (ومن قال كلمة على ابن الإنسان يُغفر له، وأما من قال على روح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم، ولا في الآتي) ونستفيد منه أن المسيح أقل من (الروح) في الدنيا والآخرة وهذا حق أن كل البشر ومنهم الأنبياء أقل من الملائكة وأعظمهم (الروح) كما

(١) (وأعطاني الله لوحي الحجر المكتوبين بإصبع الله).

جاء في (أخبار الأيام الثاني ١٨: ١٨- ٢٠). وفائدة ثانية أنه يوجد (عالم آتي) أي حياة بشرية كاملة وهي في الجنة والنار.

- (اجعلوا الشجرة جيدة وثمرها جيدًا. أو اجعلوا الشجرة ردية وثمرها رديًا) إما الخير الكامل أو الشر الكامل، هذه ليست دعوة.

- (لأن من الثمر تُعرف الشجرة) ليس بالضرورة. يوجد منافقون ومراؤون. والدليل يأتي حالًا:

- (يا أولاد الأفاعي، كيف تقدرون أن تتكلموا بالصالحات وأنتم أشرار. فإنه من فضلة القلب يتكلم اللسان).

- المسيح يشتم العلماء (الفريسيين) بآبائهم. هل هذا يليق؟ أو هل هذا صحيح؟ فإن كان بهذه الجرأة فلماذا هرب منهم واختبأ منذ لحظات؟ وكلامة متناقض. فلو كان الكلام دليل على ما في قلبه، وتكلم العلماء بكلام صالح فهم صالحين.

- (... كل كلمة بطالة سوف تعطون عنها حسابًا في يوم الدين؛ لأنك بكلامك تتبرر، وبكلامك تدان) وهذا خطأ فإن كانوا أشرارًا وتكلموا كلامًا صالحًا سيدخلون الجنة، بحسب هذا الميزان الخطأ. والصحيح هو ما تعلمناه في الإسلام من سيدنا محمد ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى**» و«**رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما اُستُكرِهوا عليه**».

- (حينئذٍ) كلمة يكررها المؤلف كثيرًا - بلا معنى.

- (أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم)! انضم الكتبة إلى مظاهرة الاحتجاج الموضوعة بالخطأ، ولكنهم بكل أدب واحترام بعد أن شتمهم بآبائهم، وبعد

أن اتهم الراوي بأنهم سيقتلونه لأجل شفاء المريض. وسوف يشتمهم أيضًا. فمن هو الشرير؟ العلماء أم مسيح الإنجيل؟ يا له من كتاب!

(نريد أن نرى منك آية) وسوف تتكرر في (متَّى ١٦) كالعادة. والمعنى إما أنهم لم يروا منه معجزة قبل ذلك؛ لأنهم ليسوا هم الذين كانوا في المجمع، أو أنهم يريدون آية من السماء مثلما كان أنبياء بني إسرائيل ينزلون نارًا من السماء على الذبائح.

- (فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق) وفي كتاب الحياة (جيل شرير خائن). ألم يقل منذ قليل (بكلامك تُدان)؟!

وهذا السباب سوف يقوله لتلاميذه بعد لحظات!. والعجيب أنه شتم جيله بأكمله. ألم يكن فيهم صالحون؟ بل هو اقتبسها من (تثنية ٣٢: ٥) (جيل أعوج مُلْتَوٍ) بدون مناسبة. وسوف يصحح (لوقا) هذا الموقف كعادته في تصحيح أخطاء (متى) و(مرقس). فهو مقتبس جيد وعاقل.

(يطلب آية ولا تعطي له آية يونان النبي. لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال).

مقارنة قصة شتم المسيح لجيله:

✿ (إنجيل مرقس ٨: ١١) بعد معجزة إطعام أربعة آلاف، ركب السفين إلى (دلمانوثة) (فخرج الفريسيون وابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه، فتنهد بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية) وانتهى. فأوضح أن العلماء يمتحنونه. ولم يذكر يونان، ولا ابن الإنسان، ولا قلب الأرض، ولم يشتمهم

✿ (لوقا ١١: ٢٩) لم يطلب منه أي شخص آية (وفيما كان الجموع مزدحمين ابتدأ يقول: هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تُعطىَ له آية إلا آية يونان النبي؛ لأنه كما كان يونان

آية لأهل نينوي كذلك يكون ابن الإنسان أيضًا لهذا الجيل). فجمع بين النصين، وأغفل خطأ (متَّى) عن (باطن الأرض) وخطأ (مرقس) (لن يُعطى هذا الجيل آية). ولكنه أخطأ هو أيضًا؛ لأن (يونان) لم يكن آية لأهل نينوي، هكذا كُتُبُ البشر.

- وزعموا أن يسوع ينبئ عن قتله ودفنه بقصة يونان وهذا غير صحيح؛ لأن:

١- أجمعت الأناجيل على أن المصلوب ظل في قبره يومًا واحدًا وليلتين، والمسيح قال هنا (ثلاثة أيام وثلاث ليالٍ)، ويونان ظل في بطن الحوت ثلاثة أيام بلياليهن. فيكون المقصود شخص آخر.

٢- وقالت الأناجيل أن القبر كان فوق الأرض وليس في قلب الأرض كما قال المسيح، ويونان كان في بطنم الحوت في أعماق مياه البحر أي تحت مستوى سطح الأرض.

٣- والمصلوب كان ميتًا في قبره بعد أن أسلم روحه على الصليب، ويونان كان حيًا في بطن الحوت يسبح الله (يونان؟).

✿ فيكون ابن الإنسان الذي يعنيه المسيح هو شخص آخر غير المصلوب المقتول، وهو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هجرته حين اختبأ في الغار داخل الجبل ثلاثة أيام بلياليهن.

٤- وهذا الكلام تم تحريفه بإضافة (هذا الجيل) لتطبيقه على المسيح، والصحيح (هذه الأمة) أي اليهود، بدليل أن المسيح عاش وصنع المعجزات الكثيرة أمام جيله، فهل كذب حين قال (لن يُعْطَى هذا الجيل آية)؟ في (إنجيل مرقس).

فكانت نجاة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قريش باختبائه في (غار ثور) هي آية ليهود الجزيرة ليعرفوا أنه النبي الخاتم (مَسِيًّا).

ويكمل المسيح في (إنجيل متى ١٢: ٤١): (رجال نينوي سيقولون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه؛ لأنهم تابوا بمناداة يونان. وهوذا أعظم من يونان ههنا) يعني أن اليهود رأوا معجزات المسيح ولم يؤمنوا، بينما قوم يونان تابوا عندما دعاهم يونان في حين أن المسيح أعظم من يونان؛ لأن المسيح رسول الله، ويونان نبي الله.

- (ملكه التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه؛ لأنها أتت من أقاصى الأرض لتسمع حكمة سليمان، وهوذا أعظم من سليمان ههنا) في كتاب الحياة (ملكة الجنوب) والمقصود (ملكة اليمن) ويعني (سبأ) كما يشير في هامش طبعة سنة ١٩٣٠ إلى (ملوك أول ١٠) و(أخبار الأيام الثاني ٩). وهذا يعني أنها آمنت بالله لما التقت بالنبي سليمان بعكس اليهود المعاصرين للمسيح وخاصة علماءهم الذين يرفضون أن يؤمنوا به وخاصة أن المسيح أعظم من سليمان فالمسيح رسول الله، وسليمان نبي الله (عليهم الصلاة والسلام).

- ثم انتقل فجأة إلى موضوع مهم، وهذا يؤكد أنهم جمعوا كتابات مختلفة في كتاب واحد كما قال القس/ صموئيل مشرقي العلامة الإنجيلي في كتابه (عصمة الكتاب المقدس) سنة ١٩٨٠.

(إذا خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز في أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد، ثم أقول أرجع إلى بيتي الذي خرجت منه، فيأتي ويجده فارغًا مكنوسًا مزينًا، ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح آخر أشر منه فتدخل وتسكن هناك فتصير أواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله. هكذا أيضًا يكون لهذا الجيل الشرير) ونعلم أن الجن يسكنون الخرابات والمقابر، ولكن لماذا يرتاح بعيدًا عن الماء، هل الجن يأكل ولا يشرب؟ ومعنى هذا الحديث واضح وهو ضرورة التوبة وأن التوبة لازمة لاستمرار الشفاء من المس الشيطاني فإن أكثر معجزاته كانت إخراج الشياطين.!. ويشير إلى أن نهاية جيله

ستكون أسوأ نهاية وقد حدث بخراب أورشليم وتدميرها وقتل اليهود وتشتيتهم سنة ٧٠م، على يد الرومان بقيادة (تيطس). ولو حذفنا (هذا الجيل) كما أشرت سابقًا أنها من التحريف، ووضعنا (هذه الأمة) يمكن تفسير الكلام على مدن اليهود الثمانية في زمن محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما زاد شرهم وكفروا به كانت نهايتهم أسوأ نهاية. ويمكن تفسيره على نهاية اليهود في زمن المهدي والمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، والله أعلم.

- (وفيما هو يكلم الجموع) وهو يسير في الطريق بحسب (متى ١٢: ١٥).

- (إذا أمه وإخوته وقفوا خارجًا طالبين أن يكلموه). وإذًا فالمؤلف نسى أن يسوع يسير في الطريق، أو أن هذا الكتاب تم تجميعه من عدة قصاصات، أو أن الراوي نقل بالحرف من (إنجيل مرقس ٣) ولكن مرقس كتب قبلها (ثم أتوا إلى بيت) (مرقس ٣: ١٩).

- (فقال له واحد هوذا وأمك وإخوتك واقفون خارجًا طالبين أن يكلموك. فأجاب وقال للقائل: من هي أمي ومن هم إخوتي. ثم مدّ يده نحو تلاميذه وقال: ها أمي وإخوتي لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي).

هذه الكلمات فيها معاني كثيرة مهمة، ومنها:

١- إسكات من يرفعون مريم فوق البشر على أنها أم إله وهم (الأرثوذكس) ومن يرفعونها فوق معبودهم المسيح نفسه وهم (الكاثوليك) وأتباعهم.

٢- هذا الكاتب يعني أن المسيح تجاهل أمه وإخوته وأخواته، ولا ندري ما هو رد فعلهم! وهم لم يسيؤوا إلى المسيح أبدًا بحسب هذا الإنجيل! فكيف يمتنع المسيح عن بر أمه وأسرته؟

٣- المسيح يعني أن مشيئة الله الذي في السموات هي فوق كل الاعتبارات. ولكن هذا لا ينفي ضرورة بر الوالدين أيها المؤلف. فلعل القصة ناقصة لعدم وجود شاهد عيان، أو وحي إلهي.

وتشير هذه الحادثة إلى أمور مُحَيِّرة، ومنها:

١- هل أمه وإخوته لا يؤمنون بالله لذلك تجاهلهم؟ (يوحنا ٧: ٥)[١].

٢- هل أمه وإخوته يعادونه لذلك يهرب منهم؟ (مرقس ٣: ٢١)[٢].

٣- هل يوجد نساء في تلاميذه الجالسين معه لقوله (أخي وأختي) انظر (لوقا ٨: ١- ٣)[٣].

- وسوف يذكر (متى ١٣: ٥٥- ٥٦) أسماء إخوة يسوع وأن له أخوات بنات. وهذا ما يتمسك به طوائف البروتستانت، ويقولون أن يوسف عاشر مريم وأنجب منها عدة أبناء وبنات بدليل قول (متى ١: ٢٥) (ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر) فقالوا (لم يعرفها حتى ولدت) يعني أنه عاشرها بعد الولادة، و(ابنها البكر) يعني إن يسوع له إخوة وأخوات من مريم، هذا نتيجة إختراعهم قصة خطيب مريم، ونحن نؤمن أنها ليس لها خطيب ولا زوج على الإطلاق وليس ليسوع إخوة.

الاختلافات بين الأناجيل واضحة وخاصة في ترتيب الأحداث:

✿ (إنجيل مرقس) ذكر أن الفريسيين يطلبون منه آية من السماء في الإصحاح الثامن. ولكن رفضه لمقابلة أسرته في الإصحاح الثالث أي قبلها بزمن طويل. وقال في (مرقس ٣: ٣١) (لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي) مشيرًا إلى الجالسين حوله، هل تأكدتم أن (أبي) تعني (إلهي)؟. وكانت هذه المعصية بعد أن أعطى تلاميذه السلطان على شفاء المرضى (مرقس ٣: ١٣) وقبل أن يرسلهم لنشر دعوته بفترة طويلة

---

(١) (لإن إخوته أيضًا لم يكونوا يؤمنون به).

(٢) (ولما سمع أقرباؤه خرجوا ليمسكوه؛ لأنهم قالوا إنه مختل).

(٣) (وعلى أثر ذلك كان يسير في مدينة وقرية يكرز ويبشر بملكوت الله ومعه الإثنا عشر وبعض النساء كُنَّ قد شُفين من أرواح شريرة وأمراض، ومريم التي تُدعَى المجدلية التي خرج منها سبعة شياطين، ويونا... وسُوْسَنة وأُخَر كثيرات كن يخدمنه من أموالهن).

رواية (مرقس ٦ : ٧) بينما جمع (متى) رواية إعطائهم السلطان والإرسال في قصة واحدة قبل أن يرفض أسرته بزمن طويل: ياله من كتاب مقدس:

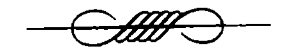
✿ (إنجيل لوقا) قال عن (بعلزبول) في (لوقا ١١) وعَلَّقَ عليه (إن كنت أنا بأصبع الله أخرج الشياطين) فصار (الروح) الذي ذكره (متى) أصبع الله عند لوقا. فأيهما نصدق؟

✿ وقال عن آية يونان في (لوقا ١١) أيضًا، ولكن ليس ردًا على طلب من أحد، بل رد فعل على ازدحام الجموع؟

✿ وقال عن (التجديف على الروح القدس) في (لوقا ١٢ : ٨) وهو يعظ تلاميذه بينما الجموع يدوسون بعضهم بعضًا أثناء ما كان يسوع يأكل في بيت أحد الفريسيين!!!

✿ أما رفضه لأسرته فكان قبل ذلك بكثير في (لوقا ٨: ١٩) بعد أيام قليلة من الموعظة الكبرى. وقال (أمي واخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها) بدون الإشارة لأحد وفيها فوائد عظيمة فقد أشار بوضوح إلى التوحيد، وأنكر أي تعظيم للمسيح فوق البشر، وقال أن (كلمة الله) هي رسالته التي يحملها رسوله (المسيح) إلى اليهود، وليست هي المسيح الإله كما يزعمون، وأن العمل بتلك العقيدة والدعوة هي أقصى ما يطلبه المسيح، فلا يوجد فداء ولا كفارة بشرية وثنية.

ويتضح من ترتيب الأحداث أن كل إنجيل يروي عن مسيح مختلف، وأن هؤلاء الكتبة لا يعرفون بعضهم بعضًا وليسوا معاصرين للمسيح، ولا يتلقون أي وحي، بل يكتبون ما سمعوه عن المسيح، ويدونونه بحسب ما يتذكرونه.



الإصحاح الثالث عشر

التُّهمة الكبيرة

(في ذلك اليوم) إنه يوم طويل جدًا بحسب رواية (متى) فيبدو أنه اليوم الذي أرسل فيه تلاميذه (١١: ١) ثم خرج مع تلاميذه إلى الحقل (١٢: ١)، فلا يوجد فاصل زمنى عند (متى) والروابط التي يذكرها غير منطقية على الإطلاق.

- (خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر) ولا توجد مدينة بجوار إلا كفرناحوم التي لعنها ودعا عليها منذ قليل، لذلك لم يوضح الكاتب لنا اسم صاحب البيت ولا المكان.

- (فاجتمع إليه جموع كثيرة حتى أنه دخل السفينة وجلس، والجمع كله واقف عند الشاطئ) المهم أن تتكدس الجموع أمامه في كل مكان وكأنهم بلا عمل. ولكن الراوي قاسٍ عليهم إذ جعل الجمع كله يقف. ولكن، هل هؤلاء الذين كانوا معه في المجمع، أم حين هرب، أم حين رفض مقابلة أسرته؟ أم هو جمع جديد؟

(فَكَلَّمَهُمْ كثيرًا بأمثال) وهو في البحر داخل السفينة؟ كلا. إنها بحيرة وهو يجلس في قارب كما قالت طبعة (كتاب الحياة) الصادرة سنة ١٩٨٣. وهذا هو الواقع المقبول عقلًا.

- (هوذا الزارع قد خرج ليزرع، وفيما هو يزرع سقط بعضٌ على الطريق فجاءت الطيور وأكلته، وسقط آخر على الأماكن المحجرة حيث لم تكن له تربة كثيرة فنبت حالًا إذ لم يكن له عمق أرض، ولكن لما أشرقت الشمس احترق، وإذ لم يكن له أصل جف. وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وخنقه، وسقط آخر على الأرض الجيدة فأعطى ثمرًا، بعضٌ مائة، وآخر ستين، وآخر ثلاثين. من له أذنان للسمع فليسمع).

- الأسلوب ركيك كما ترون. والذي يسقط هو البذور، والزارع لا يدري، كما يبدو من المثل. ولكن لم يفهم أحد شيئًا مما قاله، بدليل الآتي:

- (فتقدم التلاميذ وقالوا له لماذا تُكَلِّمُهُم بأمثال) هذا الكلام كان بعيدًا عن سمع الجموع، لأنه رد قائلًا (فأجاب وقال لهم لأنه قد أُعطِيَ لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السموات وأما لأولئك فلم يُعْطَ) عجبًا. فلماذا يكلم الجموع بكلام لا يفهمونه، ثم يفسره للتلاميذ وحدهم كما سوف نرى؟ لأن الراوي يريد إضافة نبوءة بالتحريف كما اعتدنا (فإن من له سيعطى ويزداد وأما من ليس له فالذي عنده سيؤخذ منه، ومن أجل هذا أكلمهم بأمثال) هذا ليس عدلًا.

- (لأنهم مبصرون لا يبصرون، وسامعون لا يسمعون ولا يفهمون) فما فائدة الأنبياء إن لم يُبَصِّروا الناس ويُفهموهم الدين؟

- (فقد تمت فيهم نبوءة إشعياء القائلة: تسمعون سمعًا ولا تفهمون، ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقل سماعها، وغمضوا عيونهم؛ لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فأشفيهم).

- فألصق مسيح الأناجيل أو الراوي تهمة كبيرة بالله العاطي أنه لا يوفر أسباب الهداية، فأعطى التلاميذ وحدهم حق العلم وحكم على جيل يسوع اليهود كله بالجهل. وزعم أن المسيح هو الذي ينفذ هذه الخطة. فلماذا إذًا يتعب المسيح نفسه بالتعليم بدون هدف؟ مع أنه رسول الله لليهود خصيصًا كما سيذكر بعد قليل! فكيف يكتم عنهم العلم الديني بزعم أنهم لا يفهمون؟ يا له من (رب)! ولو كان هذا الكلام حقيقي لانفضَّ الجمع من حوله لأنه يقول كلامًا لا يفهمونه. فكيف بهتوا من تعليمه قبل ذلك في (متى ٧: ٢٨ - ٢٩)؟ وبعد ذلك في (متى ١٣: ٥٤)؟

- وسنكتشف أن هذا المثل ليس فيه أي أسرار حين يشرحه.

- وأنا أرى أن المسيح بريء من هذا الكلام، وأن الكاتب هو شخص متعصب ضد اليهود.

- ولا ينسى الكاتب أن يُحَرِّفَ النبوءة ويجعل يسوع هو الشافي لتأليه المسيح، بينما أصل هذا الكلام ليس هكذا كما تعودنا، بل هو كما يلي (أشعياء ٦: ٨ - ١٣) يقول أشعياء (ثم سمعت صوت السيد) (الله) من أرسل ومن يذهب من أجلنا، فقلت (أشعياء يتكلم) هأنذا أرسلني. فقال: اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعًا ولا تفهموا، وأبصروا إبصارًا ولا تعرفوا. غَلِّظ قلب هذا الشعب، وثَقِّل أذنيه، وأطمس عينيه؛ لئلا يبصر بعينيه، ويسمع بأذنيه، ويفهم بقلبه، ويرجع فيُشْفى. فقلت إلى متى أيها السيد؟ قال: إلى أن تصير المدن خربة.

- هذا حدث قبل خراب بلاد اليهود على يدى الملك البابلي نبوخذ نصر ومن شدة كفر اليهود ورفضهم لرسل الله واستهزائهم بالأنبياء[١]، أمر الله نبيه أشعياء أن يدعو عليهم بهذا الدعاء حتى يتم الخراب.

- فاقتبس مؤلف (متى) هذه السطور ووضعها على لسان المسيح بعد أن حرفها كالعادة.. فلو كان يسوع هو المقصود بهذه النبوءة فهو عبد الله ورسوله وهو مأمور لا يتجاوز الأمر، وتكون نبوءةً عن خراب أورشليم بعد المسيح، ولكن هذا ليس مبررًا له أن يتكلم بكلام مُبهم ولا يشرحه فيكون غير مبلغ للرسالة، غير مؤدٍّ للأمانة، خائِنًا للأمة غير ناصحٍ لها، وهي تهمة عظيمة ألحقها بالمسيح. وهذا يناقض قوله في (لوقا ٤: ٤٣) (ينبغي لي أن أبشر المدن كلها بملكوت الله؛ لأني لهذا قد أُرسلت) ولا توجد بشارة تكون بألغاز غير مفهومة.

(١) (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ١٤ - ١٧).

ثم قال لتلاميذه:

- (لكن طوبى لعيونكم لأنها تبصر ولآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم إن أنبياءً وأبرارًا كثيرين اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا).

- قال القساوسة أن الأنبياء علموا بتجسد الإله ليتم قتله كفارة وفداء عن البشر، وتمنوا أن يروه ويسمعوه. وهذا خيالُ مؤلفٍ وثنيٍّ يريد إلهًا يمشي بين البشر ويتم قتله. ولم أجد في كل كتبهم شيئًا عن اشتهاء الأنبياء لرؤية وسماع المسيح، أو مجيء إله، أو ابن إله إلى الأرض. بل العكس وجدت في كتابهم أن الله ليس إنسانًا[1]، ولا ابن إنسان[2] وأنه ليس كمثله شيء[3].

- والصحيح أن المسيح مدح تلاميذه؛ لأنهم يفهمون كلامه في حين أنهم لم يفهموا هذا المثل كما يتضح من الآتي:

- (فاسمعوا أنتم مثل الزارع) يعني تفسيره (كل من يسمع كلمة الملكوت ولا يفهم فيأتي الشرير (إبليس) ويخطف ما زُرع في قلبه. هذا هو المزروع على الطريق. والمزروع على الأماكن المحجرة هو الذي يسمع الكلمة وحالًا يقبلها بفرح ولكن ليس له أصل في ذاته، بل هو إلى حين فإذا حدث ضيق أو اضطهاد من أجل الكلمة فحالًا يعثر. والمزروع بين الشوك هو الذي يسمع الكلمة، وهَمُّ هذا العالم وغرور الغني يخنقان الكلمة فيصير بلا ثمر، وأما المزروع على الأرض الجيدة فهو الذي يسمع الكلمة ويفهم، وهو الذي يأتي بثمر فيصنع بعض مائة، وآخر ستين وآخر ثلاثين). وستجد عزيزي القارئ إضافة لهذا الشرح في تفسير مثل زوان الحقل.

---

(١) (صموئيل الأول ١٥ : ٢٩).

(٢) (عدد ٢٣ : ١٩).

(٣) [illegible]

المهم أن كل هذا حدث والمسيح في القارب في البحيرة والجموع واقفون على الشاطئ! كما سنكتشف حالًا. فهذا كلام غير منطقي على الإطلاق. فهل كان يهمس في آذان التلاميذ؟ إذًا كان الجمهور يستاء جدًا ويتركه. وسيتكرر نفس الفعل حالًا لأن (متى) يحب الثنائيات.

هذا المثل أفسره على ما ذكره الله في القرآن[1] وما ذكره سيدنا محمد ﷺ في حديثه عن بشارة الإنجيل بأمة محمد ﷺ وهم آخر الأمم، والثمار هي الجهاد في سبيل الله والدعوة إلى الإسلام، وقد أتت الثمار بتحول كل الأمم القديمة من عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده. والبذور الفاشلة هي الأمم السابقة على الإسلام، ما قبل موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لم تكن هناك دعوة، ومن بعد موسى كانوا يعبدون الله عند الخير فإن أصابتهم فتنة انقلبوا، ومن بعد المسيح خنقوا الدين بالتصاقهم بهموم الدنيا، والله أعلم.

- (وقدم لهم مثلًا آخر) هل لتلاميذه الذين انفرد بهم؟ كلا سنعرف بعد قليل أنه يخاطب الجموع. ولكن أسلوب الراوي غير واضح (يشبه ملكوت السموات إنسانًا زرع زرعًا جيدًا في حقله، وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع زوانًا في وسط الحنطة ومضى. فلما طلع النبات وصنع ثمرًا حينئذ ظهر الزوان أيضًا. فجاء عبيد رب البيت وقالوا يا سيد، أليس زرعًا جيدًا زرعت في حقلك فمن أين له الزوان؟ فقال لهم إنسان عدو فعل هذا. فقال له العبيد أتريد أن نذهب ونجمعه. قال: لا؛ لئلا تقلعوا الحنطة مع الزوان وأنتم تجمعونه. دعوهما ينميان كلاهما إلى الحصاد وفي وقت الحصاد أقول للحاصدين: اجمعوا الزوان أولًا، واحزموا حزمًا ليحرق. وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزني) ولم يفهم التلاميذ المثل وسوف يفسره لهم منفردًا بهم بعد فاصل من الأمثال القصيرة وتفسيره بسيط وهو

---

(١) (الفتح ٢٩) (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فاستغلظ).

أن الحنطة (القمح) هم أهل الإيمان و(الزوان) نبات يشبه القمح في بدايته، ولكنه ليس له ثمر ويشير إلى المنافقين، والشرير هو إبليس، ورب البيت هو الله، والعبيد هم الملائكة، ويوم الحصاد هو يوم الحساب ثم النار والجنة، وسيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينطبق هذا المثل عليه؛ لأن المنافقين ظهروا في المدينة المنورة فأراد الصحابة أن يقتلوهم فمنعهم لئلا يقال أن محمدًا يقتل أصحابه، وكذلك رجع يوم صلح الحديبية ولم يقاتل قريشًا لوجود كثيرين أسلموا سرًا ويقيمون في مكة[1] ويمكن أن يتم قتل بعضًا منهم إذا قامت الحرب، وتركهم إلى حين الفتح السلمي لمكة.

- (قدم لهم مثلًا آخر قائلًا: يشبه ملكوت السموات حبة خردل أخذها إنسان وزرعها في حقله، وهي أصغر جميع البذور، ولكن متى نمت وهي أكبر البقول وتصير شجرة حتى أن طيور السماء تأتي وتتآوى في أغصانها). ونريد أن نسأل الفلاحين والعالمين بالنباتات: هل حبة الخردل هي أصغر جميع البذور؟ وهل هي من البقول؟ وهل تنبت شجرة كبيرة؟ أنا أشك في كل هذا. وقال بعض علماء الإسلام أن هذا المثل عن سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأمته. فهو أصغر جميع الأنبياء بعمر الأرض وقد بدأ دعوته وحده، فصار الإسلام أمة كبيرة، ضمت إليها كل الأمم السابقة (طيور السماء) من الفرس والروم والشام ومصر.

- وأسأل: إن لم يكن هذا تفسيره، فما فائدته لليهود الذين وقفوا حول المسيح؟ ولماذا لا يسألونه عمَّا لا يفهمونه؟!

- (قال لهم مثلًا آخر. يشبه ملكوت السموات خميرة أخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى اختمر الجميع) وهذا خطأ؛ لأن التخمير يحتاج لعجين وليس دقيق، لذلك غيَّروها في (كتاب الحياة) إلى (اختمر العجين كله). وأسأل: ما هي الفوائد

---

(١) الفتح ٢٥

التعليمية والدينية التي عادت على التلاميذ والجموع من هذا الكلام؟ لا أحد يعرف. هكذا كتب البشر. ولكن الراوي يريد أن يضيف نبوءة أخرى بلا داعٍ، فقال:

- (هذا كله كلم به يسوع الجموع بأمثال، وبدون مثل لم يكن يكلمهم. لكي يتم ما قيل بالنبي القائل: سأفتح بأمثال فمي وأنطلق بمكتومات منذ تأسيس العالم) عجبًا أنا قلت لكم أن هذا الكتاب جمعوه من قصاصات غير مترابطة. هذا الراوي يقول (بدون مثل لم يكن يكلمهم)! فماذا نقول عن الموعظة على الجبل وغيرها[١]؟ إنها من تأليف راوٍ آخر. ولقد كلمهم بأمثال مرة واحدة بعد ذلك في (متى ٢٠) وفهموا معانيها. ولم أجد نبوءة عن (مكتومات منذ تأسيس العالم)! إن المؤلف يبالغ جدًا. هل هذه الأمثال فيها أي شيء عن هذه المكتومات منذ تأسيس العالم؟ كلا. إنها عن المستقبل كما نرى ونفهم حتى لو لم تكن عن الإسلام.

- وقد وجدت (مزمور ٧٨: ٢) قصيدة لأساف، رئيس المغنين وليس لداود ولا لأي نبي، ولكن المؤلف في (متى) قال (بالنبي) فهل كان يوجد كتاب لنبي آخر قال عن هذه المكتومات في زمن المسيح وضاع؟ يجوز. ونجد في مزمور (آساف) (اصغِ ياشعبي إلى شريعتي. أميلوا آذانكم إلى كلام فمي. أفتح فمَي بمثل. أذيع ألغازًا منذ القدم. التي سمعناها وعرفناها وآباؤنا أخبرونا. لا تخفى عن بنيهم إلى الجيل الآخر) ومعنى كلام (آساف) أنه ينقل الكلام الذي عرفه من آبائه إلى أبنائه لينقلوه إلى أولادهم وينتقل من جيل لآخر وقال (ألغاز) وليس (مكتومات) وهو يعني أنه يشرح لهم ما لا يفهمونه من أخبار القدماء. وكان هذا الرجل مُنشدًا في المعبد في زمن داود وسليمان عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ كما ذكر (أخبار الأيام الأول ١٦: ٥). فأين الوحي الإلهي في (إنجيل متى)؟ لا يوجد. بل هو مؤلف فاشل.

---

(١) انظر (متى ١٥: ١٠)، (متى ١٩) وغيرها.

المقارنة:

۞ (إنجيل مرقس) بعد ما رفض مقابلة أسرته، وقال مَثَلَ الزارع، لما صار وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المَثَلِ، أي أنه يوجد آخرون معه غير تلاميذه الاثني عشر! فقال لهم أما تعلمون هذا المَثَلَ؟ فكيف تعرفون جميع الأمثال؟ ثم قال مَثَلًا لم يذكره (متى) (هكذا ملكوت الله: كأن إنسانًا يلقى البذار على الأرض، وينام ويقوم والبذار يطلع وينمو وهو لا يعلم كيف لأن الأرض من ذاتها تأتي بثمر) ولم يفسره. ثم قال مثل (حبة الخردل) ثم عبروا البحيرة، ونام في القارب تلك القصة التي ذكرها (متى) قبل الأمثال بفترة طويلة.

۞ (لوقا ٨) قال مثل الزارع، وختمه بقوله (وسقط آخر على الأرض الصالحة فلما نبت صنع ثمرًا مائة ضعف. قال هذا ونادى من له أذنان للسمع فليسمع) ولم يذكر ستين وثلاثين. وقال لتلاميذه في تفسير المثل (الزرع هو كلام الله... والأرض الجيدة هم الذين يسمعون الكلمة فيحفظونها في قلب صالح جيد ويثمرون بالصبر) فهذا أفضل مِمَّا ذكره (متى)، وهذا مسيح مختلف. ثم ذكر مثل (السراج) مثل مرقس وخالفه في الكلام كعادتهم، ثم جاء إليه أمة وإخوته، ثم قصة نومه في السفينة أثناء عبور البحيرة، ثم جاءوا إلى كورة (الجدريين) مثل (مرقس) وبالمخالفة لإنجيل (متى) (الجرجسيين) ثم شفاء ابنة رئيس المجمع، وكانت (في حالة الموت) على خلاف (متى) حيث قال (ماتت الآن)، ثم دعا تلاميذه وأرسلهم، ثم ذكر مَثَلَ حبة الخردل ومَثَلَ الخميرة في موقف آخر مختلف تمامًا (لوقا ١٣: ١٨)، ويقول الكهنة إنه إنجيل واحد مكتوب بوحي (الروح القدس) وربهم يسوع مات مصلوبًا لأجلهم! وهو متحد مع الروح القدس والأب في إله واحد لا ينفصل، فصار يسوع ربهم هو مصدر الوحي لهذه الكتب فعلًا! يا له من رب، ويا له من وحي، ويا له من كتاب مقدس!

۞ ونتابع الرواية في (إنجيل متى ١٣: ٣٦).

- (حينئذ صرف يسوع الجموع وأتى إلى البيت) هل هذا بيته؟ فأين أمه وإخوته؟ لا أحد يعرف.

- (فتقدم إليه تلاميذه قائلين فَسِّر لنا مثل زوان الحقل) فلم يتحقق قوله أنهم يفهمون ما يقول (طوبى لآذانهم؛ لأنها تسمع).

- (فقال لهم الزارع الزرع الجيد ابن الإنسان، والحقل هو العالم والزرع الجيد هو بنوا الملكوت، والزوان هو بنو الشرير، والعدو الذي زرعه هو إبليس، والحصاد هو انقضاء العالم، والحصادون هم الملائكة. فكما يُجمع الزوان ويُحرق بالنار هكذا يكون في انقضاء العالم يرسل ابن الإنسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الإثم ويطرحونهم في أتون النار. هناك يكون البكاء وصرير الإنسان. حينئذ يضيء الأبرار كالشمس في ملكوت أبيهم. من لهم أذنان للسمع فليسمع).

- والراوي اختلط عليه الأمر، أو أنه التحريف، وقال الكهنة أن ابن الإنسان هو يسوع الإله الذي يدين العالم.

فكيف يكون له ملكوت على الأرض فيه أشرار وأخيار، فيُخرج منه الأشرار وفاعلي الإثم، وبالتالي يبقى الصالحون، فيرسل الأشرار إلى جهنم ويدخل الأبرار ملكوت أبيهم ويضيئون فيه كالشمس. وهنا نجد ملكوت لابن الإنسان، وملكوت لله وهو الجنة! أما قوله (المعاثر) فقد كتبوه في طبعة كتاب الحياة (مرتكبي الإثم). وواضح أنهم في هذه الطبعة يؤلفون أفضل من الوحي المزعوم، لأن هذه الطبعة كتبها مجموعة من الأدباء.

- وأنا أفسر قوله عن (ملكوت ابن الإنسان) بدولة الإسلام حيث لم يقبل فيها سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا التوحيد، وطبق الشريعة على مرتكبي الكبائر، وكل من كفر

به يدخل جهنم. وبهذا أرسل أصحابه إلى الدنيا كلها. وممكن تفسيره على حكم المسيح في الزمن الأخير بشرع الله ولا يقبل الجزية ويقبل التوحيد فقط، فيقتل الكفار مستعينًا بالمسلمين الصالحين (ملائكته).

- هذا المثل لم يذكره أي إنجيل آخر.

- وقوله عن (صرير الأسنان) يشير إلى العقاب في جهنم الواقع على أجساد البشر، وبالتالي يكون الثواب في الجنة للأجساد. وليس روحانيًّا كما يزعمون.

- (أيضًا يشبه ملكوت السموات كنزًا مخفيًّا في حقل وجده إنسان فأخفاه، ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل) ألا يكون هذا تحريضًا على النصب والسرقة؟ فهذا الرجل حفر في حقل ليس له ووجد كنزًا فأخفاه وذهب واشترى الحقل. والمثل التالي بنفس المعنى ولكنه أصح منه. ولكن هذا تكرار ممل. لعله قالها في مناسبات مختلفة والراوي هو الذي جمعها بصورة غير طبيعية.

- (أيضًا يشبه ملكوت السموات إنسانًا تاجرًا يطلب لآلِيء حسنه فلما وجد واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها) ثم يوجد فراغ دليل على الحذف، أو سقوط جزء من الكتاب. وهو يشير إلى الباحث عن الحق الذي يشتري الآخرة بدنياه كلها.

- (أيضًا يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة في البحر وجامعة من كل نوع، فلما امتلأت أصعدوها على الشاطئ، وجلسوا وجمعوا الجياد إلى أوعية، وأما الأردياء فطرحوها خارجًا) لعله يشير إلى الهداية والضلال. ولكنه يفسره بقوله:

- (هكذا يكون في انقضاء العالم يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار ويطرحونهم في أتون النار، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان) وكما ترون فإن الكاتب

يكرر كلمات معينة مثل (حينئذ) و(من له أذنان للسمع) و(البكاء وصرير الأسنان). هذه عادته.

- أما (بولس) فإن له نظريةً معاكسةً لهذا الكلام، إذ يقول أن الله سوف يقيم الموتى المسيحيين أولًا ويحضرهم مع يسوع الذي سوف ينزل من السماء بهتاف بوق رئيس الملائكة وبوق الله، وحينئذ فإن الملائكة سوف تخطف المسيحيين الأحياء ومعهم بولس (الذي يكون حيًّا يومئذ!) لملاقاة المسيح في الهواء ويظلون معه هكذا كل حين (تسالونيكي الأولى ٤: ١٤- ١٧) وفسر هذا بقوله: إن المسيحيين لا يموتون كلهم، ولكنهم يتغيرون عند البوق الأخير الذي سيحدث في حياة بولس، ويلبسون كلهم (عدم الفساد) (كورنثوس الأولى ١٥: ٥١).

- ونتابع مع (متى ١٣: ٥١) (قال لهم يسوع أفهمتم هذا كله. فقالوا نعم يا سيد) هذه هي عقيدة من رأوا معجزاته وفعلوا المعجزات أنهم يؤمنون أنه معلمهم فقط. ولم يتحقق قول المؤلف في (١٣: ١٣) أنه يخاطب الجموع فقط بالأمثال. فقد خاطب هنا تلاميذه بالأمثال. فهل يتحقق فيهم قوله (لأنهم مبصرون لا يبصرون)؟

- أين التعليم الديني في هذه الأناجيل عن الصلاة والصوم والصدقة والزكاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... إلخ من التعليم التي نجدها في القرآن والسنة؟ لم أجدها على الإطلاق. هذا يؤكد أنه يعتمد اعتمادًا كاملًا على شريعة الله لعبده موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ. أن المسيح لم ينسخ التوراة كما زعم بولس.

- (فقال لهم من أجل ذلك) أي لأنهم فهموا تعليمه كله (كل كاتب متعلم في ملكوت السموات يشبه رجلًا رب البيت يخرج من كنزه جددًا وعتقاء) ثم فراغ، جزء محذوف! في طبعة كتاب الحياة (لهذا السبب فأي واحد من الكتبة يصير تلميذًا لملكوت السموات...) اختلف المعنى، لأن في (الكتاب المقدس) يقول أن العلم الديني مثل

الكنز يوجد فيه الجديد والعتيق، تعاليم المسيح وتعاليم موسى والأنبياء و(الكاتب) العالم اليهودي المتعلم لكتاب موسى ويوضح للناس هذا العلم الديني يكون له أفضل في الدنيا ودرجة عالية عند الله في الدار الآخرة.

- ثم انتقل من هناك، أي من بيته (ولما جاء إلى وطنه) أي إلى مدينة الناصرة، حيث بيت (مريم) وحيث نشأ.

- (كان يعلمهم في مجمعهم حتى بُهتوا) أي أنهم فهموا تعليمه وتأثروا به، بعكس ما قال منذ قليل، وكنا نتمنى أن يذكر لنا الراوي بعض التعاليم التي أبهتت قومه. ونفهم أن يسوع ملازم للمعبد.

(وقالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات) يعني (المعجزات) كما جاء في طبعة كتاب الحياة. إذًا يسوع صنع معجزات في بلدته (أليس هذا ابن النجار. أليست أمه تدعى مريم. واخوته يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا. أوليست أخواته عندنا).

- وقد ذكر بولس (يعقوب أخو الرب) في رسالته (غلاطية ١ : ١٩).

- و(إنجيل يوحنا ٨: ٤١) يشير إلى اتهام اليهود ليسوع أنه ابن زنا.

- وهنا يشير إلى أن اليهود يعلمون أن يسوع (ابن النجار) ويبدو أن (يوسف) كان النجار الوحيد في بلدتهم، أو أنهم لا يحبون أن يذكروا اسمه لاتهامهم مريم بالزنا معه.

- ولكن (إنجيل مرقس ٦ : ٣) كتب أنهم قالوا (أليس هذا هو النجار ابن مريم) أي أن يسوع هو النجار، وأمه مريم وهم لا يذكرون له أبًا، فزاد (متّي): (ابن) قبل (النجار) ليغير المعنى تمامًا.

ونتابع مع (متى ١٣ : ٥٧).

- (فكانوا يعثرون به) وفي كتاب الحياة (وكانوا يشكون فيه) والمعنى مختلف.

ولكنهم لم يصدقوا بعد أن بهتوا من تعليمه، ورأوا المعجزات العظيمة التي وصفوها

بالقوات، يشُكُّون فيه؟ وما هو الشك الذي وقعوا فيه؟ إلا اتهامهم له ولأمه مريم كما جاء في القرآن الكريم[١].

- (فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته) لقد بالغ المؤلف كثيرًا. هل حدثت إهانة ليسوع في بيته؟ وبماذا أهانوا كرامته في وطنه؟ وهل كل الأنبياء من قبله كانوا كذلك ليقول (ليس نبي)؟

- وزاد (إنجيل مرقس ٦ : ٤) (وبين أقربائه). بالجملة؛ لأن أقرباءه خرجوا ليقبضوا عليه؛ لأنهم قالوا إنه مُخْتَلّ، أي: مجنون (مرقس ٣: ٢١).

- فهل اعتبر يسوع أن الكلام عن صنعة أبيه أو صنعته هو، وعن أسرته، هو تحقير له، وأن أهله هم سبب هذا، أو أنهم يحتقرونه هم أيضًا؟ لا ندري. ولكن أشد البشر ابتلاءً هم الأنبياء ويكون لهم أعداء من أهلهم ولكن (إنجيل متى) لا يشرح لنا. ونكمل الرواية:

- (ولم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم) أي أنه صنع عندهم معجزات عظيمة وهم لا يؤمنون به.

- وغادر المدينة ولم يرجع إليها بعد ذلك أبدًا. ولماذا لم يعطهم فرصة أخرى؟ لماذا لم يزر أمه وأسرته بعد ذلك؟. هذا كلام غير منطقي على الإطلاق وخاصة أننا نعلم من كتب السيرة أن شقيقه (يعقوب) صار رئيس الكنيسة اليهودية المؤمنة بالمسيح من بعده!

- **المقارنة:**

✿ (مرقس ٦) بعد شفاء نازفة الدم وابنة رئيس المجمع مباشرة ذهب إلى (وطنه) كما يدعوها مرقس، وهي (الناصرة) أو (بلدته) في طبعة كتاب الحياة.

---

(١) سورة النساء [١٥٦].

وقد ذكرنا جزءًا من الاختلافات. (ولم يقدر يصنع هناك ولا قوة واحدة غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم) إله لا يقدر؟ هل صنع معجزات، أم لم يصنع يا مرقس؟

- ثم صار يطوف القرى المحيطة يُعَلِّم ثم أرسل الاثني عشر.

✪ (إنجيل لوقا ٤: ١٦) عنده رواية مخالفة تمامًا لما سبق.

فقد ذكر اسم (الناصرة) صراحة، وجاء إليها بعد التعميد مباشرة، فقال (وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى، ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت) فقد نشأ فترة صباه ورجولته هناك، وكان معتادًا على العبادة يوم السبت في المعبد. هذه هي تربية الأنبياء، ثم (قام ليقرأ) فهو متعلم، وهو معلم، ولا يُسمح لأحد أن يعلم في المجمع إلا (لاويين) و(الكتبة).

وقرأ من كتاب (أشعياء ٦١) ثم جلس يشرح لهم ما قرأ ولم يذكر المؤلف كلمة واحدة من الشرح كعادة الأناجيل، ولكن (كان الجميع يشهدون له، ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه)؛ لأنه (كانت نعمة الله عليه) (لوقا ٢: ٤٠).

- وذكر المؤلف أن يسوع صنع معجزات كثيرة في كفرناحوم وهذا يعني سقوط جزء من إنجيل لوقا. وقالوا فقط (أليس هذا ابن يوسف) فقط ولم يذكر أمه ولا إخوته فقال (الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولًا في وطنه) وذكر لهم ما حدث من إيليا وأليشع من معجزات مع غير اليهود ما لم يصنعاه مع اليهود، فغضبوا من يسوع وأخذوه إلى حافة جبل ليقتلوه بطرحه إلى أسفل فقاومهم وأفلت من الإعدام وذهب إلى كفرناحوم، وصار يعلمهم في أيام السبت في المجامع، ثم شفا حماة سمعان، وأخرج الشياطين التي تصرخ وتقول (أنت المسيح ابن الله) بعكس روايتي (متى) و(مرقس) تمامًا.

- ومن المرات النادرة التي يوافق فيها يوحنا الثلاثة أناجيل الأخرى، ذكر هذه المقولة على عجلٍ في (يوحنا ٤ : ٤٣) فقال أن يسوع ذهب إلى السامرة التي حرَّمها على تلاميذه في (إنجيل متى ١٠) وآمنوا به وأقام هناك يومين (وبعد اليومين خرج من هناك ومضى إلى الجليل، (لأن يسوع شهد أن ليس لنبي كرامة في وطنه). حدث ذلك بعد التعميد على يد يوحنا المعمدان في (بيت عبرة) شرق نهر الأردن، وظل هناك يومين يتمشى، وفي اليوم الثالث ذهب مع أمه وتلاميذه إلى (قانا) في الجليل، أقصى شمال فلسطين، حيث صنع أول معجزاته بتحويل الماء إلى خمر، ثم دخل كفرناحوم، وعاد إلى أورشليم ليقضي العيد في الهيكل حيث ضرب اليهود بالسوط، وآمن به بعضهم ولكنه لم يأتمنهم على نفسه! ثم دخل مقاطعة اليهود في أقصى جنوب فلسطين، وكان يُعَمِّدُ (يوحنا ٣: ٢٢) مع أنه لم يعمد أحدًا!! (يوحنا ٤ : ٢) ثم رجع إلى الجليل، ومر بالسامرة حيث آمن به السامريون.

- ونفهم أن حادثة رفض أهل مدينة الناصرة ليسوع قد حدث، ولكن الراوي لم يذكرها، أو ضاع جزء من الأناجيل.

- ثم قصة شفاء ابن خادم الملك، ثم رجع إلى أورشليم لقضاء عيد مجهول، وهناك تمت معجزة شفاء رجل مشلول وقال له نفس المقولة (قم احمل سريرك) فكان اليهود يطردون يسوع؛ لأنه كان يوم السبت (يوحنا ٥: ١٦)، ثم عاد وحدثت مجادلات كثيرة مع يهود أورشليم وأرادوا قتله، ثم عاد إلى الجليل إلى بحيرة طبرية حيث صنع معجزة إشباع خمسة آلاف شخص بخمسة أرغفة، ثم معجزة إسكات البحر بصورة مختلفة عن الأناجيل الأخرى، ثم هجره تلاميذه؛ لأنه قال أن جسده طعام ودمه شراب. وتستمر القصة بصورة مخالفة للأناجيل الأخرى كما ترون بصورة واضحة.

الإصحاح الرابع عشر

عقيدة قيام الموتى ليحيون ويصنعون معجزات هي عقيدة وثنية

(في ذلك الوقت سمع هيرودس خبر يسوع) يعني في وقت زيارة يسوع لمدينة الناصرة في الشمال، سمع هيرودس ملك اليهودية في الجنوب خبر يسوع! وهو بالطبع غير هيرودس الذي كان ملكًا على نفس المقاطعة عند ميلاد يسوع، ومات. وهو بالطبع غير هيرودس الذي سيكون ملكًا أو واليًا على الجليل في الشمال في وقت القبض على يسوع (لوقا ٢٣: ٦) فهذا اضطراب، وجد له الكهنة تفسيرًا بأنهم عدة أشخاص بنفس الأمم، سلالة هيرودس الأول، وكلهم ليسوا يهودًا، بل وثنيين.

(وقال لغلمانه هذا هو يوحنا المعمدان قد قام من الأموات ولذلك تُعْمَلُ به القوات) وفي طبعة كتاب الحياة (.. وقد قام من بين الأموات ولذلك تجرى على يده المعجزات) والمعنى مختلف ففي النص الأول (تُعْمَلُ به) أي أن الإله الذي أقامه هو الذي يعمل المعجزات بواسطته وفي الثاني: هو الذي يعمل. ويتضح أن هيرودس سمع عن يسوع بعد أن قتل يوحنا ودفنوه. ومن هنا نفهم أن عقيدة قيام بعض الموتى من الموت ليعيشوا ثانية وتكون لهم قوة خارقة هي عقيدة وثنية، وليست عقيدة دينية. وسيروي لنا الراوي قصة قتل يوحنا التي نسى أن يذكرها منذ أن ذكر قصة القبض على يوحنا في أول الإنجيل قبل أن يبدأ يسوع دعوته في (متى ٤: ١٢).

- (فإن هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في السجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه؛ لأن يوحنا كان يقول له لا يحل أن تكون لك. ولَمَّا أراد أن يقتله خاف الشعب؛ لأنه كان عندهم مثل نبي)[1].

---

(١) كما قال عن المسيح في (متى ٢١: ٤٦).

- وهذا يعني أن هيرودس الذي كان وليًّا على مقاطعة الجليل أخذ زوجة أخيه فيليس الذي كان وليًا على مقاطعة إيطورية في سوريا! بحسب (إنجيل لوقا ٣)، وأخذ هيرودس زوجة أخيه ليتزوجها فعارضه يوحنا المعمدان الذي كان يعيش في اليهودية تحت سلطان بيلاطس البنطي بعيدًا عن سلطان الملك المخادع. فكيف قبض الملك المخادع على يوحنا وهو يعيش في مملكة أخرى؟

لعل هذا يفسر قول (إنجيل متى ٤: ١٢) (ولما سمع يسوع أن يوحنا أُسلم انصرف إلى الجليل) أي أن بعض اليهود فتنوا على يوحنا في الجنوب، وأسلموه لملك الشمال، فذهب يسوع من مملكة الجنوب إلى مملكة الشمال، حيث الملك الأقوى، ولكنه لم يذهب لزيارة يوحنا في السجن، حتى شك يوحنا فيه كما نفهم من (متى ١١: ٢).

- المهم أننا لا ندري كيف أخذ ملك الشمال زوجة ملك سوريا بهذه البساطة؟ ولم يتدخل القيصر (طيباريوس) (لوقا ٣)!

- وهل كان الملكان يهوديين ليخضعهما يوحنا لشريعة الله في التوراة؟ (لاويين ١٨: ١٦) بتحريم الزواج من زوجة الأخ وهو حيّ. كلا. إنهما وثنيان بحسب التاريخ المسيحي.

- ولكن القصص المسيحي والإسلامي يؤكد أن هذا الكلام خطأ، وأن العروس كانت ابنة زوجة أخيه، وهذا معقول. وقد يكون من شريعة الوثنيين. وهذا يفسر سكوت الأخ وعدم رفعه شكوى إلى قيصر، وهو غير محرم في التوراة التي بين أيدينا!

وهذا يؤكد أن هذه الكتب ليست هي التي كانت في أيام المسيح، والتي تذكر أن يوحنا حرَّم عليهم هذا بأمر الله.

- (ثم لمّا صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في الوسط فسَرَّت هيرودس) قيل أنها كانت عارية تمامًا. فأذهلته.

- (من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها. فهي إذ كانت قد تلقنت من أمها قالت: أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان فاغتم الملك، ولكن من أجل الأقسام والمتكئين معه أمر أن يعطي. فأرسل وقطع رأس يوحنا في السجن. فأحضروا رأسه على طبق ودفع إلى الصبية فجاءت به إلى أمها) ولا ندري ماذا فعلت أمها بالرأس!

ويقول القصص المسيحي أن رأس يوحنا المعمدان طارت في الهواء، وهي تصرخ (لا يحل لك) وظلت هكذا، وأنها تظهر في ذكرى استشهاده كل عام. وهذه خرافة لم يشاهدها أحد.

(فتقدم تلاميذه ورفع الجسد ودفنوه، ثم أتوا وأخبروا يسوع. فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة إلى موضع خلاء منفردًا فسمع الجموع وتبعوه مشاة من المدن)!

- هنا اضطربت القصة، إذ يقول الراوي في بدايتها أن يسوع كان في الناصرة، وهي بعيده جدًا عن البحر المتوسط وبحيرة طبرية، فكيف ركب سفينة؟ وفي بدايتها يقول أن هذا حدث بعد قتل يوحنا، ثم نهايتها يقول أن قتل يوحنا حدث في أثناء وجود يسوع في نفس المنطقة، وسمع به وانصرف!

في (إنجيل مرقس ٦) و(إنجيل لوقا ٩) يقولان أن حادث القتل حدث قبل عودة تلاميذ يسوع من رحلتهم التبشيرية، بخلاف (إنجيل متى) وسنذكر الاختلافات -إن شاء الله-.

أما (إنجيل يوحنا) شاهد العيان الوحيد، فلم يذكر هذه القصة كعادته.

لماذا اغتم هيرودس لطلبها قتل يوحنا؟

- يقول (إنجيل مرقس ٦: ٢٠) لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالمًا أنه بار وقديس، وكان يحفظه! (في السجن؟) وإذا سمعه فعل كثيرًا، وبسرور سمعه) وهذا تناقض عجيب. واضح أن يوحنا لم يكن مسجونًا.

- ويقول (إنجيل لوقا ٩: ٩، ٢٣: ٨) أن هيرودس كان يتمنى أن يرى يسوع، وأنه فرح به لما رآه وهو مقبوض عليه! عجبًا لهذا الراوي أيضًا، فهذا تناقض غريب. ياالهذا الحب القاتل!

- المهم هو أن يسوع هرب للمرة الثانية بسبب يوحنا المعمدان، إلى مكان مجهول للوحي وللمؤلف. ولكن الجموع وهم في المدن عرفوا مكانه وتبعوه سيرًا على الأقدام! فلو كانت المسافة يمكن مشيها فلماذا لم يقطعها المسيح سيرًا على الأقدام.

- ومن المبالغات الخطيرة للراوي أنه تبعه (جموع من كل المدن)، وأن يسوع ركب السفينة وحده، فهل كان يعرف قيادة السفن.

- يا ليسوع من (رب) يهرب من أن يصلي على جثة ابن خالته النبي الذي عَمَّدَهُ بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا وبسببها حلَّ الروح القدس على يسوع، وكان يقوده من مكان لآخر وكانت نعمة الله على يسوع.

مقارنة قصة هيرودس يقطع رأس يوحنا:

✿ (إنجيل مرقس ٦: ١٤) لما انتشر تلاميذ يسوع ينشرون دعوته، سار يسوع مشهورًا وسمع عنه الملك هيرودس، فقال (إن يوحنا المعمدان قام من الأموات ولذلك تُعمل به قوات. قال آخرون: إنه إيليا. وقال آخرون: إنه نبي، أو كأحد الأنبياء! فلما سمع هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت أنا رأسه، إنه قام من الأموات). عقيدة

وثنية. ولكن مرقس زاد على (متى) كثيرًا، إذ كتب أن هيرودس صنع العشاء لعظمائه وقواد الألوف ووجوه الجليل، والراقصة سرت هيرودس والمتكئين. فأقسم أن يعطيها حتى نصف مملكته. فخرجت وسألت أمها ماذا أطلب. فلما طلبت أن يعطيها حالًا رأس يوحنا، ثم جاء تلاميذ يسوع إليه، فانصرف معهم إلى موضع خلاء، ثم مضوا في السفينة.

☼ (إنجيل لوقا ٩ : ٩) لم يذكر الراقصة وأمها ولا الزواج المحرم، بل سمع هيرودس بمعجزات الشفاء التي صنعها تلاميذ يسوع (مثلما ذكر مرقس) (فقال هيرودس يوحنا أنا قطعت رأسه، فمن هو الذي أسمع عنه مثل هذا. وكان يطلب أن يراه) وهذا الكلام يشير إلى أن يوحنا المعمدان كان يصنع معجزات، ولما قتله هيرودس تعجب من وجود شخص آخر يصنع معجزات. وأن هيرودس لم يقل أن هذا هو يوحنا قام من الأموات ولذلك يصنع معجزات، ولذلك كان يتمنى أن يرى هذا الرجل الذي يصنع معجزات، والذي كان تلاميذه ينشرون دعوته في كل مكان حتى صار مشهورًا بفضل دعوتهم. ثم رجع التلاميذ، وانصرف يسوع معهم إلى موضع خلاء بجوار مدينة (بيت صيدا) وهي تقع شمال شرق بحيرة طبرية، وتبعه الجموع (متى ومرقس قالا: أن الجموع سبقوه). هكذا كُتب البشر مليئة بالتناقضات، وهذا ما يخلو منه القرآن الكريم.

ونتابع مع (متى ١٤: ١٤):

- (فلما خرج يسوع أبصر الجموع فتحنن عليهم وشفا مرضاهم) هل خرج من الخلاء؟ كلا. خرج من السفينة. فيكون الجموع قد سبقوه إلى الموضع الذي يقصده. فكيف عرفوا وجهته؟ لا ندري ومعنى هذا الكلام أنهم مشوا بالمرضى من كل المدن! بهذا تبدو القصة وهمية وكذلك المعجزات.

- (ولما صار المساء تقدم إليه تلاميذه) ألم أقل لكم أنه لم ينصرف وحده بل كان معه تلاميذه كما ذكر (مرقس) و(لوقا) ولكن هذا الراوي نسى أن يذكرهم في لحظة الهروب.

- (قائلين الموضع خلاء والوقت قد مضى. اصرف الجموع لكي يمضوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا. فقال لهم يسوع: لا حاجة لهم أن يمضوا. أعطوهم أنتم ليأكلوا، فقالوا له: ليس عندنا ههنا إلا خمسة أرغفة وسمكتان. فقال ائتوني بها إلى ههنا. فأمر الجموع أن يتكئوا على الشعب، ثم أخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء، وبارك، وكسر، وأعطى الأرغفة للتلاميذ، والتلاميذ للجموع. (نسي السمك). فأكل الجميع وشبعوا، ثم رفعوا ما فضل من الكسر إثنتى عشرة قفة مملؤة (لكل تلميذ قفة) والآكلون كانوا خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد) يعني حوالي خمسة عشر ألف إنسان تقريبًا (لو كان رجل إمرأة وولد فقط).

- رفع نظره إلى السماء أي إلى الله وبارك أي أثنى على الله، وكل مؤلفي الأناجيل لا يذكرون الله إلا قليلًا، وهكذا المسيحيون، لأجل تأليه المسيح. وأقول لهم: إن لم يكن يسوع يسأل الله أن يمنحه هذه البركة فلماذا رفع نظره إلى السماء حيث عرش الله؟ وكيف يكونا واحدًا في عقيدتكم؟

- وقد فعل الأنبياء مثلها، وكذلك سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[1]:

✿ موسى صلَّى إلى الله فأطعم مليوني يهودي في الصحراء أربعين سنة ليلًا ونهارًا، من الرقاق (المن) والطيور (السلوى) ولم تتمزق ثيابهم ولا نعالهم، ولم يشربوا خمرًا ولا مسكرًا (تثنية ٢٩: ٥) وإيليا أطعم أرملة ثلاث سنين ونصف بكوز من الزيت وحفنة دقيق (ملوك أول ١٧ : ٤٤) أي أكثر من ألف يوم، وكان يأكل معها. وبالمثل فعل إليشع

---

(١) تكثير الطعام ببركة صلاة الأنبياء إلى الله.

إذ سددت امرأة ديونها بدهنة زيت باركها النبي باسم الله فصارت تملأ الأواني حتى سددت ما عليها (ملوك ثاني ٤) وعاشت هي وبنيها بما بقى.

- ولكن العجيب في الأناجيل الأربعة أنك لا تجد أي رد فعل لأي معجزة عند التلاميذ أو عند الجموع. وهذا أمر غير معقول، بينما (إنجيل برنابا) الذي رفضوه يؤكد أن لكل معجزة فعلها المسيح أثرًا طيبًا على التلاميذ وعلى اليهود. فأيهم الصادق؟ (برنابا) بالطبع.

- وهذه القصة ذكرتها الأناجيل الثلاثة باختلافات بينهم كلهم كالعادة.

☼ (مرقس ٦) لم يذكر الوقت (المساء) وقال التلاميذ ليسوع أنمضي ونبتاع خبز بمائتي دينار ونعطيهم ليأكلوا... فأمرهم (ولم يأمر الجموع) أن يجعلوا الجموع يتكئون رفاقًا رفاقًا على الشعب الأخضر فاتكأوا صفوفًا صفوفًا مئة مئة وخمسين خمسين (جنود في المعسكر!).. وقسم الخبز والسمكتين للجميع.. ثم رفعوا من الكسر.. ومن السمك) ولم يذكر النساء والأولاد (ألا يوجد بنات؟).

☼ (لوقا ٩: ١٢) (فابتدأ النهار يميل.. إلا أن نمضي ونبتاع طعامًا لهذا الشعب كله، لأنهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل) ولم يذكر باقي الأسرة (فقال لتلاميذه أتكئوهم فرقًا خمسين خمسين ففعلوا هكذا..) ولم يذكر السمك في القفف. وخالف متى ومرقس في الأحداث التالية:

☼ (يوحنا ٦) يخرج على عادته ويوافق الأناجيل الثلاثة الأخرى في هذه المعجزة. (صعد يسوع إلى الجبل، وجلس هناك مع تلاميذه، وكان فصحُ اليهود قريبًا فرفع يسوع عينيه ونظر أن جمعًا كثيرًا مقبل إليه فقال لفيلبس من أين نبتاع خبزًا ليأكل هؤلاء. وإنما قال هذا ليمتحنه... أجابه فليبس لا يكفيهم خبز بمئتي دينار ليأخذ كل واحد منهم شيئًا يسيرًا. قال له واحد من تلاميذه وهو أندراوس أخو سمعان بطرس هنا غلام معه

خمسة أرغفة شعير وسمكتان، ولكن ما هذا لمثل هؤلاء! فقال يسوع اجعلوا الناس يتكئون... فاتكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف. وأخذ يسوع الأرغفة وشكر... وكذلك السمكتين بقدر ما شاؤوا.. فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم. أما يسوع فلما علم أنهم مزمعون أن يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكًا انصرف أيضًا إلى الجبل وحده).

فلم يوافق أي إنجيل رواية (متى) على وجود نساء وأولاد، وكل واحد يروي أرقامًا مختلفة في جلوس الشعب. وانفرد يوحنا بروايته عن رد فعل الشعب أنهم صدقوا أنه النبي الذي ينتظرونه، وانفرد برواية الخطف لأجل التمليك.

ونتابع رواية (متى ١٤: ٢٢):

- (وللوقت ألزم يسوع تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى العبر (الشاطئ المقابل) حتى يصرف الجموع. وبعد ما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفردًا ليصلي. ولما صار المساء كان وحده هناك) - المؤلف نسي أن المساء حَلَّ قبل المعجزة، وتوزيع الطعام على هؤلاء الآلاف يستلزم ساعات. ولكن المهم أن يسوع صعد إلى الجبل منفردًا وظل يصلي من المساء حتى الربع الأخير من الليل كما يذكر الراوي. هل الرب الخالق الرازق يصلي لنفسه؟ هل يمثل دور العبد؟ لو كان يمثل فهو كاذب، بل هو عبد مستغرق في عبادته لخالقه.

(وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر معذبة من الأمواج؛ لأن الريح كانت مضادة) هذه مبالغات. وفي طبعة كتاب الحياة يقول(وكان قارب التلاميذ قد بلغ وسط البحيرة والأمواج تضربه؛ لأن الريح كانت معاكسةً له). ذهب العذاب، والرياح لا تؤثر على القوارب، والبحيرات المغلقة لا توجد فيها أمواج.

- (وفي الهزيع الرابع من الليل (الربع الأخير) مضى إليهم يسوع ماشيًا على البحر) وفي كتاب الحياة (على ماء البحيرة). وسنكتشف بعد قليل أنها نفس البحيرة التي هاجت فيها الريح والموج في (متى ٨: ٣).

- (فلما أبصره التلاميذ ماشيًا على البحر اضطربوا قائلين أنه خيال، ومن الخوف صرخوا) وفي كتاب الحياة (قائلين أنه شبح)! يعني (جن).

- (فللوقت كلَّمهم يسوع قائلًا تشجعوا. أنا هو. لا تخافوا) ويقول النصارى: أن معنى (أنا هو) أي (الله)! بينما هو يعني: (المعلم).

- فاختبره بطرس وقال (يا سيد إن كنت أنت هو فَمُرْني أن آتي إليك على الماء. فقال تعالَ. فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي ليسوع. ولكن لما رأى الريح شديدة خاف وإذا ابتدأ يغرق صرخ قائلًا: يارب نجني. ففي الحال مَدَّ يسوع يده وأمسك به وقال له يا قليل الإيمان لماذا شككت. ولما دخل السفينة سكتت الريح. والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين بالحقيقة أنت ابن الله) ولما عبروا جاءوا إلى أرض جنيسارت (تقع شمال غرب بحيرة طبرية).

- وأحب أن أوضح أن هؤلاء التلاميذ معظمهم صيادين فكيف تعوقهم الريح وهم يركبون قاربًا في بحيرة صغيرة جدًا؟ والمؤلف هنا يبالغ جدًا فيقول: بحر، سفينة، معذبين، أمواج، رياح.

- صراخ التلاميذ من رؤية خيال أمر غير مقبول؛ لأنهم رجال كبار.

- المشي على الماء شيء معروف يمكن أن يفعله الصالحون والسحرة أيضًا. وقد فعل أنبياء اليهود أكثر من ذلك كما ذكرنا.

- كان بطرس يستنجد بالله (يارب نجني) ولا يستنجد بيسوع؛ لأنهم يدعونه (يا معلم) و(يا سيد) كما ذكرنا.

- وحكاية السجود لابن الله لم يؤيدها إنجيل آخر، فهل يا (متى) كانت عندهم نبوءات عن مجيء ابن الله يمشي على الماء فلما فعل يسوع هذا صدق التلاميذ النبوءة؟ بما أنك يا (متى) صاحب النبوءات في كل خطوة يخطوها المسيح في روايتك.

والآن نقارن بين الأناجيل في معجزة المشي على الماء:

هذه الرواية ذكرها إنجيلا مرقس ويوحنا، وتجاهلها لوقا، لعله لا يصدقها. فهو ينقل فقط لأنه لم يعاصر المسيح ولم يره بحسب ما قال مؤرخون نصارى وآخرهم (أندروميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) والترجمة صدرت سنة ٢٠٠٠م عن كنيسة الإخوة. شبرا. مصر.

✪ (مرقس ٦) بعد عودة تلاميذ، أطعم الجموع بإذن الله، ثم ألزم تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه إلى (بيت صيدا) التي تقع شمال شرق البحيرة، وبعد ما ودّعهم مضى إلى الجبل ليصلي. ولما صار المساء رآهم معذبين في الجدف (التجديف)؛ لأن الريح كانت مضادة. وأتاهم ماشيًا على البحر وأراد أن يتجاوزهم (يمزح أو يمثل)، ولما صعد إلى السفينة سكتت الريح. فبهتوا وتعجبوا في أنفسهم؛ لأنهم لم يفهموا بالأرغفة إذا كانت قلوبهم غليظة. فلما عبروا جاءوا إلى جنيسارت في شمال غرب بحيرة طبرية وهي بعيده جدًا عن بيت صيدا التي أمرهم بالذهاب إليها.! ولم يذكر بطرس السجود له، ولا ابن الله، بل على العكس تمامًا ذكر عدم إيمانهم.! ولما خرجوا من السفينة عرفوه!

✪ (إنجيل يوحنا ٦) عاد يسوع من أورشليم إلى شرق بحر الجليل كما سنفهم من نهاية القصة، بعكس (متى) و(مرقس) أنه جاء من مدينته (الناصرة) إلى غرب بحر الجليل (بحيرة طبرية). وأشبع الجموع بإذن الله، وهرب من المُلك كما ذكرنا إلى الجبل وحده. وفي

المساء نزل التلاميذ إلى البحر في السفينة بدون أن يأمرهم لكي يعبروا إلى الشاطئ الغربي (كفرناحوم) وكان الظلام قد أقبل ولم يكن يسوع قد أتى إليهم. وهاج البحر بسبب ريح عظيمة، ولمَّا جدفوا مسافة ثلاثة أميالٍ (حسب ترجمة كتاب الحياة)، نظروا يسوع ماشيًا على البحر مقتربًا من السفينة فخافوا فقال لهم أنا هو لا تخافوا، فرضوا أن يقبلوه في السفينة (وكأنه أخذ يرجوهم أن يقبلوه) وللوقت صارت السفينة إلى الأرض التي كانوا ذاهبين إليها (كفرناحوم) وكان الجمع واقفون على الشاطئ، وبشرهم وأمرهم أن يؤمنوا برسول الله ليرضى الله عنهم. (يوحنا ٦: ٢٧- ٢٩). وتجد الشرح في كتابي (١٣٠ من البشارات).

- ونتابع مع (متى ١٤: ٣٤) (فلما عبروا جاءوا إلى أرض جنيسارت) وهي تقع على شاطئ الشرقي المقابل لكفرناحوم الذي أمرهم يسوع بالعبور إليه!.

-(فعرفه رجال ذلك المكان فأرسلوا إلى جميع تلك الكورة المحيطة وأحضروا إليه جميع المرضى. وطلبوا إليه أن يلمسوا هُدْبَ ثوبه فقط فجميع الذين لمسوه نالوا الشفاء) وهذه مبالغة أخرى ولكنها سخيفة، أن يطلبوا من يسوع أن يمد أهداب ثوبه إلى المرضى ليلمسوها فيشفوا، فيوافقهم، لأن هذا إذلال للمرضى أن ينحنوا إلى قدميه ليلمسوا أسفل ثوبه. وعلى كل حال فإن تلميذه بطرس الذي سيدعوه يسوع (شيطان) سيتفوّق على معلمه ويشفي المرضى بوقوع ظله عليهم (أعمال الرسل ٥: ١٥) [1].

وكل هذا حدث في الربع الأخير من الليل!

---

(١) كانوا يحملون المرضى خارجًا في الشوارع، ويضعونهم على فرش وأسرة حتى إذا جاء بطرس يخيم عليهم ظله، واجتمع جمهور من المدن المحيطة إلى أورشليم حاملين مرضى ومعذبين من أرواح نجسة، وكانوا يبرأون جميعهم، (أعمال ٩: ٣٦) بطرس يقيم فتاة من الموت.

۞ وزاد عليه (مرقس ٦ : ٥٥) أنه كان يطوف القرى والمدن والضياع، حيث وضعوا المرضى في الأسواق، وطلبوا إليه! أن يلمسوا ولو هُدْبَ ثوبه، وكُلُّ من لمسه شُفِيَ. وكان المرضى موضوعين على أَسِرَّة!

۞ أما (يوحنا ٦) فعنده مسيح آخر مختلف، دخل مع الناس في مجالات حول أن يسوع هو (الخبز الحقيقي) و(خبز الحياة)، ثم أمرهم أن يأكلوا جسده ويشربوا دمه، فرجع كل تلاميذه، ولم يعودوا يمشون معه ما عدا الاثني عشر.



الإصحاح الخامس عشر

(حينئذ) أي وهم في جنيسارت في أقصى شمال فلسطين (جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم) من جنوب فلسطين. فكيف علموا بمكانه وهو يتنقل من مكان لآخر؟ قائلين: (لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ، فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزًا) هل سافروا كل هذه المسافة ليسألوه هذا السؤال التافه؟ كلا. بل لأجل أمر آخر، لكي يضع المؤلف تعاليمًا وهمية على لسان المسيح لا يمكن أن يقولها أي عالم بالتوراة، فما بالكم بربهم. وبدلًا من أن يأمر المسيح تلاميذه بالنظافة التي هي من الإيمان، هاجم العلماء: (فأجاب وقال لهم وأنتم أيضًا لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم. فإن الله أوصى قائلًا أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبًا وأمًا فليمت موتًا).

- ها هو يسوع يعترف أن التوراة هي وصايا الله ويجب العمل بها.

- وهذه الوصايا تعداها مسيح الأناجيل علنًا، حين رفض أن يقابل أمه (متى ١٢: ٤٦) وحين قال لها أمام السكارى والخدم (مال ولك يا امرأة) في (يوحنا ٢: ٤). وأصل هذا الكلام وصيتان. الأولى (أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك) في (خروج ٢٠: ١٢) والثانية (إذا كان لرجل ابنٌ معاند ومارد لا يسمع لقول أبيه وأمه... يرجمه جميع رجال المدينة) (تثنية ٢١: ١٨) فمن الذي قال أن (الرجم) وحشية وهمجية؟. ها هو المسيح يتمسك به.

- أما (التقليد) الذي يذمه المسيح هنا فهو اتباع التعاليم المنقولة شفهيًا عن الآباء الكهنة من جيل إلى جيل. وهذا ما تقوم عليه العبادات والعقائد في كل الطوائف الأرثوذكسية والكاثوليكية واليونانية.

- (وأما أنتم فتقولون من قال لأبيه أوأمه قربان هو الذي تنتفع به مني فلا يكرم أباه وأمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم) هل فهمتم ما معنى هذا الكلام؟ يعني أن الابن يعطي لأبيه وأمه من القربان الذي يتقرب به إلى الله، من العشور المفروضة عليه، ولا يزيد على ذلك وهذا وإن كان مخالفًا للشريعة إلا أنه لا يُعتبر سبًّا للوالدين ولا إبطالًا للوصية الإلهية بإكرام الأبوين؛ لأن الإكرام معاملة كريمة، وليس مالًا فقط.

- لأجل ذلك قاموا بتغيير هذا الكلام في طبعة (كتاب الحياة) ليتفق مع هجوم المسيح على العلماء في إبطال وصية الله فكتبوا (من قال لأبيه أو أمه إن ما أعولك به قد جعلته تقدمة للهيكل فهو في حل من إكرام أبيه وأمه، وبهذا تلغون ما أوصى به الله محافظة على تقليدكم) فانعكس المعنى تمامًا، وصار الابن لا يعطي لأبيه وأمه مالًا، بل يقدمه إلى الهيكل (ليأكله الكهنة بالطبع) وانظر إلى هذا التحريف، واعرف من الذي حرّف الكتاب المقدس عندهم، وما هو الدليل.

- ويكمل يسوع الإنجيلي حديثه مع العلماء قائلًا لهم أمام الشعب (يامراؤون). هل هذا الوصف يتفق مع عملهم بتقليد الآباء؟ وهل نقول هكذا على من يعملون بالتقليد الآن؟ وأين الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة؟

- والمسيح يَعْلم أن شتم رجال الدين عقوبته القتل (تثنية ١٨: ١٢)!

- (حسنًا تنبأ عنكم إشعياء قائلًا: يقترب إليَّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد عني بعيدًا، وباطلًا يعبدونني، وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس).

- وكالعادة، قام الراوي بتغيير كلام (إشعياء) عن أصله كثيرًا فمن الذي يغير كلام الأنبياء ويحرفه، ثم ينسبه إلى المسيح؟ فإما يكون المسيح هو الذي يُغَيِّر ويُحَرِّف، أو أنه لا يحفظ الكتاب الأول.

- وهذا يتفق مع قوله هنا (يعملون تعاليم هي وصايا الناس) أي (التقليد)، أو الكتب التي يكتبونها بأيديهم، ثم يقولون أنها هي كتاب الله؛ لكي يصلوا إلى أهدافهم من المال والجاه والسلطان. وأصل هذه الكلمة نجده في (إشعياء ١٩ : ١٣) حيث يقول الله لبني إسرائيل (فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليَّ بفمه وأكرمني بشفتيه، وأما قلبه فأبعده عني، وصارت مخافتهم مِنِّي وصية مُعَلَّمه) ثم أخذ يهددهم لأنهم يكتمون كتاب الله، ويشبهون الله بالبشر. ثم أخبرهم عن مجيء نبي يعرف الكتابة ولكنه ليس صاحب الرسالة الخاتمة، ومن بعده النبي الأمي الذي يقال له: اقرأ فيقول لا أعرف القراءة: والأول هم المسيح بحسب ما جاء في (إنجيل يوحنا ٨ : ٨) والثاني هو الذي كان اليهود يسألون يوحنا المعمدان عنه في (إنجيل يوحنا ١ : ١٩ - ٢٨).

أما القول الذي ينسبونه للمسيح (وباطلًا يعبدونني) فقد فسره بعض المسلمين على المسيح نفسه، والله أعلم.

ونتابع مع (إنجيل متى ١٥ : ١٠) (ثم دعا الجمع وقال لهم اسمعوا وافهموا) يعني الجمع الموجود في جينسارت وتلاميذه. وكأن الجمع في مكان آخر غير المكان الذي تحدث فيه مع العلماء. أو أن العلماء، جاءوا من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال ليقولوا هذا الكلام التافه، ثم انصرفوا!

- (ليس كل ما يدخل الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم ينجس الإنسان) يقصد أن الأكل بأيدي غير مغسولة لا ينجس الإنسان. مع أن العلماء لم يقولوا أنه نجاسة، أم أنه يشجع على مخالفة العلماء وترك النظافة المفيدة للصحة!

- وكان الأولى به أن يشرح لهم مخالفة تقليد الشيوخ للتوراة.

- وهذا القول (ليس كل ما يدخل الفم) يؤكد أن بعض المأكولات والمشروبات نجس كالخنزير والخمر والميتة والدم، كما جاء في (إنجيل لوقا ١ : ١٥) عن تحريم الخمر

المسكر، ومثله في (قضاة ١٣: ٤، ١٣) وما جاء في (تثنية ١٤: ٣) و(لاويين ١١) عن الحيوانات والطيور النجسة وكذلك الميتة والدم والمنخنق، وهذا يخالفه النصارى الآن ويحللون كل هذا بتفسير خطأ لما جاء في (أعمال ١٠: ١٥) (ما طهره الله لا تدنسه أنت) وهو يقصد أن كل البشر طاهرون بخلاف قول اليهود أن الأمميين أنجاس في (أعمال ١٠: ٢٨). لقد عبدوا المسيح ولم يتبعوه.

- وأكرر أنني أتعجب من سكوت العلماء عن الرد عليه، فقد أخطأ في تفسير معنى التقليد ولم يعارضوه كالعادة!

(حينئذ تقدم إليه تلاميذه وقالوا له أتعلم أن الفريسيين لما سمعوا القول نفروا) والمؤلف نسى (الكتبة) وقد تضر الفريسيون من مسيح الإنجيل بسبب الإهانة غير المبررة (يامراؤون). (فأجاب وقال: كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يُقلع) أي أن الهداية من إلهي الذي في السماء. ومن لم يهده الله فهو ضال. هذا هو الإيمان بالقَدَرِ الذي ينكره النصارى كلهم. والمسيح لا يملك هداية لأحد، فكيف عبدوه؟! (اتركوهم. هم عميان قادة عميان)وهذا مخالف لوصية المسيح في نهاية حياته بأن (الكتبة والفريسيون) هم ورثة العلم الديني عن موسى، وأن الجميع يجب أن يحفظوا ويعملوا بما يتعلموه منهم. (فأجاب بطرس وقال له: فسر لنا هذا المثل! فقال يسوع هل أنتم أيضًا حتى الآن غير فاهمين). لم يكن كلام المسيح مثلًا من الأمثال. ولكن لماذا هذا التوبيخ والرد القاسي؟ أليست وظيفته أن يعلم الناس ما يجهلون؟

- واقرأ معي تفسير مسيح الإنجيل لكلامه (ألا تفهمون أن كل ما يدخل الفم يمضي إلى الجوف ويندفع إلى المخرج. وأما ما يخرج من الفم فمن القلب يصدر وذلك ينجس الإنسان؛ لأن من القلب تخرج أفكار شريرة، قتل، زنى، فسق، سرقة، شهادة زور، تجديف، هذه هي التي تنجس الإنسان).

أولًا- العلماء لم يقولوا أن الأكل بأيدي غير مغسولة ينجس الإنسان، بل يخالف تقاليد الشيوخ.

ثانيًا- ليس كل ما يدخل الفم لا ينجس الإنسان؛ لأنه يخرج خارج الجسم في البول والبراز (وهذا واضح في نص إنجيل مرقس ٧: ١٩) بل منه ما ينجس الإنسان كما تقول شريعة الله للنبي موسى، والتي يعمل بها المسيح.

ثالثًا- الأفكار والقتل والزنا والفسق هي من أفعال القلب والبدن ولا تخرج من الفم، ولا تنجس الإنسان، بل هي معاصٍ يجب أن يتوب الإنسان منها فيغفرها الله للإنسان. وشهادة الزور والتجديف (الكفر) ممكن أن يكونا بالفم أو بالكتابة، والكفر يمكن أن يكون بالقلب فقط (النفاق)، هكذا يكون التعليم.

رابعًا- النجاسة حسية وفعلية وقولية، وهذا ما لم يشرحه الإنجيل.

- ولم يذكر هذا الموقف إلا إنجيل مرقس فقط، وقال العلماء أن (متى) كان ينقل عن (مرقس) ويغير الكلام بحسب رأيه.

وكان مما زاد في رواية (مرقس ٧) أي مما حذفه (متى) الآتي:

١- شرح وقس الاغتسال عند اليهود بحسب تقليد الشيوخ ومنه غسل الأواني والأثاث!

٢- بدلًا من (الله أوصى) كتب (موسى قال).

٣- وقال لهم (حسنًا رفضتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم)!!!

٤- يسوع ترك الجمع، ودخل البيت فسأله تلاميذه كلهم عن معنى المثل.

٥- الطعام لا يدخل القلب، بل إلى الجوف، ثم يخرج إلى الخلاء، وذلك يطهر كل الأطعمة!!!

٦- زاد في النجاسات: (عين شريرة) أي: (الحسد) و(جهل)! وقال إن هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الإنسان.

- واضح أن (متى) يخفف من كثرة الأخطاء المنسوبة لمسيح الإنجيل.

ونتابع مع (إنجيل متى ١٥: ٢١):

- (ثم خرج يسوع من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيدا) سار مسافة كبيرة جدًا من بحيرة طبرية إلى ساحل البحر المتوسط في لبنان، ولا ندري كيف ذهب ولا ما حدث في هذه المسافة. المهم أنه لم يدخل أي من المدينتين، بدليل الآتي:

- (وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التُّخوم) مع أن هذه ليست بلاد الكنعانيين! وهذا ما سيوضحه (إنجيل مرقس ٧: ٢٦) ولكن بالرغم من أنه لم يأت قبل ذلك إلى تلك المنطقة كما ذكرنا في (متى ١١: ٢١) إلا أن الراوي يفاجئنا بأن المرأة الأجنبية تعرف يسوع (صرخت إليه ارحمني يا سيد يا ابن داود، ابنتي مجنونة جدًّا. فلم يجبها بكلمة) نفس نداء الأعميان في (متى ٩: ٢٧). والواضح أنه احتقرها، أو أنه يريد إذلالها.

- (فتقدم إليه تلاميذه) واضح أنه يسير وحده في المقدمة:

- (وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا) واضح أنه تجاوزها فأصبحت خلفهم ولم تتوقف عن الصياح. هل هذه رغبته؟

- (فأجاب وقال لم أُرسَلْ إلاّ إلى خراف بني إسرائيل الضالة) ألا يكفيكم قوله هذا يا نصارى؟ إنه عبد مأمور وله حدود لمأموريته لا يقدر أن يتجاوزها كما قال في (يوحنا ٥: ٣٠): (أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئًا) فهو رسول الله فقط.

- (فأتت وسجدت له وقالت يا سيد، أَعِنِّي) وكأن الراوي يقول أنه كان ينتظر هذا التذلل منها ليهينها، ويقول لها وهي مذلولة (ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح

للكلاب) هذا النص يعني أن المسيح متعصب لليهود، ويقول أن الشفاء من حق اليهود؛ لأنهم أبناء الله وليس من حق غير اليهود؛ لأنهم كلاب أبناء كلاب [١]. فوافقته المرأة على قوله؛ لأنها تحتاج الشفاء لابنتها، وقالت له بأدب وحكمة وعقل راجح (نعم يا سيد، والكلاب أيضًا تأكل تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها) فنعلم أن كلمة (رب) لا تعني التأليه، بل لها معانٍ كثيرة عادية.

- وكما كتب (جورج برناردشو) في كتابه (المسيح ليس مسيحيًا) إن المرأة الكافرة أحرجت المسيح اليهودي بأدبها وحكمتها، فنزعت الهمجية من قلبه وجعلته متحضرًا. فقالت له أن الكلاب تستحق بعض الطعام. فلما أحرجته أمام تلاميذه قال لها:

- (يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين فشُفِيتْ ابنتها من تلك الساعة) ومسيح الأناجيل لم يصف أحد بالإيمان العظيم إلا هذه الكافرة وقائد المئة الروماني الكافر. فما هو الإيمان الذي يعنيه؟ إنها تراه إنسانًا، وتقول له (يا سيد) والسجود للإكرام كعادتهم. إنه يعني أنهما مؤمنان بالله وبرسوله، وليس كافرين كما توحي الألقاب والجنسيات، وأن إيمانهما بالله وبرسوله هو سبب شفاء مريضيهما. (انظر متى ٨: ٥).

- ولم يذكر هذه القصة سوى (إنجيل مرقس ٧: ٢٤) واختلفا كالعادة. وأهم مخالفة أن المرأة (أممية وفي جنسيتها فينيقية سورية)! وفي كتاب الحياة (يونانية)! هذه كتبهم.

☼ ولم يذكر (مرقس) أن التلاميذ تدخلوا في القصة.

☼ وكذلك قال مرقس أن هذا اللقاء حدث في بيت، وأن ابنتها بها روح نجس، وأنها سمعت عن يسوع، فأتت وخرت عند قدميه بدون صياح وسألته أن يخرج الشيطان من ابنتها. فقال لها دعي البنين أولًا يشبعون... قالت نعم يا سيد والكلاب أيضًا تحت المائدة تأكل من فتات البنين (وليس أربابها) فقال لها (لأجل هذه الكلمة) ولم يمدح

---

(١) انظر في كتاب الحياة (الجراء الكلاب) أي الكلاب أولاد الكلاب!

إيمانها (اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك). وانتهت القصة بدون أن تشكره المرأة وبدون تعليق من أحد كالعادة!

- (ثم انتقل يسوع من هناك) من ساحل البحر المتوسط في لبنان غربًا.

- (وجاء إلى جانب بحر الجليل) إلى بحيرة طبرية شمال شرق فلسطين والرحلة مجهولة كما قلنا، والمكان أيضًا مجهول، فالوحي والراوي لا يعرفان مكانه، والتجهيل أيسر لعدم الوقوع في أخطاء وتناقضات. وقد ذهب من شمال شرق فلسطين إلى غرب لبنان ليقابل امرأة في الطريق، ثم عاد بسرعة لتحاصرة الجموع.

- (وصعد إلى الجبل وجلس هناك) وكأن الصعود إلى الجبال هوايته، أو أنه يحب الظهور؛ لأن الراوي يقول:

- (فجاء إليه جموع كثيرة معهم عُرجْ وعُمي وخُرسْ وشُلّ وآخرون كثيرون (أمراض أخرى) وطرحوهم عند قدميّ يسوع فشفاهم حتى تعجَّب الجموع إذ رأوا الخُرسْ يتكلمون، والشُل يَصِيحُّون، والعُرْج يمشون، والعُمي يُبصرون، ومجّدوا إله إسرائيل). كأن الجموع يعرفون مكانه مع أنه أتى من سفر طويل! هل كانت توجد إذاعة وأقمار صناعية؟ وهل طرحوا مرضاهم عند قدمي يسوع على الجبل؟. هذه المبالغات كررها (متى) عدة مرات في (٤: ٢٣، ٨: ١٦، ٩: ٣٥، ١١: ٤) قبل هذه المرة. وجموع اليهود بالرغم من تعجبهم من المعجزات، إلا أنهم لم يشكروا يسوع ولم يمدحوه، وإنما عظموا الله الذي شفا كل هؤلاء المرضى على يَد المسيح، كما قال بطرس في (أعمال الرسل ٢: ٢٢)[1]؛ لأن اليهود مؤمنون بأن الله أنه واحد لا شريك له، وأنه لا يتجسد في صورة إنسان كقول النصارى، بل هو القادر على إجراء المعجزات على أيدي أنبيائه كما فعل

(١) (يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات، وعجائب، وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم تعلمون).

كل الأنبياء السابقين. ولذلك فإن الله وحده يستحق التمجيد والعبادة. ومن هذا النص نفهم أن اليهود آمنوا أن يسوع هو رسول الله، ولذلك يُجري الله على يد يسوع المعجزات. ولكن، هل سنجد أثرًا لهذا الإيمان؟

- ويفاجئنا الراوي بقوله (وأما يسوع فدعا تلاميذه، وقال إني أشفق على الجمع؛ لأن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون، ولست أريد أن أصرفهم صائمين؛ لئلا يخوروا في الطريق) يالك من مبالغ يا أيها الراوي.

- وأنا أسأل الراوي والكهنة: كيف مرّت ثلاثة أيام مجهولة في الصحراء [١] وماذا حدث فيها؟ هل كان يسوع صامتًا؟ كلا. لابد أنه كان يعلم الجموع. فما هي التعاليم الكثيرة التي استغرقت ثلاثة أيام بلياليها؟ لا أحد يعرف ولا أحد يهتم. ولكن من حقنا أن نعرف كيف ظل يسوع وتلاميذه وحولهم أكثر من اثني عشر ألف إنسان على أقل تقدير طول هذه المدة بدون طعام؟ ولماذا لم يذهبوا إلى أقرب مكان فيه طعام ويأكلون ومعهم يسوع وتلاميذه؟ وكيف ظلوا صائمين بأطفالهم ونسائهم على الجبل، أو في الصحراء، خاصة الأطفال؟ وكيف رَضِيَ مسيح الإنجيل بهذا التعذيب؟ ومخالفًا قوله عن عدم صوم تلاميذه في حياته (متى ٩: ١٤) ما دام العريس (يسوع) معهم؟ وهل كان هذا الجيش من المؤمنين المضحين براحتهم إلى درجة الهلاك؟ وما داموا قد صبروا حوله هكذا فكيف تركوه للعذاب والهلاك ومنهم من هتف في العيد (اصلبه) (متى٢٧: ٢١ – ٢٥)[٢]؟ إنها مبالغات غير منطقية وغير مقبولة. وأنا أطالبهم بمعرفة تلك التعاليم الخطيرة التي تجعل هذا الجيش يصبر في الخلاء ثلاثة أيام صائمين.

---

(١) (متى ١٥: ٣٣).

(٢) (أعمال ٢: ٥) كان اليهود يجتمعون من كل البلاد في أورشليم في العيد.

- ويكرر (متى) معجزة سابقة، وهي تكثير الخبز والسمك لإطعام الجموع (فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يُشبع جمعًا هذا عدده. فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز، فقالوا سبعة وقليل من صغار السمك، فأمر الجموع أن يتكئوا على الأرض، وأخذ السبع خبزات والسمك، وشكر) شكر الله (وأعطى التلاميذ، والتلاميذ أعطوا الجمع، فأكل الجميع وشبعوا، ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة، والآكلون كانوا نحو أربعة آلاف رجل ما عدا النساء والأولاد) ثم يوجد فراغ ينم عن وجود جزء ساقط أو محذوف! (ثم صرف الجموع وصعد إلى السفينة، وجاء إلى تخوم مجدل) ويتضح لنا الآتي:

- أن عددهم لا يقل عن اثني عشر ألفًا لو كان كل رجل معه امرأة وطفل واحد فقط، فأين جلس كل هذا الجمع؟ وكم من الوقت استغرق التلاميذ في توزيع الطعام على هذا العدد وما سبقه؟

- ونجد أن السلال جاهزة معهم كما في المعجزة السابقة، هل كانوا يسافرون بها؟ وما هو مصير هذه السلال وسابقتها؟

- ولأن (متى) ينقل من (مرقس) مع وضع تغييرات من عنده فلم يذكر هذه المعجزة سوى (مرقس) وتجاهلها (لوقا) و(يوحنا) لأنها تكرار بلا داعٍ أو ليست حقيقية، والله أعلم.

- (مجدل) في طبعة كتاب الحياة (مجدان). فأين الحقيقة؟ أما (مرقس) فكتب (دلمانوثه)؟

- وعلى الخريطة نجد أن (مجدل) تقع على شاطئ بحيرة طبرية شمال (جنيسارت) قريبة جدًا من (كفرناحوم) وهي مدينة أشهر زانية (مريم المجدلية) ويتضح أن المسافة

لا تحتاج إلى سفينة، ولكن الراوي العجيب جعل المسيح وتلاميذه يذهبون ببساطة من البحيرة إلى البحر المتوسط، ثم يحتاجون لسفينة في مسافة معدومة.

✪ ورواية (إنجيل مرقس ٨) بعد عودته من قصة شفاء ابنة المرأة اليونانية جاء إلى جنوب شرق البحيرة في وسط العشر مدن، بخلاف (متى) وقام بشفاء (أصم أعقد) أي (لا يسمع ولا يتكلم)، ويروي نفس قصة (متى) عن إطعام الجموع، ولم يذكر السمك إلا بعد ما شكر الله على الخبز، فبارك الله (قال تبارك الله)، ولم يذكر إلا أربعة آلاف فقط بدون تحديد أي جنس (رجال ونساء...) ثم صرف الجمع، وجاءوا إلى نواحي (دلمانوثة) التي لا وجود لها على الخريطة، ولا يعرفها المفسرون على الإطلاق.



الإصحاح السادس عشر
استمرار التكرار

يكرر قصة (متى ١٢ : ٣٨؟) ونحن مازلنا على حدود (مجدل).

- (وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه، فسألوه أن يُرْيهم آية من السماء) هنا استبدل الكتبة في الرواية الأولى (بالصدوقيون) وهم طائفة يهودية يؤمنون أن القيامة تكون بالأرواح فقط. وكأن العلماء والطوائف تركوا كل شيء وصاروا يسعون وراءه في كل بلد ويكررون الأسئلة بالحرف.

- (فأجاب وقال لهم إذا كان المساء قلتم صحو الآن السماء مُحْمَرَّة) واتحدى أن يفهم أحد منهم هذا الكلام. ولكن الكلام أوضح في طبعة كتاب الحياة (إذا كانت السماء حمراء صافية عند الغروب تقولون سيكون صحو) أي أن الصباح الثاني سيكون صحوًا. واضح أن أسلوب الأدباء أفضل من الوحي.

- (وفي الصباح اليوم شتاء؛ لأن السماء محمرة بعبوسة) كلام مُبهم، وهو أوضح في كتاب الحياة (وإذا كانت السماء حمراء متجهمة في الصباح تقولون أن اليوم مطر). هكذا كتابهم بأيديهم يفعلون به ما يشاؤون. فكيف كان حاله من (٢١) قرنًا؟

- وحذف كتاب الحياة كلمة (يامراؤون)، فهل لم يجدوها في النص اليوناني؟ ومن أضافها لطبعة الكتاب المقدس؟

- (يا مراؤون تعرفون أن تميزوا وجه السماء، وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون) أين المراء في طلبهم آية من السماء ليتأكدوا أنه نبي الله؟ ولماذا يشتم العلماء دائمًا، وسيشتمهم أيضًا كثيرًا؟ وهو يعني أنهم يستطيعون استنباط أحوال الطقس من شكل السماء، ومع ذلك لم يفهموا نبوءات كتابهم عنه أن الذي أمامهم هو المسيح، الذي حدد أنبياء اليهود

صفاته وزمانه ومكانه في كتبهم التي ضاع معظمها الآن بشهادة كتبهم التي بأيدينا [١].

ونكمل كلام مسيح الإنجيل مع علماء اليهود:

- (جيل شرير فاسق) وفي كتاب الحياة (جيل شرير خائن) والمعنى مختلف، والتغيير يوضح جرأتهم على كتابهم.

- (يلتمس آية ولا تُعطى له إلا آية يونان النبي) مثل الرد السابق في (١٢: ٣٩) بالحرف. ما هي علاقة (يونان) بطلبهم آية من السماء؟ أكان يونان يعيش معهم ليكون آية لجيل المسيح ونحن لا ندري؟ (ثم تركهم ومضى) ياله من أدب، ويا له من تعليم. لقد احتقر العلماء أمام عوام اليهود!

- (ولما جاء التلاميذ إلى العبر) أي أن يسوع ركب القارب مع تلاميذه وعبروا البحيرة إلى الشاطئ المقابل. تحركات وهمية بلا هدف ليطيل القصة كما سوف ترون.

- (نسوا أن يأخذوا معهم خبزًا، فقال لهم تحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ماذا تفهم من هذا الكلام؟. مساكين التلاميذ. (ففكروا في أنفسهم إننا لم نأخذ خبزًا. فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في أنفسكم يا قليلي الإيمان أنكم لم تأخذوا خبزًا) ثم أخذ يذكرهم أنه أطعمهم هم والجموع مرتين، ثم قال (كيف لا تفهمون إني ليس عن الخبز قلت لكم) بل كيف يفهمون أنه لم يكلمهم عن الخبز؟ وأنا أسأل أي قارئ ماذا فهم عن كلام المسيح الإنجيل عن (الخمير) إلا أنه يتكلم عن صناعة الخبز؟ هذا ليس كلام الأنبياء أو الوحي، ثم يتهمهم بقلة الإيمان وهو الملوم بحسب كتابهم أنه قال كلامًا غير مفهوم على مراده الذي سيذكره الراوي وهو:

---

(١) (صموئيل الثاني ٥: ١٨) (أخبار الأيام الثاني ٩: ٣٩ إلى ١٢: ١٥).

- حينئذ فهموا أنه يقصد تعليمهم، والراوي يُكذِّب نفسه فكَتَبَ (حينئذ فهموا أنه لم يقل أن يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين) يا له من راوٍ كاذب. وهذا يخالف (متى ٢٣: ١ - ٣) وسنأتي له.

- وبينما نحن على الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريه (ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس) وهي تقع داخل سوريا على مسافة كبيرة جدًا من البحيرة في الإتجاه الشمال الشرقي نحو دمشق وعليها نفس الأسئلة عن الرحلات المجهولة: كيف، ومتى، ولماذا... إلخ؟

- (سأل تلاميذه من يقول الناس إني أنا ابن الإنسان) ولكن النص في كتاب الحياة له معنى مختلف تمامًا (من يقول الناس إني أنا؟ ابن الإنسان؟). ومعنى الجملة في طبعة الكتاب المقدس أن يسوع هو ابن الإنسان ويسأل عما يقوله الناس عن شخصيته. ومعنى الجملة الثانية في طبعة كتاب الحياة: هل يظنون أن المسيح هو ابن الإنسان؟ وفي هامش الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ (كتاب العهد الجديد - بشواهد) (من يقول الناس أن ابن الإنسان هو) يسألهم عن معلومات الناس عن شخص آخر هو ابن الإنسان، انظر إلى تلاعبهم في كتابهم خلال خمسين عام فقط من سنة ١٩٣٠ إلى سنة ١٩٨٢؟ كيف كان أصل هذه الكتب منذ ٢٠١٣ سنة؟

(فقالوا. قوم يوحنا المعمدان. وآخرون إيليا. وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء) والكاتب يمهد لزاوية قتل المسيح وقيامته من الموت. فيوحي إلينا أن اليهود كانوا يؤمنون بإمكانية قيامة أحد الأنبياء الأموات ليعيش مرة أخرى. ولكن لا ننسى أن أول من أطلق هذه الشائعة هو الملك الروماني الكافر (هيرودس) في (متى ١٤: ١ - ٢).

- (قال لهم وأنت من تقولون إني أنا) هل هي فزورة وتحتاج إلى تخمين؟ أم نبوءات تتحقق في يسوع يا (متى)؟

- (فأجاب سمعان بطرس، وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي)[1] وفي هامش الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ يشير إلى قول الشيطان للمسيح على الجبل (إن كنت ابن الله) في (٤: ٣). ألم أقل لكم أن مؤسس هذه العقيدة هو الشيطان؟ وهذا ما أكده (إنجيل برنابا) وسوف ترون حالًا أن بطرس شيطان! في (١٦: ٢٣).

وقوله (الله الحيّ) ليس له علاقة بالمسيح، لأن المسيحيين يعطون المسيح هذا اللقب.

(فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا) لا أدري لماذا يناديه باسم أمه بينما هو يعرف اسم أبيه؟

(إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السموات. وأنا أقول لك أيضًا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوي عليها). وفي كتاب الحياة (أنت صخر... وقوات الجحيم..) والجملة الأولى غير واضحة مثل الثانية.

وهذا النص لن نجده في الأناجيل الأخرى، بل هو من مبالغات (متى) بدليل أن المسيح لم يؤسس كنيسة خاصة به في حياته، ولم يأمر تلاميذه بأن تكون له كنيسة خاصة بعد رفعه.

- (وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات) أقول أنه أستأمنه على إنجيله بأمر الله كما ذكر بطرس في (أعمال الرسل ١٥: ٧)[2] وشهد بولس على ذلك في رسالته (غلاطية ٢: ٧)، ولكنَّ التحريفَ أفسد الكلامَ كُلَّه بفعل الكهنة والبطاركة.

---

(١) جاء في (إنجيل يوحنا ٦: ٦٦- ٦٩) أن بطرس قال هذه الكلمات للمسيح في موقف مختلف تمامًا، ولم يرد عليه المسيح بكلمة. ولكن في هامش الطبعة القديمة ذكر أن أصلها (إنك أنت قدوس الله) أي المصطفى، أو المختار من الله.

(٢) قال بطرس للتلاميذ والمشايخ (أيها الرجال الإخوة، أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمه الإنجيل ويؤمنون) وقال يونس عنه (أؤتمن بطرس على إنجيل الختان) أي: الإنجيل الذي أنزله الله على المسيح لبني إسرائيل.

- (فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطًا في السموات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولًا في السموات) ومن هذه الجملة أخذ الكهنة وباباوات روما بالذات سلطان التشريع وسلطان الشجب (الحرمان = التكفير) بزعم أن باباوات روما هم ورثة بطرس، وبزعم الكهنة أنهم هم ورثة تلاميذ المسيح.

لذلك أنا متأكد أنهم هم من وضعوا هذا النص الذي لم يذكره إنجيل آخر. فيقوم البابا أو البطرك بربط الخطايا على المخطئ فيهلك في جهنم، أو يحل المجرم من كل شروره فيدخل الفردوس. ومنه اخترعوا (صكوك الغفران) وتجد الشرح في كتابي (أسرار الكنيسة) وسوف يكرر الراوي نفس الكلام لتلاميذ المسيح (متى ١٨ : ١٨).

- والعجيب هو أن سلطان بطرس، أو التلاميذ، أو الكهنة والبطاركة يبدأ من الأرض فتخضع له السماء - أي الله - بتنفيذ أحكامهم!

- (ثم أوصى[١] تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح) هل فهمتم الآن لماذا أخذ يسوع تلاميذه وخرج من فلسطين وذهب إلى سوريا؟ ليس لأجل نشر دعوته، فقد عاد في الحال، بل لأجل أن ينفرد بالتلاميذ بعيدًا عن اليهود وعلمائهم الذين يلاحقونه في كل مكان، ليسأل تلاميذه عن هذا السر الخطير. والله. إن المؤلف يسخر من عقول القراء. ولماذا بعد كل هذه الفترة يُخفي أنه هو المسيح مع أنه منذ قليل كان يشتم العلماء؛ لأنهم لم يعرفوه؟

- ولم نعرف رأي التلاميذ في كلام بطرس أو كلام المسيح (من ذلك الوقت) وقت الإعلان الخطير الذي علمه بطرس بوحي من إله المسيح (ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه

---

(١) في كتاب الحياة (حَذَّرَ).

ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيرًا من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويُقتل، وفي اليوم الثالث يقوم).

- وقوله (ينبغي) أي يجب عليه لأنه مأمور بذلك فهو خاضع للقدر والمشيئة الإلهية. وقوله (في اليوم الثالث) يخالف قوله (ثلاثة أيام وثلاث ليال)[١] فقيامته في اليوم الثالث يلغي بقائه في القبر ليلة ثالثة، ولكن لا هذا حدث ولا ذلك بما يؤكد أن كلتا القصتين مكذوبتين، لأن المصلوب المقتول ظل في قبره يومًا وليلتين فقط برواية هذا الإنجيل، ثانيًا: بحسب رواية هذا الإنجيل فإن الشيوخ والكتبة ورؤساء الكهنة لم يعذبوه.

وثالثًا: لماذا لم يذكر الحقيقة إن كان يقول حقًا، وهي أن من تولى تعذيبه هم الجنود الرومان والخدم من اليهود؟ لأنه تأليف. ولكن المؤلف فاشل والخراف لا يفهمون.

- ولكن بطرس لم يعجبه هذا الكلام، كيف يقول بطرس أن معلمه هو (المسيح ابن الله الحي) ويفرح به معلمه ويقول أن هذا من وحي (الأب الذي في السموات) ويعطيه مفاتيح الملكوت وسلطان الحل والربط، ثم يقول هذا المسيح أنه سيتم قتله بعد تعذيبه؟

- لذلك (فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلًا حاشاك يارب. لا يكون لك هذا) لو كان بطرس يؤمن حقًا أن يسوع هو ابن الله وأنه رب، فكيف يجرؤ على أن يجذبه إليه ويزجره؟

- (فالتفت يسوع وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي؛ لأنك لا تهتم بما لله وبل بما للناس). (التفت) وكان بطرس كلم المسيح وهو يعطيه ظهره، فكيف (أخذه إليه)؟ المسيح لا يعرف أن تلميذه الذي ينطق بوحي من الله الذي في السموات وبنى عليه كنيسته لأنه صخرة، وأعطاه مفاتيح الملكوت وسلطان الأرض والسماء، أنه

(١) (إنجيل متى ١٢: ٤٠)

شيطان ويتجرأ على معلمه ويزجره ويجذبه من ملابسه أمام التلاميذ. كيف عبدوه؟ أمّا (إنجيل برنابا) فقال أن يسوع نطق بهذه الكلمات (اذهب عني يا شيطان) حين قال له بطرس (أنت المسيح ابن الله الحي)، ولكن العجيب في إنجيل متى أن المسيح يعترف أن بطرس (معثرة) للمسيح أي سوف يسقطه في الخطية!. فهو إذًا لا علاقة له بالإلوهية لا من قريب ولا من بعيد، فكيف قبل من بطرس أن يقول عنه (ابن الله) بعقيدة التألية النصرانية؟ كلا. إن (إنجيل برنابا) هو الأصدق من كتبهم.

- وقوله هنا (لأنك لا تهتم بالله) يعني قتل المسيح هو تضحية لله! مثل ضحايا الوثنيةفي ذبائحهم البشرية. هذه عقيدة النصارى الوثنية.

والمقارنة في موقف بطرس ليست في صالح الأناجيل كالعادة.

✿ وإنجيل يوحنا كعادته تجاهل هذا الموضوع تمامًا فهو مشغول بمسيح آخر لا يخفي سرًا (يوحنا ١٨: ٢٠) [١].

✿ (إنجيل مرقس ٨: ٢٧) كان يسوع في بيت صيدا وليس في مجدل، وجاء إلى (قرى قيصرية فيلبس) ولما سأل تلاميذه، لم يذكر ابن الإنسان، وتلاميذه لم يذكروا (إرميا). وقال له بطرس (أنت المسيح) فقط. (فانتهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه) فقط. وقال (يرفض)، ثم (بعد ثلاثة أيام يقوم) أي في اليوم الرابع. (وقال القول علانية) أي رفع صوته بهذا الكلام فلذلك غضب منه بطرس (فالتفت يسوع وأبصر تلاميذه فانتهر بطرس) أي أن يسوع لما رأى أن مركزه قد اهتز أمام تلاميذه، أو لأن التلاميذ رأوا بطرس ينتهر المعلم ويزجره ولم يدافعوا عن معلمهم، غضب يسوع وزجر بطرس. ولا ندري ما هو موقف التلاميذ من هذا الموقف العصبي المتبادل الزجر والنهر!!!

---

(١) (أجاب يسوع أنا كلمت العالم علانية. أنا علمت كل حين في المجمع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود دائمًا. وفي الخفاء لم أتكلم بشيء).

✿ أما (إنجيل لوقا ٩: ١٨) فعنده رواية ثالثه، قال أنه حدث بعد عودة تلاميذه من نشر دعوته، أخذهم إلى موضع خلاء عند (بيت صيدا) في شمال فلسطين على شاطئ البحيرة. وهناك حاصرته الجموع كالعادة فعلمهم وشفا مرضاهم، ثم أشبع خمسة آلاف بأمر الله (وفيما هو يصلي على انفراد) أي في نفس المكان (بيت صيدا)، (كان التلاميذ معه) يصلي بدون تلاميذه. يا له من معلم! (فسألهم من تقول الجموع أني أنا)؟ لم يذكر (ابن الإنسان) وتلاميذه لم يذكروا (إرميا) بل زاودا (إن نبيًا من القدماء قام) أي من الموت.!. والعجيب أن المسيح لم يعلق وكأنه يوافق على قيامة أي نبي من الموت!. وهذا لم يحدث في تاريخ العالم كله المذكور في كتبهم كلها. وكان رأي بطرس فيه أنه (مسيح الله) أي (مختار الله)، (فانتهرهم وأوصى أن لا يقولوا ذلك لأحد)، وقال (في اليوم الثالث يقوم) مثل (متى) وعليها نفس التعليق.

✿ وبذلك يكون إنجيلان قالا الرواية بدون (ابن الله) والسلطان والكنيسة. وتلك أمور خطيرة لا يغفلها معاصر للمسيح يكتب بوحي إلهي وخاصة أن كل إنجيل كان مكتوبًا لبلد مختلف عن الآخر، وظلوا هكذا حتى تم تجميعهم سنة ٣٢٥م. فهل ظلت العقائد ناقصة في أغلبية بلدان العالم أكثر من ثلاثة قرون؟

✿ ولم يذكر (لوقا) الانتهار والزجر المتبادل بين المسيح وبطرس.

✿ ولكن (لوقا ٩: ٤٥) يضيف تعليقًا غريبًا على كلام المسيح عن قتله في أورشليم (وأما التلاميذ فلم يفهموا هذا القول وكان مُخْفَى عنهم لكي لا يفهموه. وخافوا أن يسألوه عن هذا القول)! ولا تعليق.

ونتابع مع (متى ١٦: ٢٤).

- (حينئذ قال يسوع لتلاميذه: إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني) كلام مكرر من (١٠: ٣٨).

- (فإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكها، ومن يهلك نفسه من أجلي يجدها). قال الكهنة: يتواضع للمسيح [(١)] ويطيعه ويكون مستعدًا للموت في سبيل عقيدته. ولكن الصليب ليس أداة قتل، بل هو للتشهير بالمقتول، وهو ملعون والمصلوب نجس كما جاء في (تثنية ٢١: ٢٢ - ٢٣). وكالعادة لم يسأله أي تلميذ عن معنى كلامه! وأنا أفسر (يهلك نفسه) أي بالجهاد في سبيل الدعوة، والله أعلى وأعلم.

- (١٥: ١٦) (لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه. أو ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه) نصيحة عظيمة وموعظة بليغة، وتعني أنه لا يوجد (فداء) للإنسان إلا أن يربح نفسه بالإيمان الصحيح والعمل الصالح فقط.

- (فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله)[(٢)] قال الكهنة أنه يعني أن: هو الله وهو الديان. وأن أقول إنها نبوءة عن النبي الآتي بعده، سيكون منصورًا من الله، وأصحابه كالملائكة في الفطرة النقية والعبادة والقوة والطاعة الكاملة لله. ويكون عادلًا بين قومه ولا يحكم على أحد إلا بحسب عمله.

- (الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان أتيًا في ملكوته) وهذه الكلمات تنفي عن المسيح أنه يقول أنه إله ديَّان[(٣)]، لأنه لا يعرف إن كان كل التلاميذ سيحيون أم سيموت بعضهم خلال الأسبوع التالي فقط. وهذه رواية تم تحريفها لإقناع القارئ أن المسيح هو ابن الإنسان ولذلك تضارب الكلام وتمزقت

---

(١) في إشارة لتكبر بطرس وانفعاله على المسيح حتى أنه زجره.

(٢) من أجل عقيدتهم الخطأ، غيّروا النص في (كتاب الحياة) إلى (ابن الإنسان سوف يعود...).

(٣) (ابن الإنسان) في الطبعة الإنجليزية (Son of man). ونجد ترجمة (مزمور ٨: ٤) (ابن آدم) بنفس الكلمات (son of man) فالصحيح هو أنه يتكلم عن (ابن آدم) فكيف يكون إلهًا أو ديّانًا؟ هذا تحريف من المؤلف، أو تحريف من المحرف.

العلاقة بين قوله عن مجيئه ليجازي الناس بحسب تفسير الكهنة ثم مجيئه بعد أيام في ملكوته!!!. هذه نتيجة كثرة التحريف والتلاعب. والراوي يمهد لحادثة غريبة وأنا سأفاجئ النصارى بتفسير لهذه الحادثة أغرب مما يقولونه بل ربما لا يخطر لهم على بال.



الإصحاح السابع عشر

- (وبعد ستة أيام) فترة مجهولة. مثل معظم حياة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

- (أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه، وصعد بهم إلى جبل عال منفردين) هؤلاء الثلاثي الذين صحبهم معه هم الشهود الذين لا يرون ولا يسمعون، لا هنا ولا في إقامة الطفلة من الموت ولا في صلاته الحزينة قبل الصلب المزعوم. فما الهدف من اصطحابه لهم؟

- والجبل هنا مجهول. والوحيد الذي ذكر اسمه هو (إنجيل برنابا) وقال إنه جبل (طابور) أو (طور طابور) كما يقولون في الترانيم في يوم الجمعة الحزينة ذكرى صلب مسيحهم. فلماذا لا يصدقون إنجيل برنابا، وهو أكمل من أناجيلهم في أشياء كثيرة؟ وهذا الجبل يقع جنوب منطقة الجليل على حدود مقاطعة السامرة بينما كان المسيح منذ لحظات في سوريا؟ هذا كتاب فاشل جغرافيًا.

- (وتغيرت هيئته قدامهم، وأضاء وجهه كالشمس، وصارت ثيابه بيضاء كالنور) وفي طبعة كتاب الحياة (وتجلَّى أمامهم) ليضيف له صفة الألوهية بالتحريف. ولهذا يدعونه (عيد التجلِّي) ويقولون عن ظهورات مريم المزعومة (تجليات) فهي إلهة.!

- وإن حدث هذا فهو دليل على إمكانية تغير هيئته بمعجزة من عند الله. وسوف يتكرر هذا عند محاولة القبض عليه في البستان في رواية (إنجيل يوحنا ١٨). ومنظر يسوع الموصوف هنا أقل بهاءً من منظر الملاك الموصوف في (متى ٢٨: ٣) [١] فالأمر لا علاقة له بالتأليه كما يزعم النصارى.

---

(١) (وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج).

- (وإذا موسى وإيليا قد ظهرا لهم يتكلمان معه) ولم يذكر لنا الراوي، ولا شهود العيان أي كلمة مما قيل في هذه اللحظة الخطيرة، لا في الأناجيل، ولا في الرسائل! لذلك أقول أنهم (شاهد لا يرى ولا يسمع).

- وعقيدة اليهود والنصارى أن موسى بعد موته أرسل الله إليه الملاك ميخائيل (ويدعونه رئيس الملائكة) فأحياه ورفعه حيًّا إلى السماء(١). وبذلك يكون موسى قد سبق المسيح في القيامة من الموت والرفع حيًّا والبقاء حيًّا في السماء. فكيف يكون المسيح ربًّا؟

- وعقيدتهم أيضًا أن إيليا رفعه الله حيًّا إلى السماء بدون قتل أو إهانة، في عاصفة ومركبة وخيل من نار(٢)، بصورة أعظم بهاءً من رفع المسيح عندهم، فيكون إيليا أعظم من موسى والمسيح. عليهم وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام. فلا يكون المسيح إلهًا أو ابن إله أو ربًّا معبودًا بشهادة كتبهم وعقيدتهم. وإلا وجب عليهم أن يعبدوا موسى وإيليا قبل المسيح!!!

وكلمة (إيليا) تعني رجل الله أو رسول الله. فأرى أن أصل هذه الرؤيا هو ظهور سيدنا محمد وموسى عليهم الصلاة والسلام، تحقيقًا لنبوءة موسى في (تثنية ٣٣) (جاء الرب من سيناء، وأشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران) وتجد شرحها في منتدايا وفي كتابي (١٣٠ من البشارات) وبهذا يصدق تفسيري أن (ابن الإنسان) هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- (فجعل بطرس يقول ليسوع يارب، جيد أن نكون ههنا. فإن شئت نصنع هنا ثلاث مظال. لك واحدة، ولموسى واحدة، ولإيليا واحدة. وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم). إذًا يكون بطرس قد رأى أن النور المبهر ليس من المسيح وإلا فلا تنفعه

---

(١) (رسالة يهوذا ٩).

(٢) (الملوك الثاني ٢: ١١)

المظلة، وصدق قوله إذا أرسل الله في الحال سحابة تظلل الأنبياء والتلاميذ. أما هذه السحابة الصغيرة فقد كانت سحابة بني إسرائيل في سيناء أعظم منها حجمًا؛ لأنها كانت تظلل حوالي مليوني إنسان وكانت بالليل تتحول إلى عمود نور ونار للإضاءة والتدفئة. وكانت فيها ملاك الرب يحرسهم[١]، أو الرب نفسه[٢]!

- (وصوت من السحابة قائلًا: هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت، له اسمعوا) هذا هو نفس النداء الذي صدر عند المعمودية، فهل تجسد (الأب) في سحابة كما تجسد الروح في حمامة وتجسد الابن في إنسان؟ ولن تجد لهذا النداء أي تأثير كما كان للنداء السابق في التعميد، فأحد الشهود سيهرب، والثاني سيلعن المسيح، والثالث سيقف صامتًا بجوار من يحاكموه. وانظر في كتابي (البشارات) لتعرف أن هذه أيضًا بشارة بسيدنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لأن كلام بطرس انتهى عند (إيليا) أي: (رسول الله) فقال الصوت عنه (هذا هو ابن الحبيب...).

- (ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدًا) هذا رد فعل غير منطقي. خاصة أنهم لم يخافوا من رؤية المسيح يلمع ومعه اثنان من التاريخ القديم. وهو مثل رد فعل بولس وحده في إحدى رواياته (أعمال ٩: ٣-٤) وفي رواية أخرى سقط كل من مع بولس (أعمال ٢٦: ١٤) بسبب نور وصوت من السماء.

- (فجاء يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا. فرفعوا أعينهم ولم يروا أحدًا إلا يسوع وحده) فهل كانت رؤيا؟ أم كانوا نيامًا كقول إنجيل آخر؟ انتظر المقارنة.

- (وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم يسوع قائلًا: لا تُعلموا أحدًا بما رأيتم حتى يقوم ابن الإنسان من الأموات) لماذا لم يقل (من الموت)؟ولماذا يأمرهم بكتمان

(١) (خروج ١٤: ١٩ - ٢٠) (خروج ٢٣: ٢٠ - ٢١).

(٢) (خروج ١٣: ٢١).

هذا الأمر كما أمرهم سابقًا أن يكتموا حقيقته أنه هو (المسيح)؟ يقول الكهنة: إنه كان يخفي هذه الأمور عن الشيطان؛ لئلا يمنع الفداء بقتل المسيح مصلوبًا. عجبًا. أليست الشياطين حوله في كل مكان، ورأوا هذه القصص وسمعوها؟ وكيف لم يسأله التلاميذ عن (القيامة من الأموات) وكأنها أمر عادي، بينما الواقع عكس ذلك تمامًا كما سنقرأ في نهاية الإنجيل. والأعجب أنهم لم ينفذوا أمره هذا، ولم يذكروا هذه الحادثة على الإطلاق سواء في إنجيل يوحنا أو في رسائل يوحنا الثلاثة ورسالة يعقوب. فأين الحقيقة؟ وكيف لم ينبههم الوحي إلى هذا الأمر؟

(وسأله تلاميذه قائلين: فلماذا يقول الكتبة: إن إيليا ينبغي أن يأتي أولًا) في هامش الطبعة القديمة يشير إلى (١١: ١٤) حيث يشير إلى (ملاخي ٤: ٥)[1] بما يعني أن التلاميذ فهموا أنه يعني يوم القيامة، وأن إيليا لم يأتِ بعد.

والصحيح أن (ملاخي) تنبأ عن خاتم الأنبياء. انظر كتابي البشارات.

- والكاتب يضع على لسان مسيح الإنجيل كلامًا يخالف الحقيقة ليقول بعقيدة المسيحيين الحاليه أنه لا نبي بعد المسيح. وأنا أرى أنه بفعل المحرِّفين؛ لأنه لا يتفق مع الأناجيل الأخرى، ولا مع كلام (الكتبة) علماء الكتاب، ولا مع ما فهمه التلاميذ هنا. (فأجاب يسوع وقال لهم: إن إيليا يأتي أولًا ويرد كل شيء. ولكني أقول لكم إن إيليا قد جاء ولم يعرفوه، بل عملوا به كل ما أرادوا. كذلك ابن الإنسان أيضًا سوف يتألم منهم. حينئذٍ فهم تلاميذه أنه يتكلم عن يوحنا المعمدان).

- عزيزي القارئ! كما ترى نفسك فإن كلام مسيح الإنجيل عن (إيليا) متضارب. فقال أولًا عنه (يأتي أولًا ويرد كل شيء) ثم قال (قد جاء ولم يعرفوه). كذلك قال بعض المفسرون أن المسيح يقصد نفسه بكلامه عن (إيليا) لأن يوحنا المعمدان قال: إنه هو ليس

---

(1) سبق ذكره.

إيليا (يوحنا ١: ١٩ - ٢٢)[1]. فيكون (ابن الإنسان) هنا هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي سوف يتألم من عداوة اليهود له ومحاولتهم قتله عدة مرات. وقوله أن التلاميذ فهموا أنه يتكلم عن يوحنا المعمدان هو رأي المؤلف. والآن إلى المقارنات وهي أهم شيء عندنا.

مقارنة قصة ظهور موسى وإيليا على الجبل:

✿ (إنجيل يوحنا) كالعادة لم يتطرق إلى هذا الموقف مع أنه كما قال هنا أنه هو أحد شهود العيان، وأنه مأمور بتبليغ القصة.

✿ (إنجيل مرقس ٩: ٢) صارت ثيابه تلمع بيضاء جدًا كالثلج وتغيرت هيئته (بدون إضاءة وجهه) وقال له بطرس: يا سيدي، (وليس: يارب) فلنصنع ثلاث مظال (وليس: إن شئت) لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به إذ كانوا مرتعبين (زيادات). والسحابة لم تكن منيرة، ولم يذكر الصوت (به سررت) فنظروا حولهم بغتة ولم يروا أحدًا إلا يسوع (ولم يسقطوا على وجوههم). ولما أوصاهم أن يكتموا الأمر (يتساءلون ما هو القيام من الأموات) وهذا كلام معقول أكثر من رواية متى، وأضاف في كلام المسيح عن إيليا (وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان أنه يتألم كثيرًا ويرذل) وهذا يوافق ما حدث لسيدنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من اليهود. وأضاف عن إيليا (كما هو مكتوب عنه). وهذه لا وجود لها في كتاب الأنبياء. ولم يذكر مرقس أن التلاميذ فهموا أنه يتكلم عن يوحنا المعمدان.

✿ (إنجيل لوقا ٩: ٢٨) خالف (متى) و(مرقس) وكتب أن يسوع جاء من بيت صيدا وليس من سوريا، وبعد ثمانية أيام وليس ستة، صعد إلى الجبل ليصلي (وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرًا، ولباسه مبيضًا لامعًا، وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا اللذان ظهرا بمجد وتكلما عن خروجه الذي كان عتيدًا أن يكمله في أورشليم، والثلاثة تلاميذ تثقلوا بالنوم، فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين

(١) (فسألوه إذًا ماذا. إيليا أنت. فقال: لست أنا).

معه، وفيما هما يفارقانه قال بطرس ليسوع يا معلم... وهو لا يعلم ما يقول). والسحابة ليست منيرة (فخافوا عندما دخلوا في السحابة) وكلام السحابة مثل (مرقس) بدون (سررت) (ولما كان الصوت وُجِدَ يسوع وحده. وأما هم فسكتوا ولم يخبروا أحدًا في تلك الأيام بشيء مما أبصروه) بدون وصاية منه وبدون أي كلمة عن إيليا وابن الإنسان (وفي اليوم التالي نزلوا من الجبل) لم يتفق إنجيلان في أي رواية كاملة على الإطلاق، بل اختلفوا اختلافات جوهرية.

- نكمل رواية (متى ١٧: ١٤):

- (ولما جاءوا إلى الجمع) وكأن الجمع كانوا يعرفون أنه فوق الجبل، ولا عمل لهم إلا الإحاطة به، وباتوا ليلتهم أسفل الجبل ينتظرونه!

- (تقدم إليه رجل جاثيًا له وقائلًا: يا سيد ارحم ابني فإنه يُصرع ويتألم شديدًا، ويقع كثيرًا في النار وكثيرًا في الماء) هذه عادت الوثنيين أن يجثوا أي ينزلوا على ركبة واحدة، أمام العظماء. ولكنه يرى يسوع سيدًا وليس فوق ذلك، نظرًا لقدرته على شفاء المرضى بإذن الله. والصرع في الأناجيل يأتي بسبب الشيطان (الجن) كما سوف نرى.

قال الرجل:

- (وأحضرته إلى تلاميذك فلم يقدروا أن يشفوه) مع أنهم تسعة رجال من أصحاب السلطان الذي قيل أن يسوع أعطاه لهم لإخراج الشياطين، في (متى ١٠: ١) ففشلوا. فماذا يفعل واهب السلطان بزعمهم؟ إذا به يثور عليهم:

- (فأجاب يسوع وقال أيها الجيل غير المؤمن الملتوي. إلى متى أكون معكم. إلى متى أحتملكم) وكأن إخراج الشياطين يمثل عبئًا شديدًا على المسيح الذي ضاق به وبهم. لقد شتم تلاميذه، والجموع، والمريض، ووالده، وكل جيله من اليهود. ما ذنب كل هؤلاء في فشل سلطان المسيح الممنوح لتلاميذه؟ وبعد لحظات سوف يعطي هؤلاء التلاميذ الذين

وصفهم أنهم (جيل غير مؤمن وملتوي) أو (أعوج) بحسب طبعة كتاب الحياة، سلطان الحل والربط على الأرض وفي السماء! يا له من (رب) لا يحتمل البشر وأصابه الضجر منهم خلال سنتين أو ثلاثة عاشهم بين البشر. كيف عبدوه؟

- وبعد قليل سيقول عكس هذا الكلام في (متى ٢٨: ٢٠) (ها أنا معكم في كل الأيام إلى انقضاء الدهر) إلى يوم القيامة!. ونتابع مع (متى ١٧: ١٧).

- قال يسوع (قدموه إليَّ ههنا. فانتهره يسوع فخرج الشيطان منه، فشفى الغلام من تلك الساعة) ما ذنب الطفل لكي ينتهره يسوع؟

- (ثم تقدم التلاميذ إلى يسوع على انفراد، وقالوا: لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟ فقال لهم يسوع لعدم إيمانكم. فالحق أقول لكم لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل، ولا يكون شيء غير ممكن لديكم) هذا هو السبب الأول لفشلهم، أنهم كلهم لا يؤمنون ولو بمقدار حبة خردل!. فكيف عملوا معجزات، وأخرجوا شياطين في كل مكان (مرقس ٦: ١٢- ١٣) [(١)]؟ والسبب الثاني أهم منه: (وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم) وهذا النص في كتاب الحياة موضوع بين قوسين، وبحسب مقدمة تلك الطبعة فهذا النص (لا وجود له في أقدم المخطوطات، ولكنه ظهر في نصوص قديمة قيمة): أي كان موجودًا في كتاب غير الأناجيل الأربعة. فأين هذه النصوص القيمة لنرى ونؤمن؟ إنه التحريف. وهذه الأناجيل تشهد بأن يسوع منع تلاميذه من الصوم طول حياته معهم في (متى ٩: ١٤) ولم يكن يأخذهم معه في صلواته (لوقا ٥: ١٦) (لوقا ٦: ١٢) [(٢)] ولم أقرأ في إنجيل أنه وافقهم أو شجعهم، بل هو دائم التوبيخ، ولكن هذا النص نقول عنه ما قلناه سابقًا:

(١) (فخرجوا وصاروا يكرزون أن يتوبوا. وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم).
(٢) (أما هو فكان يعتزل في البراري ويصلي) (خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله).

كيف نجحوا قبل ذلك ما داموا لا يصومون ولا يصلون؟ وكيف قضى معهم سنوات وهم بهذه الصفات والأفعال؟ ولماذا لم يأمرهم بالعبادات؟ وكيف أرسلهم بدعوته وهم غير مؤمنين، ولا يصومون ولا يصلون؟ كلام متناقض.

المقارنة:

- (إنجيل مرقس ٩: ١٤) خالف إنجيل متى في القصة كلها (ولما جاء إلى التلاميذ رأى جمعًا كثيرًا حولهم، وكتبةً يحاورونهم. وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه. فسأل الكتبة بماذا تحاورونهم. فأجاب واحد من الجمع وقال يا معلم، قد قدمت إليك! ابني به روح أخرس! وحيثما أدركه يمزقه! فيزبد ويصر بأسنانه وييبس). يعني يسوع فشل قبل ذلك في شفاء هذا الطفل. ولم يذكر أن يسوع اتهم جيله وتلاميذه بالالتواء والاعوجاج. فلما قدموا إليه الصبي (فلما رآه للوقت صرعه الروح فوقع على الأرض يتمرغ ويزبد) فتركه يسوع على تلك الحالة، وأخذ يحاور أباه حتى صرخ الأب. (فلما رأى يسوع أن الجمع يتراكضون! انتهر الروح النجس قائلًا له: أيها الروح الأخرس الأصم! أن آمرك اخرج منه ولا تدخله أيضًا. فصرخ وصرعه شديدًا وخرج فصار كميتٍ.. فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام) وانتهت القصة بدون أي رد فعل.

☼ (ولما دخل بيتًا سأله تلاميذه..) لم يذكر عدم إيمانهم، ولم يذكر الجبل ينتقل، بل قال (هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم) ونعلم من الأناجيل أن المسيح صام مرة واحدة في حياته، ولم يذكرها مرقس!!

- (إنجيل لوقا ٩: ٣٧) (وفي اليوم التالي إذ نزلوا من الجبل استقبله جمع كثير. وإذا رجل من الجمع صرخ قائلًا: يا معلم، أطلب إليك. انظر إلى ابني فإنه وحيد لي. وها روح يأخذه! فيصرخ بغتة فيصرعه مزبدًا وبالجهد يفارقه مرضضًا إياه) ولم يذكر أنه يلقيه في النار وفي الماء. ويكمل مثل رواية (متى) حتى قال (قدم ابنك إلى هنا. وبينما هو آت مزقه

الشيطان وصرعه. فانتهر يسوع الروح النجس وشفى الصبي وسلمه إلى أبيه. فبهت الجميع من عظمة الله. وإذ كان الجميع يتعجبون من كل ما فعل يسوع...) ولم يذكر نقل الجبل، ولكنه أفضل من (متى) و(مرقس) في أنه يذكر أن اليهود يؤمنون أن يسوع يصنع المعجزات بأمر الله إظهارًا لقدرة الله وعظمته فوق جميع مخلوقاته. هذا الأفضل بينهم. نكمل مع (متى):

- (وفيما هم يترددون في الجليل، قال لهم يسوع. ابن الإنسان سوف يُسلَّم إلى أيدي الناس فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم فحزنوا جدًا). (الجليل) هي مقاطعة كبيرة تشمل الربع الشمالي لفلسطين. وهذا الذي قاله يسوع هو تكرار لا داعي له، ولكنه أظهر فشل المؤلف؛ لأنه يناقض قوله السابق في (متى ١٢: ٤٠) (ثلاثة أيام وثلاث ليالي) كما شرحنا في (متى ١٦: ٢١) (وفي اليوم الثالث يقوم)، ففي (١٢) يعني أنه سيقوم في اليوم الرابع، وفي (١٦، ١٧) سيقوم في اليوم الثالث ويلغي الليلة الرابعة، وفي قصة الصلب والقيامة في هذا الإنجيل (متى ٢٨) قام في اليوم الثاني. وسنأتي لها إن شاء الله... وقول الراوي أنهم (حزنوا جدًا) لا يغني عن السؤال أو الاستنكار. المهم أنها فترة مجهولة الزمن والمكان والأحداث والتعاليم.

- (ولما جاءوا إلى كفرناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما يوفي معلمكم الدرهمين. قال بلى). وكما سنفهم من باقي الحوار أن هذين الدرهمين هما (الجباية أو الجزية) والجباية غير الجزية. وفي كتاب الحياة (يجمعون ضريبة الدرهمين للهيكل) وهذا مناقض لباقي القصة التي تقول أنها للملك. ومعنى النص أن يسوع كان يدفع الجزية قبل ذلك، لقول بطرس للجُباة (بلى).

- (فلما دخل البيت) بيت حماة بطرس[1] فيما يبدو، (سبقه يسوع قائلًا: ماذا تظن يا سمعان ممن يأخذ ملوك الأرض الجباية أو الجزية؟ أمن بنيهم أم من الأجانب؟ قال

---

(١) (متى ٨: ٥، ١٤).

له بطرس: من الأجانب. قال له يسوع فإذًا البنون أحرار. ولكن لئلا نعثرهم اذهب إلى البحر وألقي الصنارة والسمكة التي تطلع أولًا خذها، ومتى فتحت فاها تجد إستارًا فخذه وأعطهم عني وعنك) هذه الرواية انفرد بها (متى) هل لأنه ممن يجمعون الضرائب؟ والمعروف أن فلسطين كانت يومئذ تحت الاحتلال الروماني، وبالتالي لا يكون اليهود أبناءهم، وكان الرومان يفرضون الجزية بالفعل على اليهود أصحاب البلد كما سنقرأ في (متى ٢٢: ١٧-٢١) فيكون حوار المسيح مع بطرس كله خطأ. وهذا افتراء من الراوي على المسيح. ثم يقولون لنا أن يسوع (رب) وأن هذا (كتاب مقدس). وفي هامش الطبعة القديمة وفي طبعة كتاب الحياة نجد (استارًا) تعني (قطعة نقدية بقيمة أربعة دراهم) فلماذا هذه الألغاز في الكتاب المقدس؟ وفي فهرس كتاب الحياة نجد عنوان هذه القصة (يسوع يؤدي ضريبة الهيكل) وهذا يخالف كلام يسوع على الجباية والجزية. ونسأل الراوي: هل يسوع كان معه بطرس فقط؟ سوف نكتشف حالًا أن جميع تلاميذه معه. فلماذا يأمره مسيح الإنجيل أن يدفع الجزية عنهما وحدهما مع أن بطرس معه زوجته وحماته على الأقل في بيته. يا له من (رب) يُعَلِّم الأنانية والبخل! ولو كان ربًا لأخرج سمكةً فيها نقود تكفي سداد الضريبة عن جميع من معه. والعجيب هذا انتظار جباة الضرائب كل هذه الأحداث ولم يتكلموا مع أن الأناجيل تقول أنهم أناس مكروهين!.



الإصحاح الثامن عشر

نحن الآن في كفرناحوم في بيت بطرس (في تلك الساعة تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين فمن هو أعظم في ملكوت السموات. فدعا يسوع ولدًا وأقامه في وسطهم، وقال: الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات. فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات) وفي كتاب الحياة قال لهم: (إن كنتم لا تتحولون وتصيرون مثل الأولاد الصغار) إذًا هو يقصد الرجوع إلى الفطرة السليمة، أي التوحيد الكامل. وقوله (في تلك الساعة) أي عندما دفع بطرس الجزية كان التلاميذ معهما. وهو دائمًا يذكر الأولاد ولا يذكر البنات؛ لأن اليهود متعصبون لجنس الذكر ضد جنس الأنثى، ثم قال يسوع:

- (ومن قَبَّلَ ولدًا واحدًا مثل هذا باسمي فقد قَبِلَني. ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يُعَلَّق في عنقه حجر الرَحَيَ ويُغْرَق في لجة البحر) أي يتم إعدامه بتعليق حجر ثقيل جدًا في عنقه وهو حجر طحن الحبوب، ثم يأخذونه إلى وسط البحر الثائر ويلقونه فيه. يا للقسوة! ألا توجد توبة أو استتابة؟ ولكن هل للطفل الصغير عقل يدرك الإيمان بيسوع؟ إن تعاليم الكنائس تقول أن الأطفال لا يدركون ولكنهم كالملائكة أي على الفطرة السليمة، ولذلك كانت كل الطوائف قديمًا ترفض تعميدهم حتى يكبروا ويفهموا العقيدة، ولم يخالف هذا إلا الأرثوذكس في القرن العشرين فقط وما زالت باقي الطوائف لا تعمد إلا الكبار الفاهمين للعقيدة، ويتم رشمهم وهم عرايا بزيت مقدس على الأعضاء والفتحات والثديين عند كل الطوائف ما عدا البروتستانت. اقرأ التفاصيل في كتابي (أسرار الكنيسة).

ثم قال قولًا عجيبًا: (ويل للعالم من العثرات. فلابد أن تأتِيَ العثرات ولكن ويل لذلك الإنسان الذي تأتي به العثرة) ونسي التوبة والرحمة!

- ولكن مسيح الإنجيل عنده الحل للنجاة من الويل (فإن أعثرتك يدك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك. خير لك أن تدخل الحياة أعرج أو أقطع من أن تُلقى في النار ولك يدان أو رجلان، وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك. خير لك من أن تدخل الحياة أعور من أن تُلقى في جهنم النار ولك عينان) وهذا الحديث مكرر في (متى ٥: ٢٩) لأنه يحب التكرار بلا ملل ليطيل القصة. وسيأتي عكسه في (متى ٢٢: ٣٠).

وهذا القول الموافق للإسلام يعني أن يتنعم البشر ويتعذبوا في الآخرة بالأجساد. ولكن الغلط أن يدخلوا الجنة مبتوري الأعضاء وبعين واحدة. وقد نَفَّذَ واحد فقط في التاريخ المسيحي كله هذه الوصية وفقأ عينه بمخراز لما نظر إلى ساق امرأة وهو (وهو سمعان الخراز) فلماذا لا نرى مثله وهم يعبدون المسيح وبناتهم يسيرون إلى الكنيسة بملابس تكشف أكثر مما تستتر؟ وسوف نجد أن المسيح عند (متى) يأمر كثيرًا بما لا يُستطاع كما في (متى ١٩: ١٢، ٢١)[1].

-(انظروا لا تحتقروا أحد هؤلاء الصغار؛ لأني أقول لكم إن ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه أبي) ثم ضرب مثلًا عن أهمية التوبة، ثم قال (هكذا ليست مشيئة أمام أبيكم الذي في السموات أن يهلك أحد هؤلاء الصغار)، وفي كتاب الحياة (... يشاهدون كل حين وجه أبي... لا يشاء أبوكم الذي في السموات) فتجد أن الأسلوب في كتاب الحياة الذي كتبه الأدباء أوضح وأفضل من كتاب وحيهم المقدس عندهم. ويتضح أن الرؤوس تساوت، فالمسيح مثل تلاميذه، كلهم عبيد الله (أبي أبيكم= إلهي إلهكم). ولكن لماذا تكون ملائكة الصغار في كل حين أمام وجه الله؟ لعل الحديث كان عن صعود الملائكة بأعمال البشر إلى عرش الله، وتعاقب ملائكة الليل والنهار كما في الإسلام، وأفسده التحريف، ولكنه بهذا الأسلوب الذي رواه (متى)غير مفهوم.

---

(١) من لا يصبر على عدم الزواج يخص نفسه. والغني يبيع كل ماله ليدخل الفردوس

- والمثل الذي ذكره هو (لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك. ماذا تظنون. كان لإنسان مائة خروف وضَلَّ واحد منها، أفلا يترك التسعة والتسعين على الجبال ويذهب يطلب الضال. وإن اتفق أن يجده فالحق أقول لكم إنه يفرح به أكثر من التسعة والتسعين التي لم تضل). وهذا لا علاقة له باحتقار الصغار أو معثرتهم وكذلك لا يوجد إنسان عاقل يترك تسعة وتسعين خروفًا على الجبال نهبًا للذئاب ليبحث عن خروف ضال.

الدرس المستفاد: أن (ابن الإنسان) يمثل رسول الله الذي يبحث عن الإنسان الضال ليرده إلى التوبة والدين الصحيح الذي هو اتباع الراعي الذي هو معلم الدين. ولكن الراوية بهذه الصورة غير صحيحة، فليس هذا هو كلام المسيح بالحرف، ولا كلام وحي إلهي، ولا شاهد عيان.

- أما (ابن الإنسان) فقد بحثت عنها في الكتاب باللغة الإنجليزية، فوجدتها (ابن آدم)، والله أعلم بأصل هذه الكتب. (حزقيال ٢: ١).

- وذكر هذا المثل (إنجيل لوقا ١٥: ١) فقط، وبصيغة أخرى وفي مكان آخر. فقد كان يسوع في بيت أحد رؤساء الفريسيين في السبت، ثم خرج والجموع حوله، (وكان جميع العشارين والخطاة يدنون منه ليسمعوه، فتذمر الفريسيون والكتبة، فكلمهم بهذا المثل) وفيه (يترك التسعة والتسعين في البرية..).

- وهذا يخالف (متّى) الذي قال أنه كان يخاطب تلاميذه، بمناسبة الحديث عن الأطفال، وبدلًا من الجبل يقول (صحراء)، ثم قال:

- (وإذا وجده يضعه على منكبيه فرحًا، ويأتي إلى بيته، ويدعو الأصدقاء والجيران قائلًا لهم: افرحوا معي؛ لأني وجدت خروفي الضال. أقول لكم إنه هكذا يكون فرح السماء بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين بارًّا لا يحتاجون إلى توبة) وهذا أيضًا فيه كلام باطل، فلا يوجد بار لا يحتاج إلى توبة، ولكنه أوضح الهدف منه أكثر من رواية (متى). نكمل:

- (متى ١٨: ١٥) (وإن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما) هذا كلام رائع، ولكن الذي أرى أنه من التحريف ومن كلام الكهنة هو باقي الكلام (إن سمع منك فقد ربحت أخاك، وإن لم يسمع فخذ معك واحدًا أو اثنين لكي تقوم كل كلمة على فم شاهدين أو ثلاثة، وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة، وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار) فهو يعتبر أن الذين يستحضرهم معه ليسوا للصلح، بل ليشهدوا عليه، أي ليفضح أخاه. وأما عن الكنيسة فالمقصود هو الكاهن. ولم تكن توجد كنيسة ولا كهنة لأتباع المسيح إلا بعد المسيح بقرون. مع أن بولس أَسَّسَ لبعض البلاد الأوروبية كنائس بعد المسيح بعشرات السنين، ولكن إن لم يصالحه أخاه يعتبره كافرًا كالوثني أو شخصًا كريهًا كجامع الضرائب عند اليهود. هل المسيح يقول هذا وهو الموصوف (محب للعشارين) وبعد ثواني سيأمر بمسامحة الأخ لأخيه سبع مرات سبعين مرة في اليوم (٤٩٠ مرة):

لقد كان المسيح يهوديًّا، ولذلك أقول:

١- أفهم أن يشكو المظلوم أخاه لكاهن اليهود.

٢- وإن لم يسمع لكاهن المعبد فهو كافر (تثنية ١٧: ١٢) هذا حكم كتابهم والمسيح يخضع للتوراة ويُعلم بما فيها.

- ثم انتقل نقلة عجيبة تؤكد تدخل الكهنة بالتحريف: (الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطًا في السماء، وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولًا في السماء) [1].

---

(١) جاء في (إنجيل يوحنا ٢٠: ٣٢) أن يسوع بعد قيامته من الموت جاء إلى تلاميذه و(نفخ وقال لهم: اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تغفر له، ومن أمسكتم خطاياه أُمسكت) وكأن هذا السلطان من الروح القدس أو بقوته. فإما يكون يسوع أعظم من الروح القدس فأعطاه للتلاميذ بنفخة، وإما الروح أعظم فلا سلطان ولا مغفرة بدونه. وهذا الكلام صحيح لكل البشر، وهو غير (الحل والربط) الذي ذكره (متّى).

- هذه الكلمات انفرد بها إنجيل متى مثلما انفرد بمثيله لبطرس. (١٦ : ٩) وبذلك توزعت السلطات السماوية بين بطرس والإثنى عشر تلميذًا بما فيهم يهوذا الخائن! يفتح ويغلق ويغفر ويمسك، يا له من (رب) ويا له من (وحي)، بل هذا هو كلام الكهنة عن (سر الاعتراف) وسلطان البابوات في (صكوك الغفران) وأظنه كان في الأصل يعني أن من يغفر لظالمه فإن الله لا يحتسب هذا الذنب للمخطئ، ومن لا يسامح الظالم فإن الله لا يسامح المخطئ حتى يقتص للمظلوم في يوم القيامة. هذا هو الإسلام.

- (إن اتفق اثنان منكم على الأرض في أي شيء يطلبانه فإنه يكون لهما من قبل أبي الذي في السموات) فما هو موقف من يطلب من الله شيئًا وهو وحده؟ ربما كان الأصل عمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، ولكن الإجابة من الله وحده لا شريك له.

- (لأنه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في وسطهم) وحتى في هذه الحالة الشبيهة بالحضرة الصوفية فالإجابة من الله وحده؛ لأنه معطوف على ما قبله بكلمة (لأنه) والمعنى الذي أفهمه أنهم اجتمعوا على طاعة الله عملًا بسُنّة المسيح رسول الله، فيستجيب الله لأجل رسوله، ولكن ألم تكن كل المجامع الكنسية اجتماعات باسم يسوع المسيح؟ فيكون المسيح حاضرًا في وسط المجامع؟ فكيف كانت المجامع سببًا في تمزيق النصارى إلى فرق متناحرة إلى درجة الضرب والقتل، وعدم الزواج من الطوائف المخالفة وعدم الصلاة أو الدفن معهم؟ وتجد التفاصيل كلها في كتابي (أسرار الكنيسة). إذًا فهذا النص بهذه الصيغة خطأ، والمسيح لا يحضر أي اجتماع، واعلم أن الصوفية نشأت في اليهود أولًا وأخذوها عن الوثنية، ثم انتقلت إلى النصارى، ثم إلى المسلمين، وهي عند النصارى (اجتماعات روحية) حيث يرتلون ويصفقون ويتمايلون.

ونأتي إلى التناقض الكبير:

(حينئذ تقدم إليه بطرس وقال يارب، كم مرة يخطئ إليَّ أخي وأنا أغفر له. هل إلى سبع مرات فقال له يسوع: لا أقول لك إلى سبع مرات، بل إلى سبعين مرة سبع مرات)، هذا الكلام ينفي أن المسيح يأمر بتكفير الأخ المخطئ. وقد شرحنا قوله (يارب) مئات المرات، ولم أجد هذا الكلام إلا في إنجيل (لوقا ١٧: ٣)بعد أن خرج من بيت رئيس الفريسيين (احترزوا لأنفسكم. إن أخطأ إليك أخوك فوبِّخْهُ. وإن تاب فاغفر له. وإن أخطأ إليك سبع مرات في اليوم ورجع إليك سبع مرات في اليوم قائلًا أنا تائب فاغفر له. فقال الرسل للرب زد إيماننا. فقال الرب لو كان لكم إيمان مثل حبة الخردل لكنتم تقولون لهذه الجميزة انقلعي وانغرسي في البحر فتطيعكم) ولك عزيزي القارئ أن تراجع كلام (إنجيل متى ١٧: ٢٠) عن حبة الخردل من الإيمان وعن المغفرة سبعين مرة، ومناسبة الحديث ومكانه.. إلخ لتعرف أن هذه الكتب مكتوبة حسب الهوى وليست بحسب الواقع، أو الوحي... إلخ، بل بحسب السماع من هنا وهناك.

- ونتابع (متى ١٨: ٢٣) (لذلك يشبه ملكوت السموات إنسانًا ملكًا أراد أن يحاسب عبيده) يقصد المديونين له بمال، فاستسمحه العبد أن يمهله، فترك له الدين. ولكن هذا العبد رفض أن يمهل زميله العبد المديون له وألقاه في السجن. فلما علم سيده استدعاه وعنَّفه، (وسلَّمه إلى المعذبين حتى يُوفيَ كل ما كان عليه. فهكذا أبي السماوي يفعل بكم إن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لأخيه زلاته) ألم يقل منذ قليل (فليكن عندك كالوثنى)؟ أي لا تخالطه ولا تسامحه فهو كافر! ومعنى كلامه هذا أن الله سوف يعذب من لا يسامح أخاه، فلماذا لم يسامح المسيح المقبوض عليه من لطمه؟ في (يوحنا ١٨: ٢٢- ٢٣) وكذلك بولس شتم من أمر بلطمه في (أعمال الرسل ٢٣: ٢- ٣)

بالمخالفة للناموس؟وكيف يتفق هذا مع سلطان الحل والربط، أو سلطان المغفرة -كما ذكرنا- (ومن أمسكتم خطاياه أمسكت) (يوحنا ٢٠: ٣٢) ولكن نستفيد منه أن الدينونة لله (الآب) وحده لا شريك له، الذي يعبده المسلمون، وهذه سقطات يقع فيها الراوي بدون قصد، وتخالف الأناجيل صراحة مثل (إنجيل يوحنا ٥: ٢٢) [1].



الإصحاح التاسع عشر

(ولما أكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل، وجاء إلى تخوم اليهودية من عبر الأردن) وفي كتاب الحياة (ما وراء نهر الأردن). وهذا النص لا يفهمه إلا الدارسين المتعمقين في هذا الكتاب المقدس عندهم. ومعناه هو: أن المسيح ومن معه من التلاميذ والجموع المعتادة انتقلوا من منطقة الجليل في الشمال إلى شرق نهر الأردن، وساروا شرق النهر، ثم في الجنوب عبروه غربًا ليدخلوا منطقة اليهودية، ليتجنبوا السير في مقاطعة السامرة التي زعم الراوي أن يسوع يرفضها ويعتبر أهلها ليسوا من اليهود، بالمخالفة لإنجيليّ لوقا ويوحنا، وخاصة أن (إنجيل يوحنا ٤: ١٢، ٢٠) يقول أن السامريين من بني إسرائيل. فجعل (متى) كل هؤلاء يقومون برحلة شاقة طويلة لأجل نظرية خطأ. (وتبعته جموع كثيرة فشفاهم هناك) المؤلف لا يترك المبالغات أبدًا. وهو يقول أن جموع من مرضى اليهود تبعوه من الجليل شمالًا إلى اليهودية جنوبًا، ولم يشفيهم إلا في آخر الرحلة. من يصدق هذا؟ لذلك قام الأدباء بتغيير النص في كتاب الحياة إلى (فشفى مرضاهم هناك) أي أنهم ليسوا كلهم مرضى -ولكن هذا تعذيب- إن مسيحك يا (متى) قلبه حجر، فقد جعلته عدوًّا للسامريين ولا يشفق على اليهود. لكن لماذا يتوه بنا الراوي في رحلات طويلة مجهولة وفيها جموع كثيرة، ولا يذكر لنا كيف ارتحلوا، وماذا حدث في الرحلة؟ لأنه ليس شاهد عيان.

- ولقد ذكر الراوي في (متى ٥: ٣١) أن يسوع حرَّم الطلاق وزواج المطلقين والمطلقات، وسوف يكرر نفس الموضوع بصورة أخرى، لأنه يحب كل شيء اثنين اثنين ليطيل الراوية. لذلك صار هذا أكبر الأناجيل الأربعة.

- (وجاء إليه الفريسيون) على حدود اليهودية! لأنهم يشمون رائحته، وهذه أول مرة يدخل منطقة اليهودية منذ تعميده فيها على يد يوحنا المعمدان، وقد مرت ثلاث

سنوات ونصف بحسب التاريخ المسيحي. يالسرعة وكالات الأنباء. (ليجربوه قائلين هل يحل للرجل أن يطلق امرأته لكل سبب) وفي كتاب الحياة (يطلق زوجته لأي سبب) والسائلون هم علماء الدين ولا يحتاجون إلى فتوى في أمر محسوم في كتابهم حيث يقول الله لموسى في (تثنية ٢٤: ١) (إذا أخذ رجل امرأة وتزوج بها، فإن لم تجد نعمة في عينيه؛ لأنه وجد فيها عيب شيء، وكتب لها كتاب طلاق، ودفعه إلى يدها، وأطلقها من بيته، ومتى خرجت من بيته، ذهبت وصارت لرجل آخر(تزوجته) فإن أبغضها الرجل الأخير وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها، وأطلقها من بيته، أو إذا مات هذا الرجل الأخير الذي اتخذها له زوجه، لا يقدر زوجها الأول الذي طلقها أن يعود يأخذها لتصير له زوجة بعد أن تنجست؛ لأن ذلك رجس لدى الرب) فالأمر واضح أن الرجل يحل له أن يطلق زوجته لأي عيب يجده فيها أو أبغضها، ويحل للمطلقة أن تتزوج ويحل للرجل أن يتزوج المطلقة. فانظر عزيزي القارئ لما يأتي، وأنا أراه إضافة من الرهبان والبطاركة، إذ جعلوا المسيح يخالف كتاب الله، بل ويكذب أيضًا: (فأجاب وقال لهم أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكرًا وأنثى، وقال من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدًا واحدًا. إذًا ليس بعد اثنين، بل جسد واحد. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان). هذه الرواية غير صحيحة من عدة وجوه:

١- أنا لا أصدق أن المسيح يهمل ذكر لفظ الجلالة ويقول (الذي خلق).

٢- وأصل هذا الكلام جاء في (تكوين ٢: ١٩) وهو ليس من كلام الله، بل تعليق من الكاتب على كلام آدم (فقال آدم عن (حواء) هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي، هذه تُدْعى امرأة لأنها من امرئ أُخِذَت. لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأة ويكونان جسدًا واحدًا. وكانا كلاهما عريانين) فالمؤلف القديم يبرر التصاق الرجل بامرأته لأنها مأخوذة منه. ونستفيد من هذا النص أن لغة آدم وحواء كانت العربية.

٣- هذا القول (يترك الرجل أباه وأمه) مخالف لوصايا الله ومخالف للواقع أيضًا، لأن المرأة هي التي تترك أبويها وترافق الزوج في بيت عائلته، من بداية التاريخ وإلى أيامنا هذه. ولا أصدق أن كتاب الله ومسيح الإنجيل يقولان عكس الوصايا الإلهية وعكس الواقع. أم أن هذا مبرر لكي يرفض مقابلة أمه وإخوته؟

٤- كذلك القول (الذي جمعه الله) هل كان الله هو الذي يزوج كل رجل وامرأة من أيام آدم إلى موسى، أي قبل ظهور نظام المعبد ورجال الدين؟ وهل هذا يسري على المؤمن والكافر؟

٥- ظهر من النص الذي ذكرناه (تثنية ٢٤) وفي نصوص غيره في (تثنية ٢٢: ١٣- ١٩، ٢٨- ٣٠) أن الله أباح للرجل أن يطلق زوجته إن لم تعجبه، أو إن أبغضها بدون تحديد الأسباب، حتى أنه سمح للمرأة أن تتطلق نفسها كما فهمت من النص في (خروج ٢١: ١٠- ١١) إذا قصَّر الزوج في حقوقها الثلاث: النفقة والكسوة والمعاشرة، وأكد عليها المسيح في (إنجيل مرقس ١٠: ١٢) حين قال (وإن طلقت امرأة زوجها) -وهذه نصوص تؤيد (الخلع) الذي كان يبحث عنه شنودة لطلاق الممثلة (هالة صدقي) وتزويجها ومنع طليقها من الزواج!- وسمحت النصوص بزواج المطلقة وطلاقها ثانية وزواجها بعد طلاقها الثاني إلا من زوجها الأول بعكس ما في القرآن الكريم. فلا أصدق أن المسيح ينقض كل هذه النصوص، وينسب لله كلامًا لم يقُلهُ؟

بل جعل الكاتب مسيح الإنجيل ينسب أمر الطلاق لموسى وليس لله في باقي الرواية الآتي ذكره. والمسيح لا يكذب أبدًا، وخاصة في تبليغ الدين مثل كل الأنبياء.

- أخيرًا- ليس من العدل ولا من الحكمة أن يحكم الله بالطلاق وزواج المطلق والمطلقة لمن سبقوا المسيح، ثم في عصر المسيح يحكم بزواج أبدي لا طلاق فيه، قد يكون في استمراره ضرر لأحدهما أو لكليهما.

- (قالوا له فلماذا أوصى موسى أن يُعطى كتاب طلاق فتطلق) والكلام بهذا الأسلوب خطأ ما كان للمسيح أن يسكت عليه أبدًا؛ لأن الذي أمر بالطلاق، وإعطاء كتاب الطلاق هو الله وليس موسى. فقد وضع الراوي هذا الكلام الخطأ على لسان العلماء ليبرر رد يسوع الذي سنذكره، ولكن كان الأولى أن يرد عليه العلماء بالنصوص الواضحة الصريحة التي ذكرتها أنا، ولا يسكتوا على الخطأ الذي ورد على أنه كلام يسوع. ولكن هذا حوار وهمي من تأليف الرهبان من وجهة نظري.

- (قال لهم إن موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم أن تطلقوا نساءكم. ولكن من البدء لم يكن هكذا). وهذا خطأ كبير كما أوضحنا، وأضاف إليه خطأ آخر، لأنه يعني أنه قبل موسى لم يكن يوجد طلاق. في حين أن النصوص التي ذكرتها لكم تبين أن الطلاق كان موجودًا من قبل، وأضيف له تشريعات في التوراة، وهذا يؤكده النص الموجود في (أخبار الأيام الأول ٨: ٨) (بعد أن أطلق امرأتيه) والمذكور هو حفيد (بنيامين) ابن يعقوب، وحدث في حياة النبي يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ.

- (وأقول لكم إن من طلق إمرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزني. والذي يتزوج بمطلقة يزني) وهذا تعريف جديد وعجيب للزنا. وزاد عليه (إنجيل مرقس ١٠: ١١) (وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت بآخر تزني) وهو الخُلع.

- فاعترض تلاميذه عليه لأول مرة[1]، وكأنهم كلهم لا يطيقون زوجاتهم ويريدون طلاقهن (قال له تلاميذه: إن كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق أن يتزوج) أي أنهم يقولون له: إن ما تقوله لا يتفق مع حياة البشر ويستحيل تطبيقه (فقال لهم ليس الجميع يقبلون هذا الكلام، بل الذين أُعطِيَ لهم) والتلاميذ ليسوا من الذين أُعطِيَ لهم أن يقبلوا كلام مسيح الإنجيل؟ انظر لكلامه العجيب والحل العبقري لمن لا يقبل: (لأنه

---

(١) الاعتراض الأخير في (إنجيل يوحنا ٦: ٦٦) على أكل جسده.

يوجد خِصيان وُلدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خِصيان خصاهم الناس، ويوجد خِصيان خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السموات. من استطاع أن يقبل فليقبل).

- آخر جملة هي الصحيحة والمقبولة عقلًا ونقلًا (من استطاع أن يقبل فليقبل) أي أن أمر عدم الطلاق إلا لعلة الزنا هو على قدر الاستطاعة وليس فرضًا. ومن طيات كلامه نفهم أن هو عطية من الله (بالتوفيق والهداية) أي بالقدر أيضًا؛ لقوله (الذين أُعطِيَ لهم). ولكن قوله عن قطع الخصيتين فيه معنيان: الأول هو الهداية والتربية ومجاهدة النفس، والثاني هو الأعجب أن مسيح الإنجيل يقول لتلاميذه: من لا يقبل أن يتزوج بشرط عدم الطلاق إلا لعلة الزنا، ولا يطيق عدم الزواج فليقطع خصيتيه، وهو رفض لمبدأ التلاميذ أن الرهبنة أفضل من الدخول في زواج لا طلاق فيه إلا بالزنا. فالعجيب أن المسيح اعتبر المولود بدون خصيتين هبة من الله، ومدح من يقطع خصيتيه ليمنع شهوة النساء عن جسده فيدخل الجنة علمًا بأن قطع الخصيتين بعد البلوغ لا يمنع الشهوة الجنسية بالكلية، بل يمنع الإنجاب فقط، كما درسنا في الطب؛ لوجود غدد فوق الكليتين لإفراز هورمون الذكورة، والبروستاتا تفرز السائل المنوي، والخصيتان لتكوين الحيوانات المنوية فقط، فإزالة الخصيتين تمنع نعمة الإنجاب فقط ولا تمنع المباشرة.

- ولقد عمل بهذه النصيحة (أوريجانوس) العلامة المسيحي في القرن الثاني الميلادي، فحرمه البطاركة الواحد بعد الآخر، وحرموا من أيده وهو (يوحنا ذهبي الفم)، أي حكموا عليه أنه كافر وسيدخل جهنم[1].

ونتابع (متى ١٩) (حينئذ قُدِّمَ إليه أولاد ليضع يديه عليهم ويصلي، فانتهرهم التلاميذ، أما يسوع فقال دعوا الأولاد يأتون إليَّ، ولا تمنعوهم؛ لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات فوضع يديه عليهم ومضى من هناك) بالرغم مما رآه اليهود والتلاميذ من

---

(١) (تثنية ٢٣: ١) (لا يدخل مخصي بالرض أو مجبوب في جماعة الرب).

المعجزات فهم يؤمنون أن يسوع إنسان وأنه عبد صالح لله وأنه عندما يضع يديه على الأطفال ويصلي لله فسوف تنال الأطفال بركة دعائه الصالح إلى الله. وكان يسوع من رجال الدين أي من سبط لاوي نسل هارون، ونحن نؤمن في الإسلام أن الأطفال المتوفيين هم من أهل الجنة بإذن الله على قول كثير من العلماء. فهذا معنى قول المسيح عنهم (لمثل هؤلاء ملكوت السموات) وقد يعني أيضًا أهل الفطرة السليمة، أي: أهل التوحيد وخيرهم أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهو مازال عند حدود مقاطعة اليهودية من جهة نهر الأردن ولكن: أين هو؟ وأين ذهب؟ لا أحد يعرف. تابع: (ومضى هناك. وإذا واحد تقدم، وقال له أيها المعلم الصالح: أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية). هذا هو إيمانهم إنه إنسان عادي، وهو معلم، وهو رجل صالح. ويؤمنون أن العمل الصالح هو الطريق إلى الخلود في الفردوس. والمسيح يوافقه على ذلك، ولن يقول له: انتظر حتى أفديك بموتي على الصليب، ثم تأكل جسدي وتشرب دمي. وهنا يذكر المؤلف حقيقة مهمة، من هو الصالح؟ وما هو العمل الصالح المقبول عند الله للخلود في الفردوس؟

(فقال له لماذا تدعوني صالحًا) وفي كتاب الحياة (الإنجيل كما دونه مرقس ١٠: ١٨) (لماذا تدعوني الصالح) وهذا أصح. (ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله) وفيها فوائد:

أولها- أن يسوع رفض أن يصفه أحد بصفة من صفات الله.

ثانيها- أن يسوع يؤكد أنه ليس هو الله ولا متحد مع الله.

ثالثها- لا يوجد ثالوث، ولو كان يوجد ثالث لذكره المسيح. وإن كان يوجد ولم يخبرهم عنه فهو كاذب كاتم للحق.

(ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا)، وفي كتاب الحياة (فاعمل بالوصايا) فالمسيح تابع لموسى والأنبياء.

(قال له آية وصايا. قال يسوع: لا تقتل ولا تزني ولا تسرق ولا تشهد بالزور، وأكرم أباك وأمك، وأحب قريبك كنفسك).

- المؤلف يخالف كتابهم، بينما المسيح لا يفعل ذلك، فقد ترك وصية التوحيد، وتحريم الحلف بالله كاذبًا، ووصية تقديس السبت[1]، والنهي عن اشتهاء ما للقريب. فترك أهم أربع وصايا لأنها لا تعجب المسيحيين، وهذا يؤكد تدخل المسيحيون في هذا الكتاب بالتحريف كما أنبأنا الله في القرآن الكريم. فمن الصادق؟ إنجيل متى، أم كتب العهد القديم؟ المسيح أم موسى؟ ولو كان يسوع قال هذا الكلام، فكيف سكت عنه اليهود؟

- ثم زعم الكاتب أن يسوع أضاف للوصايا ما ليس فيها، وهو (أحب قريبك كنفسك) وسوف يكررها بالخطأ أيضًا في (٢٢: ٣٩) وعليها مثل التعليق السابق. فأثبت الشاب أنه من أهل الجنة بحسب كلام المسيح هنا، إذ قال للمسيح (هذه كلها حفظتها منذ حداثتي فماذا يعوذني بعد؟) وفي طبعة كتاب الحياة (عملت بها منذ صغري. فماذا ينقضني بعد) ثم زعم الكاتب أن يسوع قال له (إن أردت أن تكون كاملًا فاذهب وبيع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني). وهذا هو أمر الرهبان لكل من يريد أن يتبع الرهبنة منذ ابتدعوها في القرون الأولى مع اضطهاد المسيحيين الرومان للمسيحيين المصريين بسبب الإختلاف في عقيدتهم في المسيح: هل له مشيئتان أم له مشيئة واحدة؟ ونحن لم نقرأ في كتبهم أن الله يأمر بالكمال لأنه مستحيل وأن الكمال لله وحده، ولا قرأنا عن نبي من أنبيائهم هذا الأمر، فكيف يتراجع المسيح عن كلامه الأول أن من عمل بالوصايا يخلد في الفردوس؟ فهذا التعجيز يصد عن سبيل الله كما سوف نرى حالًا. ويقول (جورج برناردشو) في كتابه (المسيح ليس مسيحيًا) في تعليقه على

---

(١) (خروج ٢٠: الآية ٩)

إنجيل متى أن المسيح لا يمكن أن ينصح بهذا الكلام؛ لأن النتيجة أن الفقراء يزداداون فقرًا، ولن ينتفع الفقراء بهذا المال الذي يأتيهم فجأة إلا بإقامة حفلات سُكْرٍ وعربدة. فهذا من اضافات الرهبان، ولا علاقة له بيسوع المسيح؛ لأن حياة الرهبان حياة كسل بلا عمل، وليست من دين الأنبياء، فالمسيح نفسه كان يعمل نجارًا كما ذكر (إنجيل مرقس ٦: ٣) [١]. (لما سمع الشاب الكلمة مضى حزينًا؛ لأنه كان ذا أموال كثيرة. فقال يسوع لتلاميذه: الحق أقول لكم إنه يعسر أن يدخل غني إلى ملكوت السموات. وأقول لكم أيضًا إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله) هكذا رجع الشاب الذي جاء إلى المسيح بكل حماس وهو متدين رجع حزينًا. ولا تعليق. ويتضح من كلام المسيح أن الحياة الأبدية تكون في ملكوت الله وحده لا شريك له، ولا توجد حياة بدون متعة كما سنعرف حالًا. فهذا من سلطان الله وحده لا شريك له. ونفهم أن المسيح كان موحدًا بالله دائمًا يأمر بالتوحيد. أما هذا المثل فقد قال لي أبي: أنه خطأ وأن صحته (مرور حبل من ثقب إبرة). وهو مَثَل خطأ هنا لأن من الأثرياء مؤمنين كثيرين، وكان منهم (يوحنا) ابن خالة يسوع وصاحب الإنجيل المعروف، وكان يسوع يحبه ويحتضنه دائمًا حتى وهو يأكل [٢]! والقول الصحيح في هذا المثل جاء في القرآن الكريم عن الكفار [٣]. وهذا حق. فكان هذا القول صدمة للتلاميذ أيضًا، فاعترضوا على مسيح الإنجيل للمرة الثانية، وهذا أيضًا غير منطقي، بل هو من إساءات المؤلف البولسي لهم (فلما سمع تلاميذه بُهتوا جدًا قائلين إذًا من يستطيع أن يخلص) فهذا تدليس من المؤلف؛ لأن معناه أن التلاميذ واليهود كلهم أثرياء، مع أن التلاميذ كانوا من الفقراء جدًا ولذلك

---

(١) (ليس هذا هو النجار ابن مريم).

(٢) (إنجيل يوحنا ١٣: ٢٣).

(٣) (سورة الأعراف ٤٠).

تبعوه [١]، واليهود كانوا تحت احتلال روماني غاشم سلب أموالهم، لذلك ثاروا ضده عدة مرات، كما يروي التاريخ.

(فنظر إليهم يسوع وقال لهم. هذا عند الناس غير مستطاع، ولكن عند الله كل شيء مستطاع) وهذا الأسلوب خطأ؛ لأنه إذا أردت أن تُطاع فأمر بما يُستطاع، والصحيح هو كلام الله في القرآن (لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها) وقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَسِّروا ولا تُعسِّروا**». وهذا الأمر الذي يذكره الراوي على لسان المسيح مطلوب من البشر وليس من آلهة. فالصحيح أن يقول أن الله يُيَسِّر لبعض الأغنياء العمل بهذا الفضل، وليس هذا شرطًا لدخول الجنة.

- وهذا القول مشابه لقول الملاك جبريل لمريم عندما بشرها بميلاد يسوع وتعجبت؛ لأنها لا تعرف رجلًا فقال لها في (لوقا ١ : ٣٧) (لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله) فلا مانع عنده أن يخلق إنسانًا بدون أب وأم (آدم)، وإنسانًا بدون أم (حواء)، وإنسانًا بدون أب (عيسى) عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وبالمثل فإن الشيوخ الذين أصابهم العقم وزوجاتهم عقيمات ومتقدمات في السن، جعلهم الله ينجبون بقدرته؛ لأن كل شيء عنده يتم بكلمته وهي (كن) فيكون.

والمقارنة كالعادة فيها فوائد:

يوحنا أغفل هذا الأمر كالعادة.

✪ (مرقس ١٠ : ١٧)، (في الطريق ركض واحد، وجثا له، وسأله... لأرث الحياة الأبدية... أنت تعرف الوصايا... لا تسلب.. (لم يذكر أحب قريبك)... فنظر إليه يسوع، وأحبه... ما أعسر أن يدخل ذوي الأموال إلى ملكوت الله. فتحيَّر التلاميذ من كلامه.

---

(١) (كورنثوس الأولى ١ : ٢٧). (اختار الله جُهّال العالم ليخزي الحكماء. اختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء).

فأجاب يسوع وقال يابني: ما أعسر دخول المتكلين على الأموال إلى ملكوت الله. فبُهتوا إلى الغاية، قائلين بعضهم لبعض: فمن يستطيع... إلخ) والفروق واضحة، والنص هنا أفضل، ويؤكد أن المسيح لا يعرف الغيب القريب؛ لأنه أحب الشاب قبل أن يصده عن السبيل، كما فرح ببطرس الشيطان وهو لا يدري.

۞ (لوقا ١٨ : ١٨) (وسأله رئيس... لأرث الحياة... حزن؛ لأنه كان غنيًّا جدًّا... فلما رآه يسوع قد حزن قال: ما أعسر دخول ذوي الأموال إلى ملكوت الله؛ لأن دخول جمل... فقال الذين سمعوا: فمن يستطيع أن يخلص...) ولم يذكر وصية (تحب قريبك كنفسك)، ولا (نظر يسوع إليه وأحبه)، ولا (عند الله كل شيء مستطاع). هكذا كتُبُ البشر.

– ونأتي إلى نص من أهم نصوص الأناجيل كلها: (فأجاب بطرس حينئذ وقال له: ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك. فماذا يكون لنا. فقال لهم يسوع: الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد[١] متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضًا على اثنى عشر كرسيًّا تدينون أسباط اسرائيل الاثني عشر. وكل من ترك بيوتًا، أو إخوة، أو أخوات، أو أبًا، أو أمًا، أو إمرأة، أو أولادًا، أو حقولًا من أجل اسمي[٢] يأخذ مائة ضعف[٣] ويرث الحياة الأبدية[٤] ولكن كثيرون أولون يكونون آخرين، وآخرين يكونون أولين) وهذا النص يحتاج إلى كتاب لشرحه لأهميته.

---

(١) لم يذكره إنجيل آخر.

(٢) في (مرقس ١٠ : ٢٩) (لأجلي ولأجل الإنجيل).

(٣) (مرقس ١٠ : ٣٠) (مع اضطهادات) حذفوها من طبعة كتاب الحياة، وهذا غريب جدًا لا يتفق أبدًا.

(٤) (إنجيل لوقا ١٨ : ٣٠) (يأخذ في هذا الزمان أضعافًا كثيرة، وفي الدهر الآتي حياة أبدية) وهذا أيضًا لا يتفق مع بعضه.

- وعند (إنجيل متى) فإن بطرس هو المتحدث الرسمي باسم التلاميذ. ويأتي هذا السؤال بمناسبة سؤال الرجل عن (أي صلاح أَعْمَلُ لِتكونَ لي الحياة الأبدية) والرد العجيب (اذهب وَبِعْ أملاكَكَ) فسأل بطرس سؤاله.

- أما قول المسيح (أنتم الذين تبعتموني في التجديد) فلم يعرف له المسيحيون تفسيرًا! ولذلك غيروه في كتاب الحياة إلى (عندما يجلس ابن الإنسان على عرش مجده في زمن التجديد تجلسون أنتم الذين تبعتموني على اثني عشر عرشًا)!!!

- وقوله (اثني عشر) إما أنه خطأ من أخطاء المؤلف؛ لأنه جعل يهوذا الخائن ضمن الأبرار الصالحين، أو أنه يكون يهوذا هو الشبيه، وأنه تم إلقاء الشبه عليه متطوعًا ليموت بدل المسيح فيكون شهيدًا كقول إحدى الروايات.

- وهذا حق أن رسول الله هو (ابن الإنسان) وسيكون في يوم القيامة جالسًا على منبر من نور، ويكون الأبرار كذلك على منابر أقل درجة من الأنبياء، والحواريون من الأبرار أيضًا.

- أما عن الدينونة فهذا خطأ من اختراع بولس إذ جعل لنفسه ولأتباعه سلطان الله[1]، والصحيح أنهم سيشهدون على أقوامهم في أجيالهم، وليس على الأسباط في كل زمن من أيام يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى ما شاء الله.

- ثم يحدد المسيح مكافأة تلاميذه ومن يفعل بفعلهم، بعد يوم القيامة أي في الحياة الأبدية، أن كل من ترك شيئًا سيأخذ مائة ضعف أي في الجنة، وإلا فأين يأخذ مائة امرأة، ومائة حقل، ومائة بيت، ومائة ولد... فتلك جنات، وقصور، وحور عين، وغلمان الجنة المطهرون.

---

(١) (رسالة بولس إلى أهل كورنثوس الأولى ٦ : ٢) (ألستم تعلمون أن القديسين سيدينون العالم... ألستم تعلمون أننا سندين الملائكة)!.

- لأجل ذلك حذفوا كلمة (امرأة) من طبعة كتاب الحياة.

- ولكنه أضاف أن آخر أمة ستكون أول أمة دخولًا الجنة، ولو كانت أمته هي المقصودة لقال: أنتم أول أمة تدخلون الملكوت، كما قالها سيدنا محمد ﷺ صراحة. وهذا سوف يتضح في الأمثلة التالية وخاصة أولها.

- في الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ في الهامش (أضعافًا كثيرة) بدل من (مائة ضعف).

- أيضًا يقول المسيح في (إنجيل لوقا ٢٢: ٢٩) أن المسيح قال لتلاميذه (جعل لي أبي ملكوتًا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي) فهذه الجنة عطية الله للمسيح وتلاميذه



الإصحاح العشرون

المثل باختصار[1]: ملكوت السموات يشبه رجلًا يستأجر عمالًا لحقل العنب، واتفق مع العمال على أجر دينار في اليوم، ثم استأجر آخرين في الساعة الثالثة، وآخرين في الساعة السادسة والتاسعة، ثم في الساعة الحادية عشرة من النهار (آخر ساعة). وفي المساء قال لوكيله (ادع الفعلة وأعطهم الأجر مبتدئًا من الآخرين إلى الأولين) وأَعْطِ أصحاب الساعة الأخيرة دينارًا لكل واحد، وهكذا حتى وصل إلى الأولين فأعطاهم بالمثل. (فتذمروا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، وقد ساويتهم بنا... فأجاب وقال لواحد منهم يا صاحب، ما ظلمتك. أَمَا اتفقت معي على دينار؟ فخذ الذي لك، واذهب. فإني أريد أن أعطيَ الأخير مثلك... هكذا يكون الآخرون أولين والأولون آخرين؛ لأن كثيرين يُدعون، وقليلين يُنتخبون).

- والكَرْمُ (حقل العنب) في كتابهم هو الدعوة إلى الله. والفرق الأربعة الأولى من العمال هي الأمم السابقة على الإسلام (نوح وإبراهيم وموسى وعيسى). وآخر أمة هي أمة محمد ﷺ التي تكون أقربهم إلى قيام الساعة، وتكون أولهم محاسبة في يوم القيامة وأولهم دخولًا إلى الجنة بإذن الله. ولهم من الأجر ومن الجنة مثلما الأمم السابقة بحسب هذا المثل. وخاتمة المثل تعني أن أهل الجنة قليلون بالنسبة لأهل النار. هذا تفسيري للمثل وسبق أن أوضحت أن المسيح لو كان يقصد أمته بآخر أمة لقال هذا علنًا. وهذا المعنى سيتضح أكثر بكثير في مثل (الكرم والكرامين).

(وفيما كان يسوع صاعدًا إلى أورشليم أخذ الاثني عشر تلميذًا على انفراد في الطريق وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم، وابن الإنسان يُسَلَّم إلى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم ليهزأوا به ويجلدوه ويصلبوه، وفي

اليوم الثالث يقوم) وهذا القول مكرر للمرة الرابعة والعجيب هو صمت التلاميذ كأنهم راضون بهذا. وهذا غير معقول وأنا أرفض هذا الحديث، وكما يقول جورج برناردوشو أن المسيح عند (متى) منذ أعلن له بطرس الألوهية صار مشغولًا بالذبيحة البشرية الوثنية التي يقدمها بنفسه.

المقارنة:

- وتابع معي نفس النص الذي أهمله إنجيل يوحنا تمامًا.

۞ عند (مرقس ١٠: ٣٢) (وكانوا في الطريق صاعدين إلى أورشليم ويتقدمهم يسوع، وكانوا يتحيرون. وفيما هم يتبعون كانوا يخافون. فأخذ الاثنى عشر أيضًا وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له... ويتفلون عليه ويقتلونه).

۞ وعند (لوقا ١٨: ٣١) (وأخذ الاثنى عشر وقال لهم: ها نحن صاعدون إلى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالأنبياء عن ابن الإنسان، لأنه يسلم إلى الأمم ويستهزأ به، ويشتم، ويتفل عليه، ويجلدونه ويقتلونه... وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئًا وكان هذا الأمر مُخْفيّ عنهم ولم يعلموا ما قيل) وهو كاذب؛ لأنه ذكر أن المسيح قال لهم نفس الكلام من قبل وسكتوا في (لوقا ٩: ٢٢) ولكنه هنا يبرر صمتهم. وهذا يخالف قصة (متى ١٦: ٢٢) كما شرحنا.

- ونتابع مع (متى ٢٠: ٢٠) لنعرف أن المسيح لم يتكلم عن قتله والاستهزاء به، بل عن رفعه إلى السماء (الملكوت) (حينئذ تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها) أي حين قال المسيح ما قاله، تقدمت إليه أم يوحنا صاحب الإنجيل المعروف ويعقوب وهذا يعني أن معهم نساء في رحلتهم من شمال فلسطين إلى جنوبها، كما ذكر (إنجيل لوقا ٨: ١، ٢٣: ٤٩) ونفهم أنها تركت زوجها كما تركه ابناه كما ذكر (إنجيل مرقس ١: ١٩- ٢٠) وقيل أن اسمها (مريم) في (مرقس ١٦: ١) ويذكر التاريخ أنها أخت مريم أم يسوع، وذكر

إنجيل برنابا أن (سالومه) أيضًا أخت مريم أم يسوع، وصدَّقه المؤرخون المسيحيون كما ذكر (خليل سعادة) مترجم إنجيل برنابا في مقدمة هذا الكتاب.

- (وسجدت وطلبت منه شيئًا فقال لها ماذا تريدين؟ قالت له: أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك) فهي خالة يسوع ولذلك تجرأت أن تتقدم وتطلب هذا الطلب. فهل كان يتحدث قبل هذا عن قتله أم عن رفعه إلى الملكوت، أي المكان الذي أعده الله له كما قال في (لوقا ٢٢: ٢٩) و(يوحنا ١٧: ٢٤)[١]؟

✪ وفي (إنجيل مرقس ١٠: ٣٥) لم يذكر الأم، بل تقدم إليه الأخوان ولم يسجدا له، (قائلين يا معلم، نريد أن تفعل لنأكل ما طلبنا. فقال لهما ماذا تريدان أن أفعل لكما؟ قالا له أعطنا أن نجلس واحد عن يمينك، والآخر عن يسارك في مجدك) فهما يؤمنان أنه معلم فقط، ولابد أن الحديث كان عن أن الله سيمجده، أي: بالرفع، وليس يخزيه بالقتل والاستهزاء، وهذا جاء في (إنجيل يوحنا ١٧: ١- ٥)[٢].

(فأجاب يسوع وقال لستما تعلمان ما تطلبان. أتستطيعان أن تشربا الكأس التي سوف أشربها أنا وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أن تصطبغان. وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أُعِدَّ لهم من أبي).

قال الكهنة: أن الكأس هي التعذيب. والصبغة هي أن يسيل دمه على الصليب. ولكن (الصبغة) هو اسم المعمودية؛ لأنهم يقولون عن يوحنا المعمدان (الصابغ). فلا يعلم أحد معناها بالتحديد. ولذلك أراحوا أنفسهم منها وحذفوها من كتاب الحياة فهذا كتابهم يفعلون به ما يشاؤون. كما أن يوحنا ويعقوب لم يتم تعذيبهما ولا قتلهما بالصلب.

---

(١) (جعل لي أبي ملكوتًا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي...) (أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا لينظروا مجدي الذي أعطيتني لأنك أحببتني).

(٢) (والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك).

بل المعروف هو أن يوحنا تم قطع رأسه، وأما يعقوب فمات ميتة عادية. فمن قال أن يسوع إله؟ وقد قال يسوع هنا أن كل شيء بقدر الله وهو الأب الخالق الديان الذي قدر المقادير حتى من يصاحب يسوع في الفردوس، من قبل إنشاء العالم. والمسيح مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئًا. (فلما سمع العشرة اغتاظوا من أجل الأخوين) وهذا قد يعني أن العشرة اغتاظوا من يسوع من أجل أنه لم يُعطِ الأخوين ما طلبا. ولكن المقصود هو العكس تمامًا، لذلك قاموا بتغييرها في طبعة كتاب الحياة إلى (استاؤوا من الأخوين) أي استاؤوا مما طلبه الأخوان؛ لأنهما يرفعان يسوع فوق ما يقدر عليه كإنسان (يا معلم). ولكن المقصود غير ذلك وسنفهم من باقي القصة أنهم غاروا من الأخوين لأنهما طلبا لأنفسهما مكانًا أعظم من مكان العشرة. هكذا كتب البشر.

(فدعاهم يسوع، وقال: تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم. فلا يكون فيكم هكذا. بل من أراد أن يكون فيكم عظيمًا فليكن لكم خادمًا ومن أراد أن يكون فيكم أولًا فليكن لكم عبدًا. كما أن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخْدَم، بل ليَخْدِم وليَبذل نفسه فدية عن كثيرين) قال الكهنة أنه يعني أن يتم قتل يسوع فداء وكفارة. ولكننا لم نقرأ في الكتاب كله أن يسوع خدم أحدًا، بل كانت النساء تخدمه بأموالهن (لوقا ٨: ١ - ٣) وكان تلاميذه يخدمونه (متى ٢١: ١، ٢٦: ١٨ - ١٩) وغيرها. كما أن الفداء المزعوم من المفترض أنه عن كل البشرية من آدم إلى يوم القيامة كفارة عن توريث زلة آدم. وليس عن كثيرين. فالمقصود أصلًا هو إنسان سيأتي بعده ويجاهد بنفسه، وماله، وما يملك في سبيل الدعوة. هذا هو الصحيح.

- ويفاجئنا (متى ٢٠: ٢٩) بقوله (وفيما هم خارجون من أريحا تبعه جمع كثير)[١]. فمتى دخلها؟ وماذا حدث فيها؟ إنها تلك المدينة الملعونة التي لعنها نبي الله هوشع بن

---

(١) (إنجيل مرقس ١٠: ٤٦) وجاءوا إلى أريحا، وفيما هو خارج من أريحا.

نون في (يشوع ٦: ٢٦) وهي أول مدينة تقابلهم بعد عبور نهر الأردن إلى الغرب في اتجاه أورشليم. ولا ندري لماذا تبعه جمع كثير من تلك المدينة الملعونة، هل آمنوا بدعوته، أم هم الذين أتوا وراءه من أقصى شمال فلسطين؟ إنها مبالغات الراوي لإيجاد مشاهدين لكل حركة بدون مبرر معقول. وسوف يخالفه مرقس ولوقا كالعادة، وأما يوحنا فهو لم يذكر كل هذه التحركات؛ لأنه عنده مسيحًا آخر.

- (وإذا أعميان جالسان على الطريق) خارج المدينة! كل حادثة يكررها (متى) مرتين كما أوضحنا، فقد سبق وذكر هذه الحادثة في (٩: ٢٧). وكل شيء عند (متى) اثنين فقد ذكر (إنجيل لوقا ١٨: ٣٥) و(إنجيل مرقس ١٠: ٤٦) نفس الحادثة، ولكن قالا: إنه أعمى واحد، جلس يطلب صدقة. والأمر المعقول أن يجلس الشحاذ داخل المدينة ليجد المال، والطعام والمأوى... إلخ.

- (فلما سمعا أن يسوع مجتاز صرخا قائلين ارحمنا ياسيد ابن داود) وفي طبعة كتاب الحياة (يارب يا ابن داود) انظر إلى جرأتهم على تأليه البشر فيكفرون بالله؛ لأن المسيحيين يقولون أن الناس في عصر المسيح كانوا يؤمنون أنه (رب) بمعنى العبادة له وليس كما نقول نحن القول الحق أن (رب) تعني: سيد أو معلم. وبذلك نعرف أن كل كلمة (رب) مضافة للمسيح في الأناجيل والرسائل كان أصلها (سيد) أو (معلم) وحرفها المترجمون والمحرفون.

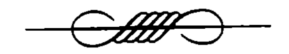
- (فانتهرهما الجموع ليسكتا فكانا يصرخان أكثر قائلين ارحمنا يا سيد يا ابن داود. فوقف يسوع وناداهما وقال ماذا تريدان أن أفعل بكما. قالا يا سيد أن تفتح أعيننا. فتحنن يسوع ولمس أعينهما، فللوقت أبصرت أعينهما فتبعاه) ولن تجد أثرًا لكل هؤلاء بعد ذلك، وخاصة عند المحاكمة والصلب المزعوم الذي سيكون بعد أسبوع فقط.

المقارنة:

- في (إنجيل مرقس ١٠: ٤٦) كان أعمى واحد، وصرخ يا يسوع ابن داود ارحمني، فوقف يسوع وأمرهم أن ينادوه، فنادوا الأعمى قائلين له: ثق هوذا يناديك، فطرح الرداء! وقام وجاء إلى يسوع، فقال له يسوع: اذهب، إيمانُك قد شفاك...إلخ.

- وفي (لوقا ١٨: ٣٥) لما اقترب يسوع من أريحا -أي قبل أن يدخلها- كان أعمى جالسًا على الطريق يستعطي (يطلب صدقة) فلما سمع الجمع مجتازًا سأل ما عسى أن يكون هذا؟ فأخبروه أن يسوع الناصري مجتازًا، فصرخ (يا يسوع ابن داود ارحمني) فوقف يسوع وأمر أن يُقَدَّم إليه... فقال له يسوع: أبصر، وتبعه وهو يمجد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبحوا الله. وهذا يؤكد أن يسوع سأل الله أن يشفيَ الأعمى، ولذلك أخذ المريض والشعب يمجدون الله ويعظمونه ويسبحونه مؤمنين أن الله هو الشافي وليس يسوع، ولذلك لم يذكروا يسوع على الإطلاق. هل فَهِمَ المسيحيون ذلك؟ كلا.

ثم دخل يسوع إلى أريحا وحدثت قصة طريفة، وكانوا يظنون أن يسوع هو محرر أورشليم من الرومان فضرب لهم مثلًا يعني فيه أن محرر أورشليم سيأتي من مكان بعيد وأن أجداده من هذه المنطقة البعيدة هكذا كتب البشر لا تتفق أبدًا.



الإصحاح الحادي والعشرون

وما زلنا في أحداث متتابعة منذ (متى ١٧) وكأنها حدثت في يوم واحد!

- (ولما قربوا من أورشليم وجاءوا إلى بيت فاجي عند جبل الزيتون) ومن الخريطة نرى أن جبال الزيتون بجوار أورشليم، وأما (بيت فاجي) فلا وجود له، ولا ندري هل هو اسم قرية، أو مدينة، أو بيت امرأة[1]!

- (حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلًا لهما: إذهبا إلى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتانًا (حمارة) مربوطة وجحشًا فَحُلَّاهما وإتياني بهما، وإن قال لكما أحد شيئًا فقولا الرب محتاج إليهما، فللوقت يرسلهما) وتلك القرية أيضًا مجهولة كالعادة. وقوله هذا يحتمل أنه يعني أن يقولا للناس أن (المعلم) محتاج إليهما، وكأنه هو وتلاميذه معروفون هناك. أو أنهما (في سبيل الله)[2]! وكلا المعنيين غير منطقي؛ لأن المسيح لم يدخل هذه المنطقةقبل ذلك بحسب رواية متى إلا قبل ثلاث سنوات ونصف حين تم تعميده.

وفي الرواية في (إنجيل مرقس ١١) و(إنجيل لوقا ١٩: ٣٠) أرسلهما ليحضرا جحشًا فقط. لكن (متى) يحب كل شيء اثنين. وهذه قسوة من لوقا ومرقس ويوحنا أن يجلس رجل بالغ على جحش صغير. والمسافة التي ركبها لا تحتاج إلى ركوب؛ لأنه سيقطعها كل يوم سيرًا ذهابًا وإيابًا كما سوف نرى بعد ذلك في (مرقس ١١: ١- ١١). و(متى) كالعادة سيجد نبوءة لهذا الموقف. ولكن قبل أن تنتقل إلى النبوءة نقول أن (إنجيل يوحنا ١٢: ١٤) يقول (وجد يسوع جحشًا فجلس عليه) فألغى قصة الأناجيل الثلاثة مرة واحدة.

---

(١) كتاب الحياة كتب (قرية بيت فاجي).

(٢) أي الظن صاحبهما أن الإله يطلبهما. ولكن هل (الرب) يحتاج؟

- (فكان هذا كله لكي يتم بما قيل بالنبي القائل قولوا لابنه صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعًا راكبًا على أتان وجحش ابن أتان) وكما قلنا كثيرًا، فإن الوحي والراوي لا يتذكران اسم النبي القائل وقوله (جحش ابن أتان)[1] قد يعني وجود جحش ليس ابن أتان (حمارة)! وفي كتاب الحياة (بشّروا ابنة صهيون) وفي هامش الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ (عهد جديد بشواهد) أشار إلى (زكريا ٩: ٩) و(اشعياء ٦٢: ١١) و(ملوك ثاني ٩: ١٣).

- وأصل كلام (متى) وجدته في (زكريا ٩: ٩) الذي كتب (ابتهجي جدًا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت أورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان. وأقطع المركبة من أفرايم والفرس من أورشليم وتقطع قوس الحرب، ويتكلم بالسلام للأمم، وسلطانه من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض)[2]. وأنا قصدت أن أكتب البشارة كاملة لتفهم عزيزي القارئ بنفسك مدى التحريف الذي تعمد الراوي أن يفعله، إذ وجد كلمة (جحش) عند (زكريا) فصنع منها نبوءة عن مسيح الإنجيل، وهذا النص لا علاقة له بالمسيح الذي تنبأ عن خراب أورشليم فتم سنة ٧٠م، ولم يكن له أي علاقة بالأمم كما ذكر (متى ١٠) ولا امتد سلطانه إلى أي بلد، ولم يدخل المدينة المقدسة منصورًا ولا كان راكبًا على حمار (ذكر) بل على أنثى حمار (أتان) وجحش معًا كما يذكر (متى)!.

- أما (أشعياء ٦٢: ١١) فكتب (قولوا لابنة صهيون هوذا مخلصك آتٍ. ها أجرته معه وجزاؤه أمامه. ويسمونهم شعبًا مقدسًا مفديي الرب. وأنت تُسَمَّين المطلوبة المدينة غير المهجورة) ولم يؤمن يهود أورشليم بالمسيح، بل طلبوا قتله. ولم يكن المسيح مخلصًا

---

(١) (إنجيل يوحنا ١٢: ١٥) (لا تخافي يا ابنة صهيون. هوذا ملكك يأتي جالسًا على جحش أتان) أي: انثى حمار صغيرة.

(٢) هذه نبوءة عن فتح عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لبيت المقدس. انظر البشارات.

لأورشليم، بل كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو المحرر الحقيقي لها، وتغيَّر اسمها بعد فتحها الإسلامي إلى (بيت المقدس).

- وفي (ملوك ثاني ٩: ١٣) (وأما الملك ياهو فإن مبايعيه وضع كل منهم ثوبه تحته، ثم هتف له). وهو يشير إلى الحادثة التالية. ولنا تعليق عليها:

- (فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع. وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما)! هذه فزورة. كيف جلس عليهما معًا؟ هل وضع ساقًا على الجحش وساقًا على أمه؟ وكيف سارا به معًا؟ علمًا بأن الجحش يسير دائمًا خلف أمه. وهل خلع التلميذان ثيابهما وسارا عريانين؟ كلام غير منطقي.

-(والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق، وآخرون قطعوا أغصانًا من الشجر وفرشوها في الطريق) أفهم أن الذين فرشوا ثيابهم تحت قدمي الجحش وأمه يطلبون نوال البركة، أما الذين فرشوا أغصانًا فلم يضحوا بثيابهم، بل كانوا خبثاء يريدون أن يتعثر الجحش فيها ويسقط.

- (والجموع الذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود. مبارك الآتي باسم الرب. أوصنا في الأعالي) هل الجموع الذين أتوا معه من الجليل، أم من أريحا، أم من بيت فاجي؟ لا أحد يعرف. هذه من مبالغات (متى) الغامضة. ولماذا الصراخ؟ ألا يكفي الهتاف؟

- (أوصنا) تعلمنا في الكنيسة أن معناها (يارب خَلِّصْ) كما ذكر هامش الطبعة القديمة أنها (هوشيعه نا - أي - يارب خلص). وبجوارها حرف (ع) أي بالعبري. فيتضح أن (أوصنا) بلغة مجهولة، لعلها باليوناني أو الأرامي. لا نعرف. وبالعبري (هوشيع نا). وقد ذكرت (كارين أرمسترونج) أن معناها (حوش عنًا) أي (خلصنا). فاختلف معنى الجملة (أوصنا لابن داود). فهي بحسب الإنجيل القديم (يارب خلص

لابن داود) أي يدعون له بالنصر من عند الله أن ينصره ليحرر أورشليم ظانين أنه الفاتح الذي تكلمت عنه بشارة (زكريا) و(اشعياء). وبحسب كلام (كارين) في كتابها (القدس) أن اليهود يستنجدون بيسوع ليحررهم. فكانت النتيجة بالعكس تمامًا.

- وفي هامش الطبعة القديمة أشار إلى (مزمور ١١٨: ٢٦) الذي كتب (آه يارب خلص. آه يارب أنقذ. مبارك الآتي باسم الرب. باركناكم من بيت الرب. الرب هو الله). ولكن هل المسيح باركهم من بيت الرب؟ كلا. لقد ضربهم وطردهم. فهي إذًا بشارة عن عبد الله ورسوله. فإن قبلها المسيحيون عن المسيح فلا مانع. ولكنها عن سيدنا محمد ﷺ. وتجد الشرح في كتابي البشارات وهذا الدعاء (مبارك الآتي باسم الرب) ليس عن يسوع كما يتضح من (إنجيل لوقا ١٣: ٣٥) لأن رواية إنجيل لوقا تقول أن المسيح قبل أن يدخل أورشليم قال لليهود (هوذا بيتكم يتْرك لكم خرابًا) يعني دمار المدينة المقدسة الهيكل (حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) أي أن المخلص يأتي بعد الدمار والخراب والشتات. حتى ما ذكره (متى) و(مرقس) أن اليهود هتفوا بنفس الهتاف أمام المسيح إن صح فمع ذلك فإن المسيح يعلم أنهم أخطأوا حين ظنوه أنه هو المحرر الفاتح كما يتضح أيضًا من (إنجيل لوقا ١٩: ١١)[١].

فكانت بعثة سيدنا محمد ﷺ بالإسلام وزيارته لبيت المقدس راكبًا البراق، ثم ذهاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على دابته لفتحها وهو منصور وعادل ووديع كقول النبي زكريا، وأخرج منها الاحتلال الروماني الصليبي وقطع عنها الحرب، وأعاد اليهود إليها بعد أن طردهم النصارى منها.

ونكمل مع (متى ٢١: ١٠) (ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا. فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل). مثلما قال عن دخول المجوس

---

(١) (كانوا يظنون أن ملكوت الله عتيد أن يظهر في الحال).

إليها يسألون عن يسوع في (٢: ٣) وكأنّ المدينة كلها عبارة عن شارع واحد وعدة منازل ولذلك (ارتجت كلها). و(متى) يعني أن المدينة كلها لا يعرفونه، مع أن روايته تؤكد أن علماءها كلهم كانوا يلاحقونه في كل شارع وحقل وشاطئ. ورواية (إنجيل يوحنا) تؤكد أنه قضى كل حياته فيها إلا قليلًا. وإن كان دخل أورشليم بكل هذه الجموع الذين آمنوا أنه (نبي) فكيف أمكن صلبه؟ ولكن الغريب هو كيف عرفوا أنه من ناصرة الجليل؟ إلا أن يكونوا من الجليل وهذا مستحيل، أو يكونوا من أريحا وقد مكث عندهم وعلمهم وصنع معجزات حتى اقتنعوا بنبوته وعرفوا أصله وفصله. هذا جزء مبتور من الإنجيل كالعادة.

المقارنة في قصة دخوله أورشليم:

و(مرقس ١١) خالف (متى) في: الجحش كان مربوطًا خارج القرية عند الباب على الطريق، هتفوا: مباركة مملكة أبينا داود الآتية باسم الرب. دخل يسوع أورشليم في المساء فخرج إلى بيت عنيا وعاد في اليوم التالي ليدخل الهيكل ويضرب الباعة.

✿ و(لوقا ١٩: ٢٠) خالف متَّى ومرقس: قال حين تدخلان القرية تجدان جحشًا مربوطًا لم يجلس عليه أحد قط. واعترض عليهما أصحاب الجحش... وأركبا يسوع... فرشوا ثيابهم فقط... التلاميذ فقط سبَّحوا الله فرحين لأجل المعجزات التي رأوها، قائلين مبارك الملك الآتي باسم الرب. سلام في السماء ومجد في الأعالي (لم يذكروا: أوصنا، ولا ابن داود) فقال بعض الفريسيين يا معلم، انتهر تلاميذك فقال: إن سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ!

✿ و(يوحنا ١٢: ١٢) سمع الجمع الذي جاء إلى أورشليم للعيد أن يسوع آتٍ إلى أورشليم فأخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وصرخوا أوصنا مبارك الآتي باسم

الرب ملك إسرائيل. ووجد يسوع جحشًا (أي في أورشليم) فركبه. هذه قصة معكوسة. أيهم نصدق؟

- (ودخل يسوع إلى هيكل الله وأخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب موائد الصيارفة وكراسي باعة الحمام) إذا كان يسوع بهذه القوة بحيث لم يستطيع الباعة والمشترون والتجار والصيارفة أن يقفوا في وجهه، فكيف يقبض عليه بعض الخدم ويظلون يضربونه طول الليل؟.

- والخطأ الذي وقع فيه (متى) أن (هيكل الله) لا يدخله أحد إلا الكهنة واللايون. لذلك قام الأدباء بتصحيح الكلام في (كتاب الحياة) وكتبوا (من ساحته) وهذا معقول.

- (وقال لهم مكتوب) أي في كتب الأنبياء - أن الله قال (بيتي بيت الصلاة يُدْعَى، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص) وقد جعل المؤلف كلام المسيح يجمع بين قول الله في (إشعياء ٥٦: ٧) وقوله تعالى فيه (إرميا ٧: ١١) ولكنه كالعادة خالف الأصل. ولكن ما علاقة (مغارة اللصوص) بالبيع والشراء في ساحة بيت الله؟ أين الدعوة والتعليم بالحكمة والموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قدر عقول الناس؟ وقد ذكر (إنجيل يوحنا) أنه ضربهم بسوط من الحبال!

وأصل هذا الكلام جاء في (إشعياء ٥٦: ٧) أن الله قال لليهود (لأن بيتي بيت الصلاة يُدْعى لكل الشعوب) وبالطبع فإن هيكل سليمان ليس لكل الشعوب، بل كانت هذه نبوءة عن المسجد الحرام والكعبة، وفي (إرميا ٧: ١١) قال الله لليهود (هل صار هذا البيت الذي دُعِيَ اسمي عليه مغارة لصوص في أعينكم) ويقصد هيكل أورشليم، وكانت أعمالهم سببًا في دماره على يد (نبوخذ نصر) في (سبيّ بابل) ولعل هذا هو ما قصده المسيح إن كان قال هذا الكلام، أن هيكل اليهود سيتم تدميره لتكون الكعبة هي القبلة الوحيدة في العالم وقد حدث. ولكن الراوي عكس الكلام وحرفه كالعادة.

○ أما (مرقس ١١: ١١) فقال إن دخوله الهيكل كان في اليوم الثاني لدخوله أورشليم، وقد لعن شجرة تين قبل أن يدخل الهيكل ولما طرد الباعة (لم يدع أحد يجتاز الهيكل بمتاع)! وسمع الكتبة ورؤساء الكهنة كلامه عن (بيتي بيت صلاة يُدْعَى لجميع الأمم) (فطلبوا كيف يهلكونه لأنهم خافوه إذ بُهت الجمع كله من تعليمه)! ولا ندري ما هو تعليمه إلا إني أرى أن العلماء فهموا أنه يُذَكّرهم بالنبوءة عن الكعبة وأن هذا إنذار أخير بدمار معبدهم إلى الأبد وكلام الرواي غير منسق كما ترون.

○ (لوقا ١٩: ٤١) (وفيما هو يقترب نظر إلى المدينة وبكى عليها) ثم تنبأ عن تدميرها وقتل أهلها (ولما دخل الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون...) ولم يقلب شيئًا ولم يضرب، بل كان مؤدبًا هادئًا. ولم يمنع أحد من المرور. (وكان يعلم كل يوم في الهيكل) ولم يذكر (لعن التينة).

○ (إنجيل يوحنا ٢: ١٣) في أول أيامه ذهب إلى أورشليم لحضور عيد الفصح كما في قصة الصلب تمامًا، ووجد في الهيكل الذين يبيعون بقرًا وغنمًا وحمامًا والصيارف جلوسًا فصنع سوطًا من الحبال وطرد الجميع من الهيكل (بالضرب طبعًا) وقال (لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارةٍ. فتذكر تلاميذه أنه مكتوب غيرة بيتك أكلتني) عن (مزمور ٦٩: ٩) فسأله اليهود (أية آية ترينا حتى تفعل هذا) فقال (انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه) وقال الراوي إنه يقول عن هيكل جسده! أما قبل الصلب فقد دخل أورشليم قبل الفصح بخمسة أيام فقط، وتم صلبه يوم الجمعة قبل الفصح بيوم. فيكون دخوله أورشليم يوم الاثنين وليس الأحد. وكان يدخل الهيكلي ويخرج في هدوء للتعليم فقط. هكذا كتب البشر.

ونكمل مع (متى ٢١: ١٤) (وتقدم إليه عُمْي وعُرْج في الهيكل فشفاهم) وقد ذكر كتابهم (صموئيل الثاني ٥: ٨) أن الأعرج والأعمى لا يدخلان بيت الله. وفي هذا النص

(صموئيل) جزء مهم محذوف أو ساقط. وهذا يؤكد أن هذه القصة لم تحدث بهذه الصورة أو أن الراوي ليس من اليهود. بل هو مؤلف فاشل كما قال الدكتور (موريس بوكاي) في كتابه (الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة)، فهذا الراوي يضع أمام المسيح أوبئة من الأمراض في كل مكان يذهب إليه. ونتابع: (فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة العجائب التي صنع، والأولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا) لم يغضبوا من المعجزات كما يوحي إلينا الراوي، بل غضبوا من صراخ الأطفال في الهيكل، ومعهم كل الحق. فكيف يرضى يسوع بالصراخ في المعبد؟ هذا أمر غير منطقي، ولذلك لم يذكره إنجيل آخر غير (متى). ومن أين أتى الأطفال داخل المعبد وهم ممنوعون من دخوله مثل النساء؟ وما هي حكاية الصراخ عند (متى)؟ وسيستمر. (وقالوا له: أتسمع ما يقول هؤلاء. فقال لهم يسوع نعم. أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والرضع هيأت تسبيحًا. ثم تركهم وخرج خارج المدينة إلى بيت عنيا وبات هناك) وهل هذا الصراخ كان تسبيحًا يا مسيح الإنجيل؟ والراوي والوحي النصراني لا يذكران اسم النبي، وكذلك مسيح الإنجيل، لئلا نبحث وراءه ونكتشف حقيقة القول. وهو اقتبس من (مزمور ٨: ٢)[1]. (من أفواه الأطفال والرضع أسست حمدًا بسبب أضدادك لتسكت عدو منتقم) وهم لا يحبون كلمة (حمد) لأنها من اسم (محمد) فمن الذي يغير النصوص؟ المسيح، أم الراوي، أم الوحي، أم المحرف؟

- والعجيب أن الراوي يوحي إلينا بأن المسيح يهرب من المناقشات، أو لا يحترم رجال الدين. وكلاهما مرفوض.

(وفي الصبح إذا كان راجعًا إلى المدينة جاع فنظر شجرةَ تين على الطريق وجاء إليها ولم يجد فيها شيئًا إلا ورقًا فقط فقال لها لا يكون منك ثمر بعد إلى الأبد فيبست التينة في

(١) (مزمور ٨: ٥) (من هو الإنسان حتى تذكره وابن آدم حتى تفتقده) ويتضح أن ابن آدم هو ابن الإنسان.

الحال. فلما رآى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يبست التينة في الحال. فأجاب يسوع وقال لهم. الحق أقول لكم إن كان لكم إيمان ولا تشكّون فلا تفعلون أمر التينة فقط، بل إن قلتم أيضًا لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون. وكل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه)[1] والكلام الأخير مكرر كما تعودنا من (متى) في قصة عجز التلاميذ عن إخراج شيطان الطفل في (متى ١٧ : ٢٠)، والصلاة مستجابة من الأب (الله) وحده لا شريك له كما قال في (متى ٦ : ٦- ١٤).

- أما استعراض قواه الخارقة ضد شجرة تين كما قال (جورج برناردشو) في كتابه (المسيح ليس مسيحيًّا) فلنا معه وقفات:

١- هذا الرجل يسوع لا يعلم الغيب القريب منه، فقد ذكر (إنجيل مرقس ١١ : ١٣) أنه جاء إلى الشجرة يتمنى أن يجد فيها ثمرًا.

٢- ما ذنب الشجرة التي تخضع لسلطان الله وللقدر، لأن (إنجيل مرقس ١١ : ١٣) قال إنه لم يكن وقت ظهور الثمر فيها. فهل المسيح (ربهم) لا يعلم مواعيد ظهور الثمر؟

٣- لماذا حرم البشر والطيور وكل المخلوقات من فوائد الشجرة الخضراء؟ ولعلها كانت ستُخرج الثمر في أوان الإثمار!

٤- قال الكهنة المسيحيون أن شجرة التين ترمز لأمة بني إسرائيل، كما يظهر من مثل آخر في (لوقا ١٣ : ٦) وأن المسيح أراد بهذا الفعل أن يقول أنه لن يأتي منهم نبي بعده. وأقول إن هذا يعني أن النبي التالي سيكون من خارج بني إسرائيل، وإلا فلا داعي

---

(١) في (إنجيل مرقس ١١) خالف قصة (التينة) في (متى) كالعادة، فرآها أثناء عودته لأورشليم في اليوم التالي لدخوله إليها، وجاع وظن أن فيها ثمر، فلما جاءها ولم يجد ثمرًا لعنها، ويبست في اليوم التالي وتعجب بطرس فقال يسوع (ليكن لكم إيمان بالله).

لهذا الرمز مطلقًا، كما سيتضح من مثل (الكرم والكرامين) في (متى ٢١: ٣٣) ومثل وليمة عُرس ابن الملك في (متى ٢٢: ١) وسنأتي لهما إن شاء الله.

٥- يسوع عبد الله، ويأمرهم بعبادة الله، والإيمان والثقة الكاملة بالله، لكي ينالوا ما يسألونه.

ونتابع (٢١: ٢٣) (ولما جاء إلى الهيكل تقدم إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يُعَلّم، قائلين بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان)[1]، وكالعادة لا يذكر الراوي الأمور المهمة وهي التعليم في الهيكل. ماذا قال؟ هو لا يدري.

- ويتضح في (متى ٢٦: ٥٧) أن للكهنة رئيسًا واحدًا.

- وهم يعترضون إما على ضربه للباعة وطرده لهم من الهيكل، أو على تعليمه للشعب في الهيكل، وهو ليس من الكهنة، والهيكل مكان للذبائح وليس للتعليم. لا ندري فالراوي لم يوضح لنا. والعجيب هو أن يسوع لم يرد عليهم، وإنما وضعهم أمام (فزورة) فقال (وأنا أيضًا أسألكم كلمة واحدة فإن قلتم لي عنها أقول لكم أنا أيضًا بأي سلطان أفعل هذا. معمودية يوحنا من أين كانت. من السماء أم من الناس؟ ففكروا في أنفسهم[2] قائلين إن قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به. وإن قلنا من الناس نخاف من الشعب لأن يوحنا عند الجميع مثل نبي[3]. فأجابوا يسوع وقالوا: لا نعلم، فقال لهم هو أيضًا: ولا أنا أقول لكم بأي سلطان أفعل هذا) فهرب يسوع من الإجابة بدون سبب مفهوم، فلا يكون قد بلَّغ رسالته ويكتم الحق، فهذا كذب من الراوي أو من التحريف.

---

(١) في كتاب الحياة (بأي سُلطة... من منحك هذه السُلطة).

(٢) في كتاب الحياة (فتشاوروا فيما بينهم) وهذا أصح.

(٣) في كتاب الحياة (لأنهم كلهم يعتبرون يوحنا نبيًا) وهذا أصح. وسيذكر (متى ٢١: ٤٦) نفس الكلام عن يسوع (مثل نبي) ويصححه كتاب الحياة نفس التصحيح وفي (لوقا ٢٠: ١٦) (لأنهم واثقون بأن يوحنا نبي) وفي (مرقس ١١: ٣٢) (لأن يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي).

لأن (متى ٣: ٥) يقول أن سكان أورشليم واليهودية اعتمدوا من يوحنا في نهر الأردن. لماذا لم يصارحهم يسوع بحقيقته أنه هو المسيح الذي تنبأ عنه الأنبياء ليؤمنوا به؟ ولماذا لم يصحح لهم عقيدتهم في يوحنا أنه (مثل نبي)؟ وما علاقة هذا بالمثل الآتي الذي قاله لهم المسيح الآتي: (ماذا تظنون. كان لإنسان ابنان فجاء إلى الأول وقال يا ابني اذهب اليوم اعمل في كرمي. فأجاب ما أريد. ولكنه ندم أخيرًا ومضى. وجاء إلى الثاني وقال كذلك فأجاب وقال ها أنا يا سيد. ولم يمض. فأي الاثنين عمل إرادة الأب. قالوا له الأول قال لهم يسوع الحق أقول لكم إن العشارين والزواني يسبقونا إلى ملكوت الله. لأن يوحنا جاءكم في طريق الحق فلم تؤمنوا، وأما العشارون والزواني فآمنوا به. وأنتم إذا رأيتم لم تندموا أخيرًا لتؤمنوا به) في كتاب الحياة (جباة الضرائب والزانيات). فهذا المثل لا علاقة له بمعمودية يوحنا ولا بسلطة المسيح. وهو يصح في مكان آخر مثل (متى ٩: ١٠). ولا يكون هذا المثل كاملًا إن لم يذكر التوبة وإخلاص العبادة لله. ولا أفهم ما هو ذنب الموظفين المسئولين عن جمع العشور (نصيب الله في المال والزرع) أو جمع الضرائب، لكي يجمعهم دائمًا مع الزناه أو الزانيات والخطاة. وهل كلامه هذا يعني أن كل كهنة اليهود من أهل جهنم؟. ولكن نفهم منه أن دخول الفردوس غير مرتبط بالفداء أو الصلب المزعومين، بل مرتبط بالإيمان والتوبة والعمل الصالح فقط. وقال:

- (اسمعوا مثلًا آخر) وهو أهم مثل في الأناجيل بالرغم مما أصابه من التحريف. (كان إنسان رب بيت غرس كرمًا، وأحاطه بسياج، وحفر فيه معصرة، وبنى برجًا وسلمه إلى كرامين وسافر. ولما قرب وقت الإثمار أرسل عبيده إلى الكرمين ليأخذ أثماره، فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضًا وقتلوا بعضًا ورجموا بعضًا. ثم أرسل عبيدًا آخرين أكثر من الأولين، ففعلوا بهم كذلك. فأخيرًا أرسل إليهم ابنه قائلًا يهابون ابني. وأما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث، هلموا نقتله ونأخذ ميراثه.

فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه فمتى جاء صاحب[١] الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين. قالوا له أولئك الأردياء يهلكهم هلاكًا رديًا ويسلم الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الأثمار في أوقاتها. قال لهم يسوع أما قرأتم قط في الكتب. الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية[٢]. من قِبَلِ الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا. لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يُنزَع منكم ويُعطَى لأمة[٣] تعمل أثماره. ومن سقط على هذا الحجر يترضَّض ومن سقط هو عليه يسحقه. ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع؛ لأنه كان عندهم مثل نبي) وفي كتاب الحياة (يعتبرونه نبيًا)[٤]، والكرم هو الدعوة إلى الله والكرامون هم الشعب الذين أرسل إليهم الأنبياء وهم بنو إسرائيل خاصة. والعبيد هم الأنبياء. وفي نهاية المثل سوف يهلك الله بني إسرائيل ويسلم الدعوة إلى أمة أو شعب آخر، بالنبي الخاتم الذي هو (حجر الزاوية). والابن المقتول خارجًا هو التحريف الذي يعني صلب المسيح خارج أورشليم. ولكن نحن نقبله منهم ونرده على رأسهم؛ لأنه يعني أن بعد المسيح سينتقل الدين والنبوة إلى أمة رجل تنبأ عنه كل الأنبياء، وليس لشعب يسوع كما قال النصارى؛ ولأن النصارى فرع من اليهود كقول بولس (روميه ١١: ١٧). وقد جاءت البشارات بهذا الحجر في كتب (إشعياء ٨، ٢٨) و(مزمور ١١٨: ٢٢) و(زكريا ٤: ٧) و(دانيال ٢: ٣٥) وقد شرحتها كلها في كتابي (١٣٠ من البشارات) وأحيلكم إليه.

---

(١) في كتاب الحياة (رب الكرم).

(٢) في كتاب الحياة (صار حجر الزاوية الأساسي).

(٣) (شعب).

(٤) كما أشرت في (متى ٢١: ٢٦) أن اليهود آمنوا بنبوة يوحنا المعمدان مع أنه لم يعمل معجزة واحدة. وجاء هنا في (متى ٢١: ٤٦) نفس القول عن يسوع المسيح، ويعني أن اليهود آمنوا بنبوة يسوع مع كثرة معجزاته، وهم أعلم أهل الأرض بالأنبياء لكثرة ما جاءهم من الرسل والأنبياء. فإن كان المسيح قال أن المعجزات ليست دليلًا على العقيدة الصحيحة في (متى ٧: ٢٢- ٢٣) ولا دليل على النبوة في (متى ٢٤: ٢٤) فكيف جعلها المسيحيون دليلًا على تأليه المسيح؟ أين العقلاء؟

- وهذا الهلاك الذي فعله بهم صاحب الكرم هو دمار أورشليم سنة ٧٠م بعد المسيح. فتكون الأمة المقصودة هي الأمة التالية لأمة المسيح.

- فكان هذا هو أشد قول قوله على أمة اليهود فكان حنق علمائهم شديدًا وصمموا على قتل يسوع. وقول (مثل نبي) يخالف قوله سابقًا عن اليهود أنهم قالوا عنه (النبي) (٢١ : ١١).

- لماذا قلت أن المكتوب عن (قتل الابن) هو تحريف واضح؟ لأن معناه أن علماء اليهود وكل اليهود عرفوا أن يسوع هو (ابن الله) كما يظن المسيحيون، فقتلوه عمدًا ليرثوا (الله)! أي (صاحب الكرم). وهذا خطأ فاحش لأن رؤساء الكهنة والفريسيين قالوا عنه بعد الصلب والقتل والدفن: إنه ضال ومضلل (متى ٢٧: ٦٣).

- أخيرًا هذا المثل اقتبسه يسوع من (إشعياءه) مع (حزقيال ١٥) وليس فيهما أي ذكر للابن المقتول، ولكن فيهما أن الكرامين أنتجوا ثمرًا رديًا فغضب الله عليهم.

- وأما (الحجر الذي رفضه البناؤون) أي حذف اليهود وفرعهم النصارى اسمه من كتبهم ومن شجرة الأنبياء، فقد صار (الحجر الرئيسي) في هذا البناء، كما جاء في حديث لسيدنا محمد ﷺ[1]. وقال المسيح أن من يهاجم هذا النبي يصاب بأذى شديد، ومن هاجمه هذا النبي يسحقه، والمسيح نفسه لم يكن بهذه الصفات، بل انتهى نهاية مخزية كما كتبت (كارين أرسترونج) في كتابها (القدس) ثم قام وظل مختفيًا خوفًا من قاتليه. وهذا كله كذب.

---

(١) روى البخاري، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتًا فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت اللبنة؟ فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».

- وهذا الحجر وهذه الأمة من نسل إسماعيل بدليل أن الله وعد إبراهيم أن يكون نسله مؤمنين بالله وبالأنبياء منهم بحسب تفسير اليهود والنصارى وكتابهم في (تكوين ١٢: ٣) (وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض) وأعطاه الوعود أيضًا قائلًا له في (تكوين ١٥: ٤) (الذي يخرج من أحشائك - أي من صُلبك - هو يرثك) فكان إسماعيل هو أول أولاده؛ ووعد الله هاجر أن يكون نسل إسماعيل (أمة عظيمة) في (تكوين ٢١: ١٨) فصار أمة عظيمة بالإسلام وبمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقط. وتجد شرحها وافيًا في كتابي (البشارات).

- وقد وصفه (إشعياء ٨: ١٤) وقال إنه خاتم الشريعة، والمسيح لم يأتِ بشريعة بل كان تابعًا لموسى (متى ٥: ١٨، ٢٣: ١- ٣). ووصفه (إشعياء ٢٨: ١٦) أنه كريم الأساس، يحكم بالحق والعدل، وكلما عبر على اليهود يهزمهم. والمسيح كان يهرب منهم كما قال (لوقا ٤: ٣٠) و(يوحنا ١١: ٥٤، ١٢: ٣٩، ١٠: ٣٩) وغيره.

- أخيرًا ذكر المؤلف (الفريسيون) الذين لم يحضروا هذا اللقاء أنهم شركاء في المؤامرة على يسوع.

- وإن كانوا خافوا من الجموع، فكيف سيهتفون كلهم (إصلبه. دمه علينا وعلى أولادنا) في (متى ٢٧: ٢٢، ٢٥)[1].

- أما المقارنة فهي كالعادة ليست في صالح الأناجيل، ويوحنا أيضًا لم يذكر هذا الكلام الخطير كالعادة.

✿ (مرقس ١٢) - قال أرسل عبدًا، فجلدوه، ثم أرسل عبدًا آخر فرجموه، ثم أرسل آخر فقتلوه، ثم أرسل كثيرين فجلدوا بعضًا وقتلوا بعضًا. وكان له ابن واحد حبيب...

---

(١) (فأجاب جميع الشعب وقالوا. إصلبه. دمه علينا).

فأخذوه وقتلوه وأخرجوه من الكرم (عكس متّى). ويسوع هو الذي قال: يأتي ويهلك الكرامين... وليس الكهنة واليهود. ولم يذكر أنه عند الجمع مثل نبي، ولا أنه قال: ومن سقط على هذا الحجر.

٭ (لوقا ٢٠: ٩) قال: أرسل عبدًا فجلدوه، وأرسل آخر فجلدوه، وأرسل ثالثًا فجرحوه، ولم يذكر غيرهم فخالف متى ومرقس. ويسوع هو القائل: يأتي ويهلك هؤلاء... فلما سمعوا قالوا حاشا (أي: دعاء الله أن يبعد عنهم هذا) فنظر إليهم وقال إذًا ما هو هذا المكتوب... ولم يذكر (من قبل الرب كان) وذكر (كل من سقط على ذلك الحجر يترضض).



الإصحاح الثاني والعشرون

تكمله المثل السابق بمثل آخر (وجعل يسوع يكلمهم أيضًا بأمثال قائلًا: يشبه ملكوت السموات إنسانًا ملكًا صنع عُرسًا لابنه وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين إلى العرس فلم يريدوا أن يأتوا. فأرسل عبيدًا آخرين قائلًا قولوا للمدعوين هوذا غذائي أعددته وثيراني ومسمناتي قد ذبحت وكل شيء معد. تعالوا إلى العرس. ولكنهم تهاونوا ومضوا واحد إلى حقله وآخر إلى تجارته. والباقون أمسكوا عبيده وشتموهم وقتلوهم. فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده، وأهلك أولئك القاتلين، وأحرق مدينتهم. ثم قال لعبيده[1] أما العُرس فمستعد، وأما المدعوون فلم يكونوا مستحقين. فاذهبوا إلى مفارق الطرق وكل من وجدتموه فادعوه إلى العرس. فخرج أولئك العبيد إلى الطرق وجمعوا كل الذين وجدوهم أشرارًا وصالحين. فامتلأ العرس من المتكئين. فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك إنسانًا لم يكن لابسًا لباس العرس. فقال له يا صاحب كيف دخلت إلى هنا وليس عليك لباس العُرس، فسكت. حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجليه ويديه واطرحوه في الظلمة الخارجية[2]. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان. لأن كثيرين يُدْعون وقليلين يُنْتَخبون).

- والإنسان المذكور في أول كل مثل، يقصد به (الله)! وهذا كفر لا ينطق به المسيح، لأن الله قال لهم أن (الله ليس إنسانًا ولا ابن إنسان) في (عدد ٢٣: ١٩) وقال أن الله لا يجوز تشبيهه بشيء في (إشعياء ٤٠: ١٨، ٢٥) لأن التشبيه يعني المساواة كما قال إشعياء، وهو إساءة إلى الله في (إشعياء ٤٦: ٥) (بمن تشبهونني وتسوؤنني) وأما (العُرس) فهي الجنة، والعجول والثيران إشارة إلى طعامها الذي من عند الله. والعبيد هم الأنبياء،

(١) جاء هذا المثل في (إنجيل لوقا ١٤: ١٥) وقال أنه في النهاية أرسل (عبده) وهو سيدنا محمد ﷺ؛ لأنه هو الرسول الوحيد بعد خراب أورشليم، وقال له (ألزمهم بالدخول) أي بالجهاد في سبيل نشر الدعوة.

(٢) في كتاب الحياة توجد (شرطة) في هذا المكان تشير إلى جزء محذوف.

والمدعوون هم الشعوب. والذين انشغلوا بالدنيا وقتلوا عبيد الله هم اليهود والنصارى. ولقد أهلك أهل أورشليم وحرق مدينتهم على يد (تيطس) الروماني سنة ٧٠. (الملك) أي الله الذي أرسل بعد ذلك سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته إلى (مفارق الطرق) أي إلى الجزيرة العربية حيث فارق إبراهيم زوجته هاجر وابنه إسماعيل وفصلهم عن (إسحاق ويعقوب). ومن هنا بدأت دعوة عامة لكل الأمم والشعوب. وكل من آمن دخل الجنة. أمّا الذي ليس عليه ثوب العُرس فهو يشير إلى المنافقين الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر. وابن الملك هو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونفهم أن كل الأنبياء بشروا بالجنة وبالنبي الخاتم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الذي يظهر بعد دمار أورشليم وهلاك النصارى الأصليين في اضطهادات كثيرة. ويكمل (متى ٢٢: ١٥) أن العلماء فهموا أنه تكلم بهذا المثل أيضًا عليهم. ولم يذكره سوى (لوقا)[١].

- (حينئذ ذهب الفريسيون وتشاوروا لكي يصطادوه بكلمة. فأرسلوا إليه تلاميذهم مع الهيرودسيين[٢] قائلين يا معلم نعلم، أنك صادق وتُعَلّم طريق الله بالحق ولا تبالي بأحد لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس. فقل لنا ماذا تظن. أيجوز أن نعطي جزية لقيصر أم لا؟. فعلم يسوع خبثهم وقال لماذا تجربونني يا مراؤون؟ أروني معاملة الجزية. فقدموا له دينارًا. فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة. قالوا له: لقيصر. فقال لهم اعطوا إذًا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله. فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا) أما (الهيرودسيون) فقد وجدت في هامش الطبعة القديمة أنهم (مُحاربي هيرودس)[٣] أي أنهم حزب عسكري ينتمي إلى والي مقاطعة الجليل الشمالية الحالي، أو والي مقاطعة اليهودية السابق الذي

(١) (لوقا ١٤: ١٥) ذكره في بيت رئيس للفريسيين، عن طعام الملكوت.

(٢) الهيرودسيون: فرقة تتبع الملك هيرودس يقنعون الشعب بدفع الجزية لقيصر.

(٣) كذلك في طبعة كتاب الحياة الصادرة سنة ١٩٨٣م.

مات!. ولا أعلم كيف توجد طائفة دينية يهودية تتعصَّب إلى الحكام الكفار ويسيرون مع العلماء؟

- ولقد كلموا المسيح بمنتهى الأدب، ومدحوه بخبث لكي يستدرجوه إلى معاداة قيصر. ولكن في (إنجيل لوقا ٢٣: ٢) يقول أن اليهود اشتكوا يسوع إلى الوالي قائلين (يفسد الأمة ويمنع أن تُعطَى جزية لقيصر قائلًا أنه هو مسيح ملك).

- ومسيح الإنجيل حين يقابل العلماء أو تلاميذهم لابد أن يسيء إليهم بدلًا من الدعوة والتعليم بالحكمة والموعظة.

- أما قولته المشهورة (أعطوا ما لقيصر...) فهو مِثْل قول العلمانيين (الدين لله والوطن للجميع) وكلاهما خطأ لأن كل شيء لله. وهو يشابه كلام بولس في رسائله (رومية ١٣: ١- ٢) (من يقاوم السلطان يقاوم الله) وفي (أفسس ٦: ٢٥) و(كولوس ٣: ٢٢) أن خدمة العبيد للسادة هي خدمة للمسيح، و(تيموثاوس الأولى ٦: ١) و(تيطس ٢: ٩، ٣: ١) أن خضوع العبيد للأسياد وخضوع الشعب للرئاسات والسلاطين هو خضوع لله! بينما التعليم الصحيح أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأن لله الأرض وما عليها، ولا يمكن أن يكون الخضوع للملوك الكفار هو خضوع لله؛ لأن (بولس) يتملق الحكام وبهذا انتشر دينه بسيف السلطان في المجامع المسكونية. فكانت الشعوب المسيحية بين نارين، نار الحكام المتسلطين على الدنيا باسم الصليب، ونار البابوات والكهنة المتسلطين على السماء والأرض بزعم سلطانها من الإله مباشرة. وهذا كله ليس في الإسلام. بل الإسلام يحكم فيه الحاكم المسلم بكتاب الله وسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا يوجد أحد فوقهما حتى الحاكم والعالم. ونتابع مع (متى ٢٢: ٢٣).

- (في ذلك اليوم جاء إليه صدوقيون[١] الذين يقولون ليس قيامه، فسألوه قائلين يا معلم قال موسى إن مات واحد وليس له أولاد يتزوج أخوه بإمرأته ويقيم نسلًا لأخيه. فكان عندنا سبعة إخوة وتزوج الأول ومات وإذ لم يكن له نسل ترك امرأته لأخيه. وكذلك الثاني والثالث إلى السبعة وآخر الكل ماتت المرأة أيضًا. ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة فإنها كانت للجميع، فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله. فإنهم في القيامة لا يُزَوجّون ولا يتزوجون. بل يكونون كملائكة الله في السماء وأما من جهة قيامة الأموات أفما قرأتم ما قيل لكم من قِبَلِ الله[٢] القائل: أنا إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب ليس إله أموات، بل إله أحياء. فلما سمع الجموع بُهتوا من تعليمه).

- ويتضح من سؤال طائفة الصدوقيين أنهم يهود متدينون ومؤنين بالله وبيوم القيامة وبموسى والأنبياء، ولكنهم لا يفهمون مسألة وهي أن الزوجة تكون لزوجها في الدار الآخرة، فكيف يتفق هذا مع حكم مكتوب عندهم أن الرجل إذا مات ولم ينجب تكون الأرملة زوجة لأخيه ليقيم نسلًا لأخيه، فلمن منهم تكون زوجة في الدار والآخرة. وهذا الأمر كان من شرائع الأمم السابقة على موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كما يتضح من قصة زنا يهوذا جد داود والمسيح مع أرملة ابنيه التي لم تنجب وكان يجب أن يعطيها لابنه الثالث فلم يفعل (تكوين ٣٨) ثم تقررت هذه الشريعة في شرع موسى (تثنية ٢٥: ٥). ونفهم أنهم لا ينكرون أمر القيامة، ولكن كأنهم لا يؤمنون أن الحياة في الدار الآخرة تكون بالأجساد وهذا يخالف نص الإنجيل عنهم هنا. فهو يحاول أن يجعلهم كفارًا (يقولون ليس قيامة ولا ملاك ولا روح) بينما هذه هي عقيدة بولس التي زرعها في المسيحيين وكتبها الكاتب هنا على لسان المسيح (لا يزوجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة

---

(١) الصدوقيون طبقة أرستقراطية يحافظون على نظام الهيكل.

(٢) في كتاب الحياة (على لسان الله).

الله). وهذا مخالف لكلام المسيح[1]. أما قول المسيح لهم (تضلون إذ لا تعرفون الكتب) فكنت أظنه سيوضح لهم ما جهلوه من الكتب، ولكنه لم يفعل. إذًا فالمسيح يوافق على توريث الأرملة لإخوة الزوج فلماذا لا يفعله المسيحيون؟بل إن بعض علماء المسيحية يبررون اختلاف أسماء جدود يوسف خطيب مريم بين إنجيلي متى ولوقا بأن والده لم ينجب فأخذها شقيق الوالد وأنجب منها يوسف، فكتب (متى) النسب الشرعي وكتب لوقا النسب الجسدي. وهذا لا يصح وإلا لكان النسب يلتقي عند اسم أول جد ليسوع. وهذا لم يحدث وقد يكون المسيح قال كلامًا قريبًا من هذا، وتَمَّ تحريفه لتثبيت عقيدة بولس في الإنجيل، كأن يقول أنه لا يتم عقد زواج ولا يطلب رجل امرأة معينة لتكون زوجته في الدار الآخرة، بل تكون كل الأمور بأمر الله.

- أما ما يعنيه هنا أنهم في الدار الآخرة يكونون بلا أجساد بشرية ولا يتزوجون فهو كلام بولس[2] ويخالف قول المسيح لبطرس عن ثواب مائة زوجة في الحياة الأبدية (١٩: ٢٩) وبهذا الكلام جعل المسيح صدوقيًّا بينما بولس هو الصدوقي فهذا من كلام بولس وتلاميذه أو تحريف الرهبان الرافضين لمتع وشهوات الدنيا بالحلال.

- وما هي علاقة قيامة الأموات بقوله (أنا إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب وليس إله أموات، بل إله أحياء)؟ ويقول المسيحيون أن هذه إشارة إلى التثليث، وأنا أراها تخميس. عدوا معي كلمة (إله) في هذه الجملة.

- بينما النص الأصلي جاء في (خروج ٣: ٦) إذ قال الله لموسى (أنا إله أبيك إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب) فقط. فلو كان بعدد كلمة (إله) يا نصارى فهو هنا (تربيع).

---

(١) في (متى ١٩: ٢٩) وسبق ذكره.

(٢) (رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٤٤، ٥٠) (يُزرع جسمًا حيوانيًا ويُقام جسمًا روحانيًا... إن لحمًا ودمًا لا يقدران أن يرثا ملكوت الله).

ونستفيد من هذا النص (ليس إله أموات، بل إله أحياء) أن الأنبياء أحياء عند الله كما روى سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المعراج ولم يكونوا أبدًا في الجحيم ينتظرون أن يفك المصلوب أسرهم بالفداء المزعوم، وهذا أيضًا من اختراع بولس في رسالته إلى (رومية ٥: ١٤) (قد ملك الموت من آدم إلى موسى على الذين لم يخطئوا)! وهذا تحريف غير مبرر.

- والعجيب أيضًا أنه لم يعارضه الكهنة ولا الصدوقيون. مع أن كلامه بعيد جدًا عن النص الذي سألوه فيه.

ونتابع (أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيون اجتمعوا معًا وسأله واحد منهم وهو ناموسي[١] ليُجَرّبه قائلًا: يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس. فقال له يسوع تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء[٢]) والوصايا التي سأل عنها العالم هي الوصايا العشرة وهي تبدأ بالتوحيد والقَسَم بالله. فهذا سؤال لا يليق بعالم ناموس ولا أن يسأله لنبي. فكانت إجابة مسيح الإنجيل خطأ كما يريد الراوي، وكانت تبعًا لكلام الكهنة في الكنائس. فقال المسيح (تحت الرب إلهك...) بينما الوصية الألى (أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) في (خروج ٢٠: ١) و(تثنية ٥: ١) فكيف سكت علماء اليهود على هذا الخطأ؟ لأنها رغبة المحرف. ثم زاد كتاب موسى شرحًا للوصايا بأمر الله في (تثنية ٦: ٤) وقال فيه (اسمع يا إسرائيل الرب، إلهنا رب واحد. فتحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك ومن كل قوتك) فيتضح أن الراوي حذف الوصية والشرح اللذين يأمران بالتوحيد الكامل، توحيد الإلوهية

---

(١) في كتاب الحياة (من علماء الشريعة).

(٢) في كتاب الحياة: الشريعة وكتب الأنبياء. وهذا أوضح وأفضل.

والربوبية في ذات الله. وانفضح كذب الراوي البولسي حين وضع على لسان المسيح كلامًا مخالفًا لكتاب موسى. وهذا ليس معقولًا وإلا تكون الكتب في زمن المسيح غير التي بأيدينا الآن.

- أما الوصية الثانية التي وضعها الراوي على لسان المسيح فهي ليست الوصية الثانية من الوصايا العشر، بل الوصية الثانية هي (لا تصنع لك تمثالًا منحوتًا ولا صورة ما مما في السماء من فوق، وما في الأرض من تحت، وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن)[١]. فقد نهى عن الصنع قبل النهي عن السجود والعبادة، لأن الصنع يؤدي إلى المخالفة ولكن ما قاله المسيح هنا هو اختصار للوصية الأخيرة كما قال لنا الكهنة (لا تشته بيت قريبك، ولا تشته امرأة قريبك، ولا عبده، ولا أمته، ولا حماره، ولا شيئًا مما لقريبك)[٢]. فقد جعلوا مسيحهم يبدو وكأنه يجهل التوراة أو يغيرها لكي لا يظهر للمسيحيين أخطاء العبادة التي ابتدعوها ومارسوها في الكنائس وخاصة تقديس الصور والتماثيل وهذا يؤكد أن هذه الكتب تَمَّ التلاعب فيها بعد جمعها في القرن الرابع؛ لأن عبادة الصور والتماثيل ابتدأت في ذلك الزمن كما كتب أبي في مذكراته نقلًا عن تاريخ الكنيسة.

- وختام قول المسيح أن بهاتين الوصيتين غير الصحيحتين يتعلق شريعة موسى وكتب الأنبياء فهو قول خطأ، كما تبين من الشرح ومن التعليق على (متى ١٩ : ١٦).

- وقد ذكر (إنجيل مرقس ١٢ : ٢٩) هذا الموضوع، وزاد فيه كلامًا مهمًا، وهو أن المسيح قال عن الوصية الأولى (الرب الهنا رب واحد)[٣]. وهذا حق وينفي التثليث تمامًا على لسان المسيح نفسه، وهو مطابق لتوراة موسى التي بأيديهم. وزاد أن الناموسيّ

---

(١) (تثنية ٥ : ٩).

(٢) (تثنية ٥ : ٢١).

(٣) في كتاب الحياة يوجد بعدها (شَرطة) تعني وجود حذف.

علق على رد المسيح، وقال له: (يا معلم، بالحق قلت؛ لأن الله واحد وليس آخر سواه) فهذه عقيدة اليهود من أيام موسى إلى اليوم، ولذلك رفضوا مسيح بولس والأناجيل الأربعة البولسية. وزاد (فلما رآه يسوع أجاب بعقل قال له لست بعيدًا عن ملكوت الله) فالتوحيد الخالص هو السبيل إلى الخلود في الفردوس. ولكن (مرقس) خالف (متى) في أن السائل هو أحد الكتبة وجاء وحده إلى يسوع بدون فريسيين ولم يكن يُجَرّبه فأيهما الصحيح؟!

ونتابع مع (متى ٢٢: ٤١).

- (وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلًا: ماذا تظنون في المسيح. ابن من هو؟ قالوا له ابن داود. قال لهم: فكيف يدعوه داود بالروح ربًا قائلًا قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. فإن كان داود يدعوه ربًّا فكيف يكون ابنه. فلم يستطيع أحد أن يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته).

- تفسير الكهنة لهذا السؤال أنه عن (مَسِّيَا) أي المُخَلِّص. وقد حذف اليهود والنصارى هذا الاسم من كتب العهد القديم كلها لأنه ليس من اليهود، كما ذكر (برنابا) في كتابه المدعو (إنجيل برنابا)[١] أن كهنة اليهود حرفوا النصوص ليجعلوا (مسيا) يهوديًّا.

- أما قولهم أنه يعني بمسيا شخص يسوع فهذا الخطأ لا يقع فيه يسوع؛ لأنه يعلم تمامًا العلم أنه هو ليس ابن داود، بل هو ابن مريم من نسل سبط لاوي، وداود من نسل سبط يهوذا، (لوقا ١: ٥- ٣٦)، فهذا من تحريف المسيحيين ليخترعوا نبوءة أخرى عن المسيح وهي ليست عنه.

(١) فصل ١٩٨، ١٩، ١٨، ٢

- ويسوع يسألهم كيف يدعوه داود (بالروح)[١] أي بالوحي الإلهي في النبوءة.

- وأسلوب السؤال ينفي أن المقصود هو من نسل داود فإن كان عن يسوع فقد عارض نسب المسيح المذكور في إنجيلي (لوقا) و(متى).

- ولكن المسيحيين زادوا على ذلك أنهم زعموا أن (داود) تنبأ عن يسوع أنه (رب) معبود. وهذا تفضحه الترجمة فإن النص بالإنجليزية ترجمته الحرفية قال الرب لسيدي. ومن المستحيل أن يوجد (رَبَّان) يجلس أحدهما عن يمين الآخر، فهذا كُفرٌ. بل إن الصفات المذكورة للرب الثاني هي صفات إنسان مخلوق. والأول هو الرب الحقيقي باعتراف المسيح هنا وبقول كل مفسري الإنجيل، والثاني هو رسوله بحسب قولهم وحسب معنى المزمور أيضًا، ولو كان الرب الثاني إلهًا بحسب زعمهم لما خضع للرب الأول واحتاج لمعونته.

- وأصل النبوءة جاء في (مزمور ١١٠) (قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئًا لقدميك. يرسل الرب (الأول) قضيب عزك (يعني الرب الثاني) من صهيون. تسلط وسط أعدائك. شعبك مُنْتَدَب في يوم قوتك بزينة مقدسة).

- والمسيح لم يتسلط وسط أعدائه، بل هرب منهم حتى بعد القيامة المزعومة! ولا قام له شعب بزينة مقدسة في يوم انتصار بقوة، بل المقصود هو سيدنا محمد ﷺ في فتح مكة وفي الحج.

- حتى بولس عجز عن تفسير (اجلس عن يميني). فقال[٢] إن يسوع بعد رفعه جلس عن يمين الله منتظرًا أن توضع أعداءه تحت قدميه. وحتى هذا التفسير يشير إلى سيدنا ﷺ الذي نصر المسيح وفضح أعداءه كما في (زكريا)[٣].

---

(١) في (مرقس ١٢: ٣٦) بالروح القدس.

(٢) (عبرانيين ١٠: ١٢- ١٣).

(٣) (زكريا ٤: ٧).

- فإن كان داود يدعوه ربًّا - أي سيدًا - فكيف يكون المسيا ابنه؟ فهذا استنكار ونفي لأن يكون داود يتنبأ عمن هو أعظم منه وهو ليس ابنه بحسب الظاهر من النبوءة وعلى عكس ما يقوله علماء اليهود وما يقوله المسيحيون الآن!

- أما قول المؤلف أنهم لم يجرؤوا بعد ذلك على أن يسألوه، فما هو رأيه في الأسئلة التي وجهوها إلى المقبوض عليه للصلب في المحاكمة التي نأتي إليها؟

- وانا لا أوافق على أسلوب هذا الراوي عن المسيح أنه يضع أمام اليهود فوازير ولا يجيب عليها. وخاصة في الدعوة والمواضيع الخطيرة، مثلما كان يكلمهم بأمثال وهو يقصد ألا يفهموها في (متى ١٣: ١٠- ١٥) وكذلك وهو يسألهم عن معمودية يوحنا في (متى ٢١: ٢٤- ٢٣) وهنا وهو يتكلم عن نبوءة داود عن مسيا (المخلص).

- وسوف يفاجئنا المسيح هنا برأي مهم جدًّا، خالفه المسيحيون تبعًا لبولس. فإن كانوا يعبدون المسيح كيف لا يتبعونه؟



الإصحاح الثالث والعشرون

- (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه) أي في نفس المكان ونفس الوقت. (قائلًا على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا؛ لأنهم يقولون ما لا يفعلون).

- فهذا الأمر الصادر من المسيح يناقض كل مواجهاته السابقة والتالية مع العلماء. فهو يؤكد أن تعاليمهم صحيحة وموافقة للشريعة؛ لأنهم ورثة الأنبياء كما قال سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- فأمر المسيح أتباعه من التلاميذ وغيرهم أن يتعلموا التوراة من العلماء (الكتبة والفريسيون) وأن يعملوا بما يتعلمونه منهم، في حياة المسيح ومن بعده، حتى تأتي الشريعة الكاملة التي تنسخ ما قبلها كما نفهم من (٥: ١٧ - ١٨) فلا يوجد للمسيح كنيسة خاصة به ولا بطريرك ولا كهنة. حتى الإنجيل الذي كان معه يخلو من الشريعة، ولا يوجد كتاب مقدس ولا أناجيل ولا رسائل... إلخ.

إذًا أقوال الكتبة والفريسيين في الدين صحيحة ١٠٠٪ ولكن أعمالهم فيها مخالفات؛ لأنهم يعملون بحسب تقاليد آبائهم كما سبق وانتقدهم المسيح في (التقليد)[١]، الذي هو مصدر عقيدة الأرثوذكس والكاثوليك واليونانيين والأرمن والمارونيين بطوائفهم المختلفة إلى اليوم.

- (فإنهم يحزمون أحمالًا ثقيلة عسرة الحمل، ويضعونها على أكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم)، وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس. فيُعَرِّضون عصائبهم (العمم) ويعظمون أهداب[٢] ثيابهم. ويحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس

---

(١) (متى ١٥: ٣).

(٢) (خروج ٣٩: ٢٥) و(عدد ١٥: ٣٨).

الأولى في المجامع والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي) فهذا ما يفعله الباباوات والبطاركة والكهنة والرهبان والشمامسة إلى اليوم.

ثم أَمَرَهُمْ بالمخالفة:

- (وأما أنتم فلا تُدْعَوْ سيدي؛ لأن معلمكم واحد المسيح، وأنتم جميعًا إخوة) فالكلمتان متساويتان: (معلم) و(سيد) فلا يتساوى التلميذ أو رجل الدين مع النبي. بينما المسيحيين الآن يدعون كبارهم (الأنبا) أي الذي يتنبأ باستمرار، بينما النبي في عقيدتهم لا يتنبأ إلا أحيانًا. كذلك فإن المسيح يقول لهم: أنه (معلم) أي إنسان مخلوق خاضع لله ويبلغ رسالته كما ذكر في (إنجيل يوحنا)[1] عدة مرات.

- (ولا تدعوا لكم أبا على الأرض؛ لأن أباكم واحد الذي في السموات) والمقصود هو الأبوة العامة للبشر، كما يدعون رئيسهم الآن (البابا)، لأن الأبوة العامة للبشر هي لله وحده الذي يدعونه (الأب). وهم يؤمنون فعلًا أن (البابا) هو شخص المسيح معبودهم، أي يعبدون رئيسهم الديني ويعطونه العصمة الكاملة التي لله وحده لا شريك له. (ولا تُدْعَوا معلمين؛ لأن معلمكم واحد المسيح) تكرار للتأكيد، ولكنهم غيروها في كتاب الحياة إلى (ولا تقبلوا أن يدعوكم أحد رؤساء لأن رئيسكم واحد المسيح) ولعله كان النص الأصلي وهو يؤكد أنه لا علاقة له بالأُلوهية، بل بالبشرية فقط. وقد فصل تمامًا بين الله (الأب) وبين نفسه (معلم - رئيس).

- (وأكبركم يكون خادمًا لكم. فمن يرفع نفسه يتضع، ومن يضع نفسه يرتفع) وانظر إلى التاج والصليب اللذين للبطرك والبابا من الذهب الخالص، والعصا من نوع نادر من العاج الثمين، لتعرف كيف يتركون وصية المسيح، وكذلك الثراء الفاحش للكهنة والأساقفة والسيارات الفارهة. ولا تعليق.

---

(1) (إنجيل يوحنا ٦: ٣٨، ٧: ١٧، ٨: ٤٠).

- ثم يفاجئنا الراوي بسيل من الويلات أطلقها مسيح الإنجيل على علماء الدين الذين أمر أتباعه أن يتعلموا منهم ويعملوا، فهل القائل هو المسيح حقًا؟ إنه فاصل من الفضائح العلنية بلا معنى ولا داعي، لأنه ائتمنهم على تبليغ شريعة موسى منذ ثواني، فكان يجب عليه أن ينصحهم ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

١- (لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون؛ لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون أنتم، ولا تدعون الداخلين يدخلون) لم يخبرنا ماذا فعلوا ليغلقوا ملكوت السموات أمام الناس؟ وكيف يملك إنسان أن يغلق باب الله أمام الناس؟ وكيف حكم على كل العلماء بأنهم مرائين؟ وهل المرائي لا توبة له ليعده بالويل؟ وهل هذا الفعل مراءاة؟

٢- (ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل) هذه تهمة فظيعة، وقد تعني أكل مال الأيتام، فكيف ذلك؟ وقد تعني الزنا بالأرامل. فهذا اتهام غير واضح وبدون دليل. ومن يتهم الناس بدون دليل يستحق العقاب من الله. والمسيح بريء منهم.

٣- (ولعلةٍ تطيلون صلواتكم[1]. لذلك تأخذون دينونة أعظم) هذه الجملة مكتوبة في كتاب الحياة بين قوسين، وبحسب مقدمة تلك الطبعة تكون هذه الجملة لا وجود لها في أقدم النسخ للأناجيل. عجبًا. وهذا اتهام من المسيح للعلماء، وحكم بلا دليل. هل من يطيل الصلاة لوجود سبب يكون مرائيًا ويأخذ دينونة أعظم؟ أعظم من دينونة من!

٤- (ويل لكم... لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلًا واحدًا. ومتى حصل تصنعونه ابنا لجهنم أكثر منكم مضاعفًا) والدخيل هو الذي ليس من جنس اليهود ويؤمن باليهودية كما نفهم من طبعة كتاب الحياة (متهوِّدًا.. فإذا تهوَّد..) وهذا يعني أن

(١) قال المسيح في (لوقا ١٨ : ١) (ينبغي أن يُصَلَّى كل حين ولا يُمَلّ).

العلماء في جهنم! بالرغم مما يبذلونه من جهد في دعوة الوثنيين إلى دين الله! ومعنى كلامه هنا أن من يتعلم منهم سيدخلهم جهنم! مع أن يسوع يؤمن أن الهداية من الله كما جاء في كلامه عن المخلصي في (متى ١٩: ١١- ١٢) وفي (إنجيل يوحنا ٦: ٣٧، ٢٩: ١٠) ويشير كتاب (أعمال الرسل ٢: ١٠، ٦: ٥، ١٣: ٤٣) أن هؤلاء المتهودين كانوا أكثر تدينًا من اليهود الأصليين وكانوا خط الدفاع الأول ضد بولس. هل صدقتم الآن أن هذه الأناجيل صنعها تلاميذ بولس؟ حتى نسبوا إلى ربهم يسوع أنه لا يؤمن بالقدر ولا يعرف الحقيقة، وأنه ظالم في أحكامه ويناقض نفسه.

٥- (ويل لكم أيها القادة العميان) لأنهم يقولون ما لا يفعلون. (القائلون من حلف بالهيكل فليس بشيء ولكن من حلف بذهب الهيكل يلتزم) أيّ يلزمه أن يفعل ما حلف عليه (أيها الجُهَّال والعميان أيما أعظم الذهب، أم الهيكل الذي يقدس الذهب؟! ومن حلف بالمذبح فليس بشيء، ولكن من حلف بالقربان الذي عليه يلتزم. أيها الجُهَّال العميان أيما أعظم القربان، أم المذبح الذي يقدس القربان؟!) وليس هذا معناه أنه يجوز الحلفان بالهيكل، أو بالمذبح كما يفعل النصارى الآن. فقد نهى المسيح عن الحلفان بالمخلوقات قبل ذلك في (متى ٥: ٣٤) كما شرحنا لهم.

(فإن مَنْ حلف بالمذبح فقد حلف به وبالساكن فيه) يعني حلف بالله. وهذا خطأ، لأن (ومن حلف بالسماء فقد حلف بعرش الله وبالجالس عليه) وهذا أيضًا خطأ؛ لأنه يجيز الحلفان بالسماء، والمسيح نهى عن ذلك في (متى ٥: ٣٤) فهذا تناقض بين صفحات الإنجيل الواحد. وهذا يبين أن إنجيل متى ليس كتابًا واحدًا، بل جمعوه من قصاصات متضاربة لعدة كُتّاب. أو هو بالتحريف. ولم أقرأ في كتب اليهود المدعوة (العهد القديم)

أنهم قالوا مثل هذا القول. فكيف يقول المسيح أن الله يسكن في مكان وهو القائل غير ذلك[١].

٦- (ويل لكم... لأنكم تُعَشِّرون النعنع والشبث والكمون) أي يدفعون زكاة الزروع وهي العُشر (وتركتم أثقل الناموس الحق والرحمة والإيمان). وفي طبعة كتاب الحياة (الأمانة) وهو أصح؛ لأنهم مؤمنون بالله حقًا لذلك يدفعون العشور، وهذا أثقل في ميزان العبد في يوم القيامة (كان ينبغي أن تعملوا هذه ولا تتركوا تلك) لأول مرة ينصحهم. ولكن النقد العلني والشتم يُنَفِّرهم من المسيح كما جاء قبلًا[٢].

٧- (أيها القادة العميان الذين يُصَفّون عن البعوضة ويبلعون الجمل) وفي كتاب الحياة (تُصَفّون الماء من البعوضة) ولعله يقصد المطففين في الميزان، إذا باعوا دققوا، وإذا اشتروا تجاوزوا عن الزيادة. أو أنهم كانوا يقولون أن البعوضة نجسة؛ لأن فيها دم إنسان. لا أحد يدري.

٨- (ويل لكم... لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة[٣] وهما من داخل مملؤان اختطافًا ودعارة) هذا اتهام خطير وسب فظيع بدون دليل. إذ يتهم العلماء بخطف البنات وممارسة الدعارة. ولذلك غيروها في كتاب الحياة إلى (ممتلئان بما كسبتم بالنهب والطمع) لتخفيف فظاعة السب والاتهام. فهذا مشين في حق قائله. ويقول الكهنة أنه: يكني عن القلب بكأس الخمر ويكني عن الجسد بالطبق، بحسب استعمالهما في الكنيسة حاليًا.

٩- (ويل لكم... لأنكم تشبهون قبورًا مبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة. هكذا أنتم أيضًا من خارج تظهرون للناس

---

(١) (إشعياء ٦٦: ١) و(أعمال الرسل ٧: ٤٨) (هكذا قال الرب السموات كرسيّ، والأرض موطئ قدميّ. أين البيت الذي تبنون لي).

(٢) (متى ١٥: ١٢).

(٣) الصحفة أي: الطبق الذي يأكلون فيه.

أبرارًا ولكنكم من داخل مشحونون رِياءً وإثما) وهذه عقيدة خطأ عند اليهود أن جثة وعظام الموتى نجسين. وأيضًا خطأ من الراوي؛ لأن القبر مهما تزين فهو قبر يحتوي على موتى. والتكرار للسب (مراؤون. عميان. ويل. رياء) ليس فلسفة ولا بلاغة، بل هو لإطالة الحديث بلا فائدة.

١٠- (ويل لكم... لأنكم تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الصديقين. وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما شاركناهم في دم الأنبياء. فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء. فاملأوا أنتم مكيال آبائكم) وزاد في كتاب الحياة (ليطفح الكيل). والله لقد طفح بنا نحن من كثرة ما في هذا الكلام من أخطاء لا يجوز نسبها للمسيح.

- إذا كان بناء قبور الأنبياء وتزيين قبور الصالحين حرام، فلماذا لا يتبع المسيحيون هذا التعليم؟

- وما هو العيب في استنكارهم وتبرئهم مما فعله آباؤهم؟ هل يرث الابن ذنب أبيه؟ كلا. فإن الابن لا يحمل إثم الأب كما قال الله في كتابهم (حزقيال ١٨)[1] ألا يعلم المسيح الإنجيل هذا؟

- لقد جعله الراوي يصل بتوريث الخطية إلى أبعد مدى كما سنقرأ حالًا.

١١- (أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم) وفي كتاب الحياة (كيف تفلتون من عقاب جهنم). لقد شتم آباءهم أيضًا. يا للظلم. ولا توجد دينونة لجهنم. ولا عقابَ بدونِ دينونةٍ، هل كان يقصد (كيف ستهربون)، أو (إلى أين تهربون)؟ وكيف سكتوا له على كل هذا الشتم؟

(١) (النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب) (حزقيل ١٨: ٢٠).

- وقد ذكر (إنجيل لوقا ١١)[١] حديثًا مثله ولكن في موقف آخر وبأسلوب آخر. وكلاهما يسيئ للمسيح ولدعوته فكيف يطلب من الجميع أن يتعلموا منهم شريعة موسى ويعملوا بكل ما تعلموه منهم أي أنهم صادقون في التعليم، ويعلمون العلم الصحيح، ثم يسبهم بكل هذا السب وينتقص منهم بهذه الصورة أمام الشعب؟ هذا أمر مستحيل التصديق.

ونتابع (متى ٢٣: ٣٤): (لذلك) بسبب بنائهم قبور الأنبياء، أم بسبب كل الأوصاف التي وصفهم بها بلا دليل (ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة) وفي طبعة كتاب الحياة (معلمين) بدل (كتبة) وهذا أصح؛ لأن الكتبة هم الذين ينسخون الكتب، وكان عملهم هو نسخ التوراة وتعليمها. فكيف يرسل المسيح (كتبة)، وهم لا يؤمنون به؟ والعجيب هنا أنهم يرسلهم مسيح الإنجيل ليس للتعليم بل للتعذيب والقتل. وهل كانت المجامع أي المساجد مكانًا للجلد؟ وهل حدث هذا الذي قاله مسيح الإنجيل؟ كلا. فإن التاريخ وكتاب أعمال الرسل يحكيان أن تلاميذ يسوع ظلوا في أورشليم إلى أن تَمَّ دمارها. ولم يقتل اليهود منهم أحدًا.

- ولكن الأمر المهم هنا هو قوله أنه سيرسل أنبياء. يقول النصارى لأنه إله. فمن هم الأنبياء الذين أرسلهم؟ يقول الكهنة أنهم التلاميذ[٢]، ومنهم (برنابا) صاحب الإنجيل المرفوض (أعمال الرسل ١٣: ١)!. ولو قال المسيح هذه الكلمة حقًا لرجمه اليهود؛ لأن معناها صراحة أنه هو الله.

---

(١) كان يسوع يتغدى عند فريسي، ولم يغسل يسوع يده قبل الأكل، فتعجب الفريسي ولم ينطق، فأخذ يسوع يكيل لهم الويلات.

(٢) الآن يقولون أنهم هم البطارقة والأساقفة لذلك يدعونهم (الأنبا).

- وإذا قرأنا نفس الموضوع في (لوقا ١١: ٤٩) (لذلك أيضًا قالت حكمة الله أني أرسل إليهم أنبياء ورسلًا فيقتلون منهم ويطردون) ونفهم منه أن هذا الكلام من كتاب الله وليس من عند يسوع، وأن المُرسِل هو الله وليس يسوع.

- كذلك فإن كلامه يعني أن من يرسلهم المسيح سيرسلهم إلى اليهود فقط. وهذا يوافقه كتاب (أعمال الرسل)(١) في عدة مواضع، ويخالف نهايتي إنجيل متى ومرقس(٢).

- (لكي يأتي عليكم) على كل اليهود المعاصرين للمسيح (كل دم زكي سُفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل) ها نحن نعود إلى توريث الخطية ولكن هذه المرة يأتي ذنب الدماء من آدم إلى زكريا على اليهود المعاصرين للمسيح؛ لأنهم سيقتلون ويجلدون بعضًا من تلاميذ المسيح، مع أن كتابهم وتاريخهم يروي أن اليهود لم يقتلوا منهم أحدًا إلا (استفانوس) الشماس الذي كان مساعدًا للتلاميذ والعجيب أنه ليس بسبب دم المسيح، لسبب بسيط هو أنهم لم يقتلوا المسيح، بل رفعه الله إليه، وقتلوا الشبيه. والمسيح يعلم ذلك أن الله سيرفعه حين يأتون للقبض عليه (إنجيل يوحنا ٧: ٣٤) و(إنجيل متى ٢٣: ٣٩) وغيرهما.

- وأما (زكريا بن برخيا) فهو ليس آخر دم زكي سفكه اليهود، بل (زكريا والد يوحنا المعمدان) كما يروي تاريخ المسيحية.

- أما زكريا برخيا المذكور هنا فهو آخر نبي يهودي قبل جيل المسيح بحوالي خمسمائة سنة، وله كتاب باسمه في آخر كتب العهد القديم، ولم يذكر التاريخ أن اليهود قتلوه.

---

(١) مثال (أعمال ١١: ١٩) أنهم كانوا في كل البلاد لا يكلمون إلا اليهود.

(٢) (متى ٢٨: ١٩) (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم) (مرقس ١٦: ١٥) (اذهبوا إلى العالم أجمع، واكرزوا بالإنجيل)

- ولكن هامش الطبعة القديمة يشير إلى (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢١) حيث يروي عن قتل الكاهن (زكريا بن يهوياداع) الذي رجمه اليهود في دار بيت الرب بأمر الملك - (يوآش). وهذا كان قبل سبيّ بابل بزمن طويل، بينما النبي (زكريا بن برخيا) عاش بعد عودة اليهود من سبيّ بابل مكرمًا معززًا مع (عزرا) و(نحميا). فمن المسئول عن هذا الخطأ التاريخي؟. كذلك لما روى (إنجيل لوقا ١١: ٥١) نفس الكلام لم يذكر (ابن براخيا) ليخرج من هذا التضارب وكتب (زكريا) فقط، وترك التفسير للاجتهاد الشخصي. وقال الكهنة إنه النبي (زكريا) والد يوحنا المعمدان، لأن (لوقا) قال على لسان المسيح (الذي أهلك بين المذبح والبيت) وقد تمَّ قتل زكريا والد يوحنا بالفعل بعد أن خرج من الهيكل عائدًا إلى بيته. ولأجل محو هذا التناقض كتبوا في طبعة كتاب الحياة في إنجيل لوقا نفس كلام إنجيل متى. (بين المذبح والمحراب). هذا كتابهم بأيديهم يفعلون به ما يشاؤون.

وأحب أن أسأل المسيحيين بعض الأسئلة:

١- لماذا تروي كتبكم أن المسيح جاهل بكتبهم وتاريخهم، ثم تقولون أنه هو مُنَزِّلُ هذه الكتب؟

٢- لماذا يُطلب دم كل السابقين على المسيح من اليهود المعاصرين للمسيح، ولا يُطلب منهم دم من يقتلونهم من رسل المسيح كما أخبرنا؟

٣- لماذا لا يأتي الذنب على القاتلين الأصليين وليس على غيرهم معهم؟

٤- لماذا لا يأتي دم المسيح عليهم لقولهم (دمه علينا)؟

٥- ألا توجد توبة للقاتل؟ ولو تبرأ ابن القاتل من فعلته ألا يتبرأ من الذنب الموروث بزعم هذه الرواية؟ هل هذا عدل أو رحمة؟

٦- ألا تكفي كفارة المسيح المزعومة لتبرئة العالم كله من آدم إلى يوم القيامة كما تزعمون؟

- وهذه الويلات وما تبعها من وراثة دم الصالحين لم يذكرها سوى (إنجيل لوقا ١١ : ٣٧) وخالف (متى) في أمور مهمة. منها: أنه أعطى بعض النصائح المفيدة للتوبة مثل (اعطوا ما عندكم صدقة فيكون كلُّ شيء نقيًّا لكم) ولكن القرآن الكريم أفضل (إن الحسنات يذهبن السيئات)[1]. ولم يذكر السباب (دعارة. اختطاف. عميان..إلخ) ولما عارضه أحد العلماء (الناموسيون) قائلًا له بأدب (يا معلم حين تقول هذا تشتمنا نحن أيضًا) نالهم جزء من الويلات. ثم ذكر رد فعل هؤلاء العلماء الذي لم يذكره إنجيل متى (ابتدأ الكتبة والفريسيون يحنقونه ويصادرونه على أمور كثيرة) وفي طبعة كتاب الحياة (يضيقون عليه).

- وتنتهي الويلات بالدعاء على المدينة المقدسة ومن فيها، وقيل أنها نبوءة عن دمارها.

- (يا أورشليم يا أورشليم قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها) وهذا خطأ تاريخي، لأن (السامرة) كانت عاصمة لعشرة أسباط من اليهود، وأورشليم كانت عاصمة لسبطين فقط، فكان أنبياء السامرة أضعاف أنبياء أورشليم، وكانت السامرة قاتلة أكثر الأنبياء كما يتضح من كتبهم (ملوك أول ١٨ : ٤- ١٣).

- ثم جعلوه يُشَبِّه نفسه بالدجاجة (كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا) وهذا خطأ ثاني، بحسب روايات (متى) و(مرقس) و(لوقا) فهذه أول وآخر زيارة قام بها إلى أورشليم في زمن دعوته فأين هذه المحاولات والرفض؟. أما إنجيل يوحنا الذي انفرد بتعدد زيارات المسيح لأورشليم

(١) (سورة هود ١١٤)

فقد ذكر أن الكثيرين من أهل أورشليم آمنوا به في كل زيارة وبذلك أيضًا لا يصدق مثل الدجاجة وفراخها (يوحنا ٢: ١٣، ٧: ٤٠ - ٤١، ٨: ٣٠).

- (هوذا بيتكم يُترك لكم خرابًا) كانت فلسطين تحت الاحتلال الروماني، وظلت هكذا بعد المسيح إلى سنة ٧٠م، حين دمرها الرومان وحرثوا أرضها بالمحاريث، وبنوا مكانها مدينة لعبادة الأوثان دعوها (إيليا كابيتولينا) وظلوا فيها حتى حررها المسلمون. وسنأتي لها. لذلك قال لهم (لأني أقول لكم إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب). انتهى الكلام. إذًا فإن المقصود بهذه المقولة ليس هو يسوع، بل النبي التالي له، وما قيل في دخول المسيح أورشليم ينفيه هذا الكلام، أو يعني أن المسيح لا يقبلها منهم؛ لأنها ليست عنه هو، بل عمن هو أفضل منهم. وحين يأتي النبي الخاتم المقصود بها ويؤمن بعضهم به سيتم تحرير أورشليم من الوثنيين ولك أن تقرأ كتب التاريخ عن فرحة بلاد الشام وتطلعها إلى الفتح الإسلامي المشهور بالعدل كما ذكرت (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس مدينة واحدة وثلاث عقائد).

المقارنة:

✿ إنجيل مرقس لم يذكر أي شيء من اللعنات ولا الدعاء على أورشليم.

✿ إنجيل (لوقا ١٩: ٤١) زاد أن يسوع وهو يقترب من أورشليم قبل أن يدخلها بكى عليها وحذرها من إحاطة أعدائها بها وهدمها فوق رؤوس أهلها، ولا يتركون فيها حجرًا على حجر.

✿ وأما قوله عن الدجاجة وفراخها، فقد قاله (لوقا) في موقف آخر وزمن آخر، قاله وهو في (السامرة) مسافرًا إلى أورشليم حين حذره بعض الفريسيين من أن الملك (هيرودس) يريد أن يقتله، فشتم الملك، وقال (لا يمكن أن يهلك نبي خارجًا عن أورشليم) وهذا خطأ كبير؛ لأن معظم الأنبياء هلكوا في (السامرة) والمسيح المصلوب

بزعمهم تمَّ قتله خارج أورشليم على جبل (جلجثة). ثم قال مقولته المشهورة وأنها بنفس الكلمات التي ذكرها (متى) (الحق أقول لكم إنكم لا تروونني - وحذف من الآن - حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) وفي كتاب الحياة (لن تروونني) في (متى) و(ولن تروني أبدًا) في (لوقا) والمعنى أنه سيتم رفعه بدون صلب، أو قتل، أو استهزاء وتعذيب وجلد، وأن الذي أمسكوا به هو الشبيه، وإلا يكون المسيح كاذبًا لو صدقنا باقي الرواية التي تنتهي بالقتل. كما توجد شواهد كثيرة على رفعه بدون صلب كما ذكرنا من (إنجيل يوحنا ٧: ٣٣-٣٤)[١]، (إنجيل يوحنا ٨: ٢١)[٢] وغيرها.

✿ وفي إنجيل يوحنا، بعد دخوله أورشليم، تنبأ عن رفعه بدون أي عذاب (يوحنا ١٢ : ٢٣) وصرخ إلى الأب طالبًا منه أن ينجيه من غدر اليهود (١٢ : ٢٧) وأعلن أنه سيرتفع عن العالم (١٢ : ٣٢) وفسرها المؤلف على أنه يعني صلبه! ونادى بين اليهود أن يؤمنوا برسول الله (١٢ : ٤٤) وأن ما يقوله لهم هو ما أوصاه به الله الذي أرسله (١٢ : ٤٩) ثم العشاء الأخير (١٣) بدون مَثَل الدجاجة وفراخها.



(١) (أنا معكم زمانًا يسيرًا بعد ثم أمضي إلى الذي أرسلني ستطلبونني ولا تجدونني).

(٢) (قال لهم يسوع أنا أمضي وستطلبونني وتموتون في خطيتكم. حيث أمضي أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا).

الإصحاح الرابع والعشرون

- (ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل) أي أن كل هذه الشتائم كانت في الهيكل، ولم يرد عليه أحد بكلمة واحدة، وكأنه كان يستدفعهم إلى قتله كما قال بعض المفسرين، وكلا الأمرين غير منطقي وغير مقبول على الإطلاق. لقد كان البيع والشراء في ساحة الهيكل أخف إثمًا.

(فتقدم تلاميذه لكي يُروه أبنية الهيكل) وهذا دليل أكيد على أنها أول زيارة لهم وله للهيكل ولأورشليم، بالمخالفة لرواية (إنجيل يوحنا).

- (فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه. الحق أقول لكم إنه لا يُترك ههنا حجر على حجر لا يُنقض) وهذه نبوءة عدة أنبياء من قبله. ولأجل قولهم هذا تقول طائفة من المسيحيين وطائفة من اليهود أنه لا يجوز إعادة بناء الهيكل إلا متى عاد المسيح ليبنيه كما تنبأ دانيال النبي (دانيال ٩: ٢٥) وأظن أن هذا هو سبب من أسباب عدم هدم المسجد الأقصى إلى الآن لإقامة هيكل اليهود، لأن الرافضين لبناء الهيكل هم طائفة قوية في دولتهم ويحكمون بكفر من يريد إعادة بناء الهيكل. والله أعلم. ولنفس السبب لا يمكن أن يكون الحائط المزعوم المدعو (حائط المبكي) جزءًا من الهيكل، لقول المسيح (لا يُترك ههنا حجر على حجر لا يُنقض).

- (وفيما هو جالس على جبل الزيتون) هنا جزء محذوف، فلا ندري ماذا حدث في أثناء ذهابهم من الهيكل في أورشليم إلى جبل الزيتون خارجها، وهي مسافة كبيرة كما يبدو من قصة ركوبه على حمارة وجحش معًا ليقطعها!

- (تقدَّم إليه التلاميذ على انفراد قائلين: قل لنا متى يكون هذا -أي: خراب الهيكل- وما هي علامة مجيئك، وانقضاء الدهر - أي قيام الساعة) وفي كتاب الحياة

(علاقة رجوعك وانتهاء الزمان) وهذا أصح. إذًا يوجد جزء محذوف من الإنجيل، فهذا السؤال يعني أنه أخبرهم سابقًا أنه سيتم رفعه، ثم يعود إلى الدنيا. ولعله أخبرهم بما سيحدث بعد دعوته: وهذا الأمر لا أجده في الأناجيل الأربعة. وفي عقيدهم أن رجوع المسيح يسبق قيام الساعة كما نعلم في الإسلام.

- وقد يقول قائل منهم أنه قال في (متى ١٠: ٢٣) عن مجيء ابن الإنسان قبل أن يكمل تلاميذه نشر دعوتهم من مدن إسرائيل وقد شرحنا هذا الكلام أنه مجيء النبي للتالي له. وقد يقول ما جاء في (متى ١٦: ٢٧) عن مجيء ابن الإنسان ليجازي كل واحد حسب عمله، وقالوا أن المسيح هو الديان بدلًا من الله (الأب) وهذا أيضًا لا يصح ولا يشير إلى عودته قبل قيام الساعة. وقد يقول ما جاء في (متى ١٩: ٢٨) عن جلوس التلاميذ على اثنى عشر كرسيًّا يدينون أسباط إسرائيل، وعليه نفس القول عن سابقه. بل إنه سيعود قبل يوم القيامة ويقتل المسيح الدجال كما قال بولس في رسالته (تسالونيكي الثانية ٢)، ثم يجيء مع قيامة الأموات بأمر الله كما قال في (تسالونيكي الأولى ٤: ١٣) ويومئذ يخضع المسيح لله كما قال في (كورنثوس الأولى ١٥: ٢٨). وأما طائفة الأرثوذكس فيكذبون عودة المسيح بالجسد ليقتل الدجال ويحكم بشرع الله. وتوجد طوائف تقول أنه سيعود ويحكم ألف سنة كما جاء في (رؤيا يوحنا ٢٠: ٤- ٥).

- وأنا أرى أن بولس جاء بهذه الأخبار التي لم تذكرها الأناجيل، من إنجيل المسيح الذي كان مع بطرس وذكره في رسالته (غلاطية ٢: ٧) و(أعمال الرسل ١٥: ٧) وهو ربما يفسر معنى إعطاء المسيح لبطرس مفاتيح الملكوت[1] أي التعليم الذي يمهد لدخول الفردوس، وهو إنجيل المسيح - والله أعلم.

---

(١) (إنجيل متى ١٦: ١٩)

ولكن بولس حرّف كلام إنجيل يسوع، وأعوانه حرّفوا الأناجيل بحسب عقيدة بولس، الذي أعلن أن المسيح سيعود في أثناء حياة بولس وتلاميذه في (تسالونيكي الأولى ١٤: ١٥-١٧) وأن القيامة تقوم أثناء حياتهم (كورنثوس الأولى ١٥: ٥١-٥٢).

- ويتضح كذلك من (إنجيل متى ٢٤: ٣٦) نفس العقيدة.

- ومن هامش الطبعة القديمة نجد أن علماء المسيحية يصدقون كلام بولس أن عودة المسيح ستكون في حياة تلاميذه، ولذلك أشاروا إلى قول المسيح عن علامات قيام الساعة (لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله)[١] وهو غلط؛ لأنه ينفي عن المسيح صفة النبوة، فما بالكم أنهم عبدوه!

- كذلك قوله في (متى ٢٣: ٣٦) أن عقوبة دم الصالحين تأتي على جيل المسيح، بمعنى أن القيامة والدينونة تكون في حياة جيل المسيح. هذه عقيدتهم الخربة من كتابهم العجيب.

- (فأجاب يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم أحد) تابع معي هنا أكبر خلط في كتب الدنيا كلها، ولا يوجد لها مثيل.

- (فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح، ويضلون كثيرين) هذه مبالغة كبيرة من المؤلف، أو من مسيح الإنجيل؛ لأنه يعني أن بعد رفع المسيح سنة ٣٣م وحتى دمار أورشليم سنة ٧٠م. سيأتي كثيرون ويزعم كل واحد منهم أنه المسيح ويضلون كثيرين. ولم نقرأ عن أي شيء من هذا في تاريخ الكنيسة أو في تاريخ العالم. هذه عقيدة بولس الفاسدة.

- (وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب) ما الفرق بينهما؟

---

(١) (إنجيل متى ٢٤: ٣٤) و(إنجيل مرقس ١٣: ٣٠).

وهل انقطعت الحروب في العالم في أي زمن لتكون الحروب علامة؟

(تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة) تكرار لا داعي، وتكرار داخل التكرار لإطالة الحديث، ولم نقرأ أنها حدثت قبل خراب أورشليم. (وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل في أماكن) هذه أمور عادية تحدث في العالم كله في كل عصر. ولم نقرأ أنها حدثت قبل خراب أورشليم (حينئذ يسلمونكم إلى ضيق، ويقتلونكم، وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي) هذا كلام غير مرتب، فكيف بعد قتلهم يبغضونهم في جميع الأمم؟ وهذا لم يحدث لهم أنهم خرجوا إلى جميع الأمم، وأنهم تم قتلهم كلهم.

(حينئذ يعثر كثيرون ويسلمون بعضهم بعضًا ويبغضون بعضهم بعضًا) في كتاب الحياة (يرتد كثيرون) وهذا أصح. وأنا لم أقرأ في تاريخ الكنيسة عن هذا الارتداد قبل خراب أورشليم وإنما في القرون الرابع إلى السادس حين قام اضطهاد مسيحي روماني وبيزنطي ضد مسيحيّ مصر والشام قبل الإسلام. هذا يؤكد إحداث التحريف باستمرار ولكنه يأتي في المكان الخطأ فيفضح نفسه.

(ويقوم أنبياء كذبة[1] كثيرون ويضلون كثيرين) كل شيء عند متى (كثيرون) مثل القائلين (أنا المسيح)، وهذا امتهان للقب (نبي) والصحيح أن يقول (متنبئ) أي مُدَّعي نبوة. وكل هؤلاء أيضًا قبل خراب أورشليم! وأظن أن هذا ينطبق على بولس وأصحابه الذين أضلوا الشعب عن طريق المسيح وتلاميذه، لأن بولس[2] وأتباعه إلى اليوم من الأساقفة والبطاركة يؤمنون أنهم عندهم روح الله ويتنبأون.

---

(١) في كتاب الحياة (أنبياء دجالين).

(٢) (كورنثوس الأولى ١٤/١٧).

- (ويُكْرَزُ ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة[١] لجميع الأمم، ثم يأتي المنتهي) وفي كتاب الحياة (ثم تأتي النهاية) وهذا عكس ما جاء في (متى ١٠: ٢٣) عن عودته قبل أن يكملوا مدن إسرائيل فقط أي قبل أن يخرجوا من فلسطين للدعوة في بلاد الأمم أي غير اليهود. فما هي البشارة التي يحملها تلاميذه إلى جميع الأمم؟ وهل بالفعل ذهبوا إلى جميع البلاد قبل خراب أورشليم؟ لم يحدث. إذًا فلماذا قال (ثم يأتي المنتهى) هل معناه قيام الساعة في أثناء حياتهم؟ إنه تكرار ممل لما جاء في (متى ١٠: ١٧- ٢٣) لأن (متى) يحب التكرار. ربما هذا الكلام يصح عن قيام الساعة وليس عن خراب أورشليم. ولكن الراوي سيفاجئنا بأنه يتكلم عن خراب أورشليم فقط. فماذا يقصد قوله (المنتهى) هل يقصد خاتم الأنبياء؟ تعالوا نتابع (متى ٢٤: ١٥) (فمتى نظرتم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس، ليفهم القارئ! فحينئذ ليهرب الذين في اليهود إلى الجبال) وفي طبعة كتاب الحياة توجد (شرطتان) كبيرتان (في المكان المقدس -ليفهم القارئ -)[٢].

- و(رجسة الخراب) غير واضحة. وفي الهامش الجانبي للطبعة القديمة أشار إلى (دانيال ٩: ٢٧) حيث قال دانيال النبي عن المسيح الدجال (وعلى جناح الأرجاس مُخَرِّب) أي أن المسيح الدجال سيأتي في مكان نجس، وهذا يليق به، أو أنه سوف ينجس المكان الذي يأتي فيه، لأن بولس قال أنه سيأتي في (هيكل الله)[٣]؛ لأن بولس لم يدرك خراب أورشليم والهيكل، وبحسب نبوءة دانيال فإن هذا المُخَرِّب سيدخل مدينة المقدس. ولكن

---

(١) في كتاب الحياة زيادة (شهادة لي لدى الأمم جميعًا).

(٢) توجد الكثير من الفراغات والشرط في كتبهم والحذف واضح جدًا فيها مثل:

١ - (صموئيل الثاني ٥: ٨) (وقال داود في ذلك اليوم أن الذي يضرب اليبوسيين، ويبلغ إلى القناة والعرج والعمى والمبغضين من نفس داود (ثم مسافة خالية) لذلك يقولان لا يدخل البيت أعمى أو أعرج).

٢- (حزقيال ٣٩: ١٥) (في وادي جمهور جوج - وأيضًا اسم المدينة همونه - فيطهرون الأرض).

(٣) (تسالونيكي الثانية ٢: ٢-٤).

هذا سيحدث في آخر الزمان. بذلك نفهم مدى اضطراب مسيح الإنجيل، أو الراوي، أو الوحي المسيحي. فقد خلط علامات يوم القيامة بعلامات خراب أورشليم، لقوله بعدها (ليهرب...).

- وأشار أيضًا في هامش الطبعة القديمة الجانبي إلى (دانيال ١١: ٣٠) حيث يروي أيضًا عن المسيح الدجال (وتقوم منه أذرع، وتنجس المقدس، وتجعل الرجس المخرب).

- وأشار أيضًا إلى (دانيال ١٢: ١١) حيث ذكر (رجس المخرب) عن المسيح الدجال أيضًا. إذًا فالمفسرون المسيحيون يرون أنه يقصد هنا في (متى) موضوع المسيح الدجال، قبل خراب أورشليم كما سنفهم من بقية الحديث. وأنا أقول إنه اختلاط الأوراق التي لم يخطها كاتب واحد، وأن المسيح كان ينصح أمته بالهرب من الدجال حين قال (ليهرب الذين في اليهوديه إلى الجبال) وهي منطقة تشمل أورشليم وما حولها، هروبًا من فتنة الدجال. والذي خلط الأمور هم أصحاب (مجمع نيقية) سنة ٣٢٥م. حين جمعوا بعض الأوراق وصنعوا منها أناجيل وكانت نواة الكتاب المقدس عندهم، وظلوا يضيفون إليه كتبًا في المجامع التالية كما يروي القس (صموئيل مشرقي) في كتابه (عصمة الكتاب المقدس) والمؤرخ (اندروميلر) في كتابه (مختصر تاريخ الكنيسة) وغيرهما، فهذه كتب البشر، فلا تلوموهم ولكن نبهوهم.

- (والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من بيته شيئًا) هل يطير؟ (وويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام) من قسوة الرومان (وصلّوا لكي لا يكون هربكم في شتاء، ولا في سبت) ألم يقولوا أن المسيح أحل فعل الخير في السبت؟ فكيف يحرم الهرب من العدو في يوم السبت؟

(لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون) هذا الكلام لا يصح أن يصدر عن المسيح رسول الله، إلا إذا كان يتكلم عن فتنة الدجال أما خراب أورشليم على يد الرومان فقد كان طوفان نوح والحرب العالمية الأولى والثانية أعظم منه بملايين المرات، والله أعلم بما سيأتي وهو حرب يأجوج ومأجوج التي وصفها النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجاء بعض ما قاله في كتابهم (حزقيال ٣٩) وكذلك كان سبي بابل الكبير من أبشع ما رآه اليهود، حين هلك ثلث اليهود بالسيف وثلث بالأمراض والجوع والثلث الأخير أخذهم (نبوخذ نصر) عبيدًا في بابل سبعين سنة[1].

- ولقد نسي مسيح الإنجيل أو الراوي موضوع دمار أورشليم ودمار الهيكل وكيف يتم، في وسط الكلام الكثير.

- وفي هامش الطبعة القديمة أشار إلى (دانيال ١٢ : ١) حيث يصف ما سيحدث لليهود بعد دخول المهدي بجيش المسلمين إلى بيت المقدس بحسب تفسيري أنا. وقد شرحه في (دانيال ١١ : ٤٠)، ودعا (المهدي) ملك الجنوب - أي ملك الجزيرة العربية التي تقع جنوب بيت المقدس، والله أعلم.

- ونكمل حديث مسيح الإنجيل، وكلامه المضطرب في (متى ٢٤ : ٢٣):

- (حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناكِ فلا تصدقوا) يعني في ذلك الوقت؟ أثناء الهروب؟ كلا. إنه يقصد المسيح الدجال الذي سيزعم أنه المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقد قفز إليه الراوي قفزًا، ليتجاوز فترة ظهور النبي الإسماعيلي الذي تنبأ عنه كل الأنبياء ومنهم المسيح عليهم أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) (حزقيال ٥ : ١٢) و(إرميا ٢٩ : ١٠).

(لأنه سيقوم مسحاء كذبة، وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضًا) وفي كتاب الحياة (سيبرز أكثر من مسيح دجال ونبي الدجال) وهذا تحريف واضح لإخفاء الحقيقة، فهو مسيح دجال واحد ويكون أكبر فتنة في تاريخ الدنيا، وهو من علامات الساعة ويعطى عجائب بفعل الشيطان، كما قال لهم بولس أيضًا[1] وهو مرتبط بهلاك اليهود على أيدي المسلمين في الزمن الأخير في وجود المسيح عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ بدليل أنه هنا بدأ يذكر مسيح الإنجيل أو الراوي - موضوع عودته إلى الدنيا وهو كان قبل هذا التوقيت، ولعله بفعل التحريف.

- (فإن قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا. ها هو في المخادع فلا تصدقوا) وصححوها في كتاب الحياة (فإن قال لكم الناس ها هو المسيح..... ها هو في الغرف الداخلية....) وهذا هو القول الصحيح. (لأنه كما أن البرق يخرج من المشارق ويظهر إلى المغارب هكذا يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان لأنه حيثما تكون الجثة هناك تجتمع النسور) يا له من تشبيه لقد شبه نفسه بالجثة الميتة. ولكن بعض المفسرين المسلمين قالوا: إن الكلام هنا عن ظهور سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأحد علامات الساعة، وأنه حدث تقديم وتأخير لتغيير المعنى. والكهنة قاموا بتغيير النص في كتاب الحياة كما رأينا لتطبيقه على المسيح.

- وهذا يعني عودته فعلًا إلى الدنيا وأن الأمر يكون واضحًا جدًّا وفي زمن المسيح الدجال. ولكن ما علاقة مجيئه أو عودته ببقية الكلام؟ سوف نرى عجبًا.

- والهامش في الطبعة القديمة يشير إلى رسالة بولس إلى أهل (تسالونيكي الثانية ٢ : ٩) عن مجيء الدجال وهنا خطأ ولكن بحسب قول بولس فإن الدجال كان موجودًا

في الدنيا في زمن المسيح، ويحجزه أمر عظيم، وهو بعثة سيدنا محمد ﷺ. وهذا واضح في قصة (تميم الداري)[1].

- (وللوقت بعد ضيق تلك الأيام) بعد ضيقة الدجال ويأجوج ومأجوج، المفروض أن يأتي الفرج في زمن عودة المسيح، ولكنه قال (تظلم الشمس والقمر ولا تعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع)!. إذًا فقد بدأ فجأة في علامات القيامة الأخيرة بعد عودة المسيح والذي لم يخبرنا عنها شيئًا مما سيفعله وكيف ستنتهي حياته على الأرض. هذا تقصير كبير. ولكن ماذا سيحدث للناس حين تظلم الشمس والقمر؟ لا ندري. وكيف تتساقط النجوم على الأرض مع أن علم الفلك أثبت أن بعض النجوم أضخم من الأرض بمئات المرات؟ هذا خيال. ولا يعلم أحد حتى الآن ما هي (قوات السموات) كما قال لبطرس (مفاتيح ملكوت السموات.... وأبواب الجحيم لن تقوى عليها). وها نحن نعلم مدى تصارع الطوائف في العقيدة بكل تفاصيلها وتجد شرحًا لهذا الموضوع في كتابي (أسرار الكنيسة).

- تابع معي باقي الأوهام في (متى ٢٤: ٣٠).

(وحينئذٍ) كل شيء عند متى تجده (حينئذ) كأن كل شيء في وقت واحد (تظهر علامة ابن الإنسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض) قالوا أن العلامة هي ظهور صليب عليه دماء في السماء، وتنوح القبائل لأنهم لم يؤمنوا بصلبه. هل تكون الدنيا قد رجعت إلى الحياة البدائية فيكونون (قبائل) يومئذ؟ وهل لا يوجد مسيحيون في ذلك الزمان، بعد انتهاء حياة المسيح على الأرض التي عاد إليها؟

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه أن الصحابي (تميم الداري) رضي الله عنه ركب سفينة مع أصحابه وتاهوا في البحر شهر ثم رسوا على جزيرة في مغرب الشمس فوجدوا فيها دابة كبيرة كثيرة الشعر تكلمهم وتقول أنا الجسّاسة. ودلتهم على رجل في الدير مكبل بالحديد. وسألهم عن نخل بيسان وعن بحيرة طبرية وعن نبي الأميين. وقال لهم النبي ﷺ أنه الدجال.

- (ويبصرون ابن الإنسان آتيًا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير) لقد نسي مصير ابن الإنسان الذي جاء منذ قليل. وهنا يأتي محمولًا على السحاب، فهل السحاب يحمل جسد أم روح؟ لا ندري. هكذا كان ظن الوثنين في أساطيرهم. وفي (متى ٢٦: ٤٦) سيقول المقبوض عليه للصلب للكهنة والكتبة والشيوخ (من الآن تبصرون ابن الإنسان جالسًا عن يمين القوة أي يمين الله وآتيًا على سحاب السماء) فقالوا أنه نطق كفرًا (جدّف) فكيف أتى لصالبيه وأبصروه؟ هذا لم يحدث، وكان الأولى بهم أن يعذروه ويقولوا (قد خرّف).

- ولكن كيف نجمع بين القولين؟ مستحيل. إذًا فأول القولين هو للمسيح، والآخر ليس هو قول المسيح بل الشبيه.

- ثم قال (فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من أقصاء السموات إلى أقصائها) وهنا أسئلة كثيرة تراودني:

١- ما هي الأربع رياح؟ وهل مختاريه في السموات[1]؟

٢- لقد جعله هذه الحديث إلهًا. فماذا نقول عن كثرة الأخطاء؟

٣- هل أتى وجمع مختاريه والحياة البشرية مستمرة؟

٤- أين كان مختاروه وقد ناحت كل القبائل لأنهم كفار؟

٥- متى وأين الدينونة؟

٦- هل يتفق هذا الحديث مع مثيله في (متى ١٠، ٢٥)؟

٧- هل يتفق مع المذكور في الأناجيل الأخرى؟ كلا.

٨- هل يتفق مع باقي كلامه هنا؟ كلا.

٩- هل اتفق هذا الحديث مع نفسه؟ كلا.

---

(1) لعله عصافير.

- ونكمل حديثه أولًا ثم سنأتي للمقارنات.

(فمن شجرة التين تعلموا المثل. متى صار غصنها رخصًا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب) ألم يجد مثلًا إلا شجرة التين التي انخدع فيها، ثم لعنها في (متى ٢١: ١٨- ٢٠)؟

- (هكذا أنتم أيضًا متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب) بعد كل هذا، من هو الذي يكون قريبًا على الأبواب؟ لقد تضاربت القصة واختلطت الأمور أكثر بسبب كثرة التحريف. وهكذا أيضًا مَنْ يَدَّعِي كذبا أنه كاتب معاصر للمسيح، ومن يزعمون أنها كتب الوحي الإلهي. فقد فضحهم الله بكتبهم. ولكن من يفهم؟ والفضيحة الأكبر ستأتي حالًا:

- (الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله) أي سوف تحدث كل هذه الأحداث في حياة جيل المسيح، ما أجملك! ما أروعك! لقد مضى أكثر من عشرين قرنًا من الزمان أي أكثر من أربعين جيلًا بحساب كتابهم ولم يحدث سوى خراب أورشليم فقط. مَنْ الكاذب في قوله (حتى يكون هذا كله)؟

وللمزيد من التأكيد على كذب المؤلف والمحرف، جعل مسيح الإنجيل يقسم مرة أخرى ليجعله إله الكاذبين، فزعم أنه قال، وهو بريء منهم ومن كتبهم:

- (السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول) هل هذا ينطبق على كل ما سبق؟. احكموا أنتم. وإذا سألت أي مسيحي: ما هو دليلك على أن المسيح إله يقول لك هذا السطر، ولك أن تناقشه في كل هذه المغالطات التي قيل بسببها هذا السطر، وما سيليه أيضًا وهو أهم.

(وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده) يعني (إلهي). وفي طبعة كتاب الحياة زاد (ولا الابن إلا الأب وحده) ليحل مشكلة التناقض بينه وبين إنجيل مرقس وسنأتي له.

وهذا الكلام نصدق أنه كلام المسيح، وهو الرد على سؤال التلاميذ (قُل لنا متى يكون هذا) متى يكون خراب أورشليم، فأجاب أنه لا يعلم موعد ذلك اليوم، ولا موعد عودته، ولا موعد قيام الساعة وحتى بعد التخريف أنهم جعلوه (الابن) إلا أنه يقرر أنه لا يعرف شيئًا عن مواقيت الأحداث المقبلة وإن كان قد عرف أماراتها مثلما عرف الكثيرون من الأنبياء. وقد أخبرنا سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأكثر من ذلك، وجاء في القرآن أضعافًا مضاعفة عن علامات الساعة ولكن بدون تهويل أو تخريف أو اضطراب فإن جعلوا (الابن) إلهًا فهو ناقص الألوهية لجهله بموعد القيامة وخراب أورشليم وقديمًا قالوا لنا في الكنيسة إنه يعلم كإله ويجهل كإنسان. كيف هذا وقد تعلمنا في الكنيسة أن الإلوهية متحدة بالبشرية اتحادًا لا ينفصل لحظة واحدة ولا طرفة عين. فإن علم وأنكر فقد كذب. فاعتبروا يا أولي الأبصار.

- والمقارنات هي:

١- (متى ١٠) حين أرسل تلاميذه لنشر دعوته، وأعطاهم تعليماته، ثم حذرهم أنهم سيتعرضون للأذى في تلك الإرسالية، وإذا به يدخل في علامات الخراب المذكورة هنا وما يتعرضون له من ضيقات ويأمرهم بالهرب. بدون أن يذكر الأنبياء والمسحاء الكذبة!. وانتهى هنا بأنهم لا يكلمون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان.

٢- (متى ٢٥: ٣٦) عن (متى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع ملائكته القديسين معه، فحينئذ يجلس على كرسي مجده، ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجداء (المعيز) فيقيم الخراف(الغنم) عن يمينه والجداء عن

اليسار، ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم (سبق الهداية)... ثم يقول أيضًا للذين عن اليسار اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس) وسنأتي له. ولكنه موقف مختلف تمامًا عن جمع المختارين من أقصاء السماء إلى أقصائها. ولبولس كلام آخر عن هذه الأمور[1].

٣- (إنجيل مرقس ١٣) اختلفت الرواية في الآتي باختصار:

١- فيما هو خارج من الهيكل.

٢- واحد من التلاميذ أراه الحجارة والأبنية العظيمة.

٣- على الجبل سأله أربعة من تلاميذه.

٤- الجبل تجاه الهيكل.

٥- الكرازة بالإنجيل وليس بالملكوت.

٦- الكرازة قبل القبض عليهم وهذا أصح.

٧- الأولاد يقتلون والديهم وليس يبغضونهم فقط.

٨- لم يذكر (ثم يأتي المنتهى) وهذا أصح.

٩- وقال (حيث لا ينبغي) بدلًا من (المكان المقدس).

١٠- لم يذكر (علامة ابن الإنسان) التي تظهر في السماء.

١١- أضاف للذين لا يعلمون الغيب (الابن والملائكة الذين في السماء).

٤- واختلفت رواية (لوقا ٢١) في الآتي:

١- قوم تكلموا عن زينة الهيكل وكان كلامه أوضح من السابقين في موضوع دمار أورشليم.

---

(١) (~~تيموثاوس~~ الأولى ٦: ١٤) الله سوف يُظهر المسيح في وقته (تسالونيكي الثانية ٤: ١٤) الله سوف يُحضر المسيح مع الأموات.

٢- الحديث كله تمَّ في داخل الهيكل.

٣- سألوه عن خراب أورشليم فقط.

٤- قال (متى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فاعلموا أنه قد اقترب خرابها) يالها من علامة واضحة ذكية تخفى على كل العقلاء!

٥- ذكر الهرب من داخل أورشليم وقال (لأن هذه أيام انتقام ليتم المكتوب؛ لأنه يكون ضيق عظيم وسخط على هذا الشعب ويقعون بفم السيف ويسبون إلى جميع الأمم) ولم يذكر الهرب من فوق السطوح. ولكنه جعل للسيف فمًا!

٦- ثم تنبأ عن الفتح الإسلامي لبيت المقدس قائلًا (وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتى تكمل أزمنة الأمم) أي بمجيء نبي الأمم لينشر الإسلام ويخرج جنوده من بعده لتحرير بيت المقدس من الرومان الذين احتلوها من قبل المسيح ودواسها بعده لعدة قرون كما أوضحت في كتابي (١٣٠ من البشارات).

٧- لم يذكر الإظلام وسقوط النجوم، بل قال كلامًا معقولًا مختلفًا في معناه ومغزاه (تكون علامات في الشمس والقمر والنجوم) ويعني علامات ولادة وبعثة النبي الخاتم بحسب تفسيري أنا.

٨- وقال كلامًا غير مفهوم (وعلى الأرض كرب أمم بحيرة، البحر والأمواج تضج، والناس يغشى عليهم من خوف، وانتظار ما يأتي على المسكونة، لأن قوات السموات تتزعزع) ولعله يقصد رجم الشياطين الذين استرقوا السمع عند تنزيل القرآن.

٩- ثم يظهر ابن الإنسان، وقال يسوع (ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب) أي بعد ظهور ابن الإنسان بعدة سنوات سيتم تحرير بيت المقدس وينجو اليهود والنصارى من الاضطهاد الروماني.

١٠- وهنا لما أقسم (لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله) فقد صدق؛ لأنه يتكلم عن خراب أورشليم كأول العلامات الدالة على بعثة نبي الإسلام؛ وقد تم الخراب أثناء حياة هذا الجيل المعاصر للمسيح. والله أعلم.

١١- وخالف السابقين في قصة المرأة التي سكبت الطيب (العطر) على المسيح، حيث ذكر متى ومرقس أنها حدثت بعد هذا الحديث، بينما قال لوقا أنها حدثت في بداية دعوة المسيح. وسنأتي لها.

۞ أخيرًا وكالعادة، فإن إنجيل يوحنا تجاهل هذا الموضوع الخطير تمامًا. كأنه له مسيح آخر غير هذا الذي نتكلم عنه.

ونتابع مع (متى ٢٤: ٣٧).

- وضرب لهم يسوع مثلًا عن يوم القيامة (وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان. لأنه كما كانوا في الأيام التي قبل الطوفان يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى اليوم الذي دخل فيه نوح الفلك ولم يعلموا حتى جاء الطوفان وأخذ الجميع. كذلك يكون أيضًا مجيء ابن الإنسان حينئذ يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويُترك الآخر. اثنتان تطحنان على الرحَى. تؤخذ الواحدة وتُترك الأخرى) هل هذا يعني تراجع الحضارة إلى حد استخدام حجر الرحي في طحن الحبوب لعمل الخبز في البيوت؟ وما زال الراوي يؤكد على قيام القيامة أثناء حياة البشر واختطاف الأبرار وترك الأشرار، ويجعل القيامة كلها بمجيء ابن الإنسان. وهذا مخالف لما ذكرناه قبل قليل من أقوال المسيح، وأيضًا للمثل الذي ضربه يسوع هنا عن نجاة الأبرار وهلاك الكفار.

- ويكمل قائلًا (اسهروا إذًا لأنكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم. واعلما هذا أنه لو عرف رب البيت في أي هزيع يأتي السارق لسهر ولم يدع بيته يُنقب. لذلك كونوا أنتم أيضًا مستعدين لأنه في ساعة لا تظنون يأتي ابن الإنسان) ياجمال الشبيه. بعد أن شبه

ابن الإنسان بالنبي نوح ها هو يشبهه بالسارق الذي ينقب البيوت. والهزيع هو الجزء من الليل (الربع). وهنا يصرح بأن ابن الإنسان (ربكم) وأنه سيأتي في حياة تلاميذه.

ولكن الحقيقة التي ضاعت وسط التحريف والتخريف هي أن قيام الساعة يأتي على البشر فجأة وهم في غفلة، وكذلك بعثة خاتم الأنبياء حين غفل الناس عن التوحيد وعن الآخرة، وكذلك الموت وهو قيامه كل فرد يموت، يأتي والإنسان في غفلة من أنه سيموت. ولكن كل هذه المعاني ضاعت في سبيل تأليه ابن الإنسان وجعله هو يسوع رب النصارى.

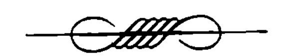
- ثم ضرب مثلًا آخر في الاستعداد ليوم الحساب (فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على خدمه ليعطيهم الطعام في حينه طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا. الحق أقول لكم أنه يقيمه على جميع أمواله. ولكن إن قال ذلك العبد الرديء في قلبه سيدي يبطئ في قدومه. فيبتدئ يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى، يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وساعة لا يعرفها، فيقطعه ويجعل نصيبه مع المرائين. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان) وأظن أنها كانت بشارة عن (الصادق الأمين) الذي أقامه الله سيدًا على بني إسرائيل، ثم صار سيدًا على الدنيا بأسرها، وكان معلمًا وقائدًا وحكيمًا، وعلمهم العقيدة الصحيحة، حتى قضى على الكفر بعد جهاد كبير. ومن يفعل بغير ما فعل هذا العبد المخلص لسيده، يكون في جهنم وبئس المصير. ولكن الراوي يصر على أن المسيح يرى أن المرائين هم أشر الناس.

المقارنة:

✿ (إنجيل مرقس ١٣ : ٣٣) لم يذكر كل هذا، بل ذكر مثلًا آخر، أكثر معقولية (انظروا. اسهروا وصلوا لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت. كأنما إنسان مسافر ترك بيته وأعطى عبيده السلطان ولكل واحد عمله وأوصى البواب أن يسهر. اسهروا إذًا

لأنكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت، أمساءً أم نصف الليل، أم صياح الديك (الفجر)، أم صباحًا. لئلا يأتي بغتة فيجدكم نيامًا. وما أقوله لكم أقول للجميع اسهروا). إن (متى) نقل من (مرقس) وغيَّر الكلام بحسب هواه. فانظر عاقبة اتباع الهوى. ثم يقولون هو من عند الله!

○ أما (لوقا ٢١: ٣٤) فكان له خاتمة لهذا الحديث مختلفة تمامًا (فاحترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم في خُمار وسُكر وهموم الحياة فيصادفكم ذلك اليوم بغتة. لأنه كالفخ يأتي على جميع الجالسين على وجه كل الأرض. اسهروا إذًا وتضرعوا في كل حين لكي تحسبوا أهلًا للنجاة من جميع هذا المزمع أن يكون وتقفوا قدام ابن الإنسان) وفي طبعة كتاب الحياة (... بالانغماس في الملذات وبالسُكر وهموم الحياة)، و(ابن الإنسان) هنا لا علاقة له بيوم القيامة ولا بيسوع وهذا الموضوع نتعرض له بإذن الله حين نكتب تفسير إنجيل لوقا. ولكنه لم يذكر أن رب النصارى يأتي مثل (لص) وتجد أن مرقس ولوقا أفضل من متى في كثير من الأمور.



الإصحاح الخامس والعشرون

(حينئذ) الكلمة المفضلة عند (متى) ويعني أن يسوع ما زال جالسًا مع تلاميذه على جبل الزيتون. وسوف يكلمهم هنا بأمثال وهذا يخالف قوله سابقًا أن يكلم اليهود فقط بأمثال في (١٣: ١٠).

(يشبه ملكوت السموات) والصحيح أنه يعني عودة يسوع في آخر الزمان أو ظهور (ابن الإنسان) أو يوم القيامة. بينما في (رؤيا يوحنا ٢٠: ٤) أن يسوع متى رجع إلى الدنيا سوف يملك ألف سنة ومعه المؤمنون. فلا يوجد ارتباط فوري بين عودته ويوم القيامة كما يظهر لنا من الأمثال.

(عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس) وهذا يعني تحليل تعدد الزوجات ليسوع بأكثر مما في الإسلام.

(ففي نصف الليل صار صراخ: هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه) واضح أن المؤلف يحب الصراخ في كل شيء.

- (وجاء العريس والمستعدات دخلن معه إلى العُرس وأُغلق الباب) وهذه ليلة البناء (الدُّخلة) وتزوج العريس فيها خمس عذارى. فإن كان لربهم خمس زوجات، ألا يعني هذا وجود زواج في الجنة وكل مُتع الحياة؟ وإلا فلماذا يشبه الجنة، أو الفردوس بالزواج؟

- ولما جاءت الخمس عذارى غير المستعدات، رفض أن يفتح لهن وقال لهن (ما أعرفكن). فالاستعداد بالإيمان والعمل الصالح وهو يرمز له هنا بالزيت في المصابيح، فأين الفداء؟

- (فاسهروا إذًا لأنكم لا تعرفون اليوم لا الساعة التي يأتي فيها ابن الإنسان) وهنا ربط بين دخول الجنة في يوم القيامة وبين مجيء ابن الإنسان. هل تقوم القيامة بمجيئه؟ هذا غير صحيح. بل هو يشير إلى خاتم الأنبياء الذي ليس بينه وبين الساعة نبي، وأن لا دخول للجنة لمن هم بعد المسيح إلا بالإيمان بالنبي الخاتم.

-وقال مثلًا آخر: أن إنسانًا مسافرًا دعا عبيده وسلمهم أمواله! فمنهم من تاجر وربح، وأحدهم دفن المال. فلما رجع وحاسبهم قال للذي تاجر وربح (كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير ادخل إلى فرح سيدك) أما الذي دفن المال فعاتبه بشدة (أيها العبد الشرير والكسلان) وقال له (كان ينبغي أن تضع فضتي عند الصيارفة فعند مجيئي كنت آخذ الذي لي مع ربا) وفي كتاب الحياة (أسترده مع فائدته) بحسب الحياة المدنية لأن البنوك تسمى الربا (فوائد).

وأمر بإعطاء المال الذي كان معه لأكثر العبيد ربحًا، وأن يطرحوه إلى الظلمة الخارجية. هناك يكون البكاء وصرير الأسنان، واضعًا قانونًا جديدًا للدار الآخرة (لأن كل من له يُعطى فيزداد ومن ليس له فالذي عنده يُؤخذ منه) وهو مضاعفة الحسنات ولكنها هنا على حساب الآخرين. وأن عمل الكفار يكون هباءً منثورًا.

- (ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة القديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده[1] ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض....، ثم يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم) وهذا يعني سبق الهداية والاختيار وأن الفردوس موجود منذ تأسيس العالم وهو جنة آدم بالطبع. ولكن ما هو سبب صلاحهم؟ يقول (لأني جعت فأطعمتموني وعطشت

---

(١) هذا الموقف عند عرش الله حيث يخضع المسيح لله (كورنثوس الأولى ١٥: ٢١- ٢٨) والحساب أمام الله عن كل كلمة كما جاء في (متى ١٢: ٣٦).

فسقيتموني كنت غريبًا فآويتموني، عريانًا فكسوتموني، مريضًا فزرتموني، محبوسًا فأتيتم إليّ فيسألون متى يارب رأيناك.... فيجيب الملك: ما فعلتوه بأحد إخوتي الأصاغر فبي فعلتم) ويعني أن ما فعلوه مع الفقراء فقد كتبه الله لهم حسنات كثيرة أدخلتهم الجنة. ومن هنا يسمي المسيحيون إخوتهم الفقراء (إخوة الرب) يعنون الإله يسوع ربهم. ويوجد حديث للنبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكن القائل هو الله[1].

- ويقول الملك للأشرار الذين عن يساره أنهم لم يفعلوا هذه الحسنات ويختم (اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملائكته... فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية) وكلامه عن أسباب الحياة من طعام وشراب وملابس كأسباب لدخول الجنة، وقوله (حياة أبدية) يحملان معنى التمتع في الآخرة بما حرموا منه أنفسهم في الدنيا.

- وهنا يتحدث المسيح عن شخص آخر غيره، بخلاف حديثه في (متى ٢٤) وهذا الشخص يكون ملكًا في يوم القيامة بمعنى أنه سيد البشر، وهو في نفس الوقت عبد الله. وهو لا يرسل ملائكته إلى رياح السماء كما قال في الاصحاح السابق، بل يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب ويميز الصالح عن الشرير، كما وصف سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفسه في حديث عن يوم القيامة[2]. ويقول أن الصالحين لهم ملكوت معد لهم من الله[3] والجنة والنار موجودتان منذ تأسيس العالم أي من قبل خلق الخلق.

---

(١) يقول الله تعالى في الحديث القدسي: «عبدي مَرِضتُ فَلَمْ تَعُدْنِي فيقول: رب، كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فيقول: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِيضًا، فلَوْعُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ، .....»

(٢) تفسير العلماء لقول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مكانته عند الله (الوسيلة) أنه يجلس على العرش بجوار الله، والله أعلم، وأنه يعرف أمته من علامة الصلاة والوضوء (غُر مُحجلون).

(٣) (رؤيا ١٣: ٨) (الذين ليست أسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر الحياة) و(لوقا ٢٢: ٩).

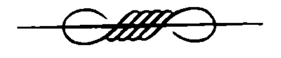
وهذا ما ينكره المسيحيون. وأن إبليس سيكون أول أهل جهنم وليس هو المتحكم فيها بعقيدتهم البولسية[١].

- أما أن جنود إبليس من الملائكة فهذه عقيدة فاسدة من الإسرائيليات ونشرها بولس بين المسيحيين[٢]. ونحن نؤمن أن إبليس من الجن، وكذلك قبيلته[٣].

- ولنا تعليق مهم: ليس كل من يفعل هذه الأفعال الصالحة يدخل الجنة، فقد يكون كافرًا. وليس كل من يتركها يدخل النار؛ لأنه توجد أفعال صالحة أخرى أهم منها بعد الإيمان والعبادات، مثل بر الوالدين وصلة الرحم. فهذا ليس كتاب الله ولا كلام نبي.

- وقد يكون الفقير والمريض والمحبوس والعريان من الكفار، فكيف يكونون (إخوة الرب)؟ ومع ذلك يستحقون أن نحسن إليهم. أو قد يكون الراوي يعني العكس وهو ألا يحسنوا إلا إلى أهل ملتهم. وهذا ما يحدث في الطوائف المسيحية.

- والذي رفع إبليس إلى مصاف الإله هو بولس، ولعله هو مؤسس عبادة الشيطان، لأنه قال عن إبليس أن له سلطان الموت، أي هو الذي يميت ويقبض الأرواح (عبرانيين ٢ : ١٤) وأنه رئيس سلطان الهواء! (أفسس ٢ : ٢) وأنه إله زمن بولس، أو إله الدنيا (كورنثوس الثانية ٤ : ٤)، وأن جنوده هم سلاطين السموات (أفسس ٦ : ١٢).



(١) عبرانين ٢ : ١٤.
(٢) بطرس ٢ : ٤.
(٣) (سورة الكهف: ٥٠).

الإصحاح السادس والعشرون

(ولما أكمل يسوع هذه الأقوال قال لتلاميذه تعلمون أنه بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسَلَّم ليُصلب) ولم يرد أحدهم أو حتى يبدي حزنه، أو تعاطفه، أو دهشته. هذا غير واقعي. (حينئذ) الفاصل الرسمي لمتى. كل شيء في نفس الوقت. وبحسب روايته فنحن ما زلنا في اليوم التالي لدخوله أورشليم[١] والفصح بعد يومين، أي لو أنه دخل أورشليم يوم الأحد يكون الفصح يوم الأربعاء[٢]! وسوف يكون اليومان مجهولين خاليين من التعليم والأحداث. والمفروض أنه كان يقضي النهار في الهيكل يعلم وفي الليل يخرج ليبيت في بيت عنيا. ولا يدري أحد بما يحدث هنا أو هناك، إلا حادثة مهمة جدًا سنأتي لها. (اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا. وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه. ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) ومع ذلك قبضوا عليه وصرخ الشعب (ليُصْلب دمه علينا وعلى أولادنا)!

- (وفيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص) أي في الليل، لأنه كان يبيت هناك[٣] (متى ٢١: ١٧).

- وقد حرَّم الله في التوراة الدخولَ إلى البيت الأبرص والجلوس على فرش بيته أو الأكل معه، بل وحرّم إقامة الأبرص داخل البلاد، بل يقيم خارجًا وحده، ومن لمس الأبرص أو لمس متاعه يكون نجسًا ويقدم ذبيحة خطية عن هذا الذنب أو السهو أيضًا (لاويين ٥: ٣- ٦، ١٣، ١٤) وتكون ثيابه مشقوقة ورأسه يكون مكشوفًا ويحلق شعره وحاجبيه ويغطي شاربه وينادى (نجس نجس) ولا يدخل البلد إلا بعد أن يحكم الكاهن

(١) أو اليوم الثالث بحسب رواية مرقس.

(٢) الصحيح هو أن يكون الفصح في يوم سبت كما ذكر إنجيل يوحنا.

(٣) لوقا (٢١: ٣٧) الآن يبيت في جبل الزيتون!.

بشفائه ويقدم الذبائح للتكفير عنه (لاويين ١٣: ٤٥) ولا ندري لو كانت امرأة فكيف تفعل هذا؟

- فكيف دخل المسيح وتلاميذه في بيت رجل أبرص داخل قرية أو مدينة (بيت عنيا)؟ تلك سقطة كبرى، لم يجد لها أي كاهن حلًّا، ولكن (إنجيل برنابا) هو الذي عنده الحل؛ لأنه هو أصدق من الأناجيل الأربعة. فذكر برنابا أن هذا الرجل كان أبرصًا وشفاه يسوع فأقام هذه الوليمة في بيته ليسوع وتلاميذه، ولكن التصق به لقب الأبرص نظرًا لطول فترة مرضه بالبرص. وظهرت مشكلة أخرى في هذه القصة، ولم يجد لها الكهنة حلًّا وكان الحل عند برنابا أيضًا. والكهنة لم يأخذوا بقوله وإلا قيل لهم: فلماذا تكذبوه ولا تؤمنوا بصدقه وخاصة أنه يقول أن المسيح بَشَّرَ بمحمد عليهما الصلاة والسلام وأن المصلوب هو الشبيه.

- المشكلة الثانية هي أن (لوقا ٧: ٣٧) قال أن هذه الحادثة حدثت في بداية حياة يسوع العملية، وقال (متى) و(مرقس) أنها حدثت في آخر حياة يسوع قبل يومين من الفصح، وخالفهما (يوحنا ١٢: ١) أنها حدثت قبل دخوله أورشليم في بيت (لعازر) وليس (سمعان الأبرص)، مع وجود أكثر من عشرة اختلافات أخرى بينهم. ولكن برنابا هو شاهد العيان الصادق، فقال انها نفس المرأة، ولكن الحادثة حدثت مرتين في بيتين مختلفين. في المرة الأولى جاءت تعلن توبتها عن الزنا، في بيت سمعان الذي كان أبرصًا، وفي الثانية كانت تحتفل به في بيت أخيها لعازر.

ونكمل القصة من (متى ٢٦: ٧):

- (تقدمت إليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكيء. فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاظوا قائلين لماذا هذا الإتلاف، لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير ويعطي للفقراء. فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فإنها قد عملت

بي عملًا حسنًا. لأن الفقراء معكم في كل حين وأما أنا فلست معكم في كل حين. فإنها إذ سكبت هذا الطيب على جسدي إنما فعلت ذلك لأجل تكفيني. الحق أقول لكم حيثما يُكرز بهذا الإنجيل في كل العالم يُخبر أيضًا بما فعلته هذه تذكارًا لها) في كتاب الحياة (دفني) بدل تكفيني.

وقفات مع قصة (متى):

١- حدثت القصة ليلًا مما يؤكد أن المرأة من نفس البلد (بيت عنيا) كما ذكر إنجيل يوحنا، فكيف تحول (العازر) عند يوحنا إلى (الأبرص) عند متى ومرقس؟

٢- القارورة كانت بها كمية كبيرة من العطر، وهي ثلث لتركما ذكرت طبعة كتاب الحياة في (الإنجيل كما دَوَّنَهُ يوحنا) فكيف اتسعت راس المسيح لتلك الكمية؟ لابد أنها دهنت جسده أيضًا كما قال أنها سكبته على جسده لأجل تكفينه أو دفنه. فكيف رضى بهذا؟

٣- القاروة ثمنها أكثر من ثلاثمائة دينار[١]، وهذا ثمن كبير جدًا جدًا في هذا الزمن، كان يزيد عن ثمن خبز لخمسة آلاف أو خمسة عشر ألفًا بحسب رواية (مرقس ٦: ٣٧) مع (متى ١٤: ٢١) فيكون التلاميذ على حق حين غضبوا من أجل هذا الإسراف، والمفترض في الأنبياء والصالحين أن يكونوا زاهدين (متى ٨: ٢٠، ١٢: ٦، ١٩: ٢٣). فكيف يطالب الناس بشيء ولا يفعله؟

٤- لم يذكر أي إنجيل أن المرأة انزعجت أو تراجعت، بل على العكس لم تكف عن تقبيل قدميه وتمسحهما بشعر رأسها[٢] وهذه حركات جنسية من امرأة زانية وأموالها حرام، وزعموا في التفسير أنها جاءت تائبة ليبرروا سكوت المسيح على أفعالها.

---

(١) كما ذكر (إنجيل مرقس ١٤: ٥).

(٢) كما ذكر (إنجيل لوقا ٧: ٣٨، ٤٥).

٥- لماذا قال أنها سكبت الطيب على جسده لتكفينه، بينما الرواة انقسموا بين سكبه على رأسه وسكبه على قدميه؟ وزعموا أنها إشارة إلى صلبه، بينما التكفين والدفن يعني موته بعد عودته قبل نهاية العالم. هذا تفسيري للقصة.

٦- قوله (هذا الإنجيل) يعني أنه كان يحمل إنجيلًا ويشير إليه أمامهم ويعلم الناس منه، ولو لم يكن معه إنجيل يعرفه الناس لسألوه: ما هو، أين هو الإنجيل الذي تتكلم عنه، لأن هذا اللفظ (الإنجيل) غير معروف عند اليهود.

٧- وقوله (حيثما يكرز بهذا) يعني أنه سيرسل تلاميذه ليبشروا الناس بتعاليم هذا الإنجيل، وقد يعني أنه سيعطي نسخة لكل تلميذ كما حدث عند اليهود إذ أخذ كل سبط نسخة من توراة موسى كما يقول الكهنة. وأن مما سيقولونه للناس عن قصة حياة المسيح ما فعلته هذه المرأة الزانية التائبة.

٨- ومعنى قبول توبتها كما سيتضح من رواية (لوقا) و(برنابا) أنه لا يوجد فداء ولا صلب ولا جسد ولا دم ولا كهنوت.

٩- هل كان الاختلاط مباحًا بين الرجال والنساء حتى تأتي هذه المرأة ليلًا إلى بيت رجل غريب؟ أم أنَّ (متى) أخطأ، والصحيح هو بيت (لعازر) شقيقها كما قال (يوحنا١٢)؟

١٠- هل نقبل هذه الأفعال من امرأة زانية برجل صالح؟

وأما إنجيل برنابا الذي فيه القصة الصحيحة في هذا الموضوع وفي كثير غيره فقد رفضه المسيحيون لأنه:

١- كتب أن المسيح أنكر أنه إله أو ابن إله.

٢- وأنه لعن من يقول هذا.

٣- وأنه تنبأ عن محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باسمه وعن أمته وعبادتهم.

٤- وأن المصلوب هو يهوذا بعد أن ألقى الله عليه شبه المسيح وأعطاه صوتًا كصوته، ورفع المسيح حيًّا في نفس الوقت إلى السماء.

٥- وقال أن (مسيا) هو النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المقارنة في قصة الزانية:

✿ رواية (مرقس ١٤) هي أقرب الروايات لإنجيل متى، كما علمنا لأن (متى) ينقل عن مرقس كما قال المؤرخون المسيحيون ويغير ما يشاء فاتفقا في الزمان والمكان، ولكن اختلفا في الكثير، ومنه:

١- الطيب اسمه (ناردين) خالص.

٢- المرأة كسرة القارورة وسكبت الطيب على رأس يسوع.

٣- كان قوم مغتاظين في أنفسهم (لم يذكر التلاميذ).

٤- قالوا إنه كان يمكن أن يباع بأكثر من ثلثمائه دينار ويعطى للفقراء.

٥- قال يسوع اتركوها (لعل أحدهم أمسكها).

٦- قد سبقت ودهنت بالطيب جسدي. هذه أسوأ فعلة تفعلها امرأة مع رجل وسط الرجال وهي زانية.

- هذا غير اختلافات لفظية كثيرة.

✿ رواية (لوقا ٧: ٣٦).

١- حدثت بعد حوالي ثلاثة أسابيع من تعميد يسوع في بداية دعوته.

٢- في (كفرناحوم) بحسب (لوقا ٧: ١) شمال فلسطين.

٣- صاحب البيت (فريسي) ولكن اسمه (سمعان) أيضًا.

٤- (امرأة في المدينة خاطئة) أي زانية مشهورة. ويسوع متكئ.

٥- جاءت بقارورة طيب ووقفت عند قدميه من ورائه باكية. هنا يبدو الندم والتوبة ولكنها لم تنطق بكلمة على عكس ما جاء في (برنابا). ويبدو أن يسوع يجلس على ركبتيه وقدميه وراءه.

٦- ثم ابتدأت تُبِّل قدميه بالدموع وتمسحهما بشعر رأسها وهو يجلس على الأرض فلابد أن تنبطح على الأرض على بطنها أمام الرجال الجالسين لكي تصل شفتاها وشعرها إلى قدمي يسوع. هل تتخيل المنظر؟ وفي طبعة كتاب الحياة (تقبل قدميه بحرارة) إنه كلام لا يليق بنبي الله الذي عبدوه.

٧- فكان لصاحب البيت الحق في الغضب (فلما رأى الفريسي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلًا لو كان هذا نبيًا لعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما حالها. إنها لخاطئة) زانية. بالتأكيد.

٨- فضرب له يسوع مثلًا عن دائن، كان له مديونان فسامحهما، فيكون الذي سامحه في مبلغ أكبر يحبه أكثر. وأنا أقول هذا ليس شرطًا.

٩- ثم قارن يسوع بين سمعان العالم الديني الذي دعاه في بيته، والمرأة الزانية المنبطحة: (أنا دخلت بيتك وأنت لم تعطني ماءً لأغسل رجلي. أما هي فقد غسلت رجليَّ بالدموع ومسحتهما بشعر رأسها. وأنت لم تقبلني قبلة! وأما هي فمنذ دخلت لم تكف عن تقبيل رجليَّ. أنت لم تدهن رأسي بزيت! وأما هي فقد دهنت بالطيب رجليَّ).

أقول: هذه مقارنة عجيبة. أن ينتظر المعلم القبلات من رجل!

١٠- ويكمل يسوع: (من أجل ذلك أقول لك إن خطاياها الكثيرة قد غُفرت لها لأنها أحبت كثيرًا). ولم يقل: أنا غفرت لها.

- وبسبب هذه المحبة التي اشتهرت بين يسوع وهذه المرأة المدعومة (مريم المجدلية) خرجت قصص وأفلام عن زواجه منها وإنجابهما لطفل سرًا. حتى إنجيل (مريم المجدلية) الذي ظهر حديثًا قيل أن فيه مثل هذا، والله أعلى وأعلم.

✿ وذكر (إنجيل لوقا ٨: ١- ٢) بعد هذه الحادثة مباشرة أن جماعة من النساء تبعن يسوع وكُنَّ ينفقن عليه من أموالهن. ومنهن مريم المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين، وقال الكهنة هذه الشياطين هم الذين كانوا يدفعونها إلى الزنا. وهي مريم أخت لعازر كقول (إنجيل برنابا) ويحسب تفسير بعض الكهنة أيضًا، وهي أشهر امرأة من تلك اللحظة في حياة يسوع بعد إهمال أمه تمامًا في أناجيل متى ومرقس ولوقا وهي أهم من أم يسوع في رواية (إنجيل يوحنا) أيضًا.

✿ رواية (إنجيل يوحنا ١٢) بدأت من قبل أن تحدث، في (يوحنا ١١: ٢) أن مريم أخت لعازر (هي التي دهنت الرب بالطيب، ومسحت رجليه بشعر رأسها) قبل أن تحدث القصة. فهل حدثت مرتين؟ وكيف (دهنت الرب)؟

✿ وفي الإصحاح الثاني (١٢) تبدأ الرواية باختلافات عن الأناجيل السابقة، ومنها:

١- قبل الفصح بستة أيام، وليس بيومين كقول متى ومرقس، وليس في بداية دعوته (لوقا).

٢- في نفس البلدة التي ذكرها (متى) ولكن في بيت لعازر. فلو جمعنا بين الأناجيل الأربعة تكون القصة حدثت ثلاث مرات: عند الفريسي، وعند لعازر، وعند الأبرص وفي توقيتات متباعدة.

✿ ويوحنا صاحب هذا الإنجيل هو أقرب التلاميذ إلى يسوع حيث أنه ابن خالته كقول المؤرخين، وهو الذي صنع له يسوع الخمر للسكارى في فرحه بعد ما أهان أمه، ثم

أخذه من عروسه ليتبعه، حتى أنه كان يجلس في حضن يسوع (يوحنا ١٣ : ٢٣)، وينام على صدره (يوحنا ١٣ : ٢٥).

✿ والمفترض أن لعازر هو أشهر شخص في حياة يسوع حسب قول إنجيل يوحنا، فكان يسوع يحبه هو وأختيه، ويسوع دعاه فخرج من قبره، بعد صلاة طويلة لله أمام اليهودِ، ليؤمن الكل أن يسوع رسول الله، كما قال في (إنجيل يوحنا ١١ : ٣- ٤٣).

✿ وهذه الحوادث قريبة جدًا من عيد الفصح، فكيف أهملها أصحاب ثلاثة أناجيل؟

٣- لعازر صنع عشاءً ليسوع وكان يوجد مدعوون ومرثا أخته تخدمه، ولعازر جلس بين المتكئين، فأخذت مريم أخته (منًا) من الطيب، وهو يعادل مائة درهم بحسب قول هامش الطبعة القديمة، وثلث لتر بحسب طبعة كتاب الحياة، وكان الطيب من نوع (ناردين) خالص كثير الثمن. ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعر رأسها أي انبطحت على الأرض وسط المدعوين. ولعازر أخوها لم يعلق. ولم تبكي ولم تكن خاطئة في هذا الموقف ولم يُغفر لها. ولا أفهم ما هي الحكمة من مسح قدمي الرجل بشعر رأس المرأة بعد دهنهما بالعطور الغالية؟ ألم يكن عندهم مناشف؟ ولم أقرأ عن مثل هذا الفعل في كتب العهد القديم كلها. هل هذا تعظيم لمسيح الأناجيل البولسية؟

٤- فقال وأحد من تلاميذ يسوع وهو يهوذا سمعان الإسخريوطي المزمع أن يسلمه لليهود ليقتلوه: (لماذا لم يُبَع هذا الطيب بثلثمائة دينار ويُعْطَ للفقراء). لم يتكلم بها التلاميذ، ولا قوم، ولا الفريسي.

٥- ويعلق الراوي أنه قال هذا لأنه كان الصندوق الذي يجمع المسيح فيه للفقراء ولتلاميذه[1] عند يهوذا وكان يسرق ما يُلقى فيه.

فمن شدة حب يسوع للفقراء عمل هذا الصندوق للتبرعات. ولم يعلم أنه أعطاه للص يسرق ما فيه! فياله من (رب) لا يعلم الغيب الذي بجواره! وإن علم وسكت فهو إما ساكت عن الحق أو يخاف من يهوذا الشرير، وهو يعلم أنه شيطان! (يوحنا ٦: ٧٠). هل بهذا الفعل خدم يسوع الفقراء؟ أم أنها افتراءات البولسيين لتشويه سيرة يسوع وتلاميذه؟

- وبعد كل هذه الاضطرابات التي أوضحناها، نتابع مع (متى ٢٦: ١٤).

- (حينئذ ذهب واحد من الإثني عشر الذي يدعى يهوذا الإسخريوطي إلى رؤساء الكهنة. وقال ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم. فجعلوا له ثلاثين من الفضة. ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة ليسلمه).

- (حينئذ) تعني في وقت تلك الحادثة التي شرحناها.

- وفي هامش الطبعة القديمة أشار في الهامش إلى (خروج ٢١: ٣٢) عن (دية العبد المقتول بالخطأ، وهي ثلاثين شاقل (شيكل) فضة!. وأشار إلى (زكريا ١١: ١٢) عن أجرة راعي الغنم ثلاثين من الفضة.

- في كتاب الحياة (فوزنوا له ثلاثين قطعة من الفضة) وهذا يعني أنه تسلم الأجرة. وهذا نفهمه من بقية القصة في (متى ٢٧: ٣) وسنأتي لها إن شاء الله.

- ولم يشرح لنا (متى) قوله (يطلب فرصة ليسلمه) والشرح نقرأه في إنجيل برنابا أنه كان يتحين فرصة يكون فيها يسوع خارج المدينة بعيدًا عن الجموع. فترى أن برنابا أصدقهم.

---

(١) (يوحنا ١٣: ٢٩)

التناقضات:

✿ في (مرقس ١٤ : ١٠) رؤساء الكهنة فرحوا ووعدوه له.

✿ في (لوقا ٢٢ : ٣) فرحوا وعاهدوه أن يعطوه فضة. وذلك بعد أن دخله الشيطان. ولم يحدد الثمن، ومتى أخذه!

✿ (إنجيل يوحنا ١٢ : ٥) قال أن يهوذا يزمع أن يسلمه. وفي (يوحنا ١٣ : ٢٧) دخله الشيطان بسبب لقمة أعطاها له يسوع فخرج ليلًا، وقبلها في (يوحنا ١٣ : ٢) دخله الشيطان قبل العشاء، وألقى في قلبه أن يسلم يسوع. ولم يخبرنا متى، وكيف اتفق يهوذا مع الكهنة؟!

- ثم نتابع مع (متى ٢٦ : ١٧) حيث أحد فضائح الراوي:

(وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ إلى يسوع قائلين له أين تريد أن نعد لك لتأكل الفصح). وقد مَرَّ يومان مجهولان في آخر أيام يسوع وأهم فترة في حياته، وهم مازالوا في بيت عنيا على الأرجح. والفصح يؤكل في أورشليم بحسب شريعة الله لعبده موسى، وتفسير علماء النصارى (تثنية ١٦ : ٢ - ٦). والخطأ الكبير الذي وقع فيه متّى ومرقس ولوقا هو أن الفصح في أيام الفطير، والصحيح أن الفصح هو اليوم السابق على أيام الفطير، كما جاء في كتابهم (عدد ٢٨ : ١٦ - ١٧)[١]. وفي (لاويين ٢٣ : ٥). فهل الوحي أو المسيح لا يعرف هذا؟ أم أن الراوي لم يعاصر المسيح وهو ليس من اليهود فلا يعرف الفرق بين الفصح والفطير؟ إن الفصح هو خروف مشوي لا يؤكل معه طعام إلا أعشاب مُرَّة، ولا يؤكل خبز. ولا يشربون معه خمرًا (خروج ١٢ : ٨) والخبز يختلف عن الفطير؛ لأن الخبز يخبزونه بالخميرة والفطير يخلو من الخميرة.

---

(١) (في الشهر الأول في الرابع عشر من الشهر فصح للرب، وفي الخامس عشر من الشهر عيد سبعة أيام يؤكل فطير).

ولأجل تأليف عقيدة أكل جسد المسيح (الخبز) وشرب دمه (الخمر) أدخلوا عيد الفصح في عيد الفطير، متجاهلين أن الفطير غير الخبز، وأن الخمير محرم في عيد الفصح وعيد الفطير. والخمر أيضًا فيه خمير (تثنية ١٦ : ٢- ٣). وعقيدة أكل جسد ربهم وشرب دمه هي عقيدة وثنية، وقال عنها (جورج برناردشو) في كتابه (المسيح ليس مسيحيًّا) لو علم المسيح بهذا لاشمأز منهم.

(فقال اذهبوا إلى المدينة إلى فلان) الراوي والوحي لا يتذكران اسم المدينة ولا اسم الرجل، مع أنه من الواضح أن يسوع وتلاميذه يعرفونها. وهذا يعني أنهم مازالوا خارج مدينة أورشليم وأن يسوع أرسلهم إليها كما ينبغي أن يفعلوا بحسب الشريعة.

(وقولوا له المعلم يقول أن وقتي قريب. عندك أصنع الفصح مع تلاميذي)[1]. ها هو يسوع لا يرى نفسه أكثر من معلم، وليس ربًّا ولا ابن إله. وهذا تعليم للتلاميذ ومن يتبعهم.

الاختلافات:

✿ أما مرقس ولوقا فقد اتفقا على أن يسوع أرسل اثنين فقط من تلاميذه. و(لوقا) قال إنهما (بطرس ويوحنا) أرسلهما بدون أن يسأله تلاميذه، فهو الأحرص على العبادة من تلاميذه وقال مرقس ولوقا أن يسوع قال لتلميذيه أنهما سيلاقيهما رجل حامل جرة ماء فيتبعاه. والبيت الذي يدخل فيه يقولا لرب البيت: المعلم يقول أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي[2]، أي أنهما لا يعرفان الرجل ولا يعرفان بيته بينما الرجل يعرف أن

(١) الفصح يكون (شاة) لكل أسرة كما جاء في (خروج ١٢ : ٣) والمسيح وتلاميذه لم يكونوا أسرة واحدة، بل من عدة أسر مختلفة. فلا يجوز أن يأكلوا خروفًا واحدًا، بل يجوز للمسيح وأمه وإخوته وأخواته خروفًا واحدًا فكم خروفًا أكل المسيح وتلاميذه. وكم استغرقوا من الوقت لأنه بحسب الشريعة لا يجوز أن يبقى منه شيء للصباح (خروج ١٢: ١٠).

(٢) طبعة (كتاب الحياة) في (الإنجيل كما دونه لوقا ٢٢: ١١) (وقولا لرب ذلك البيت: يقول لك المعلم: أين غرفة الضيوف التي آكل فيها (حمل) الفصح مع تلاميذي. فيريكما غرفة في الطبقة العليا كبيرة ومفروشة هناك تجهزان) وهذا يختلف كثيرًا جدًا عن النص المكتوب في (الكتاب المقدس) عندهم.

يسوع وتلاميذه سيأكلون الفصح عنده، ولذلك يريهما مكانًا كبيرًا مفروشًا مُعَدًّا لهذا. وهناك يعد التلميذان الفصح. فعلًا.

◘ أما (يوحنا ١٣) فقد خالف الجميع وقال أن يسوع قبل عيد الفصح (بيومين) وهو عالم إن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الأب، ولم يذكر صلب أو قتل، أي أنه سيتم رفعه، أكل العشاء الأخير مع تلاميذه، ولم يذكر أي تفاصيل، ثم قام عن العشاء، وخلع ثيابه، ثم ستر عورته بمنشفة. وجلس يغسل أرجل تلاميذه. كتب (جورج برناردوشو) أن هذا من تأثير الخمر أن يخلع ملابسه كاملة في ليلة باردة جدًّا.

- ونتابع مع (متى) الذي لم يذكر هو أو غيره أي شيء عن أكل الفصح (الخروف المشوي)، وهذا له طقوس مهمة ذكرها (خروج ١١ : ١٢)[1]، ويقوم الكهنة بتدريسها في الكنيسة.

- (ولما كان المساء اتكأ مع الاثني عشر) فهو يجب أن يأكل متكئًا.

- (وفيما هم يأكلون) الفصح، أم الفطير يا (متى)؟ إنه لا يحدد نوع الطعام حتى لا نلتفت إلى الخطأ الكبير الذي مَرَّ.

- (قال الحق أقول لكم إن واحدًا منكم يسلمنى. فحزنوا جدًا وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب؟) بهذا نتأكد أن كلمة (المعلم) تعني (رب) ولكن المسيحيون يقولون بظاهر الكلام أن التلاميذ كانوا يؤمنون أنه ربًّا وإلهًا! فكيف صدقوا أنه سيتم تسليمه لليهود ليقتلوه وهو معبود؟

- وكيف سيهربون بعد قليل ويتركونه وحده إذا كانوا يؤمنون أنه معبود؟

- هذا مستحيل أن يصدقه عاقل.

(١) (تأكلونه وأحقاؤكم مشدودة (بأحزمة) وأحذيتكم في أرجلكم وعصيكم في أيديكم. تأكلونه بعَجَلة) ويقال أن اليهود يأكلونه هكذا إلى اليوم تذكارًا لخروج بني اسرائيل من مصر مع موسى.

- (فأجاب وقال الذي يغمس[١] يده معي في الصفحة (الطبق) هو يسلمني) والعجيب أنه لم يعلق أحد، ولم يعاتبوا يهوذا أو يطردوه، فالمفترض أن يهوذا هو الذي غمس معه في الطبق. فهذا السكوت غير منطقي على الإطلاق.

وإذا بيسوع يدخل في موضوع آخر.

- (إن ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه) ولقد بحثت في هامش الإنجيل القديم وفي كل كتب العهد القديم فلم أجد أي إشارة لهذا الموضوع. فهل ضاعت الكتب التي كتبت عن تسليم يسوع؟ أم أن هذه إضافات من المحرفين لتأكيد عقيدة الصلب على أنه توجد نبوءات عن القبض عليه لإقناع الساذجين بهذا، وقد انخدعوا بالفعل ولعله يقصد أن يرفعه الله حيًّا بدون صلب. وهذا ما تنبأت به المزامير.

- ولكن إذا كان هذا مكتوبًا فهو القدر، ولابد أن يخضع له المسيح الذي زعموا أنه جاء بإرادته لأجل هذا الفداء. فلماذا يقول (لكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الإنسان. كان خيرًا لذلك الرجل لو لم يولد) لو لم يولد لما تَمَّ الفداء يا مسيح الإنجيل. وهو الذي قال عنه أنه سيجلس على عرش ليدين أحد أسباط بني إسرائيل (متى١٩: ٢٨) ولعل الويل المقصود هو أن يتم تعذيب وصلب هذا الخائن بدلًا من المسيح.

- (فأجاب يهوذا مسلمه وقال هل أنا هو يا سيدي. قال له أنت قلت) واستمروا يأكلون، ولم يعلق أحد، ولا حاولوا منعه أو مناقشته. أوضاع غريبة جدًا لا نجد لها أي مبرر. إنها قصة وهمية كتبها مرقس تلميذ بولس[٢]، ثم نقل عنه (متى) ولوقا مع إحداث

---

(١) المفترض أن الفصح هو خروف مشوي ولا يكون معه طبيخ كقول كتابهم في (خروج ١٢: ٨- ٩) فلا ندري ماذا كانوا يغمسون في الطبق؟ فهذا كاتب جاهل بدين اليهود، أو أنه محرَّف. وليس هذا كلام المسيح يسوع رسول الله من وإلى بني إسرائيل.

(٢) (رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس ٤: ١١).

تغييرات لخداع القراء بأنها كتب مختلفة. وللعلم فإن لوقا هو تلميذ بولس أيضًا[١]. وكاتب متى شخصية وهمية غير معروف كما بينا في المقدمة.

التناقضات:

✿ وفي (مرقس ١٤: ١٨) قال يسوع الحق أقول لكم إن واحدًا منكم يسلمني الآكل معي. (وبغباء شديد) ابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدًا فواحدًا هل أنا. فأجاب وقال لهم (دليلًا قاطعًا) هو واحد من الاثني عشر (مع أنه لا يوجد غيرهم). ولم يتكلم يهوذا.

✿ وفي (لوقا ٢٢: ١٥) بعد ما تكلم عن أكل الفصح وشربوا كأسين من الخمر وأكلوا الخبز، قال (ولكن هوذا يد الذي يسلمني معي على المائدة. وابن الإنسان ماضٍ كما هو محتوم (القَدَر) ولكن ويل لذلك الإنسان الذي يسلمه (كأنه يتكلم عن شخص آخر) فابتدأوا يتساءلون فيما بينهم (لم يسألوه) من تَرى منهم هو المزمع أن يفعل هذا. ولم يحزنوا ولم يكلمهم عن الطبق ولم يسأله يهوذا ومن الممكن تفسير الكلام على رفع المسيح بدون صلب وتعذيب وصلب الخائن كما كتبت منذ قليل.

✿ وفي (يوحنا ١٣) لا يوجد فصح، بل عشاء، ولم يذكر خبز ولا خمر، ولا جسده ولا دمه كما سيذكر الثلاثة الآخرون؛ (يسوع علم أنه من عند الله خرج وإلى الله يمضي)، قام وغسل أرجل تلاميذه. ثم أخذ يعظمهم موعظة طويلة جدًا، وتكلَّم معهم كثيرًا عن (البارقليط) أو (المعزي) أو (المعين) حسب الطبعة التي تقرأ منها. ثم سبَّحوا الله وخرجوا إلى (وادي قدرون) حيث يوجد بستان فدخلوه.

---

(١) نفس المصدر.

ونتابع مع متى:

- (وفيما هم يأكلون) استمروا يأكلون غير مبالين بكلامه عن تسليمه. فأين الحزن الشديد جدًا الذي تكلم عنه منذ لحظات؟ لابد أن تكمل الرواية الوهمية التي اخترعها لهم بولس لتأليف عقيدة وهمية وثنية، عقيدة أكل جسد ربهم وشرب دمه وبدون أي تعليق من الكومبارس، حتى أن ينبهه أحدهم بعدم وجوب تناول خبز أو خمر مع الفصح اليهودي!!!

- (أخذ يسوع الخبز) وفي كتابهم (خروج ١٢: ٨- ١٥) يأمرهم الله في الفصح (تعزلون الخمير من بيوتكم، فإن كل من أكل خميرًا تُقطع تلك النفس من إسرائيل) بمعنى أنه يكون كافرًا ولا تقبل له توبة.

وبالمثل في (تثنية ١٦: ٢- ٤) (لا تأكلوا عليه خميرًا) والخبز والخمر يتم صنعهما بالخميرة.. كم من المخالفات فعلها مسيح الأناجيل بزعم النصارى لتأسيس عقيدة وثنية؟ (أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ)[١]. في هامش الطبعة القديمة (وشكر) أي أنه اتجه إلى الله بالدعاء. كما ذكر نفس الإنجيل في معجزة إطعام الجموع (متى ١٤: ١٩، ١٥: ٣٦) (وقال خذوا كلوا، هذا هو جسدي) وكالعادة لم يسأل أحدهم أو يعلق على هذا الخبز الذي أصبح جسد يسوع وهو بينهم؟ وكيف سيقول عن الخمر أنه هو دمه بينما كان دم الآلهة الوثنية وأشهرهم (باخوس) إله الخمر؟ وصمتهم يوحى بموافقتهم وأنه أمر عادي. وكيف أسس هذه العقيدة قبل صلبه بينما المفترض أنها لا تصح إلا بعد صلبه لقوله عن دمه المتمثل في الخمر (الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا)! وقد وصفهم مسيح لوقا بعد هذه الحادثة بأنهم أغبياء ولا يفهمون حقيقته في (لوقا ٢٤:

---

(١) هنا يأكلون الخبز بدون غموس.! عجبًا لهذا الكاتب.

٢٥). فكيف يسكت علماؤهم الآن عن هذه الأمور المغلوطة؟. الحمد لله الذي عافاني وهداني إلى الحق بنعمة الإسلام.

- ولقد أكلوا كلهم من الجسد المزعوم وشربوا من الدم المزعوم، ومنهم يهوذا. فهل تحقق في يهوذا الفداء بجسد ودم المسيح؟ بحسب عقيدتهم يهوذا هالك في الجحيم. كيف ذلك بعد أن أكل جسد ربه وشرب دم ربه من يد ربه؟ لابد أن يكون مستحقًّا أن يجلس على عرش مثل التلاميذ في يوم القيامة (متى ١٩: ٢٨) (لوقا ٢٢: ٢٦).

- وفي كتابهم (عدد ٦: ١) نقرأ أن النذير لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا[١]. وكان يسوع منذورًا للهيكل لكونه البكر من مريم وهذه عقيدة المسيحيين، ولذلك لم يحلق رأسه ولا لحيته، فلا نصدق أنه يشرب الخمر ويشجع على شربها. وفي (لوقا ٢٢: ١٧- ٢٠) شربوا كأسين، كأس في العشاء وكأس بعده.

- ولما كان الخمر (دمه) لمغفرة الخطايا يكون يهوذا من الذين استحقوا هذه المغفرة العجيبة، فلماذا ينددون به؟

- (وأخذ الكأس -أي الخمر- وشكر (الله) وأعطاهم قائلًا: اشربوا كلكم -وفيهم يهوذا- لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يُسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا) فلم يذكر أنه لأجل كل البشرية بحسب عقيدة المسيحيين. ولو تخيل رجل يعطيك كأس خمر ويقول لك: اشرب هذا دمي... إلخ. إما أنك سيصيبك القرف والاشمئزاز أو ستسخر وتقول: لعبت الخمر برأسه أو أصابه جنون.

ولكن التلاميذ كومبارس لا يردون له كلمة!

- (وأقول لكم إني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة (الخمر) هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدًا في ملكوت أبي).

---

(١) (عدد ٦: ١- ٥) و(لوقا ١: ١٥).

- وهنا نفهم أنه كان يشرب الخمر باستمرار، ومن تلك اللحظة سيمتنع، وأنه سيتم رفعه.

- ونفهم أيضًا أن في الدار الآخرة خمرًا جديدة، في الجنة طبعًا، حيث سيشرب المسيح مع تلاميذه ويأكل كما صرح في (إنجيل لوقا ٢٢: ٢٩)[١]. وهذا يعني أن أهل الجنة يتزاورون كما نعرف في الإسلام.

- وأهم معنى أن يسوع فرد من الأفراد المتمتعين بالجنة وليس ربًّا ولا إلهًا، ولا ابن إله... إلخ؛ لأن الله لا يأكل ولا يشرب.

- وهذا يعني أن المذكور قبلًا أنهم يكونون كالملائكة في الآخرة بمعنى أنهم لا يتزوجون ولا يشربون ولا يأكلون - هو كلام باطل وأنهم سيتمتعون بكل المتع وإنما يكونون أطهارًا كالملائكة خالين من طباع الدنيا مثل الغضب والخوف والمعصية والحسد... إلخ. ومن خبائث الدنيا مثل الإخراج والريح والأمراض.

- (ثم سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون) من هنا نفهم أنهم كانوا في أورشليم. وهذا ما لم يذكره الراوي. وفي طبعة كتاب الحياة (رتلوا المزامير) وقيل أن المقصود هو المزمور المائة والخمسين كما تعلمنا في الكنيسة ولهذا يتلوه الشمامسة أثناء تناول الشعب من جسد ودم ربهم.

✪ وهو يقول: (سبِّحوا الله في قدسه. سبحوا الله في فلك قوته. سبحوه على قواته. سبحوه حسب كثرة عظمته. سبحوه بصوت الصور (البوق) سبحوه برباب وعود. سبحوه بدُفّ ورقص. سبحوه بأوتار ومزمار.. سبحوه بصنوج التصويت. سبحوه بصنوج الهتاف. كل نسمة فلتسبح الرب) هذا قاله المسيح وتلاميذه، والمعنى: أنهم عبدوا الله

(١) (جعل لي أبي ملكوتًا لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي).

وأثنوا عليه ورفعوه ونزهوه عن كل عيب أو نقص، ولكن مؤلفي الأناجيل لا يذكرون (الله) إلا نادرًا، وكانت هذه صلاة اليهود بعد الفصح كما تعلمنا في الكنيسة. وهذا يعني أن المسيح تابع لموسى وداود. عليهم وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة والسلام.

- (وخرجوا إلى جبل الزيتون) لكي يصليَ لله، كما سنعرف. وهناك حدثت قصة الشبيه، وهم ينكرونها. ولنا الدليل من كتابهم. وهم يرسمون يهوذا في صورهم شبه المسيح تمامًا. لعل أول من رسمها، وهو (لوقا) كما يزعمون، كان يشير إلى حادثة إلقاء الشبه على يهوذا.

- ولنا ملحوظة على تلك القصة أن الذي كان يغمس مع يسوع في طبق واحد هو يهوذا. فيكون أقربهم إلى يسوع. بل ولعله هو التلميذ الذي كان يسوع يحبه والذي زعموا أنه هو يوحنا بدون أي دليل مادي مكتوب. بل وقال راوي قصة إنجيل يوحنا أن المسيح أطعمه في فمه[1]، فهذا تفضيل له على باقي التلاميذ. وهذا يشير إلى أحد تفاسير حادثة إلقاء الشبه أن الشبيه كان متطوعًا على أن يكون رفيق المسيح في الجنة.

التناقضات:

✿ في (إنجيل مرقس ١٤) لم يذكر المسيح أن دمه لأجل مغفرة الخطايا وإنجيل مرقس هو الأصل كما ذكر المؤرخون المسيحيون.

✿ في (إنجيل لوقا ٢٢) ذكر أكل الفصح في قول المسيح لتلاميذه (شهوة اشتهيت أن آكل هذا الفصح (الخروف) معكم قبل أن أتألم؛ لأني أقول لكم إني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله)[2].

---

(١) (يوحنا ١٣: ٢٦).

(٢) في طبعة كتاب الحياة (وقال لهم: اشتهيت بشوق أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم. فإني أقول لكم: لن آكل منه بعد حتى يتحقق في ملكوت الله).

وفيها إشارة للإسلام ولطعام الجنة ولم يذكر (متى) ولا (مرقس) ولا (يوحنا) أنهم أكلوا الخروف (الفصح).

✿ وأخذ كأس خمر قبل أكل الخبز، وشكر (الله) وقال خذوا هذه اقتسموها بينكم لأني أقول لكم أني لا أشرب من نتاج الكرمة (الخمر) حتى يأتي ملكوت الله، وهذه إشارة إلى خمر الجنة.

✿ ثم أخذ الخبز وشكر (الله) وقال هذا هو جسدي الذي يُبذل عنكم - أي عن التلاميذ فقط ومنهم يهوذا - اصنعوا هذا لذكري. وهذا ما يقوله البروتستانت بكل طوائفهم وعددهم أكثر من أربعمائة طائفة أن خبزَ وخمرَ العشاءِ هو ذكرى لما فعله يسوع مع تلاميذه ولا يتحول إلى جسد أو دم يسوع.

✿ ثم الكأس الثانية بعد العشاء، قائلًا هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم. ويعني التلاميذ ومعهم يهوذا.

✿ وبعد ذلك قال: يد الذي يسلمني معي على المائدة، بخلاف متى ومرقس ويوحنا. وقد ذكرنا هذا الجزء قبلًا.

✿ ثم حدثت بينهم مشاجرة من هو الأكبر. فوعظهم قائلًا لهم (أنا بينكم كالذي يخدم) أي (أنا أكبركم) ولكن متى خدمهم؟ لا ندري.

✿ وبشرهم أنه كما جعل له الله ملكوتًا، سيجعل لهم ملكوتًا لأنهم ثبتوا معه، ومنهم يهوذا (لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي) هذا طعام الجنة وتزاور أهلها.

✿ وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر أي ومعهم يهوذا، فهو من أهل الملكوت والمقام الرفيع. وأنا أفهم أن هذه الدينونة تعني أنهم سوف يشهدون على كفر بني إسرائيل بدعوته.

☼ واختص بطرس بدعاء لأجله لكي لا يفنى إيمانه، وأوصاه إذا رجع أن يثبت إخوته أي التلاميذ. فهذا يسوع لا يقدر أن يثبت إيمان بطرس، أو تلاميذه إلا بالدعاء إلى الله، كما جاء في (إنجيل يوحنا ١٧: ١٥- ٢٦) أيضًا.

☼ (إنجيل يوحنا ١٣) يروي لنا عن مسيح آخر غير مسيح الأناجيل الثلاثة الأخرى، وجاء فيه:

١- أن يهوذا لم يفكر قبل العشاء الأخير أن يسلم يسوع، بل أثناء العشاء ودخله الشيطان بعد ما أطعمه يسوع بيده.

٢- لم يأسس المسيح عقيدة الجسد والدم.

٣- وعن غسل يسوع لأرجلهم قال ما معناه أنهم اغتسلوا قبل العشاء. (الذي أغتسل هو طاهر كله) بهذا يكون يهوذا طاهرًا. وبعد ذلك أمرهم أن يغسل بعضهم أرجل بعض، فمن زعم له الألوهية؟

٤- ثم اضطرب يسوع بالروح وقال واحد منكم يسلمني. فهو خائف جدًا. وفي كتاب الحياة (اضطربت نفسه).

٥- أحد التلاميذ كان متكئًا في حضن يسوع وكان يسوع يحبه، ولا أفهم كيف يأكلان بهذه الصورة؟ فأشار إليه بطرس ليسأل يسوع فاتكأ على صدر يسوع!!! وسأله يا سيد من هو؟ فأجاب: الذي أغمس اللقمة وأعطيه. وغمس اللقمة وأعطاها ليهوذا. فدخله الشيطان. هل لقمة يسوع تحميه، أم تفتح الباب للشيطان؟ بعكس متى ومرقس (يغمس معي في الطبق). ومع ذلك لم يفهم التلاميذ!

٦- يسوع أمر يهوذا أن يسرع فيما سيفعله، وبغباء منقطع النظير فهم التلاميذ أن يسوع أمره أن يشتريَ لهم احتياجات العيد، أو يعطي شيئًا للفقراء؛ لأن صندوق التبرعات كان معه وكان يسرق ما فيه. وكأن يسوع لا يدري أو يتهاون في هذا الأمر. وبالمثل

لم يتحرك التلاميذ حين أعلمهم يسوع أن يهوذا هو الذي يسلمه لليهود، هل ظنوه يمزح أم أنها قمة الغباء؟ هذه الأناجيل تسب المسيح وتلاميذه؛ لأنها أناجيل بولس وأعوانه أعداء المسيح.

٧- ثم أخبرهم أنه سيتم رفعه كما أخبر اليهود قبل ذلك في (يوحنا ٧: ٣٤، ٨: ٢١) (أنا معكم زمانًا قليلًا بعد. ستطلبونني وكما قلت لليهود حيث أذهب أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا).

✪ ثم أوصاهم أن يحبوا بعضهم بعضًا، وقال كلامًا كثيرًا جدًّا عن المستقبل. ونعود لنكمل (إنجيل متى ٢٦: ٣١).

- بعد ما سبحوا الله وخرجوا إلى جبل الزيتون.

(حينئذٍ قال لهم يسوع كلكم تشكون فيَّ في هذه الليلة. لأنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعيةِ) الجملة الأولى يفسرها الكثيرون على إلقاء شبه المسيح على شخص آخر مع رفع المسيح إلى السماء، فيشك التلاميذ في أن المقبوض عليه هو معلمهم يسوع، لأن يسوع لم تجمعه بتلاميذه في هذه الليلة إلا لحظة القبض على الشبيه، وقد كانوا نيامًا في تلك اللحظة واستيقظوا على منظر القبض على شخص منهم. والجمله الثانية تشير إلى هروبهم عند القبض على من يظنون الراعي. وهذا القول يكذب رواية إنجيل يوحنا بوجود يوحنا معه في المحاكمة وحتى تحت الصليب. وهذه الجملة (اضرب الراعي) مأخوذة عن (زكريا ١٣: ٧) (اضرب الراعي فتتشت الغنم وأرد يدي على الصغار) فأي النصين هو الصحيح؟ ومن المسئول عن التغيير؟ أم يقولون لنا أن مسيح الأناجيل كان يخطئ كلما استشهد بالأنبياء؟ على كل حال هذه نبوءة زكريا عن دمار أورشليم بعد حادثة صلب الشبيه وانقطاع النبوة من بني إسرائيل. (زكريا ١٢، ١٣).

- ولو لم يحدث الشك يكون المسيح كاذبًا. ولها دليل آخر وسنأتي له بعد قليل. ونتابع رواية (متى):

- (ولكن بعد قيامي أسبقكم إلى الجليل) وهذا من أدلة اختراع تلك القصص؛ لأن الأناجيل الأربعة اختلفوا في مكان وزمان اللقاء الأخير كما سنوضح لكم إنشاء الله.

والصلب والدفن سيكونان خارج أورشليم جنوب فلسطين، بينما الجليل في أقصى شمال فلسطين، والكاتب يمهد للهرب غير المفهوم للمسيح المنتصر القائم من الموت بزعمهم. تلك القيامة التي كان من المفترض إن حدثت أن يفتخر بها المصلوب على صالبيه، ولكي يؤمن به اليهود الذين أرسله الله إليهم خصيصًا حتى جعل الكل كلابًا عندهم في (متى ١٥: ٢٤- ٢٦). ونتابع:

- (فأجاب بطرس) -المتحدث الرسمي- (وقال له وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبدًا. قال له يسوع الحق أقول لكأنك في هذه الليلة قبل أن يصبح ديك تنكرني ثلاث مرات، قال له بطرس ولو اضطررت أن أموت معك لا أنكرك. هكذا قال أيضًا جميع التلاميذ) وفي هامش الطبعة القديمة (وإن عثر فيك... فأنا لا أعثر..) والعثرة هي الوقوع بعد الارتطام بشيء، وهي أشد من الشك. فقد تَمَّ التحريف في تلك الطبعة لتخفيف الحادثة.

وقد اختلف هذا الكلام بين الأناجيل كالعادة:

١- (مرقس ١٤: ٣٠) (يصيح الديك مرتين) والرواية مثل (متى). ولكن خالفه في عدد الديوك، (متى) كتب (ديك).

٢- (لوقا ٢٢: ٣١) في مكان العشاء وليس في الجبل مثل متى ومرقس قال يسوع لبطرس (سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة، ولكني طلبت[1]

(١) في كتاب الحياة: تضرعت (يا له من عبد تقي).

(إلى الله) من أجلك لكي لا يفنى[١] إيمانك. وأنت متى رجعت ثبت إخوتك. فقال له يارب إني مستعد أن أمضي معك حتى إلى السجن وإلى الموت. فقال أقول لك يا بطرس لا يصييح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني). ثم أمرهم أن يشتروا سيوفًا. (ثم خرج ومضى كالعادة إلى جبل الزيتون، وتبعه تلاميذه) ولم يذكر (ضيعة جثيماني مثل متى ومرقس، بل قال (المكان).

٣- (إنجيل يوحنا ١٣ : ٣١) قال له سمعان يا سيد إلى أين تذهب. أجابه يسوع حيث أذهب لا تقدر الآن أن تتبعني ولكنك ستتبعني أخيرًا. وهذا يعني أمرين: أن المسيح سيتم رفعه ثم سيتبعه بطرس في الجنة. وأن قصة متابعة بطرس لمحاكمة يسوع هي رواية مغلوطة، وأنه تبع يهوذا في المحاكمة كما قال (إنجيل برنابا) ظانًّا أنه يسوع. وفي النهاية عرفوا الحقيقة. (فقال له بطرس: يا سيد، لماذا لا أقدر أن أتبعك الآن. إني أضع نفسي عنك. أجاب يسوع أتضع نفسك عني، الحق أقول لك لا يصيح الديك حتى تنكرني ثلاث مرات).

- عزيزي القارئ! ما رأيك في الكتاب المقدس والوحي المسيحي وهذه الروايات المختلفة في كل سطر، فمن منهم الصادق ومن منهم الكاذب. إنها كتب من تأليف بشر لم يعاصروا المسيح بل سمعوا عنه من آخرين عن آخرين عن غيرهم. وكما ذكرت (ألن هوايت) في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل) ص ٧٧ (وكان بعض القادرين منهم يضيفون إلى تلك المختارات شروحات بسيطة لبعض الآيات). ولا تعليق.

- (حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جثسيماني، فقال لتلاميذه: اجلسوا ههنا حتى أمضي وأصلي هناك) لقد كانوا في طريقهم إلى جبل الزيتون، ولعل الراوي نسي أو لا يعلم هل وصلوا إليه فعلًا. والضيعة هي العزبة وهي مكان في الريف يملكه

---

(١) في كتاب الحياة (ينتهي) والمعنى مختلف.

شخص أو عائلة. ولا ندري شيئًا عن التفاصيل أما إنجيل برنابا، فقال إنه بستان خلف وادي قدرون يملكه نيقوديموس، وهو الذي دعا يسوع وتلاميذه إلى هناك للاختباء من الذين يريدون قتل يسوع (برنابا فصل ٢٠٨).

والعجيب أنه لا يطلب من تلاميذه أن يصلوا معه أبدًا بحسب روايات الأناجيل الأربعة بعكس رواية إنجيل برنابا الذي ذكر أن تلاميذه كانوا دائمًا يصلون ويصومون معه.

- ونسأل النصارى: لمن سوف يصلي؟ أليس لخالقه الذي أرسله؟ أم أنه إله ويقوم بتمثيل دور المصلي؟ وكيف سيصلي لنفسه؟ هل سيقول (يا أنا)؟ هل سيقول (أنا الله واطلب من لاهوتي أن ينقذني من اليهود)؟

- إنه يستنجد بالله. ولعل انفصاله عن تلاميذه ليتم إلقاء الشبه على الخائن، أو المتطوع ويتم رفع المسيح. ولذلك ألقى الله النوم العميق على التلاميذ فلم يشعروا بما حدث. وروايات القبض عليه والمحاكمة من خيال أو تحريف البوليسيين، ولذلك لم يتفق إنجيلان منهم على أي رواية، كما سوف نرى.

- (ثم أخذ معه بطرس وابن زيدى[1] وابتدأ يحزن ويكتئب) وفي كتاب الحياة (وبدأ يشعر بالحزنة والكآبة) تحريف لأجل تخفيف المعنى عن الإله المزعوم.

هؤلاء الشهود الثلاثة الحاضرون الغائبون في أحداث كثيرة، في قصة إقامة ابنة رئيس المجمع (٩: ١٨) وجبل طابور (١٧: ١). وهنا أيضًا لا قيمة لوجودهم لأنهم سينامون. كعادة (متى) في تكرار أحداث لا طائل منها.

- ولا ندري كيف حزن واكتئب. ولكنه ليس إله على اليقين.

---

(١) لوقا ٢٢: ٣٩ ويوحنا لم يذكرا هؤلاء الثلاثة.

- (فقال لهم نفسي حزينة جدًّا حتى الموت. أُمكثوا هنا واسهروا معي) فالاكتئاب حالة من اليأس والإحباط والحزن إلى درجة طلب الموت أو محاولة الإنتحار، ويصيب الذين أحاطت بهم المشاكل حتى يئسوا من حلها، وعادة ما يكون إيمانهم بالله ضعيفًا فهذا من كلام البوليسيين لسب المسيح. فكيف زعموا في عقيدتهم أنه ابن إله، وجاء طائعًا لأبيه وبرغبته الشخصية ليتم قتله فداءًا للبشر؟ مع أنه سيموت حزنًا ويأسًا من رحمة الله، ولذلك سيصرخ (إلهي لماذا تركتني). فهو لا يعرف الاتكال على الله، ولا الإيمان بالقدر، ولا الرضا بقضاء الله.

- ومع أنه طلب منهم المكوث معه والسهر معه ليتآنس بهم، إلا أنه ابتعد عنهم لئلا يروه في هذه الحالة:

- (ثم تقدم قليلًا وخرَّ على وجهه وكان يصلي)[١]. وفي طبعة كتاب الحياة (وارتمي على وجهه) كما قال إنجيل برنابا أن يسوع كان يتذلل لله في الصلاة ويعفر وجهه في التراب. وهذا هو السجود لله. مثلما ذكر (إنجيل مرقس ١٤: ٣٥).

- (قائلا يا أبتاه) لفظ التوسل والترجي (إن أمكن فلتجر عني هذه الكأس) كأس العذاب - يرفضها، ويتمنى من الله أن لا تصيبه.

- (ولكن ليس كما أريد أنا، بل كما تريد أنت)[٢].

---

(١) وفي (لوقا ٢٢: ٤٠) جثا على ركبتيه. فهذه صلاة الإسلام أي الركوع والسجود. وإنجيل يوحنا أهمل هذا الموضوع تمامًا.

(٢) (إنجيل مرقس ١٤: ٣٥) (وكان يصلي لكي تعبر عنه الساعة إن أمكن وقال يا أبا الأب كل شيء مستطاع لك فأجز عني هذه الكأس ولكن ليكن لا ما أريد أنا، بل ما تريد أنت) (إنجيل لوقا ٢٢: ٤٢) (يا أبتاه، إن شئت تجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي، بل إرادتك. وظهر له ملاك من السماء يقويه).

- إنجيل يوحنا لم يذكر أن المسيح صلى على الإطلاق. فهو عنده مسيح إله شجاع يواجه المواقف بنفسه.

وهذه الصلاة تدلنا على عدة أمور:

١- يسوع ليس إله، ولا ابن إله، ولا واحد مع الأب.

٢- يسوع يرفض فكرة التعذيب والصلب ولا يطيقها.

٣- يسوع لا يملك من أمره شيئًا ولا يعلم الغيب.

٤- يسوع لم يأت طائعًا للصلب ويتمنى أن ينجيه الله من هذا الموقف.

٥- يسوع لا يعلم إرادة الله وتقديره السابق لهذا الأمر.

٦- يسوع يخضع لإرادة الله وللقدر.

٧- يسوع يستسلم تمامًا لله ويرضى بمشيئة الله.

٨- يسوع لا يعلم هل استجاب الله له أم لا؟ ولذلك سيكرر الصلاة ويزداد في التوسل كما قال (لوقا ٢٢: ٤٤).

(ثم جاء إلى تلاميذه فوجدهم نيامًا. فقال لبطرس أهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة).

- ما دام يكلم بطرس فهو قد عاد إلى الثلاثة الذين يختصهم بالقرب منه، وأما الثمانية الآخرين فلا ندري عنهم شيئًا. هل ناموا؟ هل هربوا؟

- ويتضح أنه مكث ساعة يصلي. ولا ندري كالعادة ما قاله طوال هذه الساعة سوى أنه كان يصلي لله ويطلب النجدة.

- (اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة). التجربة هي السقوط في الشك الذي حذرهم منه. ولكنهم لم يسهروا ولم يصلوا فسقطوا في الشك وظنوا أن المقبوض عليه هو يسوع.

(فمضى أيضًا وصلى قائلًا: يا أبتاه، إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك. ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نيامًا. فتركهم ومضى أيضًا، وصلى

ثالثة قائلًا ذلك الكلام بعينه)[1]. يعني أنه حين لم يجد استجابة من السماء وهو لا ييأس ولا يعلم قضاء الله وقدره، وأنه آثر الاستسلام لمشيئة الله. بينما هو في ثنايا الكلام يرفض التعذيب. فهو خائف ومرعوب من فكرة التعذيب على أيدي اليهود والرومان.

- ولكن بولس أوضح لنا أن الله استجاب لصلاة يسوع، وبالتالي فإن المسيح لم يُصلب بل رفعه الله. ولكن الاستجابة جاءت بعد صراخ ودموع من يسوع كما يصف بولس.إذًا كانت هذه هي السيرة الأصلية، لأن إنجيل المسيح كان مع بطرس كما ذكر في (أعمال ١٥ : ٧) حيث يروي أن بطرس قال للتلاميذ وبولس (أيها الرجال الإخوة أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله بيننا أنه بفمي يسمع الأمم كلمة الإنجيل ويؤمنون) ويؤكد بولس على هذا الأمر بوضوح في رسالته إلى أهل (غلاطية ٢: ٧) حيث قال بولس عن بطرس أنه (أؤتمن على إنجيل الختان) أي الإنجيل الذي أنزله الله على المسيح لأجل بني إسرائيل أو لنقل لأجل أمة الختان؛ لأن فيه البشارة عن نبي الختان محمد ﷺ.

- وقال بولس، الذي كان مصاحبًا لبطرس وبرنابا في رسالته إلى (العبرانيين ٥: ٧) عن يسوع (الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسُمع له لأجل تقواه) ونجد النص أوضح في (كتاب الحياة) (والمسيح في أثناء حياته البشرية على الأرض، رفع أدعية وتضرعات مقترنة بصراخ شديد ودموع طالبًا إلى الله أن يستخدم قدرته الفائقة بانتشاله من الموت. وقد لبَّى الله طلبه إكرامًا لتقواه) وفي الطبعة القديمة في الهامش (وسُمِعَ له فيما خافه لأجل تقواه). والمعنى واضح وصريح أن يسوع كان يصرخ ويبكي لله ويتضرع إليه خوفًا من الموت

(١) في (إنجيل مرقس) كرر نفس الصلاة ثلاث مرات (أجز عني هذه الكأس). وفي (لوقا) صلى مرة واحدة. أما ما ذكره مرقس (يا أبا الأب) فلا وجود له إلا عند بولس في (غلاطية ٤ : ٦). ولا يعني إلا وجود أب

ليخلصه منه، فاستجاب الله له؛ لأن يسوع كان يتقي الله. والتقوى هي العبادة مع الخوف والرجاء. ولا تكون الإستجابة إلا برفعه إلى السماء.

شكرًا يابولس. إذًا فكل الباقي من الروايات كان عن الشبيه كما شرح (إنجيل برنابا) وتم تحويله بالكذب والتحريف ليكون عن المسيح.

- وكان يوجد أحد القساوسة يخرج علينا في قناة تلفزيونية خبيثة، يسب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن والإسلام يوميًا لعدة سنوات. فأحرجته فتاة مسلمة عمرها (١٢) عامًا وسألته في هذا النص. فقال كلامًا لا يليق بإنسان عاقل أن يقوله عن إلهه. قال لها: إن يسوع خاف أن يموت من الحزن الشديد قبل صلبه فسأل الأب ألا يجعله يموت كمدًا وخوفًا، بل يحييه حتى يتم الصلب. أي أنه أيضًا عاجز عن إنقاذ نفسه من الموت اكتئابًا. يالها من عقيدة خربة وياهم من كهنة!

- (ثم جاء إلى تلاميذه وقال لهم ناموا الآن واستريحوا) وأنا أفسر هذه الجملة بأنه استراح مما كان يسبب له الاكتئاب والحزن ومما كان يخشاه. فقد استجاب الله له كما قال بولس. وهذا يعني أن المسيح سينجو وهم نائمون. وهذا يوافق رواية إنجيل برنابا.

- ولكن الراوي يقول عجبًا:

- فجعل يسوع يقول: (قوموا الآن لننطلق) أي لنهرب، (هو ذا الذي يسلمني قد اقترب) ويتضح أن المتكلم هنا هو الشبيه، فليس من المعقول أنه هو القائل منذ ثانية واحدة: (ناموا الآن واستريحوا)! فهذا خروج عن النص وتحريف. وإن صدقنا أنه هو المسيح فهو يريد أن يهرب لأنه يرفض فكرة التعذيب على أيدي اليهود والرومان، وأنه عبد ضعيف لا حول له ولا قوة، والذي وضع عقيدة قتل المسيح هو بولس الذي قال عن المسيح في رسالته إلى أهل (كونثوس الأولى ٥ : ٧) (لأن فصحنا أيضًا المسيح قد ذُبح

لأجلنا) والفصح هو الخروف المشوي الذي يذبحه اليهود في ذكرى نجاتهم من فرعون وجنوده وخروج بني إسرائيل من مصر فتحرروا من الذل.

وكتب بولس أيضًا عن هذه العقيدة في رسالته إلى أهل (غلاطية ٣: ١٣) (المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة) وصحتها صار ملعونًا لقوله بعدها (لأنه مكتوب ملعون كل من عُلِّق على خشبة) أي على صليب. ثم قال عن تلك العقيدة الوهمية أيضًا في رسالته إلى أهل (كورنثوس الثانية ١٣: ١) (لأنه وإن كان قد صُلِبَ من ضعف، لكنه حيٌّ بقوله الله، فنحن أيضًا ضعفاء فيه، لكننا سنحيا معه بقوة الله) فهذا العبد الضعيف إلى درجة الصلب متخاذلًا، إلا أن الله خالقه أحياه، والله هو الذي سيحيي كل البشر ومنهم يسوع في يوم القيامة. ومثلها في رسالته إلى أهل (تسالونيكي الأولى ٥: ١٤)، فهذه عقيدة بولسية خالصة لم تذكرها الأناجيل، أو كتب الأنبياء السابقين على المسيح.

- وقد كان تلاميذه نيامًا (وفيما هو يتكلم) مع التلاميذ ليوقظهم ليهربوا معه (إذا يهوذا أحد الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب) هذا حدث في الظلام، استيقظ التلاميذ على منظر الشبيه يكلمهم، فظنوه معلمهم كما قال إنجيل برنابا. ولكن المُحرّف البولسي جعله (يسوع) لأجل عقيدة الصلب. وهذا أيضًا إن كان يسوع حقًا فهو لا يعلم شيئًا عن أقرب الغيب منه، إذ ظن أن اليهود اقتربوا وإذا بهم فوق رؤوس النائمين وقد أحاطوا به وبهم. بينما تم إلقاء الشبه ورفع يسوع وهم نيام، فقام التلاميذ يكلمون الشبيه على أنه معلمهم؛ لأنه شكله وصوته مثل يسوع تمامًا، وتم القبض عليه.

أما الراوي فإنه يحيك الكذب بكلام مضطرب لذلك اختلف الأناجيل الأربعة في الرواية التالية لأنها كذب (والذي سلمه أعطاهم علامة قائلًا الذي أُقَبِّلَه هو هو أمسكوه. فللوقت تقدم إلى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبله. فقال له يسوع يا صاحب

لماذا جئت. حينئذ تقدموا وألقوا الأيادي على يسوع وأمسكوه. وإذا واحد من الذين مع يسوع مَدَّ يده، واستل سيفه، وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه. قال له يسوع: رُدّ سيفك إلى مكانه؛ لأن كل الذين يأخذون بالسيف، بالسيف يهلكون. أتظن أن لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشًا من الملائكة فكيف تكمل الكتب. في تلك الساعة قال يسوع للجموع كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصى لتأخذوني. كل يوم كنت أجلس معكم أعلم في الهيكل ولم تمسكوني. أما هذا كله فقد كان لكي تُكَمَّل كتبُ الأنبياء. حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا، والذين أمسكوا يسوع مضوا به إلى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ). ولننظر إلى الاختلافات لنفضح الكذب والتحريف، فهذه سقطات من الراوي؛ لأن يسوع كان معروفًا للجميع ولا حاجة لرجل يقبله، لأنهم استعانوا بيهوذا فقط ليدلهم على مكانه حين يكون بعيدًا عن الشعب كما أوضح إنجيل برنابا، وكما نفهم من النص السابق (متى ٢٦ : ٦) و(لوقا ٢٢ : ٦) (وكان يطلب فرصة ليسلمه إليهم خلوًا من جمع).

- وأيضًا لماذا يحمل الصيادون من تلاميذ يسوع سيوفًا؟
- ولماذا لم يذكر الراوي اسم الضارب والمضروب؟
- هل ترك يسوع الخادم المضروب بدون معجزة شفاء تبهرهم فيعرفون أنه نبيٌّ ويتركونه أو يخافون من أن يدعوا عليهم؟

- ماذا يعني بقوله (يأخذون بالسيف) وقد جاهد كل الأنبياء بالسيف ولم يهلكوا بالسيف، بل كان دليلًا على إيمانهم كما قال بولس في رسالته إلى (عبرانيين ١١ : ٣٢ - ٣٩).

- وإذا كان مسيح الإنجيل واثقًا هذه الثقة بجيوش الملائكة، فلماذا كان الاكتئاب والحزن وتعفير وجهه في التراب، والتوسل والصراخ الشديد، بدموع حسب قول بولس؟

- ولا ندري ماذا ذكرت كتب الأنبياء عن تسليمه لليهود بهذه الطريقة؟ أنا لم أجد أي كتاب لأي نبي يتكلم عن هذا الموقف. إنه الراوي أو المحرف يوهم القارئ أن كل حركة من تحركات يسوع تنبأ عنها عدة أنبياء!

- ونفهم من قوله (كل يوم كنت أجلس معكم في الهيكل) أنه يعرفهم وأنهم يعرفونه حق المعرفة، فلا حاجة لتمثيلية القُبلة.

- وهرب التلاميذ (كلهم) في هذه اللحظة يؤكد عدم وجود شاهد عيان على المحاكمات والصلب. وإنجيل (برنابا) يؤكد أن بعضهم هربوا إلى (دمشق) وهم يظنون أن المقبوض عليه هو يسوع المسيح، وهناك سمعوا إشاعة عن قيامته، كما سوف نفهم من نهاية (إنجيل متى) وهناك تعلم بولس تلك الخدعة، وخرج ينشرها ليفسد دعوة المسيح وتلاميذه.

المقارنات:

○ في (إنجيل مرقس ١٤ : ١٣) في الضيعة (ابتدأ يدهش ويكتئب) ومعنى (يدهش) أنه يبكي بصوت مكتوم، أو أصابه الذهول. وقال في صلاته (يا أبا الآب) وفي كتاب الحياة (أَبًا. يا أبي) ومعنى الكلام الأول (يا والد أبي - يا جِدِّي). ثم قال (كل شيء مستطاع لك..) ثم صلى هذا الكلام بعينه مرتين أُخريين.

○ قال لهم وهم نيام (ناموا الآن واستريحوا. قد أتت الساعة).

○ أن مُسَلِّمة قد أعطاهم علامة قائلًا الذي قبله هو هو أمسكوه وأمضوا به بحرص) لعلمه أن يسوع قوى ويمكنه أن يفلت من أيديهم كما فعل سابقًا في (لوقا ٤: ٢٩ - ٣٠).

○ وتقدم يهوذا إليه وقال يا سيدي يا سيدي. وقبله (بدون أن يسلم عليه) ولم يرد يسوع عليه (!).

✪ فألقوا أيديهم عليه وأمسكوه. أما يسوع فلم يكلِّم تلميذه الذي ضرب بالسيف ولم يفعل شيئًا للخادم المضروب.

✪ وتبعه شاب لابسًا إزارًا على عُرْيِهِ فأمسكه الشبان فترك الإزار وهرب منهم عريانًا. وقيل بالتخمين إنه مرقس كاتب هذا الإنجيل. ولذلك دعوا هذا الكتاب إنجيل مرقس. فلماذا كان يوجد تلميذ شاب عريان مع المسيح وتلاميذه في الضيعة في تلك الليلة الشديدة البرودة كما سوف نرى من باقي القصة؟ إنها تهمة للمسيح وتلاميذه. ونفهم من إمساك الشبان به أنهم كانوا يريدون به أمرًا خبيثًا لما رأوه شبابًا عريانًا.

✪ فمضوا بيسوع إلى رئيس الكهنة حيث اجتمع الكهنة والشيوخ والكتبة (زاد: الكهنة).

✪ (إنجيل لوقا ٢٢: ٢٤) قبل الخروج من المنزل تشاجر التلاميذ من منهم يظن أنه يكون الأكبر. فوعظهم عن التواضع.

✪ وكلمهم عن الملكوت (الفردوس) وأنهم سيأكلون ويشربون معه على مائدته في ملكوت الذي جعله الأب.

✪ وقال لبطرس أن الشيطان قد سعى ليفرق بينهم ولكن يسوع طلب إلى الله أن يثبت إيمانه ومتى رجع يثبت إخوته.

✪ وأمرهم أن يأخذ كل واحد كيس أمواله ومن ليس له مال فليبع ثوبه ويشتري سيفًا. فقالوا له يوجد معنا سيفان، فقال: هذا يكفي! لماذا كان الصيادون يحملون سيوفًا؟ وأثناء أكل الفصح؟ لعله كان يظن أن يهوذا سيأتي وحده أو بعدد قليل فيهزمه الأحد عشر تلميذًا ومعهم سيفان. وهذا لا يوافق قوله في (متى) عن جيوش الملائكة الجاهزة له.

۞ وبرر هذا بقول عجيب شتم فيه تلاميذه (ينبغي أن يتم فيَّ أيضًا هذا المكتوب: وأُحْصِيَ مع أَثَمةٍ؛ لأن ما هو من جهتي له انقضاء) أي أنه يعلم أن كل شيء بقدر الله ولكن: (واحضى مع أثمة) قيلت عنه في صلبه مع لصين[1] بينما أصل هذه النبوءة في نبوءة أشعياء[2] عن سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتجد الشرح في كتابي (١٣٠ من البشارات).

۞ (مضى إلى جبل الزيتون كالعادة) أي هذه كانت عادته أن يصلي في جبل الزيتون. ولم يذكر الضيعة أو البستان.

۞ قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا في تجربة (الشك فيه).

۞ جثا على ركبتيه وصلى صلاة واحدة مختلفة عن متى ومرقس.

۞ لم يأخذ مع الشهود الثلاثة.

۞ وظهر له ملاك من السماء يقويه. وأقول أن هذا هو الملاك الذي رفعه والتلاميذ نيام. هل هذا إله؟ ليحتاج إلى تقوية من مخلوق؟

۞ وإذا كان في جهاد كان يُصلّي بأشد لجاجة (إلحاح) وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض. وهذا شيء لا نعرف له تفسيرًا في الطب! هل فشل الملاك في تقويته؟

۞ وقام من الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نيامًا من الحزن؟ كلا. إن الحزن يمنع النوم يا (لوقا).

۞ فقال لهم لماذا أنتم نيام؟ قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. ولم يقل لهم (ناموا) ولا قال (هيا نمضي).

۞ ولم يقل (هوذا الذي يسلمني قد اقترب).

---

(١) (مرقس ١٥ : ٢٧).

(٢) (أشعياء ٥٣ : ١٢)

✿ وبينما هو يتكلم إذا يهوذا يتقدم جمعًا من الناس، وقال إنجيل برنابا أن يهوذا سبق الجمع إلى حيث يسوع، وتم إلقاء الشبه عليه، وتم رفع المسيح فلما وصل الجمع وجدوا يهوذا بصورة وصوت المسيح فقبضوا عليه.

✿ فدنا من يسوع ليقبله، أي أنه لم يقبله بخلاف متى ومرقس ويوحنا.

✿ فقال له يسوع: يا يهوذا أبقبلة تسلم ابن الإنسان بخلاف متى ومرقس ويوحنا.

✿ الذين حول يسوع قالوا: يا رب[١] أنضرب بالسيف؟ فلم يرد عليهم بالطبع؛ لأنه ليس يسوع وهو مذهول مما جرى له كما أخبر (إنجيل برنابا) أو نقول أن السكوت علامة الموافقة – يعنى: اضربوا.

✿ وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه اليمني (!) ومن هذا نفهم أنه يضرب بيده اليسرى، أو أنه ضرب العبد من وراء ظهره، ولكنه لا يجيد استعمال السيف على الإطلاق.

✿ يسوع قال: (دعوا لي هذا)! (ولمس أذنه فأبرها) وهذا يعنى أن الضربة جرحت الأذن فقط فلم تقع من مكانها على الأرض كما يصورون في الأفلام ليخدعوا المسيحيين.

✿ (قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه كأنه على لص خرجتم.. ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة) أي سلطان إله الظلام الشرير، بحسب عقيدة الوثنيين أن للنهار إله الخير، ولليل إله الشر، لذلك يقولون في تحيتهم (صباح الخير ومساء الخير) ويطلقون البخور عند المغرب لإرضاء إله الشر. فهذا كتاب وثني، أما الذين خرجوا للقبض عليه هنا فهو يخالف الأناجيل الثلاثة الأخرى تمامًا.

✿ فأخذوا يسوع وساقوه؛ أي بإهانة شديدة.

---

(١) كلمة (رب) في اللغات القديمة كلها، هي بالحرف كلمة (سيد).

۞ ولم يخبرنا عن هرب تلاميذه.

۞ وذهبوا بيسوع إلى بيت رئيس الكهنة (زاد: بيت).

(إنجيل يوحنا ١٨) شاهد العيان الوحيد، يخالف الكل في الآتي:

١- بعد تعاليم طويلة عن المعزى (الباراقليط) روح الحق وصلاة طويلة للأب لكي يحفظ التلاميذ من الشيطان ويجمعهم بيسوع في الدار الآخرة هم وكل المؤمنين به.

٢- خرج يسوع مع تلاميذه إلى عبر وادي قدرون حيث كان بستان فدخلوه في كتاب الحياة: وعبروا (وادي قدرون) لم يذكر جبل الزيتون ولا ضيعة جثيماني.

٣- وكان يهوذا يعرف المكان لأن يسوع اجتمع فيه مع تلاميذ كثيرًا (!) مع أن هذه هي المرة الوحيدة التي ذُكِرَ فيها هذا المكان في الأناجيل الأربعة. أين الوحي ليخبرنا عما تم في هذه الاجتماعات السرية الكثيرة وأين شاهد العيان؟ لا يوجد هذا ولا ذاك.

٤- أخذ يهوذا الجنود والخدام من عند رؤساء الكهنة والفريسيين وجاءوا بمشاعل ومصابيح وسلاح. وبهذا خالف الأناجيل الثلاثة السابقة في كل شيء قاله هنا.

٥- فخرج إليهم يسوع (وحده!) وهو عالم بكل ما يأتي عليه. لم يذكر صلاته، ولا نوم تلاميذه، ولا الملاك.... إلخ.

٦- وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصري. لم يكلمه يهوذا ولم يُقَبِّلْهُ. واليهود لم يعرفوا يسوع بالرغم من المشاعل والمصابيح!

٧- قال لهم يسوع أنا هو. فرجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. لماذا؟

هل بسبب قوته الخارقة؟ أم خوفًا منه؟

أم بسبب ظهور الملاك الذي رفعه؟

٨- وكرر السؤال وكرروا الجواب فقال لهم: قد قلت لكم إني أنا هو فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون.

وهذا دليل على إمكان تغيير هيئته بحيث لم يعرفه أحد منهم ولا حتى يهوذا عرفه في وجود المشاعل والمصابيح. تلك قصة أخرى ومسيح آخر أشجع من الأبطال ويكون التلاميذ لم يهربوا، بل يسوع سلَّم نفسه فداءً عنهم، وقال الراوي معلقًا: (ليتم القول الذي قاله - أي يسوع - الذين أعطيتني لم أهلك منهم أحد) وقد قاله يسوع في صلاته للأب. وهذا يخالف هذه القصص وإلا فإن يهوذا لا يكون من الهالكين ولم ينتحر، ولا خان سيده.

٩- وقال إن بطرس هو الذي ضرب العبد الذي يدعى (مخلص).

١٠- وقال يسوع لبطرس: (اجعل سيفك في الغمد. الكأس التي أعطاني الأب ألا أشربها؟) وكأن سيف بطرس الذي لا يصيب دجاجة سيمنع القدر (!) فمن الذي كان يتوسل في الضيعة لتعبر عنه هذه الكأس، حتى صار عرقه كقطرات دم من لجاجته على الجبل؟

١١- نكتشف وجود قائد مع الجنود؛ أي أنهم ليسوا بقيادة يهوذا. فقبضوا على يسوع وأوثقوه.

١٢- ومضوا به إلى رجل اسمه (حنان) وهو والد زوجة (قيافا) رئيس الكهنة. وهذا (الحنان) لم يذكره إنجيل آخر.

١٣- وكان الراوي يتبع يسوع.

✿ وكما رأيت عزيزي القارئ هذا الكم من التناقضات بين الأناجيل الأربعة، بحيث لم يتفق اثنان منهم في رواية هي أساس عقيدة صلب يسوع. إنها روايات أشخاص سمعوا من غيرهم الذين سمعوا من آخرين حتى تاهت الرواية الصحيحة تمامًا، مما يؤكد زيفها ويحيطها بالشكوك لعدم وجود تفسير معقول لهذه الاضرابات، مما يجعلنا نرفض

الروايات الأربعة وبالتالي نرفض تلك العقيدة تمامًا. والحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة.

✪ ونتابع مع (إنجيل متى ٢٦: ٥٧):

(والذين أمسكوا يسوع مضوا به إلى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ) ونحن مازلنا في نفس الليلة التي أكل فيها الفصح مع تلاميذه، وبحسب كتاب العهد القديم فإن هذا عيد لمدة ثمانية أيام، لا يعملون فيها أي عمل (لاويين ٢٣: ٥ - ٨) و(عدد ٢٨: ١٦ - ٢٥) وبالتالي يحرم عمل أي اجتماع وخاصة للكهنة ورجال العلم (الديني). واليهود متمسكون جدًّا بأحكام التوراة كما يتضح من الأناجيل وخاصة تحريم العمل في الأيام المقدسة (لوقا ٦: ٢، ٦: ٧). والمفروض أن المجتمعين في منتصف الليل في بيت رئيس الكهنة هم الذين أرسلوا خدامهم للقبض على يسوع وينتظرونه ليحاكموه. ولكن الراوي نسي الكهنة في هذا الاجتماع مع أنهم هم الذين أرسلوا للقبض على يسوع (٢٦: ٤٧).

- (وأما بطرس فتبعه من بعيد إلى دار رئيس الكهنة فدخل إلى داخل، وجلس بين الخدام لينظر النهاية)

ونكمل قصة بطرس أولًا ثم نعود لقصة محاكمة المقبوض عليه لأن قصة بطرس من أشد القصص اضطرابًا في الأناجيل (أما بطرس فكان جالسًا خارجًا في الدار) في الداخل، أم في الخارج أيها الراوي؟

- (فجاءت إليه جارية قائلة: وأنت كنت مع يسوع الجليل. فأنكر أمام الجميع قائلًا: لست أدري ما تقولين. ثم إذ خرج إلى الدهليز رأته أخرى فقالت للذين هناك وهذا كان مع يسوع الناصري فأنكر بقسم أني لست أعرف الرجل. وبعد قليل جاء القيام -أي الواقفون- وقالوا لبطرس حقًا أنت ايضًا منهم فإن لغتك تظهرك فابتدأ

حينئذ يلعن (يلعن المقبوض عليه!) ويحلف إني لا أعرف الرجل. وللوقت صاح الديك. فتذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له إنك قبل أن يصيح الديك [1] تنكرني ثلاث مرات. فخرج إلى خارج وبكى بكاءً مرًا) ولكنني أرى أن الراوي مخادع؛ لأن بطرس لم ينكر يسوع على الإطلاق. بل قال: (لا أعرف الرجل) فهو غير متأكد، لأن الشبيه مثل يسوع ولكن هناك فرق يشعر به بطرس وسبب بكائه في رأيي أنه لم يخبر اليهود بالحقيقة أن المقبوض عليه ليس هو يسوع.

وتعالوا نقارن تلك الجزئية المهمة جدًا:

١- (إنجيل مرقس ١٤: ٥٤) حدث الإنكار في نهاية المحاكمة مثل (متى).

✿ بطرس تبعه من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة وكان جالسًا بين الخدام يستدفيء عند النار. إذًا كانت ليلة شديدة البرودة داخل الدار، فكيف كان الشاب الذي تبع يسوع في الضيعة عاريًا؟

✿ وبينما كان بطرس في الدار أسفل (ليس داخلها ولا خارجها) فجاءت إحدى جوارى رئيس الكهنة (ياله من رئيس كهنة عنده جواري) فلما رأت بطرس يستدفيء قالت له: وأنت كنت مع يسوع الناصري (وليس: الجليلي) فأنكر قائلًا: لست أدري ولا أفهم ما تقولين (زاد لا أفهم)! فصاح الديك (زيادة).

✿ وخرج إلى الدهليز فرأته نفس الجارية وليس (أخرى) وابتدأت تقول للحاضرين إن هذا منهم (لم تقل يسوع الناصري) فأنكر أيضًا (ولم يقسم) وبعد قليل قال الحاضرون (وليس القيام) لبطرس حقًا أنت منهم لأنك جليلي أيضًا، ولغتك تشبه لغتهم (اختلف كلامهم) فابتدأ يلعن ويحلف إني لا أعرف هذا الرجل الذي تقولون عنه (زاد الكلام) وصاح الديك ثانية (ديك زيادة) فتذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع أنك قبل أن

---

(١) قال يسوع (ديك) في (متى ٢٦: ٣٤).

يصح الديك مرتين (زيادة) تنكرني ثلاث مرات فلما تفكَّر بكى (ولم يخرج إلى الخارج ولا كان البكاء مُرًّا) ولم يخبرنا المؤلف ماذا حدث لبطرس بعد ذلك؟ وأين ذهب؟

٢- (إنجيل لوقا ٢٢: ٥٤) قبل بدء المحاكمة ليلًا.

۞ بطرس تبع يسوع من بعيد ولما أضرموا نارًا في وسط الدار وجلسوا جلس بينهم (لا خارجها ولا أسفلها).

۞ فرأته جارية فتفرَّست فيه (دققت النظر) وقالت هذا كان معه (لا جليلي ولا ناصري) فأنكره قائلًا: (لست أعرفه يا امرأة) أي أنه فهم كلامها. وبعد قليل رآه آخر (وليس جارية) وقال له: (أنت منهم) فقال بطرس: (يا إنسان لست أنا) ولم يقسم ولم يلعن. وبعد ساعة أكد آخر (وليس القيام ولا الحاضرون) قائلًا: بالحق إن هذا كان معه لأنه جليلي أيضًا (ولم يذكر لغته) فقال بطرس: يا إنسان لست أعرف ما تقول. وفي الحال صاح الديك فالتفت يسوع ونظر إلى بطرس؛ أي أنهما كانا في مكان واحد (!)

۞ فخرج إلى الخارج وبكى بكاءً مرًا. تلك رواية ثالثة مخالفة لسابقتيها تمامًا.

٣- والرابعة كذلك، في: (إنجيل يوحنا ١٨: ١٥) شاهد العيان الفاشل وهو يروي لنا عن مسيح آخر قبل المحاكمة.

۞ مضوا بيسوع إلى (حنان) وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر (يعني يوحنا صاحب هذا الإنجيل. بينما يوجد شخص آخر يروي عنهما!) يتبعان يسوع. وكان ذلك التلميذ معروفًا عند رئيس الكهنة. فدخل مع يسوع إلى دار رئيس الكهنة (ولكنه لم يفتح فمه ولم يدافع عنه. لماذا؟ لأن المقبوض عليه هو الشبيه ويوحنا يشك في أمره). وهنا اختلط الأمر على الراوي لأن (حنان) ليس هو رئيس الكهنة بل (قيافا) زوج ابنته.

۞ أما بطرس فوقف عند الباب خارجًا. فخرج التلميذ الآخر وكلم المرأة البوابة (!) فأدخلت بطرس. يالله من رئيس كهنة تحرس امرأة بوابة داره ليلًا!

۞ فقالت الجارية البوابة لبطرس: ألست أنت أيضًا من تلاميذ هذا الإنسان (لا جليلي ولا ناصري ولا معه) وهم واقفون على الباب وليسوا في أي مكان في الدار ولا توجد نار ولا خُدّام.... الخ

۞ قال بطرس: لست أنا؛ فهو فَهِمَ كلامها ولم ينكر يسوع، بل أنكر نفسه.

۞ ثم وقف مع العبيد والخدام يصطلي (حول النار) ولم يجلس كما قال السابقون كلهم. وياله من رئيس كهنة عنده عبيد وخدام وجواري كثيرون.

۞ ثم بعد المحاكمة قال الخدام والعبيد (وليست جارية ولا آخر) لبطرس ألست أنت أيضًا من تلاميذه، فقال: لست أنا (أنكر نفسه).

۞ فقال عبد وهو نسيب الذي قطع بطرس أذنه: أما رأيتك أنا معه في البستان. فهذا شاهد عيان، والكلام مختلف تمامًا بين الأناجيل!

والراوي يحدد الأشخاص وأنسابهم!

فأنكر بطرس أيضًا. ولم يذكر شاهد العيان كلام بطرس وللوقت صاح الديك. ولم يبكِ بطرس ولم يخرج.

ما رأيكم؟ هل تصدق هذه الروايات المتضاربة؟

- هيا بنا نكمل رواية (إنجيل متى ٢٦: ٥٩).

(وكان رؤساء الكهنة والشيوخ والمجمع كله يطلبون شهادة زور على يسوع لكي يقتلوه.) الراوي نسي نفسه وذكر (المجمع كله). فهل كان الاجتماع عند رئيس الكهنة، أم في المجمع (السنهدريم)، أم كما جاء في طبعة كتاب الحياة (وانعقد المجلس اليهودي الأعلى بحضور رؤساء الكهنة والشيوخ كلهم وبحثوا عن شهادة زور على يسوع ليحكموا عليه بالموت)!

ياله من كتاب مقدس. من الذي حرَّفه؟ وما هو الدليل؟

هذا سؤال النصارى لنا، ونحن نضع الدليل بين أيديهم. ونقول لهم: أجيبونا.

- (فلم يجدوا. ومع أنه تقدَّم شهود زور كثيرون لم يجدوا) ياله من مؤلف فاشل لأنه كتب (ولكن أخيرًا تقدم شاهدا زور) بعد أن قال (لم يجدوا) ولكن لتطويل الرواية. فماذا قالا؟

(ولكن أخيرًا تقدم شاهدا زور وقالا: هذا قال إني أقدر أن أنقض هيكل الله وفي ثلاثة أيام أبنية. فقال رئيس الكهنة وقال أما تجيب بشيء. ماذا يشهد به هذان عليك. وأما يسوع فكان ساكتًا)

وهذا القول عن نقض الهيكل لم يذكره إنجيل (متى) ولذلك قال عنه أنه شهادة زور. ولكن له أصل في (إنجيل يوحنا ٢: ١٩) بعد أن ضرب يسوع من يبيعون في الهيكل بسوط من حبال ولما سأله اليهود: (أية آية ترينا حتى تفعل هذا؟ أجاب يسوع: وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه) وحدث في هذا الموقف خطأ كبير، وهو أن اليهود قالوا ليسوع: (في ستة وأربعين سنة بُنِيَ هذا الهيكل) مع أن بناء الهيكل استغرق سبع سنوات فقط[١].

ولّما سألنا الكهنة عن هذا قالوا إنهم يعنون سنوات بنائه وتجديده وكان الخطأ الأكبر هو سكوت المسيح عن هذا الخطأ، وأما سنوات تجديده فلم تتجاوز ست سنوات فقط كما ذكر كتاب (عزرا ٦: ١٥).

وقال الكهنة إنها شهادة زور؛ لأن يسوع لم يقل هذا الكلام بلفظه بالحرف. ونقول لهم: ومنذ متي تتمسكون بحرفية اللفظ وأنتم تغيرون الكلام كله من طبعة لأخرى كما نرى في طبعة كتاب الحياة وغيرها من الطبعات؟

---

(١) (الملوك الأول ٦: ٣٨)

(فأجاب رئيس الكهنة) أجاب (!) مع أن المتهم لم ينطق؟

(وقال له أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله) هل كان عندهم في كتاب الأنبياء أن الله سيرسل ابنه مسيحًا؟ كلا. ولا أدري من أين جاء المؤلف بهذه العقيدة الوثنية ووضعها في دين موسى والأنبياء. ولكن هامش الطبعة القديمة يشير إلى قول الشيطان ليسوع (إن كنت ابن الله) في (متى ٤ : ٣) ويشير إلى قول بطرس ليسوع (أنت هو المسيح ابن الله الحي) في (متى ١٦ : ١٦) وقد اكتشف يسوع بعدها مباشرة أن بطرس شيطان. فهذه عقيدة أنشأها الشيطان كقول (إنجيل برنا فصل ٤٨) والدليل على كذب الراوي هو أن الله قال لهم في الكتاب الذي ينسبونه لموسى (عدد ٢٣ : ١٦) (أن الله ليس إنسانًا ولا ابن إنسان) وفي (إشعياء ٤٠ : ١٨) أن الله ليس له شبه. وليس له من يساويه. كذلك نفهم من الأناجيل أن اليهود لا يؤمنون بوجود (ابن الله)؛ لأن معناه أنه يكون معادلًا لله (يوحنا ١٠ : ٣١ - ٣٦، ٥ : ١٨) ويؤمنون أن من قال هذا فقد كفر بالله (لوقا ٢٢ : ٧٠-٧١).

وهذا يختلف عن عقيدتهم أنهم أبناء الله بمعنى أنهم مؤمنين به وأن الله يحبهم ويرعاهم ويصطفيهم على البشر.

وهذه هي عقيدة المسيحيين كلهم الآن عن أنفسهم أنهم شعب الله المختار وأبناؤه لأنهم هم وحدهم المؤمنين بالله إيمانًا صحيحًا. وهذا كذب.

(قال له يسوع أنت قلت) أو هذا هو قول المقبوض عليه. وأنا أفهم أنه لا يوافق على هذا القول أي هو رد استنكاري بمعنى أنت الذي تقول وليس أنا. والمسيحيون يتخذونه على العكس إقرارًا من يسوع بأنه ابن الله. ولو كان يريد هذا حقًّا وهو يعلم أنه مقتول لا محالة لقال له (نعم).

ثم يفاجئنا بكلام خطير: (وأيضًا أقول لكم من الآن تبصرون ابن الإنسان[1] جالسًا عن يمين القوة وآتيًا على سحاب السماء)

وأنا أفسره بأنه يقول أن زمن ابن الإنسان قد أَهَلَّ من الآن، وسوف يأتي منتصرًا بقوةٍ وبأتباعه الكثيرين.

۞ ولكن المؤلف والنصارى ينسبون هذا الكلام للمسيح وهذا الادعاء كاذب، لقول المتكلم (من الآن تبصرون) ولم يبصر رئيس الكهنة ولا الشيوخ أيًا مما قاله الراوي لا في تلك اللحظة، ولا طول عمرهم، ولا رآه نسلهم، ولا المسيحيون إلى يومنا هذا في شخص المسيح. فهل كذب رب النصارى، أم الوحي، أم الراوي، أم المحرف؟

۞ احكم بنفسك يا عزيزي القارئ. وقال الكهنة المسيحيون عجبًا وهو أن المقصود بيمين القوة (يمين الله) هو الصليب (!) مع أنه ملعون في كتابهم (تثنية ٢١: ٢٢ - ٢٣).

۞ وقد تكون هذه الكلمات قالها المسيح في وقت سابق نبوءةً عن النبي الخاتم، وأنه سوف يراه اليهود آتيًا بسلطان عظيم وأصحاب أقوياء منصورين بنصر من عند الله. وكرره المقبوض عليه أمام من يحاكمونه نكاية بهم.

- (فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه) ماذا يستفيد رجل في منصب عظيم من تمزيق ثيابه؟ هذا افتراء من الراوي لأن رئيس الكهنة بالذات منهي عن هذا الفعل كما جاء في كتابهم (لاويين ٢١: ١٠) أن (الكاهن الأعظم لا يشق ثوبه)

- (قائلًا قد جدَّف)[2] أي نطق كفرًا بالله. وعندهم في الإنجيل أن رئيس كهنة اليهود يتنبأ في كل ما يقوله، وهذه عقيدتهم حاليًا في البطريرك والأسقف إذ جاء في

(١) ابن الإنسان ترجمة خاطئة وصحتها ابن آدم كما أوضحت من قبل من (مزمور ٨: ٤) باللغة الإنجليزية.

(٢) وكأن رئيس الكهنة كان يستدرجه ليقول أنه حقًا ابن الله فيكفر.

(إنجيل يوحنا ١١ : ٥٠) أن رئيس كهنة اليهود تنبأ عن قتل المسيح وهو لايدري، والمعنى أنه لا تسقط له نبوءة أبدًا. وعندهم في شريعة اليهود أن (من جدَّف على اسم الله فإنه يُقتل. يرجمه الشعب رجمًا) ولذلك لو كانت تلك المحادثة صحيحة وأن المقبوض عليه هو يسوع، فهو كافر بحسب عقيدة اليهود والنصارى، ويجب رجمه بدون استتابة، ولا تكون عقوبته الصلب بشريعة اليهود أو الرومان. لذلك قال الكثيرون أن هذه المحاكمات وما يليها كلها خطأ واختراع لأن عقوبة الصلب بأيدي الجنود الرومان لا يمكن أن يرضى الكهنة اليهود وشيوخهم بتطبيقها على هذه الحالة بالذات وهي الطعن في الذات الإلهية بأن لله ولد. بل يجوز الصلب لأي تهمة أخرى بعد القتل مثلما جاء في (تثنية ١٧ : ١٢، ٢٢ : ١٨، ٢٤ : ١٧).

- (ما حاجتنا بعد إلى شهود. ها قد سمعتم تجديفة. ماذا ترون؟ فأجابوا وقالوا إنه مستوجب الموت) أي حكموا عليه بالقتل لأنه نطق كفرًا وزعم أن لله ولدًا. أما تفسير المسيحيين أن الكهنة فهموا من كلامه عن (ابن الإنسان) أنه يعنى أنه إله فهذا مستحيل طبعًا لأن أصل هذه الكلمات في اللغات الأخرى وأقربها إلينا الإنجيل باللغة الانجليزية هو (ابن آدم) بحسب ترجمتهم لنفس النص في العهد القديم (san of man) في (حزقيال ٤ : ١) وغيره. وكان من الطبيعي أن يسألوه ماذا تعني بقولك (ابن الانسان عن يمين القوة وآتيًا...)

- (حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه، وآخرون لطموه قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك)

وقد وصف (إنجيل برنابا فصل ٧: ٢) محاكمة يهوذا الشبيه على أنه المسيح، وأن الاستهزاء به كان سببه اضطراب كلامه بصورة تستحق السخرية. فهل هذا هو ما يعنيه راوي (إنجيل متى) هنا؟

تناقضات قصص المحاكمة الأولى:

والمقارنات كالعادة ليست في صالح هذه الكتب المدعوة الأناجيل، أو البشارات، أو العهد الجديد، أو الكتاب المقدس:

أولًا- (إنجيل مرقس ١٤ : ٥٣) في نفس الليلة مثل رواية (متى) وخالفه في الآتي:

١- شهود الزور قالوا: نحن سمعناه يقول إني أنقض هذا الهيكل المصنوع بالأيادي وفي ثلاثة أيام ابني غيره غير مصنوع بأيادي) فزاد كثيرًا، أو (متى) حذف كثيرًا.

٢- رئيس الكهنة سأله: (أأنت المسيح ابن المبارك) بدون أن يستحلفه ولم يذكر ابن الله.

٣- قال له يسوع (أنا هو) - وليس (أنت قلت) و(سوف تبصرون ابن الانسان...) وليس (من الآن تبصرون)، و(وآتيًا في سحاب) وليس (على سحاب).

٤- رئيس الكهنة قال (قد سمعتم التجاديف. ما رأيكم؟) فقال أن المقبوض عليه قد كفر في عدة أمور (تجاديف).

٥- يقولون له (تنبأ) فقط. (وكان الخدام يلطمونه) زيادة على رواية (متى) أو حذفها (متى) وهو ينقل منه.

ثانيًا- (إنجيل لوقا ٢٢: ٥٤) - بطرس أنكره قبل المحاكمة بعكس روايتي متى ومرقس.

☼ الرجال الذين أخذوه كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه (!) داخل بيت رئيس الكهنة (!) وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويسألونه (تنبأ من هو الذي ضربك) وأشياء أخرى كثيرة كانوا يقولونها عليه مجدفين [1] أي يكفرون به؟ أو يكفرون بيسوع بحسب

(1) حذفوا (مجدفين) وكتبوا (شتائم) في طبعة (كتاب الحياة) يحرفون كتابهم بكل جرأة.

دين النصاري؟ وهؤلاء المجدفين هم (رؤساء الكهنة والشيوخ وقواد جند الهيكل) بحسب هذه الرواية. ولا يمكن أن يكفر هؤلاء بالله لأنهم ضربوا مُتهم.

✿ المحاكمة بدأت في صباح اليوم التالي، وهذا معقول، ولكنه بعكس روايات متى ومرقس ويوحنا.

✿ واجتمعت مشيخة الشعب ورؤساء الكهنة والكتبة وأصعدوه إلى مجمعهم. وهذا كلام منطقي؛ لأن البيوت ليست للمحاكمات.

✿ قائلين إن كنت أنت المسيح فقل لنا. لم يذكروا ابن الله ولا ابن المبارك. ولا يوجد شهود زور.

✿ فقال لهم: إن قلت لكم لا تصدقون وإن سألت لا تجيبوني ولا تطلقونني. وهذا هو الشبيه في (إنجيل برنابا) لأنه كان يريدهم أن يطقوا سراحه فلم يستجيبوا له. فإن كان هذا هو كلام المسيح حقًا فهو يريدهم أن يطلقوه حرًّا ولا يريد الصلب.

✿ (منذ الآن يكون ابن الانسان جالسًا عن يمين قوة الله) بدون (سحاب).

✿ (فقال الجميع: أفأنت ابن الله). وكأن الراوي يفسر جملة (ابن الإنسان) بأنها تعني (ابن الله) وأن اليهود فهموها على هذا المعنى. وهذا استهزاء بعقول القراء.

ولكن ماذا نفعل لهم إن كانوا لا يفكرون فيما يقرأونه؟

ولم يكن (الرئيس) هو الذي سأل. فلم يمزق ثيابه.

فقال لهم يسوع: أنتم تقولون أني أنا هو. يتبرأ من كلامهم. ولا يوافق عليه.

فقالوا ما حاجتنا بعد إلى شهود. قد سمعنا من فمه. لم يذكروا أنه كفر. وانتهت المحاكمة الأولى.

ثالثًا- (إنجيل يوحنا ١٨ : ١٢) عنده مسيح شجاع مختلف تمامًا:

١- المحاكمة الأولى عند (حنان) حما قيافا، مجهولة تمامًا والعجيب أن الجنود الرومان وقائدهم يأتون بالمقبوض عليه إلى (حما) رئيس الكهنة، ثم انتقل إلى دار رئيس الكهنة بدون علمنا!

٢- الراوي يشير إلى نبوءة رئيس الكهنة (قيافا) عن قتل يسوع؛ لأنه رئيس كهنة وكلامه نبوءات!!! (يوحنا ١١: ٥٠)

٣- تلميذه وابن خالته (يوحنا) دخل معه إلى دار رئيس الكهنة والعجيب أنه لم يفعل أي شيء على الإطلاق. فلماذا دخل؟

٤- إنكار بطرس حدث قبل بدء المحاكمة - بعكس متى ومرقس.

٥- أجاب يسوع على الأسئلة، وهذا منطقي ويخالف متى ومرقس.

٦- رئيس الكهنة مسألة عن تعليمه وتلاميذه، وهذا منطقي، فأجاب يسوع: أنا كلمت العالم علانية. أنا علمت كل حين في المجمع والهيكل وفي الخفاء لم أتكلم بشيء. (هذا يناقض كلام مسيح متى ١٠: ٢٧) لماذا تسألني؟ اسأل هؤلاء.

- لم يسألوه عن بناء الهيكل ولا شهود زور، ولا ابن الله، ولا ابن المبارك، ولا تمزيق ثياب، ولا تجديف.

هذه رواية مختلفة تمامًا.

٧- لَطَمَهُ واحدٌ من الخدام قائلًا: أهكذا تجاوب رئيس الكهنة ولم يتعرض للاستهزاء والتعذيب من جميع المناصب بدءًا من رئيس الكهنة حتى العبيد والجنود كقول لوقا ومتى ومرقس.

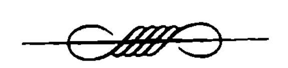
٨- يسوع يرد على الخادم ولا يعمل بتعليميه الذي قاله في (متى ٥: ٣٩) ولم يعطه الخد الآخر.

۞ والراوي يتذكر بعد كل هذه الأحداث فيكتب (وكان حنان قد أرسله موثقًا إلى رئيس الكهنة) بمعنى أنه يرد لأن يديه مربوطتان، وبمعنى أنه لو لم تكن يداه مربوطتين لكان له تصرف آخر. والمعنى في بطن الشاعر كما يقولون.

۞ وفي الصباح ذهبوا به إلى دار الولاية، وكان ذلك قبل الفصح. بخلاف رواية (لوقا) في وقت المحاكمة، وبخلاف الثلاثة كلهم في توقيت الفصح حيث ذكروا أن القبض والمحاكمة حدثا في مساء يوم الفصح (الخميس)

۞ ونعود إلى إنجيل متى الذي روى قصة إنكار بطرس أنه يعرف هذا المقبوض عليه، بعد انتهاء تلك المحاكمة.

وأقول باختصار أن يطرس لم يكن يصدق أن المقبوض عليه هو يسوع المسيح الذي أكرمه الله بالخوارق والمعجزات حتى مشى على الماء، وأقام الموتى بإذن الله كما شهد له بطرس نفسه بعد ذلك في (أعمال الرسل ٢: ٢٢)[1]. بل كان بطرس متأكدًا أن هذا الرجل المقبوض عليه هو رجل شبيه بيسوع؛ لأنه لا يرد أحيانًا ويتخبط في الكلام أحيانًا ويطالب بالإفراج عنه أحيانًا أخرى كما أوضحنا وهذا ما أوضحه (إنجيل برنابا) بالتفصيل.



(١) قال بطرس لليهود أمام التلاميذ كلهم: (أيها الرجال الإسرائيليون. اسمعوا هذا الكلام يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون).
وفي كتاب الحياة (رجل أيده الله: بمعجزات... أجراها على يده...).

الإصحاح السابع والعشرون

✿ إنجيل متى يلفظ أنفاسه الأخيرة بأكبر المغالطات، (ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه) ألم يحكموا في الليل أنه مستوجب الموت؟ ولقد نسي الراوي (الكتبة) بين أهل المشورة السوء.

✿ (فأوثقوه ومضوا به ودفعوه إلى بيلاطين الببنطي الوالي) ولكن (إنجيل يوحنا ١٨: ١٢) قال أنهم أوثقوه من لحظة القبض عليه!

وقوله هنا (ودفعوه) أي بعنف وقسوة، و(البنطى) لقب الوالي لأنه من بلاد (بنط) وقد حذفوه من طبعة كتاب الحياة، لعله خطأ.

ونحن الآن في صباح يوم الجمعة بحسب قول المؤرخين المسيحيين، وهذا الوالي ليس يهوديًّا كقوله في (إنجيل يوحنا ١٨: ٣٥) وهو (الحاكم) بحسب طبعة كتاب الحياة، ويرأس منطقة اليهودية التي تضم مدينة أورشليم بحسب (لوقا ٣: ١).

وقال لنا الكهنة المسيحيون أن كهنة اليهود لم يحكموا على المقبوض عليه بالشريعة اليهودية لأنهم كانوا تحت حكم الاحتلال الروماني. ولكن (إنجيل يوحنا ١٨: ٣١) يؤكد أن الوالي سمح لهم أن يأخذوه ويحكموا عليه بحسب شريعتهم (الرجم كما ذكرنا) فرفضوا. ونكمل مع (متى).

✿ (حينئذ لمّا رأى يهوذا الذي أسلمه أنه قد دين - ندم) وفي طبعة كتاب الحياة (أن الحكم قد صدر) وهذا يؤكد رأيي أنهم جمعوا هذه الكتب من قصاصات متضاربة؛ لأن الحكم لم يصدر بعد (!).

✿ وقال الكثيرون أن هذه محاولة فاشلة من الراوي لتبرير اختفاء يهوذا من الأحداث، ولذلك لم يذكرها إنجيل آخر. ولكن (أعمال الرسل) سيفضح هذه الكذبة.

✿ ولعل يهوذا ندم لأنه رأى أن الشبيه سيصدر عليه حكم الإعدام بينما هو كان يقصد قتل يسوع (ندم ورَدَّ الثلاثين من الفضة إلى رؤساء الكهنة) أثناء المحاكمة أمام الوالي؟ (قائلًا قد أخطأت إذ سلمت دمًا بريئًا. فقالوا: ماذا علينا؟ أنت أَبْصَرْ. فطرح الفضة في الهيكل) أي كانت هذه المناقشة في الهيكل! ياللتضارب!

- (وانصرف ثم مضى وخنق نفسه، فأخذ رؤساء الكهنة الفضة، وقالوا لا يحل أن نُلقيها في الخزانة؛ لأنها ثمن دم) أي ثمن قتل يسوع (فتشاوروا واشتروا بها حقل الفخارى مقبرة للغرباء) كل هذا أثناء المحاكمة كما سنرى (لهذا سُمِّي ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم) أي إلى يوم كتابة هذا الإنجيل. وقيل أن (متى) كتبه سنة ٧٥ م، أي بعد المسيح بأربعين سنة.

في هامش الطبعة القديمة (الخزانة هي بيت القربان) وهذا البيت من مباني الكنائس الحالية!

تناقضات قصة موت يهوذا:

✿ وهذه القصة التي يزعم الراوي أن شهرتها واسعة وردت فقط في (أعمال الرسل ١ : ١٨) الذي زعموا أن مؤلفه هو (لوقا) فلماذا لم يذكرها في إنجيله؟

✿ وقال (لوقا) فيها، مخالفًا (متى) كعادته، على لسان بطرس أنه قال عن يهوذا (فإن هذا اقتنى حقلًا من أجره الظلم، وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها. وصار ذلك معلومًا عند جميع سكان أورشليم حتى دُعِيَ ذلك الحقل في لغتهم حقل دما، أي: حقل الدم؛ لأنه مكتوب في سفر الزامير لتصر داره خرابًا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر).

أي أن (لوقا) قال أن بطرس يقول أن قصته هي المشهورة بينما قصة لوقا وبطرس تخالف قصة متى في الكثير ومنه:

١- (متى) يقول أنه انتحر، ولوقا يقول أنه سقط على وجهه وانشق من الوسط! فانسكبت أحشاؤه كلها في الحقل.

٢- يهوذا عند (متى) ندم ورَدّ النقود، وعند (لوقا) لم يندم، بل أسرع يستثمر النقود فاشترى بها حقلًا.

وهل تكفي ثلاثون من الفضة لشراء حقل بينما ثلاثمائة دينار تشترى زجاجة عطر لشعر يسوع أو رجليه؟

٣- يهوذا عند (متى) مات مشنوقًا، وعند (لوقا) مات ساقطًا على وجهه! فانسكبت أحشاؤه في الحقل والمنتحر ينتحر في بيته وليس في الحقل وإلا أنقذه الناس.

٤- سبب تسمية الحقل عند (متى) هو دم يسوع، وعند (لوقا) هو دم يهوذا.

٥- صار الحقل مقبرة للغرباء عند (متى) وهذا صار أمرًا مشهورًا عند اليهود، وعند (لوقا) لم يصبح مقبرة، وصار أمرًا مشهورًا في أورشليم!

✿ (لوقا) كتب في بداية إنجيله أنه تتبع قصة حياة المسيح بتدقيق من الذين عاصروا المسيح في دعوته، وبذلك لا يكون كتبة الأناجيل الأخرى معاصرين للمسيح؛ لأنهم لم يذكروا هذه القصة التي كتبها (لوقا) في كتابه (أعمال الرسل).

✿ والمؤرخون المسيحيون المعاصرون، وأخرهم (أندرو ميلر) قالوا: أن (لوقا) لم يكن معاصرًا للمسيح. وأنه تعلم المسيحية على يد (بولس) في أوروبا. ومنه أخذ كل ما كتبه، ونقل أيضًا عن (مرقس) تلميذ بولس.

- ونعود إلى (متى ٢٧ : ٩) (حينئذٍ تم ما قيل بأرميا النبي القائل: أخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني إسرائيل، وأعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب) فأخطأ الراوي مؤلف (إنجيل متى) أخطاءً كبيرة، يهرب علماء المسيحية من الرد عليها.

- ولأن مؤلف (إنجيل متى) كعادته يتصيد من كتب الأنبياء ما يناسب روايته، ويحرفه ليطابق وجهة نظره. فوجد نصًا في كتاب أحد الأنبياء يتكلم عن (ثلاثين من الفضة) و(حقل) فاقتبسه وحرفه كعادته، وقال أنه نبوءة عن المسيح وعن يهوذا الذي انتحر. وشاء الله أن يفضحه فضيحة كبيرة لعل المتابعين له يفهمون ويعقلون ويرفضون هذه الكتب.

- وأنا وغيري لم نجد هذا الكلام في كتاب (إرميا) على الإطلاق. بل هو في كتاب (زكريا بأسلوب مختلف ومعنى مختلف تمامًا. لأن (زكريا ١١: ١١) يتكلم عن نقض الإخاء بين سبط يهوذا وباقي أسباط بني إسرائيل إلى الأبد[1]، والعجيب هو أن محقق الطبعة القديمة يشير في الهامش إلى (زكريا ١١: ١١) وكأنه يفضح هذا الخطأ.

✿ وأصل هذا الكلام يبدأ في كتاب (زكريا ١١: ٤) حيث كتب (هكذا قال لي الرب ارعَ غنم الذبح.. لأني لا أشفق بعد على سكان الأرض (أرض اليهود) فرعيت غنم الذبح.. وضاقت نفسي بهم.. فقلت لهم إن حسن في أعينكم فأعطوني أجرتي وإلا فامتنعوا. فوزنوا أجرتي ثلاثين من الفضة. فقال لي الرب ألقها إلى الفَخَّاري (صانع الفُخَّار) الثمن الكريم الذي ثمنوني به (أي النبي) فأخذت الثلاثين من الفضة وألقيتها إلى الفَخَّاري في بيت الرب. ثم قصفت عصاي الأخرى لأنقض الإخاء بين يهوذا وإسرائيل)

هل يوجد أي تشابه بين الأصل والاقتباس، في الكلمات أو في الموضوع؟ كلا!

✿ كذلك أيضًا اقتباس كاتب (أعمال الرسل ١: ٢٠) على لسان بطرس أن داود تنبأ عن يهوذا بالروح القدس قائلًا (لتصر داره خرابًا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر) وجدت لها أصلًا في (مزمور ١٠٩: ٨) (لتكن أيامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر.

---

(١) كما أخبرنا الله في القرآن الكريم في (سورة المائدة: ٦٤).

ليكن بنوه أيتامًا وامرأته أرملة) ولم أجد في المزمور أيّ شيء عن خراب داره. وكان داود يدعو على من أذوه بكلامهم وقاتلوه بلا سبب. ولا تعليق.

نتابع مع (متى ٢٧: ١١) حيث يتكلم يسوع مع الوالي الروماني مباشرة بدون مترجم. ومن هذه الأناجيل نجد أن يسوع كان يقرأ من كتب أنبياء اليهود، وهي كانت بحسب مقدمة الطبعة التي بيدي (سنة ١٩٧٠) الكتاب القدس (الفانديك) باللغات العبرانية والكلدانية واليونانية. وقد نشرت صورة هذه الصفحة على منتدايا لأنهم حذفوا هذه الكلمات من مقدمة الطبعات التالية: انظر (إنجيل لوقا ٤: ١٦ – ١٨)[١]، ويروي (إنجيل يوحنا ٨: ٨) أن يسوع كان يكتب لليهود. فلابد أنه كان يقرأ ويكتب لهم باللغة العبرية. ويتكلم مع الحاكم باللغة اليونانية لأن الشعب الذي تحت الاحتلال يتعلم لغة المحتلين لبلاده كما تعلم المصريون لغات المحتلين لما طال الاحتلال الإنجليزي لمصر.

۞ وأقول هذا لأفند أقوال النصارى والتي يصدقهم فيها المسلمون أن المسيح كان يتكلم الأرامية بينما هذه لغة مندثرة وكانت لغة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ولغة البابليين قبل المسيح بأكثر من خمسمائة عام.

۞ وعندي دليل وهو أن بولس قال أن المسيح لما ظهر له كلمة باللغة العبرانية (أعمال الرسل ٢٦: ١٤) وكلام المسيح مع المريض في (إنجيل مرقس ٧: ٣٤).

(فوقف يسوع أمام الوالي فسأله الوالي قائلًا: أنت ملك اليهود. فقال له يسوع أنت تقول) أفهم من هذا أنه يوجد جزء محذوف وكان فيه أن الكهنة اشتكوا للوالي أن يسوع يجعل نفسه ملكًا لليهود، وكلام المقبوض عليه فيه إنكار بنفس الأسلوب كما أنكر قولهم أنه هو (المسيح ابن الله).

- (وبينما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشتكون عليه لم يُجب بشيء. فقال له بيلاطس أما تسمع كم يشتكون عليك فلم يُجبه ولا عن كلمة واحدة حتى تعجّب الوالي جدًا)

إن السكوت هو يأس وقلة حيلة. وقال إنجيل برنابا أن الشبيه المقبوض عليه أصابه الذهول والإحباط من شدة التعذيب فلم يعد يدري كيف يرد.

- (وكان الوالي معتادًا في العيد أن يطلق للجمع أسيرًا واحدًا من أرادوه.) أيُّ عيد تقصد يا (متى)؟ أما عيد الفصح فقد مضى، وعيد الفطير بعد أسبوع من عيد الفصح؟

- (وكان لهم حينئذ أسير مشهور يسمى باراباس) وكان اسمه الصحيح (يسوع باراباس) كما تذكر كتب التاريخ المسيحي، وكما يرددون في الكنيسة في يوم الجمعة العظيمة أو الحزينة في تذكار قتل ربهم صلبًا. ولم يخبرنا الراوي عن تهمة الأسير ولا عن سبب شهرته.

- (ففيما هم مجتمعون قال لهم بيلاطس من تريدون أن أطلق لكم. باراباس أم يسوع الذي يُدْعى المسيح لأنه علم أنهم أسلموه حسدًا) الوالي الروماني الذي يعيش في بلد لم يدخلها المسيح من قبل، علم أن يسوع يُدعى المسيح، وأن اليهود أسلموه حسدًا. ومن قبل علم أنه ملك اليهود. ما مصدر هذه المعلومات عند الوالي يا (متّى)؟

- (وإذا كان جالسًا على كرسى الولاية. أرسلت إليه امرأته قائلة: إياك وذلك البار لأني تألمت اليوم كثيرًا في حلم من أجله) ولم يذكر لنا الوحي محتوى هذا الحلم الأليم. وقد خالفه (إنجيل يوحنا ١٨: ٢٨ - ٣٣) في أن الكهنة والشيوخ لم يدخلوا إلى دار الولاية، بل دخل يسوع وحده. (ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على أن يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع. فأجاب الوالي وقال لهم مَن مِنَ الاثنين تريدون أن أطلق لكم. فقالوا باراباس. فقال لهم: بيلاطس، فماذا أفعل بيسوع الذي يُدعى المسيح. قال له الجميع لِيُصْلَب. فقال الوالي: وأي شر عمل فكانوا يزدادون صراخًا قائلين ليصلب. فلمّا

رأى بيلاطس إنه لا ينفع شيئًا، بل الحِرىّ يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلًا إني بريء من دم هذا البار. أبصروا أنتم. فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا. حينئذ أطلق لهم باراباس، وأما يسوع فجلده وأسلمه ليُصْلَب).

✿ إن (متّى) يحب الصراخ كما سبق وكما سيكتب لاحقًا. وموقف الوالي وتصرفاته تصيبنا بالعجب. مادام يراه بارًّا، فلماذا يتبرأ من دمه، ثم يجلده، ثم يسلمه للصلب؟

✿ ونلاحظ مدى كراهية المؤلف لليهود؛ لأن اليهود الذين آمنوا بالمسيح كانوا أشد الناس عداوة لبولس لمّا اخترع عقيدة (المسيح ابن الله) كما يتبين من (أعمال الرسل).

✿ أما عن حلم زوجة بيلاطس فقد أشار هامش الطبعة القديمة إلى كتابهم (عدد ١٢ : ٦) حيث يقول إن الله يستعلن للأنبياء في أحلامهم وهذا صحيح أن رؤى الأنبياء وحي من الله. فهل صارت المرأة الرومانية الكافرة من الأنبياء عندهم؟

✿ وغسل اليدين للتبرؤ من دم البريء، يفعله الكاهن في مصر في الكنائس الأرثوذكسية إلى اليوم، حيث يغسل يديه بالماء قبل أن يمسك القربانة التي سيُحوِّلها إلى جسد المسيح، وينثر فضلة الماء على الشعب، تقليدًا لما فعله بيلاطس قبل أن يجلد المسيح ويسلمه للصلب؛ لأن الكاهن بعد أن يخلق لهم جسد ربهم في القربانة بصلاته عليها، سوف يمزق هذا الجسد الحقيقي بحسب عقيدتهم إلى خمسة أجزاء رمزًا للعذابات التي وقعت على المصلوب، ثم يمزقه إربًا ليطعمه للشعب. وكان إلى عهد قريب توجد حربة صغيرة كان يطعن بها جسد المسيح على المذبح في جانبه الأيمن أيضًا. وقد كتبت (ألن هوايت) العالمة الدينية الأمريكية في كتابها (الصراع العظيم بين الحق والباطل) ص ٩٥ أن (القداس زندقة ملعونة). وعنها نقل طوائف البروتستانت نفس القول. وهو قول المصلح (مارتن لوتر) منذ القرن السادس عشر.

۞ أما السؤال المهم فهو: هل يجتمع الحكم بالجلد مع الحكم بالصلب؟ قال لنا الكهنة قديمًا أن الوالي أراد أن يقتله بالجلد. ولّما لم يمت أسلمه للجنود ليقتلوه بالصلب. ولكن هل الصلب يقتل؟ مازالت تلك الكذبة محل بحث إلى الآن؛ لأنه من الثابت طبيًّا أن الصلب لا يقتل وهذا ما أثاره (إنجيل يوحنا ١٩: ٣١ - ٣٣) و(مرقس ١٥: ٤٤)

۞ أما أنا فلم أقرأ في شريعة اليهود أو الرومان عن اجتماع عقوبتي الجلد والصلب معًا. فهذا من خيالات المؤلف البولسي لكي يستدر عطف وشفقة الناس على يسوع الذي مات بسببهم فيصدقون كل ما يقال ولكن المقارنة تفضح الكذب.

الاختلافات في المحاكمة الثانية:

١- في رواية (إنجيل مرقس ١٥) أقرب الروايات لرواية (متى) جاءت الاختلافات الآتية:

۞ اشترك مجمع اليهود في تسليم يسوع لبيلاطس بهدوء وبدون عنف.

۞ باراباس كان محبوسًا بقيود مع آخرين فعلوا فتنة وقتلًا. فلماذا لم يعدموا رفقاءه؟

۞ الجمع صرخ بدون أن يحرضهم أحد أو يسألهم الوالي، يطلبون من الوالي أن يفعل كما كان دائمًا يفعل له.

۞ فقال لهم الوالي (أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود) وليس (يسوع الذي يُدعَى المسيح)؟

۞ ثم قال (فماذا تريدون أن أفعل بالذي تدعونه ملك اليهود) وليس (بيسوع الذي يُدعَى المسيح)

۞ فأراد أن يفعل لهم ما يرضيهم، وليس (رأى أنه لا ينفع شيئًا بل يحدث شغبًا).

ولا يوجد حلم زوجته، ولا غسل يديه، ولا إني بريء، ولا هذا البار... إلخ.

٢- رواية (لوقا ٢٣) بعد محاكمة يسوع في المجمع نهارًا بالمخالفة لمتى ومرقس، ذهب به رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وأعضاء المجمع إلى بيلاطس، وابتدأوا يشتكون عليه قائلين: إنا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن نعطي جزية لقيصر قائلًا إنه هو مسيح ملك. البداية مختلفة تمامًا.

✿ يسوع أجاب بيلاطس (أنت تقول) فقال الوالي لرؤساء الكهنة والجموع إني لا أجد علة في هذا الإنسان وترك ما حكاه (متى) بين القولين.

هكذا ببساطة انتهى التحقيق وتمت براءته (!) هل يصدق أي إنسان عاقل هذا السيناريو الفاشل؟

كيف يحكم الوالي الروماني على إنسان متهم بكل هذه التهم ولم ينكرها، منها إدعاء الملك ومنع الجزية لقيصر؟ أنه برئ من كل علة؟

✿ فكانوا يشدون قائلين إنه يُهَيّج الشعب وهو يُعَلّم في كل اليهودية مبتدئًا من الجليل. تهمة جديدة. والوالي لا يرد (!).

✿ فأرسله إلى (هيرودس) والي الجليل، الذي كان موجودًا في أورشليم لحضور عيد اليهود، وهو ليس يهوديًا. وكان يسوع حظه دائمًا مع من اسمهم هيرودس. هذا ثالث هيرودس في طريق المسيح (متى ٢: ١)، (لوقا ٣١: ٢١)، (لوقا ٢٣: ٧).

الأول كان ملكًا على أورشليم عند ميلاد المسيح، والثاني كان ملكًا على أورشليم في نهاية دعوة المسيح وهو يسافر من السامرة إلى أورشليم، والثالث كان واليًا على الجليل أثناء محاكمة المسيح. هذا غير هيرودس الذي قتل يوحنا (لوقا ٩: ٧) وهيرودس الذي كان واليًا على الجليل في بداية دعوة المسيح (لوقا ٣: ١).

۞ (أما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جدًا لسماعه عنه كثيرًا، وكان يريد أن يراه من زمان، وترجى أن يراه يصنع آية وسأله بكلام كثير فلم يجاوبه). وهذا موقف غريب لو كان هو المسيح، ولكنه موقف طبيعي لأن المقبوض عليه ليس هو المسيح، كما أوضح (إنجيل برنابا صل ٢١٧: ٥٩). وكل هذه المحاكمة أمام هيرودس لم يذكرها إنجيل آخر، أو رسالة من رسائل التلاميذ، ولا حتى رسائل يوحنا، شاهد العيان.

۞ (فاحتقره هيرودس مع عساكره واستهزأوا به وألبسه لباسًا لامعًا) - قيل ملابس نساء وقيل ملابس شواذ، أما الأناجيل الثلاثة الأخرى فذكروا أن جنود بيلاطس هم الذين فعلوا ذلك. وأعاده هيرودس إلى بيلاطس فصارا صديقين بعد عداوة.

۞ فدعا بيلاطس رؤساء الكهنة والعظماء (شخصيات جديدة دخلوا المسرح بدون أن ندري ولا أعلم من هم!) وبدون محاكمة أعلن حكمه ببراءة يسوع، زاعمًا أن هيرودس هو أيضًا وجده بريئًا! من الكاذب؟

۞ قال الرواي (وكان الوالي مضطرًا أن يطلق لهم كل عيد واحدًا) لا ندري ما الذي يجعله مضطرًا؟

۞ وبدون مقدمات (صرخوا بجملتهم خذ هذا وأطلق لنا باراباس) لم يسألهم الوالي ولم يحرضهم الكهنة! فكيف اتفقوا (بجملتهم) على طلب غريب كهذا؟

۞ (كان باراباس مسجونًا لأجل فتنة حدثت في المدينة وقتل). لا يوجد أي شخص معاصر يحدد لنا الأسباب.

۞ فناداهم بيلاطس وهو يريد أن يطلق يسوع. ماذا قال؟ لا أحد يدري!

۞ فصرخوا قائلين: اصلبه اصلبه.

☼ وسألهم (فأي شر عمل) بعد كل التهم التي قالوها؟ (فأنا أؤدبه وأطلقه) فكانوا يلحون بأصوات عظيمة (ليصلب)

☼ فحكم بيلاطس أن تكون طلبتهم وأسلم يسوع لمشيئتهم فخرجوا به - أي اليهود - إلى الصلب مباشرة. كقول يوحنا.

☼ لم يجلده ولم يغسل يديه ولا يوجد حلم ولا أنا بريء ولا هذا البار. بينما الذين تسلموه من بيلاطس هم جنوده عند متى ومرقس.

☼ ولقد حدث الجلد في الليلة الماضية في داخل بيت رئيس الكهنة في (لوقا ٢٢: ٥٤ - ٦٣)

٣- رواية (إنجيل يوحنا ١٨: ٢٨) مختلفة تمامًا من أولها إلى آخرها. كتب الراوي:

☼ لم يدخل المشتكون إلى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فيأكلون الفصح. ويتضح من الثلاثة أناجيل الأخرى أن اليهود وقفوا أمام الوالي داخل دار الولاية وكان الوالي جالسًا على كرسي الولاية (متى ٢٧: ١٩).

☼ ولم أجد في كل كتبهم أي إشارة إلى أن دخولهم بيت الكافر يجعلهم نجسين إلى اليوم التالي أو حتى لدقيقة؛ لأن الفصح بحسب رواية يوحنا هو في اليوم التالي للمحاكمة والصلب (يوحنا ١٩: ١٤) بينما كان الفصح في اليوم السابق للمحاكمة والصلب بحسب روايات الأناجيل الثلاثة الأخرى، وهذه مشكلة لم يستطع أي عالم مسيحي طوال العشرين قرنًا الماضية أن يحلها. ومع ذلك يدعونه كتابًا مقدسًا مُوحَى به كله من الله. فأي الروايات هي الصحيحة، أيها الوحي؟!

☼ (فخرج بيلاطس إليهم وقال أية شكاية تقدمون على هذا الإنسان) الوالي هو البادئ بالسؤال إلى اليهود وليس إلى يسوع.

۞ (فقالوا لو لم يكن فاعل شر لما كنا سلمناه إليك) أيُّ شر؟ لم يخبرنا الوحي. لا ملك ولا جزية ولا فساد في الأرض.

۞ (فقال لهم بيلاطس خذوه أنتم واحكموا عليه حسب ناموسكم) إذا هو يعلم أن لهم ناموسًا (شريعة) ويوافق على محاكمته أمامهم ويوافق على حكمهم. وهذا لا يتفق مع الآتي:

۞ (فقال له اليهود لا يجوز لنا أن نقتل أحدًا) ولم يدعهم أحد (يهود) إلا إنجيل يوحنا. لعل الكاتب لم يكن يهوديًا ويكتب لغير اليهود، كما قال الكثيرون من المؤرخين أن كاتبه هو واعظ جوال اسمه يوحنا في نهاية القرن الثاني وكان تلميذًا لمدرسة الإسكندرية الفلسطية الوثنية.

ويظهر كذب الراوي من أن شريعة موسى تأمر بقتل من لا يطع الكاهن[1] وقتل من يكفر بالله[2] وقتل من يسب اسم الله[3]........ إلخ كما شرحنا سابقًا. وسوف يتضح خطأ الراوي بعد قليل.

۞ (ثم دخل بيلاطس إلى دار الولاية ودعا يسوع وقال له: أنت ملك اليهود. أجابه يسوع أَمِنْ ذاتك تقول هذا، أم آخرون قالوا لك عني) لم يكن كلام الوالي ليسوع بصيغة السؤال فمن أين أتى بهذا الكلام كما أحرجه المقبوض عليه بسؤاله

۞ (أجابه بيلاطس ألعلى أنا يهودي. أُمتك والكهنة أسلموك إليّ. ماذا فعلت؟) فابتدأ يسوع يبشره، ودارت محادثة طويلة لا تهمنا هنا إلا في شيء واحد وهو اتفاق

---

(١) (تثنية ١٧: ١٢).

(٢) (تثنية ١٣: ١٧).

(٣) (لاويين ٢٤: ١١-١٦).

الأناجيل الثلاثة الأخرى على أنه لم يرد على الوالي بأي كلمة، في (متى ٢٧: ١٤) (مرقس ١٥: ٥) (لوقا ٢٣: ٩).

۞ ثم خرج بيلاطس إلى اليهود وحكم ببراءة يسوع، وقال (لكم عادة أن أطلق لكم واحدًا في الفصح، أفتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود. فصرخوا ليس هذا باراباس. وكان باراباس لصًا) لا توجد فتنة ولا قتل ولا رفقاؤه، ولا يحرضهم الكهنة والشيوخ.......... الخ.

۞ فأخذ بيلاطس يسوع وجلده (!) واستهزأ به العسكر وألبسوه ثوبًا لامعًا. ثم أخرجه إليهم مكررًا الحكم ببرائته. عجبًا. فلماذا عذبه واستهزأ به ومعه جنوده؟

۞ فصرخوا اصلبه اصلبه. فقال لهم خذوه أنتم واصلبوه وحكم ببراءته للمرة الثالثة أجابه اليهود (لنا ناموس وبحسب ناموسنا يجب أن يموت؛ لأنه جعل نفسه ابن الله). ألم يقولوا منذ قليل عكس هذا الكلام؟

وكيف لا يواجههم الوالي باضطراب كلامهم إن كان قد حدث بالفعل؟ إنه اضطراب الرواي والمحرف.

۞ فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفًا، من (ابن الله)؟ وهذا ما ذكره (إنجيل برنابا فصل٩١) أن الرومان ادعوا أن يسوع ابن الله بغواية الشيطان، فهذا جزء من وثنيتهم.

۞ فدخل الوالي بيسوع إلى دار الولاية للمرة الرابعة، وسأل يسوع (من أنت) فلم يعطه جوابًا.

۞ فقال له بياطس: (ألست تعلم أن لي سلطانًا أن أصلبك وسلطانًا أن أطلقك.

أجاب يسوع لم يكن لك على سلطان البتة لو لم تكن قد أعطيت من فوق. لذلك الذي

سلمني إليك له خطية أعظم) إنه مسيح مختلف تمامًا، شجاع ومؤمن بالقدر، ولذلك لن يصرخ (إلهي لماذا تركتني؟).

۞ وكان بيلاطس يريد أن يطلقه للمرة الرابعة، ولكن (اليهود) صرخوا قائلين (إن أطلقت هذا فلست محبًا لقيصر. كل من يجعل نفسه ملكًا يقاوم قيصر) هذه تهمة أخيرة للمسيح أنه يقاوم قيصر بجعل نفسه ملكًا وتهديد للوالي أيضًا ولا أثر لهذا الكلام في الأناجيل الأخرى.

۞ لذلك أخرج بيلاطس المتهم من القصر وجلس على كرسي الولاية. (وكانت ليلة الاستعداد للفصح. وكانت الساعة السادسة). والأناجيل الأخرى تقول أنه في تلك الساعة كان مصلوبًا منذ فترة، وإلى الآن لم يجد علماء المسيحية كلهم منذ عشرين قرنًا حلًا لهذا الاختلاف أيضًا سوى الكذب واللّف والدوران!

۞ وقال لليهود -وهو جالس على العرش داخل القصر واليهود في الشارع- هو ذا ملككم. ياللواقعية والصدق!!!

۞ فصرخوا خذه اصلبه. فقال بيلاطس أأصلب ملككم؟ فأجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملك إلا قيصر. حينئذ أسلمه إليهم ليصلب لما ارتضوا قيصر ملكًا لهم.

۞ فخرج وهو حامل صليبه. فيكون الذين صلبوه هم اليهود. وهنا مخالفات أخرى سنأتي إليها إن شاء الله.

ما رأيك يا عزيزي القارئ في هذا الاضطراب؟ مازال أمامنا الكثير، فلا تتعجب، ولا يصيبك الملل.

۞ إن المحاكمة في (إنجيل يوحنا) و(إنحيل لوقا) محاكمات طويلة جدًا. ولا ندري كم استغرقت من الوقت. وقد ذكر إنجيل مرقس أن الصلب تم في الساعة الثالثة.

وإنجيلي متى ولوقا قالا أنه في الساعة السادسة كان مصلوبًا من فترة غير محددة. أما إنجيل يوحنا فقال أنه في الساعة السادسة كان مازال داخل قصر الوالي يُحاكَم. يقول الكهنة أن اليهود كانوا يقسمون النهار إلى اثني عشر ساعة تبدأ بالساعة الأولى من النهار. وهي تبدأ الساعة السابعة صباحًا حاليًا.

وحتى هذا التفسير لا يصح لأن النهار لا يكون اثني عشر ساعة طوال السنة، بل يطول ويقصر.

فلما أرادوا إخفاء التضارب كتبوا الساعة في طبعة كتاب الحياة بالتوقيت الحالي، فجاء في (متى ٢٧: ٤٥) (الساعة الثانية عشرة ظهرًا إلى الساعة الثالثة بعد الظهر) بدلًا من (الساعة السادسة إلى الساعة التاسعة). وبالمثل في (الإنجيل كما دونه لوقا ٢٣: ٤٤). أما (مرقس ١٥: ٢٥) فكتبوا (وكانت الساعة التاسعة صباحًا حينما صلبوه) بدلًا من الساعة الثالثة صلبوه) وأخيرًا جاءوا إلى مشكلة (يوحنا ١٩: ١٤) فكتبوا (وكان الوقت نحو السادسة صباحًا في يوم الإعداد للفصح. وقال بيلاطس لليهود...) بدلًا من (وكان استعدادًا الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود........) وصحتها أن توافق الثانية عشرة ظهرًا. هل بهذا التحريف أنقذ الكتاب المسيحي من هذه المصيبة؟ أبدًا! لقد زادها بالرغم من الكذب الواضح من تجميع النصوص. كيف؟ إذا كانت أطول محاكمة هي محاكمة إنجيل يوحنا وقد بدأت منذ الصباح فكيف انتهت في السادسة صباحًا بالتوقيت الحالي؟ وكيف خرجوا من عند الملك في السادسة صباحًا ليصلبوا المقبوض عليه ومرقس يقول أن الصلب ابتدأ في التاسعة صباحًا؟

ويوحنا نفسه يقول أن المحاكمة ابتدأت صباحًا؟

٭ والمفترض أن هذا حدث في الشتاء حيث يبدأ الصباح بعد السادسة صباحًا. إن

- ونعود إلى رواية (إنجيل متى ٢٧: ٢٧):

(فأخذ عسكر الوالي يسوع إلى دار الولاية وجمعوا عليه كل الكتيبة).

ألم تكن المحاكمة داخل دار الولاية؟ وهل بعد الحكم عليه يدخل إلى دار الولاية أم يخرج منها؟

لذلك غيروا النص في كتاب الحياة إلى (فأخذ جنود الحاكم يسوع إلى دار الحكومة).

والراوي يضخم الأحداث بطريقة لا يمكن تصديقها. فهل جمعوا على يسوع مائة جندي داخل دار الولاية ليفعلوا به الآتي؟ وأين المكان الذي يتسع لهذا العدد ليحيطوا برجل واحد منهم؟

- (فخلعوا عنه ملابسه وألبسوه رداءً قرمزيًا[1] وضفروا أكليلًا من شوك ووضعوه على رأسه وقصبة في يمينه)

لقد عروه كما ولدته أمه، ثم ألبسوه ثوب النساء الغواني، وباستهزاء وتعذيب جعلوه كأنه ملك الحُمقَى. أين كان الوالي ورجال الدين واليهود من كل هذا؟

(وكانوا يجثون قدامه ويستهزئون به قائلين السلام يا ملك اليهود. وبصقوا عليه وأخذوا القصبة وضربوه على رأسه. وبعدما استهزأوا به نزعوا عنه الرداء وألبسوه ثيابه ومضوا به إلى الصلب) وزاد عليه إن برنابا كتب أنهم أجلسوا الشبيه على كرسى عالٍ وكأنه على العرش. وهذا ما يصوره المسيحيون في صورهم وأفلامهم عن حياة المسيح. فأخذوا من إنجيل برنابا ما لم يجدوه في كتبهم. فلماذا لا يصدقونه في قصة الشبيه؟ وسكوت هذا المضروب المهان غير مقبول إن كان مظلومًا فهل تألم من ضرب مائة جندي له؟ هل حزن من إهانتهم له واستهزائهم به؟ لا أحد يدري. وكأنه تمثال.

---

(١) اختلف الأناجيل الأربعة في لون الرداء ومن ألبسه الرداء، وهل لبسه على ثيابه أم على عريه.

(وفيما هم خارجون وجدوا إنسانًا قيروانيًا اسمه سمعان فسخروه ليحمل صليبه[١]) القيروان بلد في شمال أفريقيا. ومن هذه النقطة استنتج بعض المؤرخين ومنهم (د. فريز صموئيل) في كتابه (من هو المصلوب) أن سمعان الأفريقي هو المصلوب بدلًا من المسيح وأنه كان من تلاميذه لأن شريعة الرومان تقول أن المحكوم عليه بالإعدام هو الذي يحمل الصليب. لذلك كتب (إنجيل يوحنا ١٩ : ١٧) أن يسوع خرج من عند الوالي حاملًا صليبه إلى موضع الصلب.

وفي كتاب الحياة (يحمل عنه الصليب) وفي الأفلام يصورون هذا الأفريقي يحمل الصليب من الخلف ويسوع يحمله من الأمام. إنه دين الخيال.

(ولما أتوا إلى موضع يقال له جُلْجُثة وهو المسمى موضع الجمجمة) كتب برنابا إنه جبل إعدام المصلوبين، وكتبت كارين أرمسترونج في كتابها (القدس) أن اليهود بنوا أساطيرهم على أن آدم مدفون في جبل (المُرِيّا) حيث أقام سليمان الهيكل وحيث هَمَّ إبراهيم بذبح ابنه وفداه الله بكبش من الجنة. ولما جاء المسيحيون نسجوا أساطيرهم تقول أن آدم مدفون في جبل الجُلْجُثة حيث صُلب المسيح فوق رأسه ليخلصه بدمه، من هذا نعرف أن أساطير المسيحيين تدخلت في روايات الأناجيل بالإضافة والتخريف. وقيل أنه جبل يقع خارج أورشليم على مسافة يقطعها السائر في عدة ساعات.

- (أعطوه خلا ممزوجًا بمرارة ليشرب. ولما ذاق لم يرد أن يشرب) وفي هامش الطبعة القديمة (خمرًا) لأن مرقس كتب (خمرًا) لذلك صححوها في كتاب الحياة لإخفاء التناقضات (اعطوا يسوع خمرًا ممزوجة بمرارة ليشرب فلما ذاقها رفض أن يشربها) وفي النص توجد هذه الشرطة العريضة!

---

(١) حذفت الأناجيل الأفريقية سمعان القيرواني كالعادة. وذكرهم لجنسيته يبين تعصبهم.

والخمر هو المعقول لكي يذهب عقله فلا يشعر بالألم. أما الخل الممزوج بمرارة فلا ندري هل كان عندهم شراب مثل هذا؟ وما هي الحكمة منه؟

- (ولما صلبوه[١] اقتسموا ثيابه مقترعين عليها) يعنى العسكر جرَّدُوهُ من ثيابه وتركوه عريانًا كما ولدته أمه، ثم عملوا قُرعة عليها لمن تكون كل قطعة منها.

ولم يتوقف الراوي عن تَصَيُّد النبوءات، فكتب (لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي ألقوا قرعة) والثياب معروفة واللباس مجهول. ولذلك حذفوا هذا الكلام كله من طبعة كتاب الحياة. من الصادق؟

والوحي المسيحي لا يتذكر اسم النبي، أو يتجاهله لكي لا يراجع أحد وراءه، ولا يذكر النص الصحيح الذي اقتبس منه بل يحرفه، وفي الطبعة القديمة وضعوا هذا النص بين قوسين وبحسب المقدمة يعنى أن هذا النص ليس له وجود في أقدم النسخ وأصحها أي أنه من الإضافات التي وضعها بعض المحرفين قديمًا.

✪ وهو يقصد (مزمور ٢٢: ١٨) حيث يقول داود (يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون) ويقصد ما حدث له لما هرب من الملك شاول الذي كان قد زوجه ابنته، ثم أخذها منه، وزوجها لرجل آخر، وأخذوا ملابسه.

ولما أصبح داود ملكًا استرد زوجته بالقوة من زوجها، وسار زوجها الثاني وراءها يبكي[٢]. فاحتقرت تلك الزوجة زوجها داود ولم تنجب منه. وقيل أنه داود قال هذا الكلام حين هرب من بيته من أمام ابنه أبشالوم الذي ثار ضده، ودخل قصر أبيه هو وجيشه وزنا بعشرة من نساء داود فوق سطح القصر[٣] وأخذ العسكر ملابس داود. والله أعلم.

---

(١) الصلب باستخدام المسامير كقول النصارى هو أمر مستحيل عمليًا وعلميًا.

(٢) (صموئيل الثاني ٣: ١٤).

(٣) (صموئيل الثاني ١٦: ٢٢).

- (ثم جلسوا يحرسونه هناك) لا أظن أن الكتيبة الخاصة بالوالي جلسوا كلهم يحرسون المصلوب. ولا أظن أن ملابس يسوع كانت تكفيهم. ولكن الأناجيل مبهمة في كثير من الأحوال بصورة تُحيّر كل عاقل يفكر. وهم يصورونه في الصور والأفلام وحوله أربعة جنود فقط. لقول (إنجيل يوحنا ١٩: ٢٣ - ٢٤).

- (وجعلوا فوق رأسه علته مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود.) وفي طبعة كتاب الحياة (تهمته) والمقصود هو أنهم كتبوا تهمته على لوحة خشبية وثبتوها أعلى الصليب فوق رأسه. وفي الأناجيل الأخرى كتبوها بثلاث لغات أي استخدموا لوحة ضخمة. فأي صليب هذا الذي يحتمل جسد رجل بالغ وفوق رأسه يافطة خشبية كبيرة؟ وأين هذه المسامير التي تحمل جسد رجل بالغ وهي مثبتة في كفيه بحيث لا تكسر عظمة منها كما يقولون في عقيدتهم عن المصلوب أنه مثل خروف الفصح؟

من الطبيعي أن يتمزق اللحم وتنكسر العظام تحت ثقل هذا الجسد ويسقط على الأرض بعد قليل.

هل تتخيل معي؟ إن هذا الصلب الذي وصفوه في القصص والأفلام والصور مستحيل عمليًّا. كما أن الصلب لا يقتل إنسانًا مهما طال الزمن إلا أن يموت جوعًا وعطشًا بعد أيام.

- (حينئذ صُلب معه لصان واحد عن اليمين وواحد عن اليسار) لا ندري في أي شريعة يتم قتل اللصوص صلبًا. ولكن الرواة لهم غرض سنكتشفه مع (إنجيل لوقا) وسنبين خطأه (وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين يا ناقص الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام خلص نفسك) وفي طبعة كتاب الحياة (يشتمونه).

وكأنه مصلوب في طريق عام داخل المدينة وليس على جبل خارج المدينة، فكان المارة كثيرون ويعرفون قصته. أما قوله (يجدفون) فمعناها ينطقون كفرًا. فهل كفروا بالله

فعلًا أم أن الراوي جعله إلاها وكل من يشتمه يكفر؟ لذلك غيروها في الطبعة الحديثة (كتاب الحياة). أما قولهم عن نقضه الهيكل فهو غريب. وأفهم أنه قال هذا بالفعل أمام اليهود كما ذكرت رواية إنجيل يوحنا ولم تكن شهادة زور كما ذكر الراوي هنا في المحاكمة في إنجيل متى ومرقس. فليس من المعقول أن المارة علموا بما قيل في المحاكمة في بيت رئيس الكهنة أو المجمع في الليلة الماضية وهم لم يحضروها.

ويشير هامش الطبعة القديمة إلى (مزمور ٢٢: ٧) وكأن المحقق هو الآخر يضيف نبوءة نبي (متى) أن يذكرها. حيث كتب داود.

(كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفغرون شفاههم وينغضون الرؤوس قائلين: اتكل على الرب فَلينُجه. ليُنقذه لأنه سُرَّ به) وهو المزمور الذي يبدأ بقوله: (إلهي إلهي لماذا تركتني) ثم قال فيه: (إلهي أدعو في النهار فلا تستجيب لي) ثم قال: (أما أنا فدودة لا إنسان) دودة!

وقال المفسرون أن داود قاله لما ثار ابنه أبشالوم ضده وهرب داود منه في الجبال، فكان بعض اليهود يرميه بالحجارة ويشتمه. ويعنى أنهم قالوا أنه يتكل على الله، ويحبه الله وسوف ينجيه. والذي يفغر فاه هو المندهش وليس المستهزئ. تابع معي رواية الصلب ولنا في نهايتها وقفة مع الاختلافات التي لا حصر لها. ونتابع مع كلام المارة للمصلوب:

- (خلص نفسك إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب) هذا المؤلف يشيع كذبًا أن اليهود المؤمنين بالله كانوا يؤمنون أن لله ابنًا بالحقيقة، ويمكنه أن يخلص نفسه من المسامير وينزل عن الصليب. كلا. إنها عقيدة الرومان الوثنيين في (هركليز) ابن إلهم (جوبتر) وهي خرافة وثنية. ولو كان اليهود يؤمنون أن لله ابنًا مولودًا منه كما يؤمن النصارى

لعرفوا أنه لا يمكن للبشر أن يؤذوه وإلا تكون إهانة لوالده فما بالنا بالمصلوب بعد تعذيبه وإهانته!

- (وكذلك رؤساء الكهنة أيضًا وهم يستهزئون مع الكتبة والشيوخ قالوا: خلَّصَ آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها. إن كان هو ملك إسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به) يعنى أن علماء الدين قالوا مثلما قال المارة عن الابن الإلهي المزعوم. وأنا لا أصدق أن علماء الدين يشاركون في الكفر، بل هو من كلام الراوي. أما (خَلَّصَ آخرين) هل تعني أن المسيح خلص آخرين من الصلب أو القيود مثلًا؟ أم المؤلف يريد عقيدة الخلاص المسيحية؟ أم يقصدون شفاء المرضى؟ فلا علاقة بين الشفاء والصلب ونسأل الراوي: هل من علامات ملوك إسرائيل أن تكون لهم قدرات خارقة حتى يمكن للمسيح أن ينزل عن الصليب؟ ومن أين أتى بزعم أن المسيح قال إنه ملك إسرائيل؟ كلا. لقد قال (إنجيل يوحنا ٦ : ١٥) أنه هرب من المُلْك. هذه خيالات البوليسيين لتعظيم المصلوب فأضافوا له صفة التخاذل والاستسلام حتى اليأس كما سيأتي.

- ثم زعم الراوي أن هؤلاء العلماء زادوا كفرًا بالله فقالوا (قد اتكل على الله فلينقذه الآن إن أراده؛ لأنه قال أنا ابن الله.) وأنا لا أصدق أن كهنة وعلماء اليهود يتفقون على هذا الكفر بالله؛ لأنهم غيورون جدًّا على الدين إلى درجة القتل كما ظهر من إنجيل يوحنا بالذات.

- وما زلنا مع الجمهور الذي يمر بجوار جبل الإعدام صلبًا وخاصة العلماء ورؤساء الكهنة، وأنا لا أصدق أنهم يستهزئون بالله وبمن يتكل على الله. ولا يمكن أن يقولوا بالكذب أن المسيح قال (أنا ابن الله) بينما لم يذكر أي إنجيل من الثلاثة الأولى أن المسيح قال هذا. ولا يمكن أن يزعموا أن من اتكل على الله هو ابن الله بالفعل، ولا يقصدوا أن من يقول أنا ابن الله هو متكل على الله، بل يكون كافرًا بالله. هذه تهمة كبيرة

لا تعنى الاتكال على الله، بل الكفر بالله وهي تهمة تستحق القتل رجمًا في شريعتهم كما أوضحنا سابقًا.

- (وبذلك أيضًا كان اللصان يُعَيِّرانه) وهذا النص يخالف ما جاء في (إنجيل لوقا ٢٣: ٤٠) حيث كان أحد اللصين يهاجم المصلوب والآخر يدافع عنه ويؤمن أنه (رب) وسيأتي في (ملكوته)!

فهل ترك اللصان آلام صلبهما وانشغلا بزميلهما في المحنة؟ هذا مستحيل عقلًا!

- (ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض إلى الساعة التاسعة) يقول المفسرون النصارى من الساعة السادسة من النهار أي الظهر، إلى العصر، ثلاث ساعات كاملة.

ولعله كان كسوف للشمس.. والشمس لا تنكسف بسبب أي إنسان، بل لها نظام محدد يعرفه الفلكيون ولم تسجل كتب التاريخ حدوث أي كسوف كلي للشمس في ذلك الزمن ولا حدوث إظلام للأرض كما يزعمون. وخاصة أن إنجيل يوحنا انفرد بقوله أن هذه الفترة كان يسوع مازال في قصر الوالي ثم خرج منه بعد الساعة السادسة، وهو يحمل صليبه وسار به إلى خارج المدينة إلى جبل الإعدام، وهذه المسافة تحتاج إلى عدة ساعات سيرًا، فما بالكم بمن يحمل صليبًا ضخمًا يكفى لصلب رجل بالغ عليه وهو متعب من التعذيب طوال الليل والمحاكمات بالنهار.

(ونحو الساعة التاسعة) أثناء الظلام؟

(صرخ يسوع بصوت عظيم قائلًا: إيلي إيلي.. لما شبعتني. أي إلهي إلهي لماذا تركتني فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا أنه ينادي إيليا).

عجبًا لهذا المصلوب أو لهذا الراوي أو لهذا الوحي! فلا أحد يعرف ما هي اللغة التي صرخ بها المصلوب والتي كتبها راوي إنجيل مرقص بكلام مختلف تمامًا (ألوى) بهمزتين، إحداهما فوق حرف الألف والثانية تحت، وعلى القارئ أن يختار بين النطقين: ألوى، وإلوى.

فأصبح عندنا ثلاث روايات: إيلي، ألوي، إلوي.

۞ ومع أن الواقفين منهم رومانيين ويونانيين ويهود (يوحنا ١٢: ٢٠)! إلا أنه لم يفهم أحد أن المصلوب ينادي الله، بل فهموا أنه ينادي (إيليا)!!! وأحد الجنود فهم أنه عطشان كما سوف نرى!

فهل التوى لسان المصلوب بسبب التعذيب وجفاف الحلق؟ أو اختل عقله بسبب سكرات الموت؟

وإذا كان إلهًا كما يزعمون، فلماذا ينادي بكلام لا يفهمه الحاضرون؟ أو من هو إله هذا الإله؟

۞ ولم يؤيد (متى) في هذه الرواية إلا (مرقس) الذي هو أصل إنجيل متى! فلماذا أنكرها لوقا ويوحنا؟

۞ القول المذكور هنا أن معنى كلامه (إلهي إلهي لماذا تركتني؟) مُقْتَبَس من (مزمور ٢٢) ويزعم المفسرون النصارى أن المصلوب نطق به ليتمم النبوءات عن صلبه!

وأنا أسألهم: ما هو الهدف من أن يصرخ المصلوب بهذه الكلمات؟ وما هو معناها في هذا الموقف إلا أنه إنسان عاصٍ ومذنب ويائس من رحمة الله ولا يؤمن بالقدر؟

۞ وفي هذا المزمور يتكلم داود نيابة عن اليهود، حين استعبدهم الفلسطينيون لسنوات في أيام حكم الملك السابق عليه (شاول. أي طالوت)، وهو يستنجد بالله

لينقذهم، بعد أن تركهم بسبب ذنوبهم ليذلهم الفلسطينيون، فقال (إلهي إلهي لماذا تركتني بعيدًا عن خلاصي عن كلام زفيري؟ إلهي في النهار أدعو فلا تستجيب لي. في الليل أدعو فلا هُدُوَّ لي (؟) وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل (؟) عليك اتكلوا فلم يخزوا. أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشر ومُحْتَقرٌ من الشعب.... من بطن أمي أنت إلهي. صار قلبي كالشمع) أي ذاب قلبه بعد أن كان صلبًا.

فلو كانت هذه نبوءة عن صلب المسيح وكما قال عنه راوي (إنجيل متى ٢٢: ٤١) فكيف وصفه داود أنه في هذا الموقف (دودة لا إنسان)؟ بل هذا كلام عن (عبد الله). وهل ذاب قلب يسوع فعلًا من الصلب؟ وهل كان يسوع كلما دعا الله بالليل أو بالنهار لا يستجيب له - كما استجاب لآبائه؟

إن كان هذا المزمور عن يسوع المصلوب فليؤمنوا أنه (عبد الله) فقط كما قال داود (من بطن أمي أنت إلهي).

- واقرأ معي رد الفعل العجيب للجمهور (وللوقت ركض واحد منهم وأخذ اسفنجة وملأها خلًا وجعلها على قصبة وسقاه).

هذا ثاني مشروب (خل) في رواية (متى) ويتضح أن يسوع شرب هذه المرة. فكيف يشرب إنسان مصلوب من إسفنجة؟ لا أدري!

والخل لاذع على حد علمي ولا يروي الظمأ. فهل كان المصلوب عطشانًا إلى هذه الدرجة ليشربه كما سيروى (إنجيل يوحنا ١٩: ٢٨)؟ ياله من معبود.

- (وأما الباقون فقالو اترك) يترك ماذا؟ لا ندري. كلام بلا معنى. وسوف يخالفه الثلاثة أناجيل الأخرى كالعادة. هكذا تكون روايات التأليف.

- وقالوا (لنرى هل يأتي إيليا ويخلصه) إذًا فالموجودون كلهم فهموا أنه ينادي إيليا. وهذا يكذب تفسير الراوي وعلماء المسيحية.

- (فصرخ يسوع أيضًا بصوت عظيم وأسلم الروح) وبحسب عقيدة بولس والمسيحيين، فإن قابض الأرواح هو إبليس (عبرانيين ٢: ١٤)[١] وتقول العقيدة المسيحية أن يسوع قام بخداع إبليس لأجل هذه اللحظة، حتى جاء إبليس ليقبض روح المصلوب ففوجئ بأنها روح إله، وخرجت روح الإله وقبضت على إبليس وأخذت منه مفاتيح الجحيم، حيث حبس إبليس كل الأنبياء والصالحين، مع الأشرار، من أيام آدم إلى المسيح. وهرب إبليس من روح الإله المصلوب، التي نزلت ومعها اللاهوت إلى الجحيم. فلما رآه بوّابوا عرفوه فهربوا، فكسر أبواب الجحيم الحديد وحطم متاريسه النحاس، وبشّر الأرواح التي فيه، فمن آمن بالابن المخلص أخذهم معه وصعد بهم إلى أبيه (ونسى اللص اليمين الذي سيذكره إنجيل لوقا) ثم نزلت الروح باللاهوت إلى القبر حيث جثة المصلوب ودخلت فيه فقام إلهًا متجسدًا كما كان من قبل الصلب وتمَّ الفداء.

هذه خرافات وثنية كما ترون، اخترعتها عقول غائبة عن التوحيد وكافرة بالإله الواحد الكامل وقد نقلتها لكم من تعاليم الكنيسة التي ذكرتها المؤرخة المسيحية المعاصرة (إيريس حبيب المصري) في كتابها (قصة الكنيسة القبطية)[٢].

۞ وهنا لنا وقفات مع تلك الرواية عن المصلوب:

١- هل هذا الإله المزعوم (يسوع) له روح غير الروح القدس؟

فكيف زعموا أن الأقانيم الثلاثة متساوية؟ بينما الابن يزيد عن الأب والروح القدس بأن له جسد إنسان وروح إنسان، والروح القدس له جسد حمامة ذات يوم وتجسد في ألسنة نار منقسمة على مائة وعشرين رجل وامرأة ذات يوم آخر (أعمال الرسل ٢: ٣).

---

(١) في (إنجيل لوقا ١٦: ٢٢) قال المسيح أن الملائكة هم الذين يقبضون أرواح الموتى.

(٢) قصة الكنيسة القبطية. الكتاب الثالث. رسالة البطريرك المصرى / فيلوثيؤس - رقم ٦٣ سنة ٩٧١ م، ردًا على استفسار البطريرك الأنطاكي / أثناسيوس.

والآب ولد الابن وانبثق منه الروح وأرسلهما، والابن عند بعض الطوائف انبثق منه الروح وأرسله، (الكاثوليك والمارونيين)

٢- وهل هذا الإله المزعوم (يسوع) عندما أسلم روحه، مات الجسد فقط أم مات الإله المتجسد بالجسد لأنهم يقولون أن لاهوته (الإلوهية) لم يفارق ناسوته (جسده) لحظة واحدة ولا طرفة عين، واتحدا اتحادًا لا ينفصل؟

فإن قالوا أن الجسد فقط هو الذي مات، فلا يكون الإله كفارة للبشر كما يزعمون، أن هذا هو سبب تجسد الإله ليمحي الخطية الموروثة من آدم وحواء لكل البشرية بقتل الإله!

✪ وإن مات الإله مع الجسد لتتم الكفارة المزعومة فلا يكون هذا إله يستحق العبادة، بل يجب أن نعبد من قبض روحه.

٣- وعندما أسلم روحه، وفارقت روحه جسده، هل انقسم اللاهوت (الإلوهية) بين الروح والجسد؟

هل رافق الجسد في القبر، ورافق الروح في الجحيم؟

إنهما أسوأ مكانين في الدنيا والآخرة فكيف يتواجد فيهما هذا اللاهوت؟ وما هو سبب تواجد الإله مع الجثة؟ هل ليؤنسها في ظلمة القبر ووحشته؟ وما هو سبب تواجد الإله مع الروح في الجحيم بزعمهم؟ هل لحمايتها من الشياطين لئلا يحبسوها مع الأنبياء السابقين؟ أم لتستخدمه الروح في هزيمة الشياطين؟ هذه خرافات.

٤- هل الشياطين هم حراس الجحيم أم أهل الجحيم؟

٥- هل صدق بولس مخترع هذه العقيدة حين كتب أن يسوع أباد إبليس بموته؟

في رسالته (عبرانيين ٢: ١٤) كلا. فكيف صدقوه في العقيدة التي ابتدعها أن يسوع هو ابن الله؟

✿ وفي هامش الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ يشير في موضوع الخل إلى (مزمور ٦٩: ٢١) وجاء فيه أن داود قال (باختصار): خلصني يارب لأن المياه قد دخلت إلى نفسي (لعله كان يغرق) وغرقت في حمأة عميقة، وليس مفر، تعبت من صراخي.. يبس حلقي.. كلَّت عيناي في انتظار إلهي.. يا الله أنت عرفت حماقتي.. وذنوبي عنك لم تخفَ؛ لأني من أجلك احتملت العار.. وغطى الخجل وجهي.. صرت أجنبيًا عن إخوتي.. وغريبًا عند بني أمي.. لأن غيرة بيتك أكلتني وتعييرات مُعَيِّريك وقعت عليَّ.. أما أنا فلك صلاتي.... يا الله بكثرة رحمتك استجب لي.. بحق خلاصك نجني من الطين فلا أغرق.. يجعلون في طعامي علقمًا، وفي عطشي يسقونني خلًّا..) ثم أخذ داود يدعوا على أعدائه. ثم قال: (أما أنا فمسكين وكئيب.. خلاصك يا الله فليرفعني.. أسبح اسم الله بتسبيح وأعظمه بحمد...) واستمر هكذا إلى نهايته، فإن كان يتنبأ عن شرب المصلوب للخل كما زعموا فليقبلوا الكلام كله عن المصلوب، فهو عبد لله، ولكنه ذليل ويائس، فأخذ يصلي لخالقه لينقذه، وهذا يتفق مع صلب الشبيه لأن الأنبياء لا يشعرون باليأس من رحمة الله أبدًا.

فإن قبلنا أن هذه نبوءة عن المصلوب نقول أنه هو الشبيه ويصرخ إلى الله بدعاء النبي داود عَلَيْهِ السَّلَامُ كما نفعل نحن المسلمين وندعوا بدعاء النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما أن تكون هذه نبوءة عن إله أو ابن إله فكيف وصفه بالحماقة وكثرة الذنوب والخزي، وأين هم (بني أُم) الصارخ؟ (غريبًا عند بنى أمى)!

ثم نأتي للإختلافات بين الأناجيل في هذا الجزء المهم:

١- (إنجيل مرقس ١٥ : ١٦) وهو أصل إنجيل متى، اختلف عنه في الآتي باختصار شديد:

١- العكسر ألبسوه (أرجوانًا) وليس رداء قرمزيًا.

٢- وأعطوه (خمرًا) ممزوجة بمُرّ ليشرب فلم يقبل، وليس خلًّا ممزوجًا بمرارة ولَمّا ذاق لم يُرد أن يشرب!

٣- صلبوه في الساعة الثالثة، أي التاسعة صباحًا، ومعنى هذا أن المحاكمات ابتدأت في الفجر، وهذا غريب جدًّا.

أما إنجيل متى وإنجيل لوقا فلم يحددوا ساعة الصلب، ولكنهما قالا أنه كان قبل السادسة، ويوحنا قال بعد السادسة.

٤- عنوان عِلَّته (ملك اليهود) فقط، وليس (هذا هو يسوع ملك اليهود).

٥- ولم يقل المارة ولا الكهنة (إن كنت ابن الله فانزل عن الصليب) فهذه من زيادات كاتب (إنجيل متى).

٦- ولم يقل الكهنة (قد اتكل على الله فلينقذه... الخ) فهذه أيضًا من زيادات مؤلف (إنجيل متى).

٧- صرخة الساعة التاسعة (ألوى) كما شرحنا وكل قارئ يفهمها كما يحلو له، وليس (إيلي) فأصبح الصراخ بثلاث لغات (إيلي.. ألوي.. إلوى) أيها نصدق؟

٨- حامل الإسفجنة هو القائل (اتركوا) وهي بلا معنى، بدلًا من قول الجمهور عند (متى): (اترك)!

٩- لم يذكر الزلزلة وقيام أجساد القديسين، وسوف نذكره حالًا.

١٠- النساء من الجليل: منهن (سالومة) بدل (أم ابني زبدي) وهما مختلفتان في تاريخ النصارى.

٢- (إنجيل لوقا ٢٣: ٣٦) اختلف عنهما في الآتي:

١- الثوب كان لامعًا، وهيرودس الملك هو الذي ألبسه للمقبوض عليه وليس جنود بيلاطس الوالي.

٢- أمسكوا سمعان، رجلًا قيروانيًّا كان آتيًا من الحقل، ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع!

٣- وتبعه جمهور كثير من الشعب، والنساء كُنّ يلطمن ويَنُحن عليه، فقال لهم: (يا بنات أورشليم لا تبكين عليَّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن....) ثم أخبرهن عن أيام يتمنون فيها الموت وعدم الإنجاب...

٤- جاءوا باثنين آخرين مذنبين ليقتلا معه، وليسا لصين، وفي طبعة (كتاب الحياة) غيروها إلى (مجرمين).

٥- بعد الصلب قال بهدوء (يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ما يفعلون).

٦- الشعب كان واقفًا ينظر، وسخروا به ومعهم الرؤساء قائلين (... إن كان هو المسيح مختار الله فليخلص نفسه).

٧- والجنود أيضًا استهزأوا به وهم يقدمون له خلًّا قائلين: إن كنت أنت ملك اليهود فخلص نفسك.

- إذًا فالكهنة أبرياء من الاستهزار به.
- لم يقدموا له خلًّا ولا خمرًا عند بداية الصلب.

٨- العنوان (هذا هو ملك اليهود)، عنوان (وسط) بين ما ذكره (متى) وما ذكره (مرقس) لكي لا يغضب أي منهما، ولكنه زاد أنه مكتوب بثلاث لغات: يونانية ورومانية وعبرانية!

٩- كان واحد من المذنبين المصلوبين يجدف عليه (أي يكفر به!) قائلًا له: (إن كنت أنت المسيح فخلِّص نفسك وإيانا)! بعكس ما كتبه (متى) و(مرقس) اللذان كتبا أن اللصين كان يُعَيِّرانه.

ونسأل (لوقا) من الذي قال أن أي مسيح يمكنه أن يخلص نفسه من الموت؟

وهل جاء ذلك في عقيدة اليهود أو كتبهم؟ كلا.

ويكمل لوقا قائلًا أن المذنب الآخر انتهى الأول وقال له: (أَوَلا أنت تخاف الله... هذا لم يفعل شيئًا)، ثم قال ليسوع: (اذكرني يارب متى جئتَ في ملكوتك) عجبًا هل يعرف هذا المذنب أن الرب يموت صلبًا وأنه يعود وله ملكوت؟ هذه خرافة لا يصدقها عاقل.

١٠- فقال له يسوع: (الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس). قال العلماء المسيحيون أن المسيح لم يصعد إلى الفردوس في ذلك اليوم ولا في الأيام التالية، بل نزل إلى الجحيم وظل فيه ثلاثة أيام حتى صعد بأرواح الأبرار إلى أبيه في السماء ثم عادت روحه إلى القبر حيث دخلت في جثته فقام وظل أربعين يومًا يعيش مختبئًا من اليهود والملك، ثم صعد وجلس عن يمين أبيه، ولن يدخل الفردوس إلا بعد الدينونة!

فما هو الحل لتفسير قول ربهم المصلوب؟ هل خدع اللص أم نسيه؟

قالوا: إن هذا من أخطاء الترجمة. فما هو أصله؟ ولماذا لم يتم تصحيح الخطأ طوال واحد وعشرين قرنًا من الزمان؟ لأن المسيحيين لا يشعرون به. فإنهم لا يقرأون كتابهم ولا يفهمونه. وأنا أقول أنه من إضافات الكهنة البوليسيين لأجل تألية المصلوب، ليقولوا للعوام أنه كان ربًا معبودًا وهو يموت!

وهذه الرواية لم تذكرها الأناجيل الثلاثة الأخرى ولو حدثت لذكروها.

١١- انشق حجاب الهيكل (ستارته) أثناء الظلام والمسيح حيّ. بينما ذكر متى ومرقس أنه انشق بعد انتهاء الظلام وبعد موت المصلوب.

١٢- ثم نادى يسوع بصوت عظيم، ولم يصرخ، (يا أبتاه في يديك استودع روحي). ومعناه أن أباه بعيد عنه وهو يتذلل إليه بقوله (يا أبتاه). ثم أسلم الروح ولم يذكر النداء اليائس (لماذا تركتني؟).

١٣- كان جميع معارفه ونسائكن يتبعنه من الجليل، واقفين من بعيد ينظرون ذلك، وليس نساء الجليل فقط كما قال متى ومرقس، وسيخالفهم يوحنا.

٣- (إنجيل يوحنا ١٩: ١٥) شاهد العيان الوحيد، عنده مسيح آخر ورواية مخالفة لكل ما سبق:

١- الوالي بيلاطس أسلم يسوع لرؤساء الكهنة فمضوا به وصلبوه، بعكس روايتي (متى) و(مرقس). أما رواية (لوقا) فلم تكن واضحة في تلك النقطة.

٢- فخرج يسوع وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له (الجمجمة)[1]، ولم يذكر رواية (سمعان القيرواني) مخالفًا الثلاثة السابقين.

٣- كتب بيلاطس العنوان بثلاث لغات (عبرانية ويونانية ولاتينية) وليس (رومانية) كقول (لوقا)، وهو (يسوع الناصري ملك اليهود) بالمخالفة لكل السابقين. فاعترض رؤساء الكهنة، ولم يقبل الوالي اعتراضهم.

٤- العسكر عملوا قُرعة على القميص فقط وليس على كل الثياب كقول السابقين.

---

(١) ذكر (إنجيل برنابا ٢١٧: ٨٧) جبل الجمجمة حيث اعتادوا شنق المجرمين.
وهناك صلبوه - أي الشبيه - عريانًا مبالغة في تحقيره. وهو يعنى (يهوذا).

٥- كانت نساء واقفات عند الصليب، وليس من بعيد كقول الثلاثة أناجيل السابقة، وهن: مريم أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا، ومريم المجدلية، مع يوحنا صاحب هذا الإنجيل.

٦- يسوع قال لأمه بكل هدوء (يا امرأة هوذا ابنك) وقال لصاحب الإنجيل (هوذا أمك). فأخذها التلميذ إلى خاصته وهذا يعنى أن المصلوب يئس من كل شيء تمامًا حتى من أسرته ومن الحياة. فكيف زعموا أنه قال أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام؟ ألم يكن أخت أمه وأسرتها يرعون له أمه خلال هذه الأيام القليلة بدلًا من إعطائها لتلميذه؟ ألم يكن لمسيح الإنجيل إخوة وأخوات يمكنهم رعاية أمه؟

٧- بعد كل هذا رأى يسوع أن كل شيء قد كمل، لا صراخ ولا لص في الفردوس، ولا تجديف كهنة أو لصين أو المارين بالصليب. ياللبساطة!

٨- قال أنا عطشان، لكي تتم الكتب أي النبوءات!

٩- وكان إناء موضوعًا مملوء خلًّا.. لماذا؟ لا ندري فملأوا (عدة أشخاص) إسفنجة من الخل، ووضعوها على زوفا (بوصة) وقدموها إلى فمه (!) فلما أخذ يسوع (شرب) الخل قال (قد أُكمل) ونكَّس رأسه وأسلم الروح. ياله من موت أرستقراطي يليق بملك متعالٍ غير الذليل الذي صرخ يائسًا عند متى ومرقس ولوقا.

١٠- الجنود كسروا ساقي اللصين لتعجيل موتهما. ووجدوا أن يسوع قد مات، ومع ذلك طعنه أحدهم بحربة في جنبه وللوقت خرج دم وماء!

وهذا ليس له أي تفسير علمي في الطب مطلقًا.

✪ هذه بعض الاختلافات وليست كلها.

۞ وكثرة الاختلافات الجوهرية تنفى حدوث القصة للمسيح وتنفى وجود شاهد عيان وتنفى وجود وحي إلهي.

- ونكمل الرواية مع (متى ٢٧: ٥١): ومن أكبر الخرافات قوله: (وإذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل، والأرض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين. وخرجوا من القبور بعد قيامته. ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين).

۞ أما حجاب الهيكل فهو ستارة مصنوعة من خيوط من أنواع مختلفة كما يذكر كتابهم (خروج ٢٦: ٣١)[١] يفصل بين مكانين في كل منهما مذبح، وهما (القدس) وفيه مذبح لوضع جثث الحيوانات والقرابين عليه، و(قدس الأقداس) حيث يوجد مذبح للبخور ومعه تابوت العهد وعليه تماثيل ملاكين. وقد اعتبروا أن هذه معجزة!

ويفسرها لهم بولس بأن يسوع بعد موته دخل إلى قدس الأقداس، بدمه الذي سال على الصليب بدلًا من دم التيوس والعجول التي كان يذبحها رئيس الكهنة اليهودي ليدخل إلى قدس الأقداس. فجعل دم يسوع عوضًا عن دم الحيوانات وجعل يسوع ذبيحة بدل التيوس والعجول، وزعم أن يسوع فعل هذا تنفيذًا لمشيئة الله إلهه. انظر (عبرانيين ٩: ١١ - ١٥، ١٠: ٤ - ٩).

۞ وأما الزلزال: فإن (متى) يحب الزلازل، وسيكرر هذا الحدث عند القيامة، منفردًا عن الأناجيل الأخرى.

وقد يكون الزلزال طبيعيًا تبعًا لكسوف الشمس ولكن إهمال الأناجيل والرسائل لتلك القصة ينفي حدوثها.

---

(١) (وتصنع حجابًا من اسمانجونى وأرجوان وقرمز وبوص مبروم. صنعة حائك (خياط) حاذق).

✿ والقبور التي تفتحت، لم يخبرنا الراوي أين كانت؟ وكم قبر تفتح؟ ومن هم أصحابها؟

✿ أما أجساد القديسين الراقدين فقال عنها علماء النصارى أنهم الأنبياء السابقين. وهذه عقيدة مسيحية أن أجساد القديسين لا تبلى، وأنهم لا يموتون بل يرقدون، أي أنهم أحياء في قبورهم وأنهم يقدرون على عمل المعجزات. ولا يدري أحد إلى الآن من هم الأنبياء الذين قاموا؟ ولا ندري ماذا فعلوا؟ وكيف كانت نهايتهم؟!

✿ والعجيب أنهم ظلوا في قبورهم ولم يخرجوا منها إلا بعد قيامته! لماذا؟ ومن الذي شاهدهم؟ لا أحد يعرف!

✿ ثم دخلوا المدينة المقدسة. هل تقدست أورشليم بصلب المسيح خارجها؟ فلماذا دعا المسيح عليها؟ وتنبأ هو والأنبياء الآخرون بدمارها وهلاك أهلها وتشتيتهم منها؟ إن المؤلف يخالف المسيح.

✿ وقمة الخرافة أن هؤلاء ظهروا لكثيرين. فماذا قالوا لهم؟ ولماذا لم يشهد أي واحد بذلك؟

✿ هذه الرواية الخطيرة لو كانت قد حدثت لما أهملها الأناجيل ورسائل التلاميذ. فهي معجزة أعظم بكثير من معجزات المسيح كلها حتى من معجزة قيامة المسيح نفسه؛ لأن آخر نبي قبل المسيح مات من ستمائة سنة قبل ميلاد المسيح.

✿ وإن كانت قد حدثت فهي تنفي عقيدتهم في الفداء بدم المسيح ونزوله إلى الجحيم ليخرجهم من الجحيم، بحسب اختراع بولس في رسالته (أفسس ٤ : ٨ – ٩).

✿ والمفترض أنهم قاموا ليخبروا بحقيقة المسيح الإله الفادي كما يزعمون. فماذا قالوا؟ لم يخبرنا أي مؤرخ. وما هو مصيرهم؟ هل عاشوا أم رجعوا إلى قبورهم؟

✿ وأجد في هامش الطبعة القديمة إشارة إلى (متى ٤: ٥) لما أخذ إبليس يطوف بيسوع فوق هيكل المدينة المقدسة. يالها من إشارة ذات مغزى.

ونكمل مع (متى ٢٦: ٥٤):

- (وأما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا وقالوا حقًّا كان هذا ابن الله).

✿ توجد قصة لقائد مئة في (متى ٨: ٥).

وقال المفسرون النصارى أنه هو نفس الشخص المذكور هنا. وهذا لا يتفق؛ لأن القائد الأول كان في شمال البلاد، وقد آمن بالله، ومدح المسيح إيمانه.

✿ والجنود المذكورون هنا هم عسكر والي اليهودية، وهم الذين عذبوا يسوع وصلبوه. والراوي يضع معهم ضابط برتبة كبيرة ليوحي للقارئ أنهم كانوا مائة جندي للمبالغة كعادته.

✿ أما قول الجنود الكفار وقائدهم الرومانيين عن المصلوب (ابن الله) فهذا أمر عادي أن كل الكفار الرومان والبوذيين والفراعنة والبابليين واليونان يؤمنون أن كبير الآلهة يتزوج فتاة جميلة في المعبد ويُنجب منها ابن إله له صفات البشر وذو قوى خارقة ويرسله إلى الأرض لأجل حل مشاكلهم حتى يقتلوه (مثل: هركليز).

✿ ولكن الكفار لا يؤمنون بالله، فلا يقولون (الله) بل (الإله). فهذه سقطة للمؤلف. أم أنه يريد أن يوحي للقارئ أن هؤلاء الكفار كانوا يؤمنون بالله الذي يعبده اليهود ويعرفون أنه يمكن أن يكون له ابن؟ وأنهم لم يعرفوه إلا بصراخه على الصليب والزلزلة التي أعقبت موته؟ فيكون اليهود مجرمين لأن مسيح الإنجيل قال لهم أنه ابن الله ولم يصدقوه، وأن موته على الصليب هو علامة صدقه؟

هذه خرافات لا يصدقها إلا الجاهلون وذو العقول المطموسة.

وأنا أجد هنا الدليل على كذب رواية الراوي. يكاد المريب يقول خذوني.

واسأل الراوي: هل آمن القائد وجنوده أن يسوع المقتول هو ابن الله؟ فلماذا لم يعبدوه؟ ولماذا كان منهم حراس القبر الذين رأوا الزلزلة والملاك والقيامة المزعومة ولم يؤمنوا كما سوف نحكي في الإصحاح التالي؟ فلو كانوا آمنوا به وعبدوه لذكر ذلك رواة الأناجيل وأَوَّلُهُم (متى).

وما هو رأى الكهنة والعلماء والشعب الواقف فيما حدث وما قاله القائد وجنوده؟ لا أحد يدري وكذلك نسأل ما هو رأي النساء أتباع يسوع الواقفات في نفس المنطقة؟ كيف لا نرى أثرًا لتلك الحوادث والعقيدة الوثنية؟ هذا أمر مستحيل التصديق، أن تقوم الزلازل ويؤمن الكفار إن المقتول هو ابن إله اليهود، بينما اليهود، حتى أتباع يسوع منهم، الذين عندهم علم الكتاب لا يؤمنون!

إذًا تلك رواية خرافية وعقيدة وثنية. ونتابع:

- (وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد، كُنَّ قد تبعن يسوع من الجليل يخدمنه، وبينهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى، وأم ابنى زبدى) وأظن أن أم يعقوب ويوسى هي مريم أمه، نظرًا لما جاء في (متى ١٣ : ٥٥) و(مرقس ٦ : ٣)[١].

وهنا ابتدأ المؤلف يُدخل النساء في القصة ليبدأ دورهن كشهود عيان للقيامة المزعومة، ولكننا لم نجد لهم أي شهادة. حتى إنجيل مريم المجدلية اختفى تمامًا. وكذلك إنجيل مريم أم يسوع. وهي كلها في الفاتيكان في مكتبة بابا روما على ما أظن.

---

(١) (أليس هذا هو النجار ابن مريم وأخو يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا. أو ليست أخواته ههنا عندنا.

ومن الذي يعقل أن المسيح يرضى أن تترك النساء الأسرة والزوج والأولاد والإخوة ليتبعنه من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب، وينفقن عليه وعلى تلاميذه من أموالهن كما ذكر (إنجيل لوقا ٨: ٢ – ٣)؟

- وأين كانت هؤلاء النساء أثناء دخوله أورشليم؟
- وأين كن يقمن طوال هذه الرحلات؟
- وأين كانت هؤلاء النساء أثناء المحاكمة والتعذيب؟
- وكيف عرفن بمكان وموعد الصلب؟

إن الوحي النصراني والراوي لا يعرفان. وكذلك نحن أيضًا وكل النصارى.

- هؤلاء نساء بلا ضابط ولا رابط، ويسوع الإنجيل وتلاميذه راضون أن تتبعهم النساء في كل قرية ومدينة[1] طول ثلاث سنوات. وكيف كن يتبعنه وهو يتنقل بالقوارب ذهابًا وإيابًا[2]؟

أسئلة كثيرة بدون إجابة.

– (ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف وهو أيضًا كان تلميذًا ليسوع)

(الرامة) هي بلد صغيرة تقع أقصى شمال مقاطعة اليهودية بعيدة جدًا عن أورشليم، وبينها وبين الجليل حيث كان يسوع مقاطعة كبيرة هي السامرة. فمتى وأين وكيف عرف يسوع الذي لم يقترب من (الرامة) طول حياته، ومنذ متى كان يسوع يحب الأغنياء[3]؟

وكيف لم يذكر أي إنجيل اسمه بين تلاميذ يسوع؟

---

(١) (لوقا ٨: ١ – ٣)

(٢) (مرقس ٤: ٣٥، ٥: ٢١).

(٣) [illegible]

- (وطلب جسد يسوع من بيلاطس فأمر بإعطائه إياه. فأخذ الجسد ولفَّه في كتّان نقيّ، ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة (!) ثم وخرج حجرًا كبيرًا على باب القبر ومضى)، هل يعنى الصخرة التي صلبوه عليها؟

ألا يوجد غسل للجثة قبل الكفن؟

ألا توجد صلوات ومراسم للدفن عند اليهود؟ حتى أنه دحرج عليه صخرة ومضى؟

والدفن عند اليهود يكون مثلما ندفن في الإسلام، في حفرة في التراب تحت سطح الأرض ويغطون الجثة بالتراب. هذا هو المعنى الحرفي للدفن.

فكيف يزعم الراوي أن يوسف الغني نحت لنفسه قبرًا في صخرة؟

إن المؤلف يريد أن يخترع مسرحًا لتمثيلية تحتاج إلى حجرة واسعة يدخل فيها الممثلون ويخرجون بصورة غير منطقية كما سوف نرى.

وتذكر (كارين) في كتابها (القدس) أن المسيحيين عثروا على كهف أسفل جبل في القرن الرابع، فزعموا بدون أي دليل أن هذا هو قبر المسيح، وهو المعروف إلى اليوم.

وفي الطبعة القديمة يستشهد في الهامش برواية (دانيال ٦: ١٧) حيث قام الملك الفارسي بوضع النبي دانيال في جُبّ للأسود ووضع حجرًا على فتحة الجب وختمة بخاتمه وخاتم عظمائه لئلا يفتح له أحد. وهذا ما سوف نراه في بقية قصة قبر يسوع.

- (وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى (أمه؟) جالستين تجاه القبر) بدون هدف؟

لا حزن، ولا بكاء، لا صلاة، ولا دعاء!

- (وفي الغد الذي بعد الاستعداد) هذا أسلوب ركيك لرجل جاهل. فالمعروف عند اليهود أن يوم الجمعة يدعونه يوم الاستعداد للسبت. فكان الأيسر للراوي أن يكتب (وفي يوم السبت).

أما (إنجيل يوحنا ١٩: ١٤) فقد جعله الاستعداد للفصح مخالفًا الثلاثة أناجيل. وهذه عقدة كبيرة ليست لها تفسير عندهم.

- (اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون إلى بيلاطس قائلين: يا سيد قد تذكرنا أن ذلك المُضِل قال وهو حيّ إني بعد ثلاثة أيام أقوم. فَمُرْ بضبط القبر إلى اليوم الثالث لئلا يأتي تلاميذه ليلًا ويسرقوه ويقولوا للشعب إنه قام من الأموات. فتكون الضلالة الأخيرة أَشَرَّ من الأولى. فقال لهم: بيلاطس عندكم حراس. اذهبوا واضبطوه كما تعلمون. فمضوا وضبطوا القبر بالحراس وختموا الحجر)

وهذا الاجتماع مستحيل أن يكون قد حدث؛ لأن يوم السبت مقدس عند اليهود ومحرم فيه أي عمل بنص كتابهم (خروج ٢٠: ٨ - ١٠) ولأن (إنجيل يوحنا ١٨: ٢٨)

قال أن هذا السبت كان يوم الفصح ولا يحل لليهود أن يدخلوا عند الكفار لئلا يتنجسوا فلا يأكلون الفصح!

وقول اليهود عن المصلوب (هذا المُضِل) هو عقيدتهم في يسوع المسيح إلى اليوم.

أما قولهم عنه أن (قال إني بعد ثلاثة أيام أقوم) فهو سقطة للمؤلف تبين كذبة؛ لأن مسيح الإنجيل لم يقل هذا الكلام إلا لتلاميذه على انفراد في أماكن منعزلة وفي آخر أيام حياته معهم (متى ٢٠: ١٧ - ١٩) فمن أين علم رؤساء الكهنة والفريسيون به؟ لم يخبرنا الراوي. فها هو الكاذب يفضح نفسه.

والواضح أن الوالي أعطاهم الحراس والختم فمضوا ووضعوا الحراس على القبر وختموا الحجر في نهار يوم السبت.

وهنا يأتي التشابه بين قصة مسيح الإنجيل وقصة دانيال التي ذكرناها لكم.

وهذا هو الذي حدث بالفعل كما روى إنجيل برنابا؛ فقد جاء بعض الذين لا يخافون الله وسرقوا جسد يهوذا من القبر بعد دفنه مباشرة. ثم جاء رؤساء الكهنة في اليوم التالي وطلبوا حراسة القبر. فأشاع أولئك الذين سرقوا الجسد أن يسوع قام من الموت في اليوم التالي وأنه أنبأهم بذلك. فحدثت الفتنة وأشاعوا أنه ابن الله ولذلك لا يقدر عليه الموت وهذه هي عقيدة بولس صاحب كتاب (أعمال الرسل ٢: ٢٢).

وهنا نسأل: لماذا كان المسيح يشبه نفسه بالنبي يونان ولا يشبه نفسه بالنبي دانيال؟

لأن يونان كان حيًّا في مكان يصعب أن يصل البشر إليه ولا يعرفه أحد، أما دانيال فكان محبوسًا في مكان يعرفه البشر وعليه حراس وختم الملك فلم يكن الذي في هذا القبر الذي تذكره الأناجيل هو المسيح. وهذا يتفق مع كلام المسيح في (إنجيل يوحنا ٧: ٣٤[1]، ٨: ٢١). ومع رواية إنجيل برنابا عن رفع المسيح وعودته بأمر الله بعد أيام ليخبر أمه وبعض تلاميذه أنه ليس هو المصلوب، والمسيح الآن في السماء الثانية ينتظر الإذن بالنزول، وقد ذكر بولس هذا في رسالته إلى (تسالونيكي الأولى ٤: ١٤) (لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام، فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضًا معه – مع يسوع).

وفي رسالته إلى (تسالونيكي الثانية ١: ٦) (الله يجازي الذين يضايقونكم ضيقًا، ويعطيكم راحة معنا عند استعلان يسوع من السماء.... معطيًا نقمة للذين لا يعرفون

(١) (ستطلبونني ولا تجدونني وحيث أكون أنا لا تقدرون أنتم أن تأتوا).

الله والذين لا يطيعون إنجيل المسيح) وهم المسيحيون الحاليون (الذين سيعاقبون بهلاك أبدي) يخلدون في جهنم.

ونبدأ المقارنة مع الأناجيل الأخرى:

١- (إنجيل مرقس ١٥: ٣٨): يخالف (متى) في الآتي:

١- لم يذكر الزلزلة وقيام الأنبياء من الموت وبقائهم في القبور....... إلخ.

٢- (لما رأى قائد المئة الواقف في مقابلة أنه صرخ هكذا وأسلم الروح). ولم يذكر الزلزلة وما حدث معها، ولا الجنود.

٣- (قال: حقًا كان هذا الإنسان ابن الله). فاتضح أنه يؤمن أن البشر أبناء آلهة، وتلك عقيدة وثنية واضحة، إذ قال (هذا الإنسان).

٤- النساء الواقفات: كتب (سالومة) بدلًا من (أم ابني زبدي) وقال المؤرخون المسيحيون أن سالومة هي القابلة (الداية) التي حضرت ولادة يسوع وشهدت أن مريم كانت بكرًا وظلت كما هي بعد الولادة وأما أم ابني زبدي فهي شقيقة مريم.

وقال إنجيل برنابا أن سالومة اسمها (مريم سالومة) وهي شقيقة مريم أم يسوع. وصدَّق المؤرخون المحدثون على قول برنابا، ليس في هذا الخبر فقط، بل في أخبار أخرى أيضًا، فكيف يرفضون كتابه؟

٥- وزاد (مرقس): (وأُخَر كثيرات صعدن معه من أورشليم) وبحسب الأناجيل الثلاثة الأولى فإن هذه هي زيارته الأولى لأورشليم أثناء دعوته واستمرت أيام قليلة، فمتى وأين جمع النساء حوله من أورشليم؟ لا ندري!

٦- وقال عن يوسف الرامي (مشير شريف وهو أيضًا منتظر ملكوت الله.)

ولم يذكر أنه تلميذ ليسوع!

ولا ندري ما هو معنى أنه هو أيضًا منتظر ملكوت الله؟ أي الذي سيأتي بعد المسيح!

٧- وقال أن بيلاطس تعجب أن يسوع مات هكذا سريعًا، فاستدعى قائد المئة وسأله....

٨- يوسف وضع الجثة في (قبرٍ كان منحوتًا في صخرة) وليس في (قبره الذي نحته في الصخرة).

ولم يذكر الحراس والختم والضلالة ورؤساء الكهنة.

٢- إنجيل لوقا ٢٣: ٤٥ خالفهما في الآتي:

١- انشق حجاب الهيكل قبل أن تخرج روحه.

٢- بدون زلازل ولا قيام أجساد... صرخ بصوت عظيم واستودع روحه عند الآب!

٣- لما رأى قائد المئة ما كان (أي الصراخ) مجَّد الله قائلًا بالحقيقة كان هذا الإنسان بارًّا. ولم يذكر أنه ابن الله. فهل كان القائد الروماني الذي (مجَّد الله) يعبد الله إله المسيح؟ أم إلهًا آخر؟

٤- وكل الذين اجتمعوا لمشاهدة الصليب، لما أبصروا ما كان، رجعوا وهم يقرعون صدورهم! ولا ندري ماذا قالوا.

هل هذه عبادة من نوع جديد؟

من هنا نعلم أن قرع الصدور أخذه الشيعة من اليهود.

٥- وزاد لوقا في القصة (وكان جميع معارفه) مع النساء اللاتي تبعنه من الجليل، (واقفين من بعيد ينظرون ذلك) وسكوتهم غير مفهوم، وعدم اشتراكهم في الدفن كذلك، إلا أن يكونوا غير متأكدين من شخصية المصلوب. ثم تأكدوا أنه ليس هو يسوع.

٦- يوسف الرامي (كان مشيرًا ورجلًا صالحًا وبارًّا ولم يكن موافقًا لعملهم) وفي طبعة كتاب الحياة (وهو عضو محترم في المجلس الأعلى ولم يكن موافقًا على قرار أعضاء المجلس وفعلتهم، وكان هو أيضًا ينتظر ملكوت الله).

وانظر بنفسك أيها القارئ إلى كمية التغيير في الكتاب المقدس من طبعة لأخرى. يا لجرأتهم.

٧- ووضعه في قبر منحوت حيث لم يكن أحد وُضع قط. لم يذكر (قبره) ولا (الصخرة).

٨- وكان السبت يلوح. أي تم دفنه في يوم السبت. أي أنه قضى الليل كله على الصليب وفي إجراءات الدفن!

وبالتالي ظل في القبر نهار السبت وليلة الأحد فقط. ومسيح الإنجيل قال إنه سيكون في القبر ثلاثة أيام[1] أو يقوم في اليوم الثالث[2]، وهناك فرق لأن بقاءه في القبر ثلاثة أيام يعنى أنه سوف يقوم في اليوم الرابع!!!

٩- النساء رجعن وأعددن حنوطًا وأطيابًا (بعد الدفن)!

واسترحن في السبت بحسب الوصية (خروج ٢٠: ٨) نفهم من هذا أن المسيح أمر أتباعه بالعمل بالوصايا ولم يأمر بمنع تقديس السبت كما فعل المسيحيون كلهم.

ولم يذكر موضوع الكهنة والحراس والختم والضلالة.

٣- إنجيل يوحنا ١٩: ٣١ - عنده مسيح آخر مختلف في كل شيء:

١- كان الصلب في يوم الاستعداد للفصح (يوحنا ١٩: ١٤).

---

(١) (متى ١٢: ٤٠).

(٢) (متى ١٦: ٢١)

٢- لكي لا تبقى الأجساد على الصليب يوم السبت (الوصية في تثنية ٢١: ٢٢ في كل الأيام وليس السبت فقط، وهذا يبين أن الكاتب ليس يهوديًّا).

٣- طلب اليهود من بيلاطس أن يتم كسر سيقان المصلوبين، لكي يموتوا بسرعة وبعذاب أشد، ويرفعوا جثثهم عن الصلبان.

٤- جاء العسكر وكسروا ساقي اللصين، ولما جاءوا إلى يسوع وجدوه قد مات، فلم يكسروا سيقانه لتتم نبوءة تقول في زعم الراوي (عظم لا يُكْسَرُ منه).

والصحيح أنها ليست نبوءة، بل هو أمر الله لبني إسرائيل ألا يكسروا عظمًا من عظام خروف الفصح (عدد ٦: ٢١) فأوحى كاتب الإنجيل أن يسوع هو خروف الفصح المسيحي. ياله من تشبيه. وقائله هو بولس في رسالته (كورنثوس الأولى ٥: ٧) وهذا يؤكد أنها أناجيل بولس وتلاميذه.

واستشهد محقق الطبعة القديمة سنة ١٩٣٠ في الهامش بقول داود عن (الصديق) في (مزمور ٣٤: ٢٠) أن الله (يحفظ جميع عظامه. واحد منها لا ينكسر).

إذًا فليؤمنوا أن المسيح (صديق) وأنه لم يتم صلبه؛ لأن المسامير تكسر عظام اليدين والقدمين.

واقرأ المزمور كله لتعرف صدق ما أقول.

٥- ولكن واحد من العسكر طعن جنبه بحربه، وللوقت خروج دم وماء. والشاهد يؤكد أنه صادق!

ثم كتب (ويقول كتاب آخر) لا يتذكر الكاتب ولا الوحي اسمه (سينظرون إلى الذي طعنوه) وهو يقصد كتاب (زكريا ١٢: ١٠) حيث كتب (وأفيض على بيت داود

وعلى سكان أورشليم روح النعمة والتضرعات فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه... وتنوح الأرض عشائر عشائر)

وأنا أشعر أن قوله عن (الذي طعنوه) مدسوس عمدًا؛ لأن زكريا كان يتحدث عن فيض الله بالنعمة على اليهود وخاصة سكان أورشليم. فكيف كانت لهم هذه النعمة بصلب يسوع؟

هل آمنوا به؟ أبدًا.

ثم كيف انقلبت النعمة إلى بكاء في كل عشائر الأرض؟

وهل حدث ذلك بالفعل بعد قتل المصلوب؟ أبدًا.

هل ناحوا عليه بعد طعنه بالحربة؟ أبدًا.

ولعل زكريا كان يتحدث عن الشرك بالله ودعاه (طعنة) وعن توبتهم من هذا الشرك وعودتهم إلى التوحيد.

٦- وقال عن يوسف (وهو تلميذ ليسوع في الخفاء بسبب الخوف من اليهود) كيف خاف الرجل الشريف ذو المكانة العظيمة أن يعلن أنه تلميذ ليسوع بينما لم يخف الصيادون الفقراء؟ هذا ما أوضحه (إنجيل برنابا) لأن برنابا هو الراوي الصادق وكتابه أصدق من الأناجيل الأربعة.

٧- وجاء أيضًا نيقوديموس - الذي لم تذكره الأناجيل الثلاثة السابقة، وهو حامل مزيج مُرّ وعود (عطور نادرة غالية الثمن) نحو مئة مَنًّا (مئة ضعف ما وضعته المرأة الزانية على جسد يسوع وكان ثمن المَنّ الواحد ٣٠٠ دينار!)

ويكون وزن المائة مَنّ كبيرًا جدًّا أيضًا.

وإذا كان المَنُّ الواحد مَلأَ البيتَ برائحته في (يوحنا ١٢) وفي هامش الطبعة القديمة: المن يساوي مائة درهم وزنًا.

فماذا تفعل مائة مَنّ بجثة ميت؟ انظر إلى المبالغات الشديدة.

٨- (ولفاه بأكفان مع الأطياب كعادة اليهود) فلماذا احتاجت النساء لعطور لدهن جثته بعد ذلك؟

إنها روايات خيالية وغير معقولة وخرافات متناقضة، ولا يوجد شهود عيان، فأنا لا أصدق أنه لا يوجد غسل للجثة قبل التكفين ولا توجد صلاة على الميت قبل دفنه.

٩- وكتب الراوي: وكان في موضع الصلب بستان!

وفي البستان قبر جديد (أي بالمصادفة - وليس منحوتًا في الصخرة) لم يوضع فيه أحد قط.

هناك وضعا يسوع، لسبب استعداد اليهود؛ لأن القبر كان قريبًا، أي بداعي الاستعجال واختصار الوقت، لاقتراب يوم السبت الذي هو عيد الفصح عند كاتب إنجيل يوحنا. ولم يذكر الحراس والختم والضلالة.



الإصحاح الثامن والعشرون

النَفَس الأخير في إنجيل متى وآخر الروايات وأكبر التناقضات:

- (وبعد السبت، عند فجر أول الأسبوع) وفي طبعة كتاب الحياة حذف كلمة (فجر) ليمحو أحد التناقضات بين الأناجيل الأربعة وكتب (كتاب الحياة) (وفي اليوم الأول من الأسبوع، بعد انتهاء السبت...).

- (جاءت مريم المجدلية ومريم الأخرى لتنظر القبر) وهو يعنى مريم أم يعقوب ويوسي، وقلنا أنها ربما تكون مريم أم يسوع.

ولكن تقديم مريم المجدلية عليها يؤكد أنها ليست أم يسوع؛ فقد اختفت تمامًا. وهذا عجيب. ويناقض برنابا.

✿ وإنجيلي متى ويوحنا لم يذكرا أن النساء اشترين حنوطًا لأجل دهن جثة الميت المدفون كما قال لوقا ومرقس[1].

✿ وهنا يذكر إنجيل متى أن امرأتين جاءتا في الفجر لأجل أن تنظرا إلى القبر فقط، وهذا أيضًا أمر غريب. فالقبر كما فهمنا في مكان خارج المدينة وليس وسط المقابر العامة!

إنه يبحث عن شهود عيان لروايته، شهود عيان لا نجد لهم شهادة نقرأها. مجرد أسماء مذكورة.

---

(١) (إنجيل مرقس ١٦: ١) اشترت مريم المجدلية ومريم أم يعقوب رسالومه حنوطًا، بعد ما مضى السبت، أي: في فجر الأحد، وأتين لكي يدهن جثة المدفون. فمن أين اشترين الحنوط في الفجر؟
- بينما (إنجيل لوقا ٢٣: ٥٤-٥٥) قال أن النساء اللاتي تبعن يسوع من الجليل اشترين الحنوط بعد الدفن في [illegible] السبت و[illegible] واسترحن في يوم السبت. يا له من كتاب مقدس!

- (وإذا زلزلة عظيمة[١] حدثت) كما قلت لكم أن الراوي لإنجيل متَّى يجب أن يكرر كل شيء مرتين، وقد أعجبته فكرة الزلزال فكررها. وهنا نجد سببًا قويًا للزلزال وهو:

- (لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه) وكأن القبر حجرة كبيرة لها باب كبير.

وإذا كان نزول ملاك الرب يسبب زلزلة عظيمة، فكان بالأولى تجسد الإله ومولده وصلبه وضربه أن يهد الدنيا. ولكن الملاك نزل ليدحرج الحجر عن باب القبر، الحجر الذي وضعه البشر يخبئ جثة ربهم بزعمهم، لكي يخرج ربهم المدفون، لعجزه عن دفع الحجر عن باب القبر. وجلس الملاك الجبار على الحجر خارج القبر، لكي يستريح كما ارتاح ربهم من تعب السير وجاع وعطش ونام لا يشعر بما يجري حوله... الخ.

- (وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج).

وهذا المنظر أشد بهاءً مما حدث للمسيح على جبل طور طابور[٢]، تلك الحادثة التي يدعونها (التجلّي) ليجعلوه إلهًا. ففضح الراوي نفسه حين جعل ملاك الرب أعظم بهاءً من رب النصارى.

- (فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات) بينما النساء لم تتحرك شعرة من جسدهن. إنه التأليف غير المتقن.

- (فأجاب الملاك) لم يسأله أحد عن شيء!

إنه الأسلوب الركيك، أو رُبما كان يوجد سؤال وتم حذفه لأنه لا يليق. الله أعلم.

فالتغيير مستمر.

---

(١) الراوي وصف زلزال موت المصلوب (الأرض تزلزلت) فقط.

(٢) (متى ١٧ : ٢).

- (وقال للمرأتين - لا تخافا أنتما. فإني أعلم أنكما تطلبان يسوع المصلوب) وهذا تحريف للتأكيد على عقيدة باطلة وهي عقيدة صلب يسوع، وكان الأجدر به أن يقول (المدفون) لأن الصلب انتهى منذ فترة. ولكن الحقيقة أنهما جاءتا لتنظرا القبر فقط. فهذا مؤلف فاشل لا يحسن التأليف كما قال (دكتور موريس بوكاي) في كتابه (الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة).

- (ليس هو ههنا لأنه قام كما قال) وهذا الكلام أيضًا للتأكد على عقيدة باطلة كما سنتحقق حالًا.

○ وكان الأفضل أن يرى اليهود والرومان وكل البشر هذه القيامة السرية المزعومة لتكون انتصارًا للمسيح ولتلك العقيدة الخطيرة، إن كانت صحيحة، كان الأولى به أن يظهر لصالبيه ولمن تآمروا عليه ولمن كفروا به، ولعامة الشعب علانية، ليهزم صالبيه والكفار ولو هزيمة نفسية فقط، وليُظهر قدرته علانية للبشرية. كلا.

فقد اختفى تمامًا عن الكل حتى عن أمه وأسرته وتلاميذه والمؤمنين به، وكان يظهر لتلاميذه فقط سرًّا ويختفي بسرعة وكأنه حلم أو خيال، كما ذكرت المؤرخة (كارين أرمسترونج) في كتابها (القدس) ص ٢٤٥ (وترددت إشاعات أن يسوع قام وأن النساء وجدن قبره خاليًا، وانتابت الرؤى بعض حوارييه، وقالوا إنهم رأوه يمشي ويأكل ويتكلم). انتهى.

- ونتابع كلام الملاك للمرأتين. ولا تنسى عزيزي القارئ إنهما إثنتين فقط.

(هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضجعًا فيه) قال (مضطجعًا) ولم يقل أنه مات ودُفن، لذلك غيروها في (كتاب الحياة) إلى (موضوعًا فيه) لأن (مضطجعًا) تعني أن الملاك لا يعلم أن يسوع مات مقتولًا. ولا يدري بفكرة الفداء بموت ربهم، لأن المضطجع هو النائم أو الراقد الذي يستريح.

(واذهبا سريعًا قولا لتلاميذه أنه قد قام من الأموات. ها هو يسبقكم إلى الجليل. هناك ترونه. ها أنا قد قلت لكما). والنص في (كتب الحياة) يختلف قليلًا، إذ يقول: (.... أخبرا تلاميذه أنه قد قام من بين الأموات، وها هو يسبقكم إلى الجليل - هناك ترونه)

فقام بتصحيح الخطأ في (قام من الأموات) وزاد شرطة (-) بعد (الجليل) لأن الإنسان الفرد يقوم (من الموت) وليس (من الأموات) فكتبوها (من بين الأموات) لأنه لم يمت بحسب فكرة بولس والقاديانية أيضًا. والشرطة (-) تفيد بوجود جزء محذوف أو ساقط من الترجمة. ولا أحد يعلم ولا أحد يسأل، وإنهم يعترفون بهذا ولا ينكرون.

☼ ومن هذه المحادثة من جانب الملاك وحده، يتبين لكم أن الراوي يخترع زيارة المرأتين بهدف إيجاد شهود عيان لا يرون القيامة ولا يتكلمون. وسوف نقرأ في المقارنة مدى اضطراب هذه القصة بين الأربعة أناجيل لنتأكد أنها كلها روايات كاذبة.

☼ وتجد أيضًا أن الملاك يستعجل الشاهدتين لكي يبتعدا عن القبر، ولكي يستعجلا التلاميذ لكي يغادروا أورشليم إلى أقصى شمال البلاد حيث يريد أن يهرب ربهم من منطقة الخطر حيث يعيش صالبوه.

☼ ولكن هل سيصدق هذا الملاك فيما قاله؟ كلا. وهذا دليل ثالث على اختلاق هذه القصة.

(فخرجتا سريعًا من القبر بخوف وفرح عظيم، راكضتين لتخبرا تلاميذه) ما هذا أيها المؤلف؟ متى دخلتا القبر؟ هل تخدعنا؟ أم تنقل بلا وعي؟

هذا الوصف يذكرني بما كتبته منذ قليل أن القبر حجرة واسعة فوق سطح الأرض وليس كما هو الواقع حفرة تحت سطح الأرض. فلم تنحنِ المرأتان لكي تنظرا ولا زحفتا

على الركبتين لتدخلا أو لتخرجا، بل خرجتا تركضان. وقوله عن الخوف والفرح معًا ليجمع بين قولي مرقس ولوقا كما سوف نرى بعد قليل.

- (وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه إذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما) وفي (كتاب الحياة) (وقال: سلام) وهنا أول دليل على كذب رواية هذا اللقاء مع الملاك. فقد لاقاهما يسوع نفسه في أورشليم وليس في الجليل. وواضح أن التلاميذ في مكان قريب من القبر أي في أورشليم لأن المرأتين انطلقتا سيرًا على الأقدام (ركضتا) ولاقاهما يسوع في الطريق ولعل تلك قصة أخرى أضيفت للإنجيل فتضاربت مع القصة الأولى.

ويتضح لي أن يسوع الإنجيلي كان مختبئًا في مكان ما على جانب الطريق بين جبل الإعدام وأورشليم لئلا يراه اليهود أو الجنود فيقبضوا عليه، ولذلك لم يذهب إلى تلاميذه في أورشليم بحسب هذه السطور.

- (فتقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له). وهذا اللقاء سيخالف الأناجيل الأخرى وخاصة (يوحنا) ولك أن تتخيل معي، كيف تتقدم المرأتان نحوه ثم تمسكا بقدميه ثم تسجدان له؟ بل العكس هو الصحيح لو كان المؤلف يحسن التأليف، وهو أن تسجد المرأتان أولًا ثم تمسكا بقدميه.

- (فقال لهما يسوع لا تخافا. اذهبا قولا لإخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني)

لو خافتا منه لما أمسكتا قدميه ولما سجدتا له.

والسجود ليس للتأليه كقول النصارى، بل كان للإكرام والتحية عند اليهود وعند الكفار كما يتضح من روايات كتب العهد القديم كلها.

وقوله (إخوتي) يُفَسِّر قوله في (إنجيل يوحنا ٢٠: ١٧) للمجدلية (أبي وأبيكم إلهي وإلهكم) في نفس الموقف. ولعله يعنى أنه إنسان مخلوق، وقوله هنا عن اللقاء في الجليل يجعل قصة ظهور الملاك لهما بلا معنى. فما الفائدة من إرسال ملاك ليبلغ رسالة لهما ثم يكررها يسوع بالحرف وكأنه لا يعلم بما جرى منذ لحظات؟ بل إن المؤلف لم يحسن التأليف.

✿ وفي هامش الطبعة القديمة يشير إلى قول بولس في رسالته (عبرانيين ٢: ١١) عن يسوع (لأن المُقَدِّس (يسوع) والمُقَدَّسين (المؤمنين) جميعهم من واحد (مخلوقات الله) فلهذا السبب لا يستحي (يسوع) أن يدعوهم إخوة) هذه هي الديانة النصرانية الأصلية، فالمسيح لا يكون مُقَدَّسًا إلا لأن الله قدسه. أي طهَّره واصطفاه، كما قال عن نفسه في (إنجيل يوحنا ١٠: ٣٦) (الذي قَدَّسه الله وأرسله إلى العالم) والمفعول به لا يتساوى أبدًا مع الفاعل ولا يكون هو الفاعل.

وانفرد (متى) أيضًا بما يلي:

(وفيما هما ذاهبتان إذا قوم من الحراس جاءوا إلى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بما كان. فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا وأعطوا العسكر فضة كثيرة قائلين قولوا إن تلاميذه أتوا ليلًا وسرقوه ونحن نيام. وإذا سُمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين. فأخذوا الفضة وفعلوا كما علموهم. فشاع هذا القول عند اليهود إلى اليوم.)

✿ قوم من الحراس؟ عجبًا! كم كان عدد الحراس ليكون الرسول منهم (قوم)؟ وأين الباقون؟ وكم عددهم؟

۞ والمفترض أن العسكر الرومان لهم قائد روماني يخضعون لسلطانه ولسلطان الوالي الروماني، فكان التصرف الصحيح أن يرفعوا تقريرهم إلى رؤسائهم الرومان وليس إلى كهنة اليهود الذين يخضعون لسلطان الاحتلال الروماني.

وماذا قال الحراس للكهنة؟ هل رأوا يسوع وهو يخرج من القبر؟ وهل رأوا الملاك والنساء؟ وهل سمعوا تلك المحادثات عن لقاء يسوع بتلاميذه؟

لم يخبرنا الراوي ولا الوحي النصراني.

۞ وقوله (إلى هذا اليوم) هل يعنى إلى يوم كتابة هذا الإنجيل سنة ٧٠م على أقل تقدير بحسب تقدير مؤرخي النصارى بدون دليل!

۞ وهل هذا يعني أن اليهود لم يعلموا بقيامة المسيح حتى زمن كتابة هذا الإنجيل؟

۞ أم يكون معناه إلى يوم تجميع هذه الكتب في سنة ٣٢٥ م، وادعاء أنها هي الأناجيل، في مجمع نيقية وهذا يعنى أن خبر قيامة المسيح لم يُعرف إلا بعد نشر هذه الكتب! وكان الخبر المعروف هو سرقة جثة المقتول، كما ذكر (برنابا)!

۞ ولكن هذا الذي قاله الكهنة هنا، هو ما حدث بالفعل، ولكن الرواية هنا معكوسة، فقد كتب (برنابا) أنه قد تمت سرقة جثة المصلوب بالفعل في الليلة الأولى بعد دفنه وقبل وضع الحراس، كما ذكر في (فصل ٢١٨): (أما الذين لم يخافوا الله فذهبوا ليلًا وسرقوا جسد يهوذا وخبأوه وأشاعوا أن يسوع قام. فحدث بسبب هذا اضطراب عظيم. فأمر رئيس الكهنة أن لا يتكلم أحد عن يسوع الناصري، وإلا كان تحت عقوبة الحرام. فحصل اضطهاد عظيم).

ومازال المسيحيون يعملون بهذا السلطان للبطاركة، أنهم يملكون حق حرمان من يخالفهم من الفردوس وأن من يخالفهم إذا حكموا عليه بالحرم يخلد في النار.

۞ وفي فصل (٢٢٠) كتب برنابا أن تلاميذ يسوع المقيمين في أورشليم علموا بالحقيقة إلا خمسة وعشرين من التلاميذ البالغ عددهم اثنان وسبعون، الذين هربوا إلى دمشق من الخوف وهم يظنون أن المسيح قام من الموت بعد قتله بالصليب.

۞ وفي (فصل ٢٢٢) كتب برنابا (إن فريقًا من الأشرار المدعين أنهم تلاميذ يسوع بشروا بأن يسوع قد مات، وآخرون بشروا بأنه قد قام من الموت، وآخرون لا يزالون يبشرون بأن يسوع هو ابن الله. وقد خُدع في عدادهم بولس. أما نحن فإننا نبشر بما كتبت للذين يخافون الله ليخلصوا في اليوم الأخير لدينونة الله.) بترجمة / الدكتور خليل سعادة. (مسيحي).

- أما (إنجيل متى) فلم يخبرنا ما هو موقف الوالي الروماني وقائد الجنود من كلام الكهنة والجنود عن سرقة الجسد. هكذا الكذب ليس له دليل.

۞ ولكن حين بدأ الاسقف السكندري / ألكسندروس، ومساعدة الشماس / أثناسيوس، في بداية القرن الرابع الميلادي، نشر هذه العقائد، قائلين أن المسيح هو ابن الله بالحقيقة، قام الأسقف / آريوس وهو ليبي الأصل وكان يعيش في الإسكندرية ينادي بأن المسيح مخلوق وأنه ليس لله ابن.

۞ وجاء بالأدلة من الكتب التي كانت موجودة عندهم يومئذ. فتم عقد مجمع نيقية وحكموا بكفره، وحرقوا كل الكتب التي استند إليها. وطاردوه هو وأتباعه عشرات السنين.

✪ هكذا، لم يتركهم الله بدون نذير منهم يرشدهم إلى الحق، وهو أن الله واحد، وأن يسوع والروح القدس مخلوقان، وأنه لا توجد خطية أصلية موروثة من آدم، وأن مريم ليست أم إله كما زعم بعضهم لأن المخلوق لا يمكن أن يلد خالقه، فكان مصيرهم الحرب والنفي والتشريد والقتل، وذلك باستخدام سلطان وجيوش الأباطرة الوثنيين الذين يحبون تلك العقائد الموجودة عندهم في الوثنية وظل الحال هكذا إلى أن جاء الإسلام بالحق والنور المبين.

فلا حجة لإنسان بعد ذلك. وتجد التفاصيل في كتابي / أسرار الكنيسة.

✪ أخيرًا. انفراد (إنجيل متى ٢٨: ١٦) بالقصة الآتية:

(وأما الأحد عشر تلميذًا فانطلقوا إلى الجليل إلى الجبل حيث أمرهم يسوع) من جنوب فلسطين إلى شمالها. فيتضح أن النساء بلَّغن الرسالة. وأن التلاميذ صدقوا النساء. حقًّا؟

كم يومًا تستغرق تلك الرحلة في ذلك الزمن؟ وكيف ذهبوا؟

وهل ذهبت النساء وأم يسوع معهم؟

وأين كان يسوع خلال هذه الفترة؟

ولماذا لم يقابلهم في أورشليم التي كان مدفونًا بجوارها؟

ومم يخاف لو كان ربًّا منصورًا كما يزعمون؟ ولماذا اختلفت الأناجيل اختلافات كبيرة في تلك الرواية كما سوف نرى إن كانت صحيحة وإن كان الراوي هو أحد التلاميذ ويكتب بوحي الروح القدس إلهم؟

- أسئلة كثيرة لا نجد لها إجابة، وأهمها:

ما هو اسم الجبل؟ وأين يقع؟

لا أحد يدري إلى اليوم من علماء النصارى وكهنتها وبطاركتها على مدى واحد وعشرين قرنًا من الزمان. ياله من كتاب مقدس!

وأنا أرى في الخريطة الملحقة بهذا الكتاب جبلين في الجليل: جبل الكرمل وجبل تابور. ونقرأ في (إنجيل لوقا ٤: ٢٩) عن جبل آخر في الناصرة، المهم أن يكون اللقاء بعيدًا عن أعين اليهود والرومان لأن هذا المسيح الإنجيلي يخاف منهم حتى آخر يوم في حياته. عجبًا! لقد قام مسيح الأناجيل من الموت وهو أكثر حرصًا على الحياة وأشد خوفًا من اليهود الرومان.

وسؤال أخير: متى وأين أمرهم يسوع أثناء حياته معهم وقبل قتله أن يتوجهوا إلى الجبل؟ لم أجد هذا الأمر في الأناجيل كلها.

- (ولما رأوه سجدوا له) أي أنه سبقهم إلى هناك، والمؤلف يستعجل ختم الكتاب، أو أن آخر أصناف هذه الخاتمة كما يقول بعض المؤرخين النصارى. وهذا سجود احترام وإكرام كما هو معروف عند اليهود والوثنيين وكما يذكر كتابهم (العهد القديم) في سجود إبراهيم لشعب الأرض (تكوين ٢٣: ٧) وسجود يعقوب لشقيقه الأكبر عيسو (تكوين ٣٣: ٣) وسجود إخوة يوسف له مع أبيهم وأمه (تكوين ٣٧: ١٠) وغيرها الكثير. وليس سجود عبادة كما خدعنا الكهنة في الكنيسة منذ طفولتنا. مع أن الراوي لم يخبرنا ماذا قالوا وهم يسجدون له! وهذا غريب.

- (ولكن بعضهم شكوا) كم واحد شكوا؟ وفي أي شيء شكوا؟ وماذا قالوا؟ ولماذا شكوا؟ وماذا فعل ليزيل الشك عنهم؟ وهل ضاع الشك منهم؟

هل كانت صورته وهيئته مختلفة؟

هل كان الشك في الصلب أم في المصلوب؟

إنها رواية بلا ضابط وبدون كلام مفيد مقنع، وعقيدة فارغة من أي مضمون. إنها وهم.

- (فتقدم يسوع وكلمهم....) وكأنهم سجدوا من بعيد، لعله بسبب الخوف منه أو الشك فيه. لا تحية ولا عناق بعد هذه الحادثة الأليمة؟ إذًا فهم يعلمون أنه ليس هو المصلوب.

(وكلمهم قائلًا: دُفع إليَّ كل سلطان في السماء وعلى الأرض) ما هذا التهريج؟ من الذي دفع كل سلطان في السماء وعلى الأرض ليسوع؟ ولماذا في آخر أيام حياته؟

وماذا سيفعل به؟ وما دليله على ذلك؟ وهل صدّقوا؟

إذًا يوجد صاحب ومالك لهذا السلطان وهو إله يسوع. ولكن هل يبقى إلهه بدون سلطان في السماء وعلى الأرض؟ أم يصيرا شركاء فيه؟

أم أن الكلام الأصلي الحقيقي كان غير ذلك كمثل ما قال رئيس تلاميذه عنه في (أعمال الرسل ٢: ٢٢)[1] و(أعمال الرسل ١٠: ٣٨).

ولكن بعد الهزيمة المنكرة للمصلوب، ثم هروبه من أورشليم إلى جبل مجهول بعيدًا عنها لكي لا يراه أحد صالبيه، لا نرى له أي سلطان حتى على حماية نفسه أو تلاميذه. فكان ينبغي لهذا القائل أن يثبت هذا السلطان عمليًّا لمن شكوا فيه الآن وهم أقرب الناس إليه. ولكن الموضوع كلام في الهواء. فلو كان يملك هذا السلطان المزعوم لظهر على الأقل في أحد شوارع أورشليم أو أمام حراس القبر على أقل تقدير.

---

(١) (يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضًا تعلمون) و(يسوع الذي من الناصرة، كيف مسحه الله بالروح القدس والقوة، الذي جال يصنع خيرًا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس، لأن الله كان معه).

- (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم) أي يجعلوهم تلاميذ ليسوع أو تلاميذ لهؤلاء التلاميذ. كلام بلا معنى.

وهل صاروا (تلاميذ) أم (نصارى) أم (مسيحيين)؟

لقد صاروا مسيحيين كما سماهم بولس في (أعمال الرسل ١٩: ٢٦)[١].

- (وعَمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس).

قال الكثيرون من المؤرخين النصارى أن هذه النهاية لم تكن في النسخ الأصلية للترجمات اليونانية، وأنها تم إضافتها حديثًا بواسطة مجهولين.

✪ وأنا أتعجب. ألم يكن الأولى أن يُعمد هؤلاء التلاميذ بنفسه أولًا؟

لم يذكر أي إنجيل أن التلاميذ نالوا المعمودية.

✪ والعجيب أيضًا أنهم لم يسألوه عن كيفية التعميد؟

✪ ولا سألوه عن هذا الثالوث الذي ظهر فجأة بينما كان بعضهم منذ لحظة يشك فيه هو شخصيًّا؟ ويسوع نفسه لم يعمد أحدًا باسم هذا الثالوث كما يروي كتاب (أعمال الرسل ١: ٥) و(إنجيل يوحنا ٤: ٢) و(إنجيل لوقا ٧: ٢٩) و(أعمال الرسل ١٩: ١-٣).

✪ بل إن (إنجيل لوقا ٧: ٢٩) يروي أن يسوع كان يعمد بمعمودية يوحنا، وكتاب (أعمال الرسل ١: ٢٢) يروي أن التلاميذ كانوا يؤرخون حياة يسوع من معمودية يوحنا، وأنهم كانوا يعمدون باسم يسوع فقط (أعمال الرسل ٨: ١٦) وأن التلاميذ كانوا يعمدون بمعمودية يوحنا ولم يسمعوا عن الروح القدس إلا من بولس (أعمال الرسل

(١) (ودُعِيَ التلاميذ مسيحيين).

١٨: ٢٤ – ٢٥) و(١٩: ١-٣) وأنهم أخذوا هذه العقيدة عن رجل خبير بطريق يسوع اسمه (أبولس) ومع ذلك لم يكن يعلم إلا بمعمودية يوحنا فقط.

فأين ذهب هذا التعميد المسيحي بالثالوث الذي يزعمه راوي إنجيل متى؟ ولماذا لم يذكره إنجيل آخر سواه ولا أعمال الرسل كما سوف نرى في الاختلافات؟

- (وعلموها أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به) وكانت آخر وصاياه أن يتعلموا التوراة من علماء اليهود ويعلموا بما فيها كله، كما شرحنا في (متى ٢٣: ١ – ٣)

- (وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر) وفي طبعة كتاب الحياة (إلى انتهاء الزمان) وفي الطبعة الانجليزية (إلى نهاية العالم) (Unto the end of the world) وهذا عكس ما قاله في هذا الإنجيل في (متى ١٧: ١٧)[١]، و(متى ٢٦: ١١)[٢].

وهو أيضًا يخالف واقع النصارى في تحولهم إلى طوائف مسيحيين يعبدون المسيح وأمه، واختلافهم في عقيدتهم في كل شيء، حتى فى المسيح نفسه، وفي مريم والروح القدس، وعبادتهم كلها. وتقرأ التفاصيل في كتابي (أسرار الكنيسة).

- (آمين). لا يوجد معنى لهذه الكلمة هنا. ولا ندري هل قالها المسيح، أم الراوي، أم المحرف؟

✪ وانتهى الإنجيل فجأة.

✪ ولم يذكر صعود أو إصعاد المسيح.

✪ وقال علماؤهم إن (متَّى) آمن بعقيدة بولس التي تقول أن المسيح سيعود إلى الأرض في حياة تلاميذه، وكما يفهم القارئ من كلام مسيح لإنجيل في (متى ٢٤: ٣٤):

---

(١) في (متى ١٧: ١٧) قال يسوع: (إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟).

(٢) في (متى ٢٦: ١١) قال يسوع: (أما أنا فلست معكم في كل حين) هكذا كتب البشر. تجد التناقض بين صفحاتها.

(لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله). فترك الراوي النهاية مفتوحة لكي يكمل الكتاب بعد عودة يسوع. ومات الراوي ولم يرجع يسوع. فكيف يصدقونه وهو على عقيدة باطلة وعلماؤهم يعرفون هذه الحقيقة ويسجلونها في كتبهم؟

والآن نأتي إلى الاختلافات في رواية القيامة المزعومة بين الأناجيل:

✪ (إنجيل مرقس ١٦) يروى روايتين عن القيامة الأولى من عدد (١) إلى عدد (٨) والثانية من عدد (٩) إلى عدد (١٤). والخاتمة مضافة حديثًا كما يقول المؤرخون النصارى ولم تكن في الطبعات القديمة.

(أ) الرواية الأولى:

١- بعد ما مضى السبت، أي في ليلة يوم الأحد، اشترت مريم المجدلية، ومريم أم يعقوب، وسالومة، حنوطًا ليأتين ويدهننه. ثلاث نساء يأتين ليدهن جثة رجل مات منذ يومين بالحنوط..

عجبًا! هذا ليس في دين اليهود ولا فائدة منه، وهذا ليس عمل النساء.

٢- (وباكرًا جدًّا في أول الأسبوع - أي في يوم الأحد- أتين إلى القبر إذا طلعت الشمس)، وليس امرأتان اثنان عند الفجر كقول إنجيل (متى).

٣- (وكن يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر. فتطلعن ورأين أن الحجر قد دُحرج؛ لأنه كان عظيمًا جدًّا). أي قبل أن يصلن إلى القبر، بدون زلزال أو ملاك جالس على الحجر خارج القبر أو حراس كالأموات.

٤- (ولما دخلن القبر)، أي أنه حجرة كبيرة فوق سطح الأرض، لذلك رأينَ شابًّا جالسًا عن اليمين لابسًا حلة بيضاء، فاندهشن. لا ثلج ولا بريق ولا خوف.

٥- (فقال لهن لا تندهش) (ولم يقل لا تخافا)، (أنتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب) (زاد: الناصري) (قد قام. ليس هو ههنا) (لم يذكر: كما قال) (هوذا الموضع

الذي وضعوه فيه) (الملاك لا يدري أن الذي دفنه رجلان فقط. ولم يقل: الذي كان الرب مضطجعًا فيه!

٦- (لكن اذهبن وقلن لتلاميذه ولبطرس) (زاد بطرس، قيل لأن بطرس هو معلم مرقس؛ أي أن الكتابة بحسب الهوى) (إنه يسبقكم إلى الجليل هناك ترونه). (ولم يذكر أنه قام من الأموات، ولا أنا قلت لكما)

٧- (فخرجن سريعًا وهربن من القبر لأن الرعدة والحيرة أخذتاهن ولم يقلن لأحد شيئًا لأنهن كُنَّ خائفات). (وليس بخوف وفرح عظيم ورواية (متى) تعنى أن المرأتين أبلغتا التلاميذ!).

٨- ولم يقابلن يسوع في الطريق.

(ب) القصة الثانية التي أضيفت حديثًا:

١- (وبعد ما قام باكرًا في أول الأسبوع ظهر أولًا لمريم المجدلية التي كان قد أخرج منها سبعة شياطين). وهم يقولون أن الشياطين هي التي جعلتها تزني، فلما أخرج منها الشياطين تركت الزنا. وهذا مخالف لإنجيل (متى) الذي قال أنه ظهر لامرأتين.

٢- (فذهبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه (تلاميذه وأمه) وهم ينوحون ويبكون (لثالث يوم!) فلما سمع أولئك أنه حي وقد نظرته لم يصدقوا) هذه أيضًا قصة مخالفة لإنجيل (متى).

٣- (وبعد ذلك ظهر بهيئة أخرى (!!) لاثنين منهم وهم يمشيان منطلقين إلى البرية، وذهب هذان وأخبرا الباقين فلم يصدقوا ولا هذين). قصة مخالفة لإنجيل (متى) وينقصها الكثير من التفاصيل.

وسوف نفهم من (إنجيل لوقا) أن هذين التلميذين قابلا التلاميذ في أورشليم، مع تفاصيل أخرى.

٤- (وأخيرًا ظهر للأحد عشر وهم متكئون) (الأصح: متكئين. أين النواح والبكاء؟) وليس في الجليل، بل إنهم لم يغادروا البيت في أورشليم.

٥- (ووبّخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام)(!)

هل رآه أحد وهو يقوم؟ كلا.

لاسجدوا له. ولا بعضهم يشك، بل كلهم غير مؤمنين على الإطلاق. ومع ذلك يكمل الراوي قائلًا:

٦- (وقال لهم اذهبوا إلى العالم واكرزوا بالإنجيل - للخليقة كلها. من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يُدَنْ). هنا يوجد إنجيل مع المسيح وتلاميذه، ولكي ينشروه لابد أن يكون مع كل واحد منهم نسخة.

هذا ما أفهمه من النص. ولكن المعمودية هنا بدون ثالوث. وعليها نفس التعليق على معمودية (متى).

٧- وأكبر خرافة في إنجيل مرقس أن مسيح الإنجيل قال: (وهذه الآيات تتبع المؤمنين -المعتمدين- يُخرجون الشياطيم باسمي، ويتكلمون بألسنة (لغات) جديدة، يحملون حيات (!) وإن شربوا شيئًا مميتًا لا يضرهم، ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون). وكل هذا خرافات لم نرها من أي مسيحي. بل نراهم يملأون المستشفيات.

٨- (ثم إن الرب بعدما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله) فهو ليس (الله) كما نفهم من النص. ولم يذكره (متى) الذي انتظر عودته ليكمل كتابه.

والمسيح لم يقل أنه (معهم) هنا في رواية (مرقس).

٩- (وأما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويُثَبِّتهم). لم يذكرها (متى).

ويتضح هنا أن القيامة والصعود في نفس اليوم، بالمخالفة لإنجيل (متى) وأعمال الرسل ولكن بالاتفاق مع (لوقا) وبالمخالفة لإنجيل (يوحنا) كما سوف نرى.

١٠- (آمين) الاتفاق الوحيد بين الإنجيلين في تلك الرواية. وانتهى هذا اللقاء الخطير بسرعة غريبة.

كيف أرسلهم وهم لا يؤمنون به ولا بقيامته؟ ولا يظهر لنا أي تأثير لتوبيخه لهم على الإطلاق. إنها كتب البشر. فلا تتعجب!

(جـ) رواية (إنجيل لوقا ٢٤) رواية طويلة:

١- نساء من الجليل، عددهن غير معروف، رجعن من عند القبر عند فجر السبت، وأعددن حنوطًا وأطيابًا قبل يوم السبت، واسترحن في يوم السبت وهذه مخالفة كبيرة لمتى ومرقس.

٢- في أول فجر يوم الأحد، أي في الظلام، أتين حاملات الحنوط ومعهن أناس (رجال) بالمخالفة لروايتي متى ومرقس.

٣- فوجدن الحجر مدحرجًا عن القبر. بدون ملاك، أو زلزال، أو حراس، أو تساؤلات بينهن.

٤- فدخلن القبر ولم يجدن جسد يسوع ولم يكن يوجد ملاك جالس على الحجر خارج القبر كقول متى ولم يجدن شابًّا جالسًا داخل القبر كقول مرقس.

٥- (وفيما هن محتارات في ذلك إذ رجلان وقفا بهن بثياب براقة) (لا ثلج ولا ثوب أبيض) وهنا زاد (لوقا) عدد الملائكة إلى اثنين بدل واحد، وأنهما ظهرا فجأة!

٦- (وقالا لهن[١]: لماذا تطلبن الحي بين الأموات، (أي أنه لم يمت!) ليس هو هنا لكنه قام اذكرن كيف كلمكن وهو بعد في الجليل (لم يكن معه نساء ولم يكلم النساء عن قيامته!) فتذكرن كلامه ورجعن وأخبرن الأحد عشر (بخلاف رواية مرقس) وكانت مريم المجدلية ويونا (أم بطرس!) ومريم أم يعقوب والباقيات معهن اللواتي قلن هذا للرسل، فتراءى كلامهم لهم كالهذيان). (بخلاف رواية متى ورواية مرقس).

٧- (فقام بطرس وذهب إلى القبر ورأى الأكفان موضوعة فمضى متعجبًا من نفسه). (زيادة عن كل الروايات)[٢].

٨- واثنان من التلاميذ، كانا في نفس اليوم منطلقين إلى قرية بعيدة عن أورشليم، فظهر لهما ولم يعرفاه، وقالا له عن يسوع إنه (كان إنسانًا نبيًّا مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله) ومع ذلك كذب النصارى وقالوا أن التلاميذ كانوا يعرفون أنه هو الله!

ويكذب الراوي فيجعلهما يقولان أن المسيح سيفدي إسرائيل، فكتب بعدها أنه مات منذ ثلاثة أيام. بينما هذا هو اليوم الثاني بعد الدفن لأنه مدفون في فجر السبت وهم في صباح الأحد. فقد مضى يوم واحد فقط هكذا الكاذب يفضح نفسه.

ثم عرفاه في منزلهم وهم يأكلون فاختفى!

فذهبا في الحال إلى أورشليم وأخبرا التلاميذ، فوجدوا أن التلاميذ عرفوا بأمر القيامة من بطرس وأنهم يصدقون.

---

(١) هل تكلم الملاكان بصوت واحد أم تكلما معًا أم كل واحد قال كلمة؟

(٢) ذكر (بولس) أن يسوع ظهر لبطرس، وبولس لم يعاصره، وبالتالي ذكر (لوقا) أيضًا ظهور يسوع لبطرس، بطريقة غير مفهومة.
انظر: (رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٥) (وأنه ظهر لصفا) يقولون أن (صفا) هو بطرس، وأنا أظنه اسم تدليل للمجدلية. و(إنجيل لوقا ٢٤ : ٣٤) ظهر لسمعان.

وهذا مخالف لما سبق في (متى) و(مرقس).

٩- وفي الحال ظهر لهم يسوع - أي في أُورشليم- فجزعوا وخافوا وظنوه روحًا (من الجن) ولم يسجدوا له ولم يشكوا فيه. فأراهم يديه ورجليه قائلًا لهم (جسّوني فإن الروح ليس له لحم ولا عظم) وليس كما يزعم النصارى أنه أراهم مكان المسامير، بل على العكس أقول أنه يريهم أن جسده سليم، وأنه ليس هو المصلوب ثم طلب طعامًا وأكل أمامهم، سمك مشوي وشهد عسل، ياله من طعام غريب!

وهذا عكس عقيدة بولس أن الجسد الذي يقوم من الموت ليس جسدًا بشريًا، بل روحانيًّا[١]، أي لا يأكل ولا يشرب. ولهذا يؤمنون أنه لا توجد جنة ولا طعام ولا شراب ولا زواج في الدار الآخرة.

١٠- وشرح لهم يسوع ما هو مكتوب عنه في التوراة والمزامير وكتب الأنبياء. وهذا ما لم يذكره إنجيل آخر. ولا كتب لنا هذا الراوي كلمة واحدة مما قاله لهم. لعله لا يوافق عقيدتهم.

١١- ووعدهم أن يرسل إليهم موعد أبيه؟ وأمرهم أن يقيموا في أورشليم إلى أن يلبسوا قوة من الأعالي. وهذا يخالف متى ومرقس في أمره لهم بالخروج وتعميد الناس. ويخالف إنجيل لوقا نفسه أن المسيح لم يكلمهم قبلًا عن (موعد أبيه)[٢]؟ أو (ما وعد به أبيه) كقول (كتاب الحياة)! فكيف فَهِمَ تلاميذه معنى كلامه ولم يسأله واحد منهم عن معنى كلامه؟

---

(١) (كورنثوس الأولى ١٥: ٤٤ - ٥٠).

(٢) في الإنجليزية (The Promise) أي (الوعد).

١٢- وأخرجهم خارجًا إلى قرية (بيت عنيا) المجاورة لجبل الزيتون، ورفع يده وباركهم، وانفرد عنهم و(أُصْعِدَ إلى السماء) بنص إنجيل لوقا. فهو لم يصعد بذاتِهِ ولا بقدرته ولا بإرادته، بل هو (مفعول به) فهو ليس إله ولا ابن إله ولا رب، بل عبد.

١٣- فسجدوا له (بعدما أُصعد؟) ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وظلوا كل حين في الهيكل اليهودي يسبحون الله ويباركونه، أي يعبدون الله على شريعة موسى، ولم ينشئ لهم كنيسة خاصة، وهذا هو دين المسيح، تبعًا لموسى وداود. وانتهى بـ (آمين) وهذه الروايات لم يذكرها إنجيل آخر ويكون قد (رُفع) في نفس يوم قيامته المزعومة، بالمخالفة لرواية (لوقا) في كتابه الآخر (أعمال الرسل) كما سوف نقرأ حالًا.

(د) إنجيل يوحنا ٢٠، ٢١. المسيح المختلف:

١- في يوم الأحد جاءت مريم المجدلية وحدها إلى القبر والظلام باقٍ، فنظرت الحجر مرفوعًا عن القبر.

هذه رابع رواية مختلفة عن المجدلية. ولم يكن معها أحدٌ، ولم تر ملاكًا، ولم تدخل القبر....... الخ.

٢- ورجعت وكلمت سمعان بطرس وكاتب الإنجيل وقالت لهما أخذوا السيد من القبر. كيف عرفت بهذا؟ لا أحد يدري.

٣- فأسرعا إلى القبر، وسبق الكاتب وجاء إلى القبر وانحنى لينظر (أي لم يكن القبر حجرة فوق الأرض، بل كان تحت الأرض كالعادة) فنظر إلى الأكفان موضوعة. ثم وصل بطرس ودخل القبر ونظر الأكفان موضوعة والمنديل الذي كان على رأس الميت ملفوفًا في موضع وحده. (فهل يوجد غطاء للرأس بخلاف الكفن؟) ودخل الكاتب ورأى فآمن (ألم يكونا مؤمنين من قبل؟).

ورجعا إلى موضعهما[1]. قصة جديدة تمامًا.

٤- ووقفت مريم المجدلية خارج القبر تبكي. ثم انحنت ونظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين. إذًا كانت توجد (قِبْلَة) يتم توجيه الميت إليها. ولكنه أمر محير. هل ملاك واحد أم اثنين؟ ومتى وأين ظهر؟ وما هو مظهر الملاك؟

٥- وقالا (معًا!) يا امرأة لماذا تبكين؟ قالت أخذو سيدي.... ولم يكلماها عن قيامته ولا أمراها بتبليغ رسالة لأحد.

٦- ثم ألتفتت ونظرت يسوع ولم تعرفه وظنته البستاني؟ هل كان يرتدي ملابس البستاني؟ لأنه لو كان مدفونًا لخرج من القبر عريانًا لأنه ترك الأكفان وراءه. فهل سرق الملابس؟

٧- وناداها باسمها فعرفته (من صوته) وقالت له (ربوني) الذي تفسيره (يا معلم). لماذا يخلط الكاتب بين اللغات كما فعل في (إنجيل يوحنا ١ : ٣٨) (فقالا ربي الذي تفسره يا معلم). أم أنه هو المترجم الذي فعل ذلك ليقول للنصارى أن تلاميذ المسيح لم يكونوا يعبدونه وأن كلمة (رب) عندهم تعني (معلم). أيضًا رواية جديدة جدًا.

٨- فقال لها يسوع (لا تلمسيني) مخالفة صريحة لإنجيل (متى). (لأني لم أصعد بعد إلى أبي. ولكن اذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إني أصعد إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) يفسر (أبي) بـ (إلهي)، ويتساوي مع إخوته في البنوة والعبودية لله.

٩- مريم أخبرت التلاميذ بما رأت وما سمعت. ولم يكذبوها بالمخالفة لمرقس ولوقا.

---

(١) لا تجد بقية لتلك القطعة عند يوحنا. هل رجعا إلى بيتهما أم أخبرا التلاميذ؟ وما هو رد فعل التلاميذ؟

١٠- وروايات أخرى جديدة لم يذكرها إنجيل آخر، وهي:

(أ) في العشية (المساء) يوم الأحد أي نفس يوم القيامة المزعومة، كان التلاميذ مجتمعين وأغلقوا الأبواب بسبب الخوف من اليهود، أي في أورشليم في عُلِّية صهيون كما يقول المفسرون النصارى، وليس في الجليل في الجبل كقول (متى) جاء يسوع ووقف في وسطهم وقال سلام لكم. وأراهم يديه وجنبه ففرحوا. لماذا؟ لأنه ليس هو المصلوب المطعون هذا تفسيري، أنهم فرحوا لأنه سليم معافىً. وهل يقوم من الموت وهو رب وفي جسده جروح؟ ألم يقم بجسد جديد بحسب عقيدة بولس؟

(ب) فكرر السلام. ولم يردوا عليه في المرتين!

فقال كما أرسلني الآب أرسلكم أنا. فهو رسول الله وهم رسل المسيح.

(جـ) ونفخ في وجوههم (كما يفعل القساوسة الآن) وقال (اقبلوا الروح القدس. من غفرتم خطاياه تُغفر له. ومن أمسكتم خطاياه أمسكت) بالمخالفة لرواية (متى ١٨ : ١٨). ولم يذكرها إنجيل آخر. بل قال (إنجيل يوحنا ١٦ : ٧) أن الروح القدس لا ينزل إلا بعد رفع المسيح. وكذلك قال في (لوقا ٢٤ : ٤٩) بحسب تفسير علمائهم.

وفي (متى ١٨ : ٣٥) أن المغفرة من الله وحده وأيضًا في (متى ٦ : ١٤) وغيرها. هذه كتب متضاربة.

(د) (توما) لم يحضر أول لقاء للمسيح بتلاميذه، بخلاف الأناجيل الثلاثة السابقة حيث ذكروا أن (الأحد عشر) كانوا معًا.

(هـ) عاد يسوع وظهر لهم بعد ثمانية أيام وتوما معهم، وأراه يديه وجنبه، فصرخ توما إلى الله متعجبًا (ربي وإلهي) وليس معناها أنه يعبد المسيح كما يقولون.

(و) ثم أظهر نفسه (أي كان مختفيًا كالأشباح) لسبعة من التلاميذ في الجليل (!) على بحيرة طبرية، ولم يعرفوه، ولا ندري متى ولماذا غادروا أورشليم بالمخالفة لرواية (لوقا ٢٤: ٥٣) و(أعمال الرسل ١ : ٤) هل يئسوا منه؟

(ز) ويكرر قصة صيد سمك كثير التي رواها لوقا على أنها حدثت في بداية دعوة المسيح لتلاميذه (لوقا ٥) ولكن يوحنا يضيف أن بطرس كان في السفينة عاريًا تمامًا!

(ح) وتظهر إشاعة تقول أن كاتب الإنجيل لا يموت حتى عودة المسيح مرة أخرى. وتنتهي الرواية فجأة ويسوع يوصي بطرس برعاية غنمه وخرافه! وكان الراوي مثل (متى) ينتظر عودة المسيح في حياته.

ولم يذكر إصعاد المسيح أو صعوده. انتهى!

(هـ) رواية كتاب (أعمال الرسل ١) وقيل أن كاتبه هو (لوقا) ولكنه يخالف (إنجيل لوقا) كما سنرى!

١ - (يسوع أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم)!

وفي كتاب الحياة (قدم وصاياه، بالروح القدس، إلى الرسل الذين اختارهم). والمعنى مختلف والرواية جديدة.

وفي الرواية الإنجليزية خلال الروح القدس أعطى أوامر للرسل الذين اختارهم). وعن رفعة كتب:

(He was taken) أي تم أخذه.

٢ - أراهم نفسه حيًا ببراهن كثيرة. لا ندري ما هي؟

٣ - ظل يظهر لهم أربعين يومًا. بالمخالفة للأناجيل الأربعة.

٤ - ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله.. ما هي؟ لم يخبرنا الراوي.

٥- واجتمع معهم وأوصاهم ألا يبرحوا أورشليم. إذًا فالاجتماعات كلها كانت في أورشليم.

٦- بل ينتظروا موعد الآب[١] الذي سمعوه منه. بينما هذا الموعد لم يذكره مسيح لوقا إلا مبهمًا في آخر كلام المسيح لهم قبل رفعه مباشرة. ولم يخبرنا في الإنجيل أو الأعمال ما هو الموعد أو الوعد. وهو غير الروح القدس الذي قال مؤلف كتاب (الأعمال) أنه حل على التلاميذ مرتين متتاليتين، في (٢: ٣) و(٤: ٣١)

٧- وقال لهم: (لأن يوحنا عمد بماء أما أنتم فستتعمدون بالروح القدس، ليس بعد هذه الأيام بكثير).

فلماذا لم يعمدهم يسوع؟ ولماذا لم يتعمدوا مثل يسوع على يد يوحنا المعمدان؟ وكيف كانوا يعمدون الناس كقول (إنجيل يوحنا ٤: ٢)؟

ولماذا اختلف هذا النص حين كرره بطرس هنا في نفس الكتاب (١١: ١٦) إلى (سَتُعمدون) بدلًا من (سَتتعَمدون)؟

٨- ثم سألوه: هل في هذا الوقت ترد الملك إلى اسرائيل؟ وأظن أنهم يتكلمون عن عودته ليحكم الأرض بشرع الله.

ورُبما أزال التحريف ذلك الحديث. ولكنه رفض أن يرد عليهم لأنه لا يعلم الغيب الذي لا يعلمه إلا الآب (الله) وحده.

٩- ثم وعدهم أن ينالوا القوة بالروح القدس، ويشهدوا ليسوع في أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.

---

(١) في الإنجليزية The Promise أي (الوعد).

وفي كتاب الحياة (إتمام وعد الآب).

وفي هامش الطبعة القديمة يشير إلى (يوحنا ١٤: ٢٦، ١٥: ٢٦) حيث كلمهم يسوع عن (المعزى - روح الحق- البارقليط).

ولم يذكر تعميد ولا ثالوث ولا حيات وعقارب.... الخ.

ولم يذكر التاريخ أنهم وصلوا إلى أقصى الأرض. وهكذا خالف رواية (متى) التي تقول أن المسيح أرسلهم إلى الأمم فقط. وهذا غير منطقي.

١٠- ولما قال هذا ارتفع وأخذته سحابة. وفي النص الإنجليزي (He was taken up) أي (رُفِعَ).

١١- وجاءهم ملاكان يبشرانهم أنه (سيأتي هكذا) وفي الإنجليزية.

(This same jesus, which was taken up from you into heaven , shall so come in like manner).

أي: نفس يسوع هذا الذي تَمَّ رفعه منكم إلى السماء سوف يأتي أيضًا بصورة مماثلة. يا لهذا الكتاب المقدس والتلاعب في الترجمات والروايات المختلفة. فلم يذكر لوقا ومرقس هذا الكلام ولا تلك الرواية. بهذا يخالف لوقا نفسه!

١٢- حينئذ رجعوا إلى أورشليم من جبل الزيتون!

هذه الرواية أيضًا تخالف لوقا ومرقس. فكيف يكون الراوي هو (لوقا) زميل (مرقس) وتلميذ (بولس) كما ذكر في رسالته (الثانية إلى تيموثاوس ٤: ١١)؟

١٣- وصعدوا إلى العُلِّية التي كانوا يقيمون فيها، وهي (غرفة في الطبقة العليا) كما يذكر (كتاب الحياة) وكان الأحد عشر تلميذًا يواظبون بنفس واحدة على الطلبة والصلاة مع النساء ومريم أم يسوع وإخوته.

وهذا يخالف رواية نهاية إنجيل لوقا، وما جاء في (إنجيل يوحنا ٧: ٥) أن إخوة يسوع لا يؤمنون به!

وكيف يجتمعون أيامًا كثيرة مع النساء في حجرة واحدة؟ وقد وصل عددهم إلى مائة وعشرين شخصًا كما جاء في (أعمال الرسل ١ : ١٥)[(١)]؟

١٤- ثم اختاروا تلميذًا ليأخذ منصب يهوذا ويكون عددهم كالأصل اثني عشر. وهذا ليس من تعاليم المسيح ولا الروح القدس؟ واختاروه بإجراء قُرعة. وهو نظام يهودي يسير عليه النصاري في اختيار البطريرك إلى اليوم!

ولم يذكر اللقاء في جبل الجليل ولا صيد السمك عند البحيرة، بل روى لنا قصصًا جديدة عن مسيح آخر.

وانتهى هذا الكتاب.

ونحمد الله على نعمة الإسلام والقرآن.

- وفي النهاية أحب أن أكتب لكم -اجتهادًا من عندي- الأيام التي حددها (متى) من حياة (يسوع) لنتأكد أكثر: هل كان هذا الكاتب معاصرًا ليسوع المسيح؟ وهل كُتِبَ بوحي (ربهم) الروح القدس كما تعلمنا في الكنيسة؟

أيام حياة يسوع برواية (إنجيل متى):

١- يوم فكر يوسف أن يطلق مريم لأنه وجدها حُبلى قبل أن يدخل بها.

٢- يوم ظهر الملاك ليوسف يأمره أن يأخذ مريم إلى بيته زوجة له؛ لأن الذي حُبِلَ به في بطنها هو من الروح القدس.

٣- يوم ميلاد يسوع في قرية (بيت لحم)

---

(١) روى بولس في رسالته الأولى إلى (أهل كورنثوس ١٥ : ٤-٧) رواية تفضح كذبه الذي لا ينتهي، فقال عن يسوع المسيح: (وأنه دُفن وأنه قام في اليوم الثالث حسب الكتب (الأنبياء) وأنه ظهر لصفا (بطرس أو المجدلية) ثم للاثني عشر (مع أنهم كانوا أحد عشر بسبب انتحار أو موت يهوذا) وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لأكثر من خمسمائة أخ) لا أحد يعلم أين ظهر لهذا العدد!

٤- بعد سنتين يأتي مجوس من المشرق، تابعين نجمًا ظهر لهم، إلى أورشليم ثم إلى بيت لحم ليسجدوا للطفل المولود، وقدموا له هدايا.

٥- يوم هروب الأسرة إلى مصر بأمر الملاك خوفًا من القتل على يد الملك هيرودس.

٦- يوم العودة من مصر بأمر الملاك في حلم ليوسف، فجاءوا وسكنوا في الناصرة. وذلك بعد ثماني سنوات تقديريًّا من الهرب إلى مصر.

٧- يوم تعميد يسوع على يد يوحنا المعمدان بن زكريا، وكان عمر يسوع حوالي ثلاثين سنة.

٨- الروح يأخذ يسوع إلى الصحراء ليصوم أربعين يومًا مجهولة، وتنتهي بتجربة إبليس له وهو جائع، ويحمله إبليس من مكان لآخر، ثم يحمله الروح إلى الناصرة.

٩- يسوع سمع أن يوحنا تم القبض عليه فترك بلده إلى كفرناحوم، ودعا أربعة صيادين سمك ليتبعوه، ليجعلهم صيادي ناس.

١٠- يسوع يطوف في كل مقاطعة الجليل، يعلم في مجامع اليهود ويبشر ببشارة الملكوت (فترة مجهولة وأماكن مجهولة).

١١- لمّا رأى الجموع صعد إلى الجبل وأخذ يعلمهم، ولا ندري أين يقع هذا المكان، وأنهى التعليم بفاصل من معجزات الشفاء وإخراج شياطين من مجانين كثيرين.

١٢- ليلة عاصفة في قارب في بحيرة صغيرة، ويسوع نائم لا يشعر بما حوله، تنتهي بمعجزة إخراج الشياطين من رجلين مجنونين وتدخل الشياطين في الخنازير فتطير وتموت في البحيرة.

١٣- الطواف الثاني في المدن والقرى كلها في منطقة الجليل وكان يسوع يُعَلِّم في مجامع اليهود ويبشرهم ببشارة الملكوت (فترة مجهولة وأماكن مجهولة وتعاليم مجهولة).

١٤- ثم أرسل تلاميذه الاثني عشر ليبشروا كل بنى إسرائيل بملكوت السموات. (فترة مجهولة وأماكن مجهولة).

١٥- في نزهة مع تلاميذه بين الزروع، أخذوا يأكلون من سنابل الحقل (قمح)، والفريسيون يتبعوهم حتى في المتنزهات لأجل النقد فقط، وأجابهم يسوع برواية مليئة بالأخطاء (اصحاح ١٢) تبين جهل الكاتب بتاريخ وشريعة اليهود.

١٦- عاد إلى وطنه (الناصرة) وصار يعلمهم حتى بهتوا من تعليمه، وذكروا أنه ابن فلان وشقيق فلان وأخواته فيغضب من كلامهم ويقول قولته (ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وبيته) ويغادر المدينة ولا يعود إليها أبدًا!

١٧- ألزم تلاميذه أن يركبوا القارب في نفس البحيرة ويسبقوه، مع أن البحيرة بعيدًا جدًّا عن مدينته، فيوجد هنا جزء سقط أو تم حذفه من القصة. ثم تثور الأمواج ويأتيهم ماشيًا على الماء، فيرسوا القارب في مكان غير المقصود.

١٨- لقاء مع العلماء، وفاصل من الشتم والنقد للعلماء، لأنهم سألوه (لماذا يأكل تلاميذك بأيدي مغسولة)! وكلام غير صحيح مفهوم (النجاسة).

١٩- انصرف مع تلاميذه إلى قرى لبنان الجنوبية، وهناك تطلب منه امرأة غير يهودية أن يشفي ابنتها، فيشتمها قائلًا إنها من جنس الكلاب، فتحرجه بأدبها وتشفي ابنتها بسبب إيمانها كما قال لها.

٢٠- قضى ثلاثة أيام والجموع حوله لا يأكلون (!) وهو يعلمهم، فعمل معجزة تكثير الخبز والسمك وأكل الجموع وكان عددهم خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والأطفال، من خمسة أرغفة وسمكتين، وفضل عنهم اثني عشر قفة مملوءة كسر خبزًا.

٢١- يذهب مع تلاميذه وحدهم إلى (قيصرية) قرب دمشق ليسأل تلاميذه (من يقول الناس إني أنا) ثم يعود.

٢٢- بعد ستة أيام مجهولة، يصعد إلى الجبل ليصلي ومعه ثلاثة من تلاميذه، فتتغير هيئته ويرون مثل رؤيا أن موسى وإيليا ظهرا يتكلمان معه، ثم أمر تلاميذه ألا يخبروا أحدًا بما رأوا ولم يبلغنا الراوي بما قال الأنبياء الثلاثة.

٢٣- في (كفرنا حوم) يسوع يدفع الجباية أو الجزية، وفي (كتاب الحياة) ضريبة الهيكل! عنه وعن بطرس فقط، من عُملة وجدها بطرس في سمكة اصطادها بسنارة كما أمره يسوع.

٢٤- رحلة مجهولة؛ يترك المسيح أقصى شمال فلسطين، ويسير شرق البلاد، ويستمر يسير في شرق نهر الأردن إلى أن يصل إلى مقابل أورشليم فيعبر نهر الأردن ليدخلها، وكأنه يمر بطريق رأس الرجاء الصالح، ليتجنب دخول مقاطعة السامرة!

٢٥- وفي طريقه إلى أورشليم يمر بأريحا - المدينة الملعونة - ويخبر تلاميذه أنه سوف يتم صلبه، فلا يتأثر أحد منهم! وعلى العكس من هذا الحديث المأسوي إذا بأم تلميذيه (وهي خالته) تطلب منه أن يأخذ ابنيها معه إلى ملكوته!

٢٦- وفي طريقه إلى أورشليم يمر بمكان اسمه (بيت فاجى) ويرسل تلميذين إلى القرية التي أمامهم ليأخذ جحشًا وأمه (أتان) بحجة أن (الرب محتاج إليهما) ليركب عليهما!

ويدخل أورشليم بين الجموع الهاتفين (يارب خَلِّص لابن داود)!

ثم يدخل الهيكل ويضرب الباعة ويطردهم.

٢٧- في صباح اليوم التالي جاع ونظر إلى شجرة تين فلم يجد فيها ثمرًا ويبست في الحال، مع أنه لم يكن زمن إثمار شجر التين!

٢٨- في (بيت عنيا) في منزل سمعان الأبرص تسكب امرأة زانية قارورة عطور على رأسه، فيقول إنها لأجل تكفينه!

٢٩- تلاميذه يسألونه أين يريد أن يأكل الفصح معهم، فيحدد لهم بيت شخص معروف، يدعوه (فلان)! وفي المساء يذهبون ويأكلون خبزًا ويشربون خمرًا بدلًا من خروف الفصح المشوي.

٣٠- المحاكمة الأولى في تلك الليلة (ليلة الجمعة) في بيت رئيس الكهنة طوال الليل، ثم المحاكمة الثانية عند الوالي والصلب والدفن في يوم الجمعة.

٣١- زيارة امرأتان للقبر، وظهور ملاك لهما، ثم يقابلهما يسوع، وينتهي بمقابلة يسوع لتلاميذه في الجليل في أحد الجبال!

ويرسلهم للتعميد باسم الآب والابن والروح القدس. وأنه معهم إلى انقضاء الدهر. وينتهي الإنجيل فجأة بقول الكاتب (آمين).

ولا يعلم أحد مصير يسوع بعد ذلك.

هل عاش وبلغ من العمر أرذله في مكان بعيد في كشمير كقول القاديانيين؟

عزيزي القارئ: هكذا ترى أن هذه الرواية محدودة جدًا بالنسبة لعدد أيام عمل المسيح في دعوته، والتي لم تبلغ (٢٥) يومًا إذا حذفنا أيام طفولته إلى يوم تعميده بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما قال الإنجيل.

هل ترى أنه يوجد شاهد عيان نصدقه؟ أم ترى أنه مكتوب بوحي إلهيّ؟

أترك لك التعليق عزيزي القارئ.



الخاتمة

الحمد لله على نعمة الإسلام والقرآن والتوحيد.

الحمد لله الذي أرسل عبده ورسوله محمد النبي الصادق الأمين بلسان عربي مبين.

إن القرآن هو كتاب الله حقًّا، ولذلك لا تجد فيه اختلافًا، كما بيَّن لنا الحق سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ في قوله: ﴿ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ﴾ [النساء:٨٢].

وكم تَعِبْتُ وأنا مسيحي من كثرة التفكير في العقائد التي لا توافق العقل والفطرة، وكنت أتعجب كيف يكون لله ابن؟ ولماذا؟ وهل يقوم الابن بما يعجز عنه الأب؟

وكم تَعِبْتُ وأنا مسيحي من كثرة التناقضات بين صفحات الأناجيل وغيرها وعدم وجود رد شافٍ قاطع مقنع عند أي قسيس، أو واعظ، أو حتى البطريرك والرهبان.

الرد النهائي عندهم: لا تفكر لئلا تكفر.

سبحان الله الذي أخرجني من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

وأقسم بالله أن ما كتبته هنا كان يتردد في عقلي أثناء قراءتي للإنجيل وأنا مسيحي، حتى كنت أترك قراءته شهورًا عملًا بنصيحة أب اعترافي لئلا أكفر به وبما فيه وبما ينتج عنه من عقيدة فاسدة.

والأكثر من ذلك هو أنني وأنا مسيحي كنت أجد في هذا الكتاب المقدس عندهم البشارات بالإسلام، ونبي الإسلام، وكتابه، وحج الإسلام. وكنتُ على يقينٍ من ذلك، وناقشت فيه القساوسة حتى علمت أنني على حق في تفكيري.

حتى بولس مبتدع المسيحية كنت أجد في رسائله كلامًا لا ينطبق إلا على محمد ﷺ، وأنا يومئذ مسيحي. فكنت أتعجب وأقول لنفسي إن هذا الرجل يخدع المسيحيين، وهو يعرف أن الإسلام حق، وأن محمدًا حق.

أسألكم الدعاء لي ولأسرتي أن يرزقنا الله وإياكم الحج المبرور ويختم لنا بلا إله إلا الله.

سبحانك اللهم وبحمدك. أشهد أن لا إله إلا أنت. أستغفرك وأتوب إليك.

د. وديع أحمد فتحي

الشماس المصري السابق

تمت المراجعة الأخيرة في ٢٠ رجب ١٤٣٤هـ



الفهرس


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين